



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

الإدارة المركزية للمخطوطات والكتب النادرة

مرکز قفسه‌های تراث

المنهك الصائغ

والمسنون في بعد الوارث

تأليف

يوسف بن تهراني بروي الأتابكي

جمال الدين أبو المكارم

الطبعة سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٧ م

ترجم

يوسف بن تهراني

أبو الحسن محمد

ناصر بن شاهين

أبو المكارم بن أبي الحسن

مقدمه و توضیح در ابتدا

دكتور محمد حسن آملی

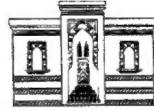
استاد فاضل المصنف المرحوم

مطبعة المصنف - ولایت فارس

الطبعة الثانية

مطبعة كتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

(١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٦ م)



مركز المكتبة والأوراق القومية

الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة

مركز تحقيق التراث

المنهكل الصائى والمسنوفى بعء الوائى

تائلف

فوسف بن تغرى برءى الأناىكى

جمال الءىن أبوالمحاسن

المءوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م

ءراجم

فونس بن عبءالله

أبو الفمن محمد

ناصر بن ناهض

أبو البركات بن أبى الحسن

مققه وروضه مواشبه

ءكتور محمد محمد أمفن

أسناء ناسوخ المصور الوسطى

كلبة الأقاب - جامعة القاهرة

الءزاء الشائى عشر

مطبعة مركز المكتبة والأوراق القومية بالقاهرة

(١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

ابن تغرى بردى ، يوسف بن تغرى بردى ، 1410 - 1470 .
المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى/ تأليف
يوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن؛
حققه ووضع أحاديثه محمد محمد أمين. - القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية
المتخصصة، مركز تحقيق التراث ، 2006-
مج 12 ؛ 30 سم.
يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية.
المحتويات: ج 12 . تراجم ناصر بن ناهض، يونس
ابن عبد الله. -
تدمك 0 - 0465 - 18 - 977

٩٢٢،١

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا العمل بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٣٣١٦/٢٠٠٦

I.S.B.N. 977 - 18 - 0465 - 0

المنهل الصّافي
والمستوفى بعد الوافي

تنويه

يشكر المحقق كلاً من:

الأستاذ / علي صالح حافظ كبير باحثين بمركز تحقيق التراث
الأستاذ / مصطفى عبدالسميع سلامة الباحث بمركز تحقيق التراث
لما بذلاه من جهد في المشاركة في مقابلة النص، وإعداده للطباعة.

حرف التُّون

٢٥٨٧^(١) — [أبو الفتح الحصري]

(٥٥٨-٦٥٢هـ / ١١٦٣-١٢٥٤م)

ناصر^(٢) بن ناهض بن أحمد بن محمد، الأديب، أبو الفتح اللخمي المصري، المعروف بالحصري.

كان شاعراً مشهوراً، كثير النظم^(٣)، وكان يذكر أنه سمع من السلفي.

ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) يعادل هذا الرقم في فهرست فيبب رقم ٢٥٧٦.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥٧ رقم ٢٥٧٨، عقد الجمان ج ١ ص ٩٨.

(٣) "ومن شعره المعشّرات المشهورة التي مطلعها:

أما لك يا داء الحب دواء بل عند بعض الناس منك شفاء

عقد الجمان.

باب النون والصاد المهملة

٢٥٨٨ - قاضي القضاة ناصر الدين العسقلاني

(٧١٧ - ٧٩٥هـ / ١٣١٧ - ١٣٩٢م)

نصر الله^(١) بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد، قاضي القضاة ناصر الدين، أبو الفتح، الكناي العسقلاني، الحنبلي، قاضي قضاة الحنابلة بالديار المصرية.

مولده في سنة سبع عشرة وسبعمئة، ونشأ بالقاهرة، وتفقّه، وسمع الحديث، وبرع في الفقه، وشارك في العربية والأصول، وناب في الحكم عن [حميه]^(٢) قاضي القضاة موفق الدين عبد الله^(٣) زيادة على عشرين سنة، وسمع من [٨٠٩ ب] شمس الدين عبد الله بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بنابلس، ومن أحمد بن علي الجويري بدمشق، ومن أبي نعيم الإسعدي والحسن بن شديد وإبراهيم القطي^(٤) بالقاهرة، وحدث، وسمع منه جماعة، منهم: الشيخ "تقي الدين المقرئ^(٥)، وغيره.

ثم استقل بوظيفة القضاء بالديار المصرية — بعد "^(٦) موت الموفق عبد الله الحنبلي — في غرة المحرم سنة تسع وستين وسبعمئة، فباشر القضاء، وحسنت سيرته إلى أن توفي بالقاهرة في يوم^(٧) الأربعاء حادي عشرين شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمئة، فكانت ولايته نيابة

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥٧ رقم ٢٥٧٦، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٧، السلوك ج ٣ ص ٧٩٤، درر العقود ج ٣ ص ٥٠٣ رقم ١٤١٩، تاريخ ابن قاضي شهبة ج ٣ ص ٤٩٩، الدرر ج ٥ ص ١٦٣ رقم ٤٩٢٩، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٧١ رقم ١٩٢، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٦٦ رقم ٤٠، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٤٣، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٣١ رقم ٨٣٣، بدائع الزهور ج ١ ص ٤٥٨.

(٢) [، إضافة من تاريخ ابن قاضي شهبة، للتوضيح.

(٣) هو: عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجاوي المقدسي الحنبلي موفق الدين أبو محمد المتوفى سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م، المنهل ج ٧ ص ١١٨ ترجمة رقم ١٣٤٧.

(٤) "القطي" في ن وهو تحريف.

(٥) ذكر المقرئ: "قرأت عليه وترددت كثيرًا إليه، وكان من أصحاب أبي وأدرك حدي والد أبي وما برح يعترف لي وللسلفي بما يعرفه من التقدم في خير الدنيا والآخرة ويقوم معي فيما دام نفعه" درر العقود ج ٣ ص ٥٠٥.

(٦) "، ساقط من ن.

(٧) "في ليلة"، في النجوم الزاهرة، وورد: "في نصف شعبان"، في إنباء الغمر.

واستقلالاً نحو خمس^(١) وأربعين سنة، وولي القضاء من بعده ولده إبراهيم^(٢)، رحمهما الله تعالى.

٢٥٨٩ - الششتري البغدادي الحنبلي

(٧٣٠ - ٨١٢ هـ / ١٣٢٩ - ١٤٠٩ م)

نصر الله^(٣) بن أحمد بن محمد بن عمر، العلامة جلال الدين أبو الفتح الششتري^(٤) البغدادي الحنبلي.

ولد في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة ببغداد، وسمع من: جمال الدين الخضري، وأبي بكر بن قاسم السنجاري، ونور الدين علي الفوي، والحسين بن سار، وتفقه بالشيخ شمس الدين بن أحمد السقا، وغيره، وأخذ الأصول عن شمس الدين الكرمان، والعربية عن شمس الدين بن بكاش، وأفقي وذرس، وتولى تدريس الحنابلة بالمستنصرية ببغداد، وتدرّس المجاهدة^(٥)، وعُرف بعلم الحديث.

ثم قدم إلى القاهرة باستدعاء ابنه قاضي القضاة محب الدين أحمد^(٦)، وهو إذ ذاك من أعيان الطلبة، وكان قدم إلى القاهرة قبله، ولما قدم القاهرة ولي تدريس الحديث بالمدرسة الظاهرية^(٧) برقوق — بعد موت مولانا زادة^(٨) — في المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة،

(١) "، ساقط من ن.

(٢) توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م، المنهل ج ١ ص ١٨٠ ترجمة رقم ٨٦.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٣ ص ٧٥٧ رقم ٢٥٨٠، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٧٥، درر العقود ج ٣ ص ٥٠٣ رقم ١٤١٨، السلوك ج ٤ ص ١٢٨، الضوء اللامع ج ١ ص ١٩٨ رقم ٨٤٩، إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٢٠، شذرات الذهب ج ٧ ص ٩٩، نيل الأمل ج ٣ ص ١٨١ رقم ١٣١٤.

(٤) "الششتري"، في إنباء الغمر، وشذرات الذهب، و"الششتري"، في ن.

(٥) "الظاهر"، في نسخ المخطوط، ولعله سبق نظر من الناسخ، والتصحيح من درر العقود ج ٣ ص ٥٠٣.

(٦) توفى سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م، المنهل ج ٢ ص ٢٤٤ ترجمة رقم ٣٢٩.

(٧) المدرسة الظاهرية برقوق بالقاهرة: أنشأها السلطان الملك الظاهر برقوق في سلطنته الأولى بين القصرين، وقد أنشئت كمدرسة وخانقاه ومسجد جامع، فافتتحت كمدرسة وخانقاه في ١٢ رجب ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م، ثم أقيمت بها خطبة الجمعة في ١٠ رمضان ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١١٣، الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٠٧، تاريخ المساجد الأثرية ج ١ ص ١٩٣.

(٨) هو: أحمد بن أبي يزيد شهاب الدين المعروف بمولانا زادة، المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م، المنهل ج ١ رقم ١١٨، وج ٥ ص ٣٥٨ ترجمة رقم ١٠٤٩، حيث أورد ابن تغري بردي ترجمته تحت اسم أحمد، ثم أحال إلى اسم زادة.

ومدح الملك الظاهر برقوق بقصدية طنانة، ثم ولي بها تدريس الحنابلة — بعد موت الشيخ صلاح الدين محمد ابن الأعمى^(١) — في سنة خمس وتسعين وسبعائة، وتصدى للإفتاء والتدريس، وحَدَّث إلى أن مات في حادي عشرين^(٢) صفر سنة اثني عشرة وثمانائة، رحمه الله تعالى.

٢٥٩٠ - نصر الله بن داود الدمشقي

(٦٤٨ - ٧٣٠ هـ / ١٢٥٠ - ١٣٢٩ م)

نصر الله^(٣) بن داود بن نصر الله بن محمد بن فارس، العلامة القاضي ناصر الدين الدمشقي الحنفي.

كان بارعاً في الفقه والعربية والأصول، وغير ذلك، ودَرَس بالفخرية^(٤)، وأعاد بالجامع الطولوني^(٥) خارج القاهرة.

وكان كثير الاستحضار للفقه وفروعه، وناب في الحكم عن قاضي القضاة برهان الدين^(٦)، وولي عدة تداريس، وأقرأ ودَرَس، وأفتى إلى^(٧) أن توفي يوم ثالث عشر شعبان سنة ثلاثين وسبعائة بالقاهرة، رحمه الله.

(١) هو: محمد بن محمد بن سالم بن عبد الرحمن الحنبلي، صلاح الدين بن الأعمى المصري المقدسي الأصل، المتوفى سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٦٤ رقم ٣٢، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٨.

(٢) "مات في عشرين صفر"، في إنباء الغمر.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥٧ رقم ٢٥٨١، الدرر ج ٥ ص ١٦٣ رقم ٤٩٣٠. "ولد سنة ٦٤٨ هـ"، في الدرر.

(٤) المدرسة الفخرية بالقاهرة: عمرها الأمير عثمان بن قزل ياروقي، فخر الدين أبو الفتح أستاذ الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م، المواعظ والاعتبار، تحقيق لئمن فؤاد سيد، المجلد الرابع ص ٤٦٦.

(٥) جامع ابن طولون أنشأه أحمد بن طولون سنة ٢٦٥ هـ / ٨٧٩ م، المواعظ والاعتبار، تحقيق لئمن فؤاد سيد، المجلد الرابع ص ٥٩ وما بعدها.

(٦) هو: إبراهيم بن علي بن أحمد، قاضي القضاة، ابن عبد الحق الحنفي، الذي ولي قاضي قضاة الديار المصرية سنة ٧٢٨ هـ وتوفي سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م، المنهل ج ١ ص ١٢٧ ترجمة رقم ٥٨.

(٧) ابتداء من هذه العبارة يوجد في نسخة ن تكرار من أول هذه العبارة "إلى أن توفي" الواردة في نهاية الترجمة قبل السابقة وحتى هذا الموضع، ويبلغ التكرار ٢٠ سطراً.

٢٥٩١ - [أبو الفتح المنبجي]

(٦٣٨ - ٧١٩ هـ / ١٢٤٠ - ١٣١٩ م)

نصر^(١) بن سليمان، أبو الفتح المنبجي.

مذكور بكنيته، يطلب في محله، توفي سنة تسع عشرة وسبعمئة.

٢٥٩٢ - الشيخ نصر الله [العجمي]

(٧٦٦ - ٨٣٣ هـ / ١٣٦٤ - ١٤٢٩ م)

نصر الله^(٢) بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل، المعروف [٨١٠ أ] بالشيخ نصر الله العجمي، الحنفي، الأنصاري، البخاري، الروياني، الكجوري.

ولد بكجور، إحدى قرى رويان من بلاد العجم، في سنة ست وستين^(٣) وسبعمئة تقريباً، ونسبته إلى أنس بن مالك، يذكره.

قدم القاهرة بعد الثمانمائة، على قدم التجريد، وصحب الأمراء والأكابر، وصحب الوالد، رحمه الله [تعالى]^(٤)، وهو الذي نوه بذكره حتى صار له سمعة، وحصل له قبول زائد، ونالته السعادة، وجمع الكتب النفيسة، وكان يكتب الخط المنسوب، ويتكلم في علم التصوف على طريقة ابن عربي، قدس الله روحه، وله مشاركة في عدة فنون، وفضيلة تامة، لاسيما في علم الحرف^(٥) وما أشبه ذلك، وكان له تصانيف كثيرة في عدة فنون^(٦).

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥٨ رقم ٢٥٨٢، وانظر ما يلي ترجمة رقم ٢٨١٤.
(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥٨ رقم ٢٥٨٣، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٦٥، السلوك ج ٤ ص ٨٤٧، درر العقود ج ٣ ص ٥٠٦ رقم ١٤٢١، إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٥١ رقم ٤٧، وفيه "نصر الله بن عبد الرحمن بن أحمد، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٩٨ رقم ٨٥٠، وفيه "نصر الله بن عبد الرحمن" كما ورد في ص ٢٠٠ بعد الترجمة رقم ٨٥١ "نصر الله بن عبد الله"، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢١٢ رقم ٦٩٩، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٠٦ وفيه "نصر الله بن عبد الرحمن"، نيل الأمل ج ٤ ص ٢٧٩ رقم ٦٧١٥.
(٣) "ستين"، ساقط من ن.
(٤) [إضافة من ن.]

(٥) عن علم الحرف أو علم أسرار الحروف، انظر مقدمة ابن خلدون.

(٦) انظر: هدية العارفين ج ٢ ص ٤٩٣، ومعجم المؤلفين ج ٣ ص ٩٦، ودرر العقود ج ٣ ص ٥٠٦ — ٥٠٧.

وكان يتحف الوالد بالهياكل والخواتم، وصنع مرة للوالد خاتماً، يضعه الشخص على الثعبان يفر منه أو يموت، فأعجب الوالد إعجاباً كثيراً، وأنعم عليه برزقة^(١) في بر الجزيرة نحو المائة فدان، وأظنها إلى الآن وقفاً على زاويته^(٢) بقرب خان الخليلي.

وكانت له وجاهة في الدولة؛ وعُيِّن لكتابة السر بالديار المصرية، في الدولة الناصرية فرج، لمعرفته بالألسن الثلاثة: العربية، والعجمية^(٣)، والتركية.

ولم يزل وافر الحرمة إلى أن توفي بالقاهرة في ليلة^(٤) الجمعة سادس شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، ودُفن بداره، وأوصى أن تكون من بعده زاوية^(٥)، فوق ذلك، وفتح لها شبكاً على الطريق بالقرب من خان الخليلي بالقاهرة، انتهى.

٢٥٩٣ - [ابن شُقَيْر]

(٦٠٤-٦٧٣هـ / ١٢٠٧-١٢٧٤م)

نصر الله^(٦) بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد بن جعفر [بن حَوَّاري]^(٧)، الإمام شرف الدين أبو الفتح، عرف بابن شُقَيْر.

مولده بدمشق في سنة أربع وستمائة، وكان إماماً فاضلاً فقيهاً، عفيفاً، أديباً، ثقة، رحل في طلب الحديث، وكتب بخطه، وحَصَّل الأصول، وسمع بمصر وبدمشق وبغداد، وكان

(١) الرزق: أراض زراعية يعطيها الخلفاء والملوك والولاة بمقتضى حجاج شرعية أو تقاسيط ديوانية إلى بعض الناس على سبيل الإحسان والإنعام مع إعفائها من الضرائب: "رزقة بل مال"، وقد تنوعت هذه الرزق، انظر الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١٠٨ - ١١١.

(٢) انظر وثيقة وقف الشيخ نصر الله بن عبد الله بن محمد رقم ٧٧ والمؤرخة ٢٤ ربيع الأول سنة ٨٢٥هـ، بدار الوثائق القومية بالقاهرة، فهرست وثائق القاهرة ص ١٧ رقم ٨١.

(٣) المقصود: "الفارسية" انظر درر العقود ج ٣ ص ٥٠٦.

(٤) "في يوم"، في درر العقود ج ٣ ص ٥٠٧.

(٥) "جعلها بعد موته مدرسة"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٦٦.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥٨ رقم ٢٥٨٤، الوافي ج ٢٧ ص ٤٠ رقم ١٠، فوات الوفيات ج ٤ ص ١٨٦ رقم ٥٤٤، ذيل مرآة الزمان ج ٣ ص ١٠٣، عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان مخطوط، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤١.

(٧) [] إضافة من الوافي.

له نظم جيد، كتب عنه الدمياطي، وسمع منه: داود بن خلف، والشيخ الموفق، وغيرهما.
وهو أخو محمد^(١) بن عبد المنعم.
وكتب وألف، ومن تصانيفه: كتاب إيقاظ الوسنان بتفضيل^(٢) دمشق وذكر محاسنها
وما مدحت به، في ثلاث مجلدات.
وكان مقامه بالعادية الصغرى^(٣).
ولما ولي قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان، وفوض إليه أمر الأوقاف، "طلب
الحساب من أربابها ومن شرف الدين هذا عن وقف المدرسة فعمل له"^(٤) الحساب، وكتب
وريقة فيها:
وهأنذا قد عملت لك الحسابا فلم أعمل لمخلوق حسابا^(٥)
فقال ابن خلكان: خذ أوراقك ولا تعمل لنا حسابا، ولا نعمل لك.
توفي الشيخ شرف الدين هذا في سنة ثلاث وسبعين^(٦) وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٥٩٤ - ابن السمين

(٥٩٨ - ٥٠٠ هـ / ١٢٠١ - ١٠٠٠ م)

نصر الله^(٧) بن علي بن نصر الله بن علي بن عبد القادر، الشيخ الإمام [٨١٠هـ]
أبو الفتح بن أبي الحسين، الموصل الحنفي، عرف بابن السمين.
كان إماماً فاضلاً، معروفاً بالفضل والعلم والأدب، ذكره أبو بكر بن الشعاري في

-
- (١) توفي سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧١ م، انظر ترجمته بالمنهل ج ١٠ ص ١٦٧ رقم ٢٢٤٠.
(٢) "في تفضيل"، في الرافي، وفوات الوفيات، وورد: "إيقاظ الوسنان في تفضيل دمشق على سائر
البلدان"، في هدية العارفين ج ٢ ص ٤٩٣.
(٣) المدرسة العادية الصغرى بدمشق: داخل باب الفرج، أنشأها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب، الدارس ج ١ ص ٣٦٨ وما بعدها.
(٤) " "، ساقط من ن.
(٥) "ولم أعمل لمخلوق حسابا" وها أنا قد عملت لك الحسابا"، في فوات الوفيات ج ٤ ص ١٨٦ والوافي ج ٧
ص ٤١، وعقود الجمان.
(٦) "وتمانين"، في نسخ المخطوط، والدليل الشافي، والتصحيح من مصادر الترجمة.
(٧) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥٩ رقم ٢٥٨٥.

عقود الأدب^(١)، قال: سألته عن مولده، فقال: في ثامن شهر رمضان سنة ثمان وتسعين^(٢) وخمسائة، وكان فقيهاً حنفيًا، حافظاً للقرآن الكريم، درس للإمام أبي حنيفة بالمدرسة اليوسفية بالموصل، على دجلة. وأورد شعرا:

ألا قاتل الله الفراق فكـم رمى صحيح فؤاد بعدكم بسهام
وأغطس ليل الوصل بعد ايضاضه وأيامنا محفوفة بظلام

٢٥٩٥ - [أبو الجيوش بن الأحمر]

(٠٠٠-٧٢٣هـ/٠٠٠-١٣٢٣م)

نصر الله^(٣) بن محمد بن محمد، السلطان أبو الجيوش بن الأحمر، الأنصاري المغربي. خرج على أخيه^(٤) واعتقله، وملك البلاد، وكانت دولته أربع سنين، ثم [خرج]^(٥) عليه ابن أخته الغالب بالله، وقهره وتسلمن، وقرر أبو الجيوش هذا أميراً بوادي آش، فدام بها نحواً من عشر سنين، وتوفى سنة ثلاث^(٦) وعشرين وسبعمئة، رحمه الله تعالى.

٢٥٩٦ - نصر الله الغفاري

(٥٧٩-٦٥٠هـ/١١٨٣-١٢٥٢م)

نصر الله^(٧) بن هبة الله بن أبي محمد بن عبد الباقي، فخر القضاة أبو الفتح بن بضاقة الغفاري، المصري الحنفي الناصري، الكاتب.

(١) "عقود الجهادي" في ن، وهو كتاب "عقد الجمان في شعراء الزمان"، لابن الشعار المتوفى سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، العبر ج ٥ ص ٢١٩.

(٢) "وسعين"، في ن.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥٩ رقم ٢٥٨٦، الدرر ج ٥ ص ١٦٥ رقم ٤٩٣٨. وفي نسخ المخطوط، والدرر "نصر بن محمد" والتصحيح من الدليل الشافي.

(٤) هو: محمد بن محمد بن يوسف بن نصر، أبو عبد الله بن الأحمر، انظر ترجمته بالمنهل ج ١١ ص ٤٩ رقم ٢٣٦٧.

(٥) [إضافة تتفق والسياق.

(٦) "مات سنة ٧٢٢هـ" في الدرر.

(٧) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥٩ رقم ٣٥٨٧، السلوك ج ١ ص ٣٨٥، السواني ج ٢٧ ص ٤١ رقم ١١، فوات الوفيات ج ٤ ص ١٨٧ رقم ٥٤٥، الطالع السعيد ص ٦٧٦ رقم ٥٣٨، البداية والنهاية ١٣ ص ١٨٤، عقد الجمان ج ١ ص ٧٥، عقود الجمان، مخطوط، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٢.

كان أدبياً^(١) شاعراً ماهراً، خصيصاً بالملك المعظم عيسى^(٢)، ثم بابنه الملك الناصر داود^(٣)، وتوجه معه إلى بغداد.

مولده بقوص في سنة تسع وسبعين وخمسمائة^(٤)، رحمه الله.

ومن شعره في نحوي:

بليتُ بنحويْ يخالفُ رأيه أوأنا فيحزيني على المدح بالمتع
عجبت^(٥) من وائِ بُدَّت بصدغه ولم^(٦) يحظني منها بعطفٍ ولا جمع
ومن ألفٍ من قدّه قد أمّألها عن الوصل لكن لم يُملِها عن القطع^(٧)

٢٥٩٧- ابن البقري

(٠٠٠ - ٧٩٩هـ / ١٣٩٦-٠٠٠م)

نصر الله^(٨)، الوزير صاحب سعد الدين القبطي الأسلمي، المعروف بابن البقري.

تنقل في الخدم الديوانية إلى أن ولي الوزارة في دولة الملك الظاهر برقوق، ثم عُزل وياشر غير الوزر، ثم أعيد بعد مدة إلى الوزارة، بعد عزل الأمير مبارك شاه^(٩)، في يوم الخميس رابع شهر رجب سنة ثمان وتسعين وسبعمئة، وولي معه نظر الدولة، بدر الدين

(١) "كاتباً" في ن.

(٢) هو: عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب، الملك المعظم شرف الدين، توفي سنة ٦٢٤هـ / ١٢٢٧م، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٩٤ ترجمة رقم ٥١٥.

(٣) هو: داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، الملك الناصر صلاح الدين داود، المتوفى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، المنهل ج ٥ ص ٢٩٤ رقم ١٠١٨.

(٤) "وستمئة" في ط، ن، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٥) "تعجبت" في ن، والوافي ج ٧ ص ٤٧، وعقود الجمان.

(٦) "ولا"، في عقود الجمان.

(٧) توفي صاحب الترجمة سنة ٦٥٠هـ في الدليل الشافي، وفوات الوفيات، والوافي، وعقد الجمان.

وانظر أشعار أخرى لصاحب الترجمة في الوافي ج ٢٧ ص ٤٢ - ٤٩.

(٨) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٠ رقم ٢٥٨٨، النجزم الزاهرة ج ١٢ ص ١٦٠، السلوك ج ٣ ص ٨٨٥، درر العقود ج ٣ ص ٥٠٧ رقم ١٤٢٢، نزهة النفوس ج ١ ص ٤٥٢ رقم ٢٧٠، إنباء الفجر ج ١ ص ٥٤٣ رقم ٥٩، بدائع الزهور ج ١ ص ٤٨٨، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٧٩ رقم ٩٢٤.

(٩) هو: مبارك شاه بن عبد الله الظاهري، الأمير صاحب الوزير والأستاد سيف الدين، المتوفى سنة ٨١٦هـ / ١٤١٣م، المنهل ج ٩ ص ١٩٢ ترجمة رقم ١٩٧٠.

الطوخي^(١).

فباشر الوزارة إلى أن قبض عليه في يوم الخميس رابع شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وقُبض أيضًا على ولده تاج الدين، وسائر حواشييه، واستقر عوضه في "الوزارة بدر الدين الطوخي، ناظر الدولة، واستقر في"^(٢) نظر الدولة، عوضًا عن الطوخي، سعد الدين بن الهيصم.

واعتقله السلطان وأجرى عليه أنواع^(٣) العقوبة، وأخذ منه مال كبير، ونكب، ولا زال في هذه الشدة إلى أن مات [٨١١ أ] مخنوقًا، بعد عقوبة شديدة، في ليلة الاثنين رابع جمادي الآخرة سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

قال العيني: وغُسل في الميضة، ودفن في الخندق، ولم يمش أحد في جنازته.

٢٥٩٨ - النصير الحمامي

(٦٦٩ - ٧١٢ هـ / ١٢٧٠ - ١٣١٢ م)

النصير^(٤)، بفتح النون، بن أحمد بن علي المناوي الحمامي، الشاعر المشهور، صاحب النظم الرائق، لاسيما مقطعاته فإنها في غاية العذوبة^(٥).

قال الشيخ صلاح الدين: أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان، من لفظه، قال: كان المذكور أديبًا معصر، كَيَسُ الأخلاق، يتحرّف باكتراء الحمامات، وأسنّ وضَعُف عن ذلك، وكان يستجدي بالشعر، وكتبت عنه قديمًا وحديثًا، وأنشدني أثير الدين من لفظه، قال: أنشدني النصير^(٦) المذكور لنفسه:

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد، الوزير صاحب بدر الدين الطوخي، وزير الديار المصرية، توفي بطالا سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م، المنهل ج ١١ ص ٢٠ ترجمة رقم ٢٣٣٦.

(٢) "، ساقط من ن.

(٣) "أنواع"، ساقط من ن.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٠ رقم ٢٥٨٩، الوافي ج ٢٧ ص ١٠٣ رقم ٧٤، أعيان العصر، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٠٥ رقم ٥٥١، عقود الجمان، مخطوط، السور ج ٥ ص ١٦٦ رقم ٤٩٤١.

(٥) "ولد سنة ٦٦٩ هـ"، في الدور.

(٦) "المذكور النصير"، في ن، وهو سبق نظر من الناسخ.

أقول للكأس إذ تبدأ^(١) في كف أخوى أغن أحور
خربت بيتي وبيت غيري وأصل ذا كعبك المدور

انتهى كلام الصفدي.

قلت: وشعره كثير^(٢)، وهو في غاية الرقة، من ذلك:
لي منزل معروفية تنهل غيثا كالسحب
أقبل ذا العذير به وأكرم الجار الجنب
وقال النصير يوماً للسراج الوراق^(٣): قد عملت قصيدة [في]^(٤) الصاحب تاج
الدين^(٥) وأشتهي أن^(٦) نزهه لها^(٧) وتشكرها، وسيرها إلى الصاحب، فلما أنشدت بحضرة
السراج، وبعد ما فرغ منها، قال السراج:
شاقني للنصير شعر^(٨) بديع ولمثلي في الشعر نقد بصير
ثم لما سمعت باسمك فيه قلت ﴿نعم المولى ونعم النصير﴾^(٩)

فأمر الصاحب له بدراهم وسيرها إليه مع رسوله، وقال: قل له: هذه مائتا درهم
صنحة^(١٠)، فلما أذى الرسول الرسالة، قال النصير: قبل الأرض بين يدي الصاحب، وقل
له^(١١): يسأل إحسانك أن يكون عادة، فلما بلغ الصاحب ذلك^(١٢) أعجبه، وقال: تكون
عادة.

(١) "أقول والكأس قد تبدت"، في فوات الوفيات.

(٢) انظر: الوافي ج ٢٧ ص ١٠٣-١٢٠.

(٣) هو: عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين الوراق، الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥م،
المنهل ج ٨ ص ٣١٦ رقم ١٧٦١.

(٤) "في"، ساقط من نسخ المخطوط والإضافة من فوات الوفيات.

(٥) هو: أحمد بن سعيد بن محمد، الصاحب تاج الدين، ابن الأثير، المتوفى سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م، المنهل
ج ١ ص ٣٠٠ رقم ١٦٠.

(٦) "أنك"، في فوات الوفيات.

(٧) "أن نزهها"، في ن.

(٨) "شرح"، في ط، "شرح"، في ن، والتصحيح من فوات الوفيات.

(٩) تضمين قرآني جزء من آية رقم ٤٠ من سورة الأنفال رقم ٨.

(١٠) الصنحة: قطعة محررة بوزن يوزن بها عند السبك، ابن بكرة: كشف الأسرار العلمية، ص ٧٥،
والمقصود أنها دراهم وازنة، أي راححة على المعدل للتعارف عليه.

(١١) "وقال"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من فوات الوفيات.

(١٢) "لذلك" في ن.

وكتب النصير إلى السراج، يتشوق إليه:
وَكَدَّرْتُ حَمَامِي بِغَيْتِكَ الَّتِي تَكْتَرُّ مِنْ لَذَائِهَا "صَفَوِ مَشْرِبِي"^(١)
فَمَا كَانَ صَدْرُ الْحَوْضِ مُتَشَرِّحًا بِهَا وَلَا كَانَ^(٢) قَلْبُ الْمَاءِ فِيهَا بِطَيِّبِ

وله، دوبيت:
فِي وَجْهِكَ لِلْحِمَالِ وَالْحَسَنِ فَنُونَ فِي طَرَفِكَ لِلسَّحَرِ قُتُورٌ وَقُتُونُ
إِنْ^(٣) أَسْلُو هَوَاكَ يَا مَنْ بَاتَتْ عَيْنَاهُ تَقُولُ لِلْهَوَى: كُنْ فَيَكُونُ
وَلَهُ مَوْشِحَةٌ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى السَّرَاجِ الْوَرَاقَ أَيْضًا:
أَهْوَى رَشَا فِي مُهَجَّتِي مَرَّتَهُ أَفْسَدِيهِ رَيْبُ

[٨١١ ب]

لَا بَلْ قَمَرًا فِي نَظَرِي مَطْلَعُهُ لَمْ يَذُرْ مَغِيبُ
حَقَفَ وَهَلَالٌ وَغَزَالٌ وَغُصْنُ
عَفَا فِي غَزَالٍ وَهَلَالٍ وَغُصْنِ^(٤)
إِنْ قَامَ وَإِنْ رَنَا وَإِنْ أَلَحَّ وَإِنْ
وَالْمُؤْمِنُ كَيْسٌ كَمَا قِيلَ قَطِنُ
قَلْبِي أَبَدَا إِلَى مُحْيَاهُ يَحْنُ
مَا أَبْعَدُهُ وَفِي الْحَشَا مَوْضِعُهُ نَاءُ^(٥) وَقَرِيبُ
قَدْ رَاقَ بِهِ شَعْرِي لَمْ يَسْمَعَهُ إِذْ^(٦) كَانَ حَبِيبُ
يَا خَجَلَةَ غُصْنِ الْبَانِ لَمَّا خَطَرَا

(١) "كل مشربي"، في عقود الجمان.

(٢) "وما كان"، في عقود الجمان.

(٣) "إني"، في الواقي ج ٢٧ ص ١٠٨، وفوات الوفيات ج ٤ ص ٢٠٩.

(٤) لم ترد هذه الشطرة في فوات الوفيات.

(٥) "نادى"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من فوات الوفيات.

(٦) "إن"، في ن.

يا حيرة بشر التسم لما سَفَرَا
 يا غيرة ظبي الرمل لـ _____ نظرا
 يا رُخص عوالي فتيق المسك لما نثرا
 مَنْ لؤلؤ نثره لمن يجمعه زاهٍ ورطيب
 ما أسعد ما أغنى فتي يصنعه عقداً لتريب^(١)
 دعني فحديث العشق إفك ومرا
 عندي إفك^(٢) الزمان والحق أرى
 مدحي لسراج الدين نور الشعرا
 والكاتب عند الأمراء والوزرا
 كم فيه فضيلة ترفعه عن قدر أديب
 الله بما قد حازه ينفعه والله مجيب^(٣)
 فأجابه السراج الوراق بموشحة أولها:
 البدر على غُضُن الثقا مطلعهُ من فوقِ كُثيب
 من طرفي والقلب له مَوْضِعُهُ يَبْدُو وَيَغِيب^(٤)
 توفي النصير في سنة اثني عشرة وسبعمائة^(٥)، رحمه الله تعالى.

(١) التريب: ما دون النحر من الصدر، المعجم الوسيط.

(٢) "أبد"، في فوات الوفيات ج ٤ ص ٢١٧.

(٣) انظر باقي الموشحة في: فوات الوفيات ج ٤ ص ٢١٦-٢١٨، والوافي ج ٢٧ ص ١١٨-١١٩.

(٤) انظر رد السراج الوراق في: فوات الوفيات ج ٤ ص ٢١٨-٢١٩، الوافي ج ٢٧ ص ١١٩-١٢٠.

(٥) "مات في المحرم سنة ثمان وسبعمائة" في الدرر ج ٥ ص ١٦٧.

٢٥٩٩ - [نصير] الأدفي الشاعر

(٠٠٠ - ٦٥٠هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٢م)

نصير^(١) الأدفي، الشاعر المشهور.

قال الشيخ كمال الدين جعفر في تاريخه: لم أجد بأدفو من يعرف اسم أبيه، وكان
أديبًا شاعرًا، نظم الشعر والموشح وغير ذلك، وكان في أوائل المائة السابعة^(٢)، وأظنه مات
بعد الخمسين وستمائة، وأنشدني له والدي، رحمه الله، في نحوِّي في البلد، يُقال له كُستبان.
أبي كُستبانُ الرجل أن يَمَلَّ الظرفا لقد عَدِمَ الحُسنى كما عَدِمَ الظرفا
يسمونه الخولي وهو مصحفٌ ألا إنه الحولي الذي يأكلُ الحلفا
ومن نظمه هذه الموشحة:

يأطلعة	الهلل	[هلاً لي] ^(٣)	في الحب منتظر
يا غاية	الآمال	أما لي	من الهو مفر

أما	لدائي	راق	من راق	قدرًا	على	الأنام
زها ^(٤)	بحسن	الساق	والساق	من	ريقه	المدام
به	فوادي	باقي	والباقي	في	لُحَّة	الغرام

وسُنت ^(٥)	والخلاق	أخلاقي ^(٦)	بالصير	إذ	هجر
----------------------	---------	-----------------------	--------	----	-----

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٠ رقم ٢٥٩٠، الوافي ج ٢٧ ص ١٢٠ رقم ٧٥، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٢٠ رقم ٥٥٢، الطالع السعيد ص ٦٨١ رقم ٥٣٩، عقود الجمان، مخطوط.

(٢) "السادة"، في نسخ المخطوطة والوافي والطالع، والتصحيح من فوات الوفيات ويتفق مع السياق.

(٣) [] إضافة من فوات الوفيات، وعقود الجمان.

(٤) هكذا في الطالع السعيد، ووردت "زهي"، في الوافي.

(٥) "وسُنت"، في الوافي.

(٦) "دست والخلاقي" أخلاقي، في ن.

فلذَّ للمذاق مذاقي في حُبِّه السَّهر



[٨١٢ أ]

هل من فتى يسعى في	إسعافي	بالقرب من رَشَا
إنَّ مال بالأرداف	أردى في	قلبي مع الحشا
مكمل الأوصاف	أوصى في	قتلي وأدهشا
عقلي وحكمو الجاني	ألجا في	وكوبه ^(١) الغرر
فكم من الإسراف	أسرى في	كفَّيه من خطر
أزرى الجبين الحال	بالحال	ممن قد اعتدى
إذ فاق بالكمال	كما لي	أشقى وأنكدا
من ابنة الدَّوالي	دَوَا لي	قلبي من الردى
ومذ بذلتُ مالي	أوما لي	باللحظ إذ نظر
وقال إذ ألوي لي	الوالي	يرفع له الخير ^(٢)
يا غصن بان مائلٌ	يا مائل	عَنَّ لشقوي
وارث لدمعي ^(٣) السائل	يا سائل	عن حال ^(٤) قصَّتي
ولا تطع العاذل	يا عاذل	وأرفق بمهجتي
وإن تزرني قابل	في قابل	أفوز بالظفر ^(٥)
كي ينجلي يا فاضل ^(٦)	، الفاضل	من حالي ^(٧) الغير

(١) "ركوبه"، في الواقي.

(٢) "للوالي نرفع له الخير"، في الواقي ج ٢٧ ص ١٢٢.

(٣) "إرث لدمعي"، في الطالع.

(٤) "حالي"، في الواقي.

(٥) "بالنظر"، في الواقي ج ٢٧ ص ١٢٢ والطالع.

(٦) "كي ينجلي الفاضل"، في نسخ المخطوط والتصحيح من الطالع.

(٧) "في حالة"، في الطالع ص ٦٨٣.

يا منتهى آمالي^(١) أما لي في الحب من مُجبر
 ارث لجسمي البالي يا بالي وارحم فتى أسير
 فقد^(٢) بذلك الغالي يا غالي في القدر يا أمير
 •••
 وفيك قد ألقى لي يا قالي هجرائك الصَّـر
 وقطعت أوصالي بقتلي^(٣) يا صالي سقر
 •••
 إن جُزئت بين السَّـرِّب فسر بي^(٤) عن حبيهم قليل
 وملِّمهم وعج بي فعجي قلبي هم نخيل
 وقف هم يا صحي وضح بي ابكو^(٥) على القتل
 •••
 وإن تَقَصَّى نَحْيي فتح بي في السهل والوعر
 وانزل هم والطف بي وطف بي في البدو والحضر
 لم أنس إذ غناني أغناني^(٦) والليل قد هذا
 وقال إذ حيَّاني أحياني روعي لك الفدا
 واهتز بالأردان أرداني إذ قام متشدا
 وطائر الأفنان أفناني إذ ناح في السَّـحر
 وهائف الآذان آذاني إذ نَبَّه البَشَر

(١) "الآمال"، في الطالع.

(٢) "وقد"، في الطالع.

(٣) "بقتلي"، في الطالع.

(٤) "سر بي"، في فوات الوفيات.

(٥) "ابكو"، في نسخ المخطوط والطالع.

(٦) "إذ غناني أغناني"، في الطالع.

باب النون والعين المهملة

٢٦٠٠ - النعمان الخطيب

قاضي القضاة بالديار المصرية

(٠٠٠ - ٦٩٢هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٣م)

النعمان^(١) بن حسن بن يوسف، العلامة قاضي القضاة معين الدين الخطيب^(٢) الحنفي، قاضي القضاة بالديار المصرية.

كان فقيهاً بارعاً، أفتى ودرّس، وناب في الحكم عن قاضي القضاة صدر الدين سليمان^(٣) مدة سنين إلى أن استقل بوظيفة القضاء من بعده، فباشر ذلك، وحسنت سيرته، ثم عُزل بعد مدة، وتوجه إلى دمشق^(٤)، فأقام بها مدة إلى أن توفى^(٥) سنة اثنتين وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٠١ - الشيخ نعمة الله، المعتقد المسلك

الماهاني الكرمان الحنفي

(٠٠٠ - ٨٢٩هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٥م)

نعمة الله^(١) بن عبد الله بن محمد السيد [٨١٢ ب] المعتقد المسلك، المعروف بالشيخ نعمة الله^(٢)، الماهاني الكرمان الحنفي.

(١) وله أيضاً ترجمة: في الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦١ رقم ٢٥٩١، السلوك ج ١ ص ٧٨٧، الوافي ج ٢٧ ص ١٥٦

رقم ١٠٢، عقد الجمان ج ٣ ص ١٩٥، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٦٤، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٢١.

(٢) "الخطيب"، ساقط من ن.

(٣) هو: سليمان بن وهيب بن أبي العز، قاضي القضاة صدر الدين أبو الربيع الحنفي، المتوفى سنة

٦٩٧هـ / ١٢٧٨م، المنهل ج ٦ ص ٥٧ رقم ١١٠١.

(٤) "لقضاء الجيوش"، في الوافي.

(٥) "يوم الخميس السابع عشر من شعبان"، في عقد الجمان.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦١ رقم ٢٥٩٢، درر العقود ج ٣ ص ٥٠٨ رقم

١٤٢٣، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٠١ رقم ٨٦١.

(٧) "المعروف بالسيد نعمة الله" في درر العقود ج ٣ ص ٥٠٨.

كان يسكن ماهان من عوالي كرمان، وكان أولاً قد تجرد وساح في البلاد، وحج قديماً، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي^(١)، وغيره، ثم صار في العبادة على قدم عظيم، وصار له مريدون وأتباع، وجلس بزاويته بماهان، وتسلك على يديه عدة فقراء، وكتب، وصنف في علم التصوف عدة تصانيف نظماً ونثراً، وكان له كرامات، "وأحوال، وكان للناس"^(٢) فيه اعتقاد، ومحبة زائدة، وله ببلده حرمة وافرة، وفقراؤه يلبسون اللبايد، وهي شعارهم.

وكان كثير التحجب، لا يخرج على أصحابه في كل يوم غير مرة واحدة بعد العصر، فعندما يخرج إليهم يخرجون جميعاً إلى الأرض ويجعلون وجوههم عليها، ثم يرفعون رؤوسهم ويقومون بين يديه منكسين، وهو يتكلم معهم حتى يفرغ، وهم على تلك^(٣) الحالة.

وكانت له كلمات لطيفة مسجعة ومنظومة على طريق القوم، سمعت منها ما أعجبنى رقة لفظه ومعانيه باللغة العجمية، وللهندو والأعاجم فيه اعتقاد عظيم^(٤).

وكانت وفاته بماهان سنة تسع وعشرين وثمانمائة، "عن مائة"^(٥) وتسع سنين، رحمه الله تعالى.

(١) "الرافعي"، في ن وهو تحريف.

وهو: عبد الله بن علي اليافعي، عفيف الدين، المتوفى سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م، المنهل ج ٧ ص ٧٤ ترجمة رقم ١٣١٦.

(٢) " "، ساقط من ن، وبدلاً من هذه العبارة "وللناس".

(٣) "ذلك"، في ن.

(٤) "عظيم"، ساقط من ن وبدلاً منها "رقة لفظه" وهي تكرار مما سبق.

(٥) " "، ساقط من ن.

٢٦٠٢ - نعير بن مهنا

أمير آل فضل

(٠٠٠ - ٧٩٠هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٨م)

نعير^(١)، واسمه محمد^(٢) بن حيار^(٣) بن مُهْنَا بن مانع بن حُدَيْثَة بن غُضَيَّة^(٤) بن فضل بن ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن جراح^(٥) بن شَيْب بن مَسْعُود بن سعيد بن حريث بن السَّكَن بن رُفَيْع بن رافع^(٦) بن حوط بن عمرو بن خالد بن معدان، وقيل مَعْبُد، بن عدي بن أفلت بن سلسلة بن عمرو^(٧) بن سلسلة بن عَنَم بن ثوب بن معن بن عَتُود بن عَتَيْن بن سَلَامَان بن نُعَل بن عمرو بن القَوْث بن طيء بن أدد، الأمير ناصر الدين، أمير آل فضل "وهو من آل عيسى".

وآل عيسى عدة بيوت، بيت حُدَيْثَة^(٨) بن عيسى، وأميرهم وأمير آل فضل^(٩) نعير هذا، وأباؤه من قبله، ثم بيت فضل^(١٠) بن عيسى، وكانت الإمارة فيهم "إلى سيف بن فضل^(١١)"، ثم بيت حارث بن عيسى، وكانت الإمارة فيهم لقناة بن حارث، وأما أولاد محمد ابن عيسى، وأولاد حُدَيْثَة بن عيسى، وآل هبة بن عيسى، فإنهم أتباع.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦١ رقم ٢٥٩٣، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٦٥، السلوك ج ٤ ص ٤٩، درر العقود ج ٣ ص ٥٠٩ رقم ١٤٢٥، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢٣٣ رقم ٤٤١، إنباء الغمر ج ٢ ص ٣٤٩ رقم ٤١، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٠٣ رقم ٨٦٥.

(٢) "نعير بن محمد"، في ن.

(٣) توفي سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م، انظر ترجمة: حيار بن مهنا بن مانع، أمير آل فضل، المنهل ج ٥ ص ١٨٧ رقم ٩٧٠، وانظر ترجمة أخيه قارا بن مهنا أمير آل فضل المتوفى سنة ٧٨١هـ / ١٣٧٩م، المنهل ج ٩ ص ٧ رقم ١٨١٦.

(٤) "غضبة"، في بعض تراجم آل فضل انظر الهوامش التالية.

(٥) "بن دغفل بن جراح"، في درر العقود، وانظر خلافاً أخرى في تسلسل الأسماء في درر العقود ج ٣ ص ٥٠٩.

(٦) "بن كليح"، في ن.

(٧) "بن عمر بن عمرو"، في ن، ويبدو أنه تكرار من الناسخ.

(٨) "بيت مهناه"، في درر العقود.

(٩) "ساقط من ن".

(١٠) "الفضل"، في ط، والتصحيح من ن، ودرر العقود.

(١١) "القناة بن حارث"، في درر العقود، ويبدو أنه يوجد سقط في درر العقود.

وكانت إمرأة العرب أولاً بالشام في بني الجراح^(١) بن شبيب بن سعود، ومنهم بدر بن حازم بن علي بن مُفرج بن دُغفل بن جراح، وحسان بن علي بن مفرج، وغيرهما، ممن كان في الدولة الفاطمية، وكانوا يقرلون فلسطين، وكان مفرج بن دُغفل من جملة إقطاعه رملة لد، وهو الذي قبض على افتكين مولى بني بويه، لما انهزم مع مولاها باختيار بالعراق وقدم إلى الشام في سنة أربع وستين وثلاثمائة وملك دمشق وزحف مع القرامطة لقتال العزيز بالله نزار بن المعز، فهزمه [٨١٣ أ] العزيز^(٢)، ذكرنا ذلك كله في تراجم الخلفاء في كتابنا المسمى مورد اللطافة في ذكر من ولي السلطنة والخلافة^(٣).

ومن بني جراح بنو ربيعة بن حازم، وينتهي نسبه إلى سميع، وسميع هذا يزعمون — العرب — أن العباسة أخت هارون الرشيد أمه من جعفر بن يحيى اليرمكي، وليس هو بصحيح.

وذكر العماد الأصهباني الكاتب: أن الأمير كان في أيام العادل عيسى بن محمد، ابن ربيعة، ثم كان بعده مانع بن حُدَيْثَة بن غُضِيَّة.

وقيل: إن أول من ولي الإمارة من آل فضل حُدَيْثَة بن غُضِيَّة في أيام العادل أبي بكر بن أيوب، "إلى أن قسّم"^(٤) الملك الكامل محمد — ابنه — الإمارة بين مانع بن حُدَيْثَة وبين عَتَّام ابن طاهر^(٥).

فلما مات مانع سنة ثلاثين وستمائة انتقلت الإمارة إلى أبي بكر بن علي بن حُدَيْثَة، وعظم، وقضيته مع الظاهر بيبرس البندقداري مشهورة، ذكرناها في ترجمة مهنا^(٦) بن عيسى، ولما دخل الملك المظفر قطز إلى دمشق، بعد وقعة عين جالوت، ورتب أمور الشام، أخذ من

(١) "بني الجراح"، في نسخ المخطوط، والتصحيح مما يلي، ومن درر العقود.

(٢) انظر تفاصيل هذه الأحداث وتراجم هذه الشخصيات في: وفيات الأعيان ج ٤ ص ٥٠، ج ٥ ص ٣٧١، اتعاظ الخنفا ج ١ ص ٢١٩ وما بعدها.

(٣) لم ترد هذه الأحداث في مورد اللطافة المطبوع، انظر: مورد اللطافة ج ١ ص ٢٧٢ — ٢٧٣، ولتفصيل هذه الأحداث انظر ما ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٨ وما بعدها، وص ١١٢ وما بعدها.

(٤) "فلما قسم"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٥) هكذا في نسخ المخطوط في هذا الموضع، وورد "ونصفا لغاتم بن أبي طاهر بن الغنام"، في ترجمة مهنا بن عيسى، المنهل ج ١١ ص ٢٩١.

(٦) انظر ما سبق بالمنهل ج ١١ ص ٢٩١ وما بعدها ترجمة رقم ٢٥٥٩.

أعمال المنصور، صاحب حماة، سلمية وأعطاهها مَهْنًا بن مانع، فما تسلطن ببيرس البندقداري عزل أبا بكر بن عيسى لما في نفسه منه، ووُلِّي عيسى^(١) بن مهنا لما فعله معه، وعظم قدره، ومات أبو بكر شريدًا، وقبض السلطان على زامل بن علي أمير آل علي رضا لعيسى، واستمر عيسى في الإمرة حتى مات سنة "ثلاث وثمانين"^(٢) وستمائة، فَوُلِّي المنصور قلاوون بعده ابنه مَهْنًا بن عيسى إلى أن قبض عليه^(٣) الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وقبض معه على ابنه موسى وأخويه محمد وفضل بن عيسى، فسجنوا بقلعة الجبل حتى أفرج عنهم العادل كتبغا في سنة أربع وتسعين وستمائة، وأعاد مَهْنًا إلى إمرته.

ثم كانت له مع الناصر محمد بن قلاوون حوادث وأمور، ووُلِّي عوضه أخاه فضل بن عيسى في سنة ثنتي عشرة وسبعمائة، واستمر مهنا شريدًا مدة، ثم رُدَّه إلى إمرته في سنة سبع عشرة، ثم تنكر الناصر على آل فضل في سنة عشرين وسبعمائة، وطرده من الشام، وولي محمد بن أبي بكر، فأقام مهنا طريدًا إلى سنة إحدى^(٤) وثلاثين، قدم على السلطان مع الملك الأفضل بن المؤيد صاحب حماة، فأكرمه وأعادته إلى إمرته، فاستمر إلى أن توفي في "ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة"^(٥).

"ولي بعده ابنه مظفر الدين موسى بن مهنا"^(٦)، ومات أميرًا في سنة ثلاث^(٧) وأربعين وسبعمائة.

(١) توفي سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، المنهل ج ٨ ص ٣٥٤ رقم ١٧٨٦.

(٢) "أربع وثلاثين"، في نسخ المخطوط، ومن السياق يتضح خطأ التاريخ، والتصحيح من ترجمة عيسى بن مهنا، المنهل ج ٨ ص ٣٥٤ ترجمة رقم ١٧٨٦، وورد "حتى مات سنة أربع وثمانين" في درر العقود.

(٣) عن سبب القبض عليه، انظر ما ذكره ابن تغري بردي في ترجمة مهنا بن عيسى، المنهل ج ١١ ص ٢٩٣.

(٤) هكذا في نسخ المخطوط، وذكر ابن تغري بردي "إلى سنة أربع وثلاثين"، في ترجمة مهنا بن عيسى، المنهل ج ١١ ص ٢٩٣.

(٥) هكذا في نسخ المخطوط، في هذا الموضع، وورد "مات في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين" بالمنهل في ترجمة مهنا بن عيسى، انظر المنهل ج ١١ ص ٢٩٣ ترجمة رقم ٢٥٥٩.

(٦) "فولي بعده أخوه سليمان بن مهنا" في درر العقود ج ٣ ص ٥١٢.

(٧) هكذا في نسخ المخطوط، وذكر ابن تغري بردي أن موسى بن مهنا "توفي فجأة بعد صلاة العشاء في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة"، المنهل ج ١١ ص ٣١٢ ترجمة رقم ٢٥٨٠.

فولي بعده شرف الدين عيسى ابن عمه فضل بن عيسى، ومات سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

فولي بعده أخوه "سيف"^(١) بن فضل، وعُزل سنة ست وأربعين بأحمد بن مهنا، ومات أحمد بن مهنا سنة تسع^(٢) وأربعين.

وولي بعده أخوه فياض، ومات [٨١٣ ب] سنة اثنتين وستين.

فولي بعده أخوه حيار بن مهنا، وخامر غير مرة، ووُلِّي الأشرف شعبان عوضه أميراً ابن عمه زامل^(٣) بن موسى بن عيسى، فعاث حيار وقاتل قشتمر نائب حلب، وقتل قشتمر في الوقعة، ثم ولي مُعَيْقِل^(٤) ابن عمه فضل بن عيسى، وطلب له الأمان معيقل، وقدم القاهرة سنة خمس وسبعين وسبعمائة، وأعيد إلى الإمرة حتى مات سنة سبع^(٥) وسبعين وسبعمائة.

وولي عوضه أخوه قارا^(٦) إلى أن مات سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

وولي بعده معيقل بن فضل ثانياً وزامل بن موسى شريكين حتى عزلا، وتولى نعير هذا — صاحب الترجمة — حتى مات^(٧).

(١) "يوسف"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من المنهل ترجمة سيف بن فضل المتوفى سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٨م، للمنهل ج ٦ ص ١٩٠ ترجمة رقم ١١٦٧.

(٢) هكذا في نسخ المخطوط، وفي ترجمته بالدرر، والرواف، وذكر ابن تغري بردي وفاته "سنة سبع وأربعين"، في المنهل ج ٢ ص ٢٢٨ ترجمة أحمد بن مهنا رقم ٣١٧.

(٣) توفي سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م، للمنهل ج ٥ ص ٣٦٢ رقم ١٠٥١.

(٤) توفي سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م، للمنهل ج ١١ ص ٢٥١ ترجمة رقم ٢٥٢٢.

(٥) هكذا بنسخ المخطوط، وذكر ابن تغري بردي في ترجمة حيار بن مهنا أنه توفي "سنة ست وسبعين وسبعمائة"، المنهل ج ٥ ص ١٨٧ ترجمة رقم ٩٧٠.

(٦) توفي سنة ٧٨١هـ/١٣٧٩م، للمنهل ج ٩ ص ٧ رقم ١٨١٦.

(٧) "في حدود التسعين وسبعمائة"، في الدليل الشافي، وورد "قتله حكم في قلعة حلب سنة ٨٠٩هـ"، في السلوك، ونزهة النفوس، وورد "قتل في شوال سنة ٨٠٨هـ"، في إنباء الغمر، والضوء اللامع.

باب التون والهاء

٢٦٠٣ - نهار المجذوب المعتقد

نزيل الإسكندرية

(٠٠٠ - ٧٨٠هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨م)

نهار^(١)، المعتقد المجذوب، المغربي، نزيل إسكندرية.

كان له أحوال عجيبية وكرامات وكشف، يُحكى عنه أشياء غريبة، من ذلك: أنه قال للأمير صلاح الدين خليل بن عَرَّام^(٢)، نائب الإسكندرية، عند خروجه من الإسكندرية وقدمه إلى القاهرة، وقد دخل ليسلم عليه: أنت ما تموت إلا مُوسَّطًا، ووقع له ذلك بعد قتل الأمير بركة الجوباني^(٣)، كما حكيناه في ترجمته^(٤).

وتوفي الشيخ نهار بالإسكندرية في يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادي الأولى سنة ثمانين وسبعمائة، ودفن بثرية الدماس داخل الإسكندرية، رحمه الله تعالى.

-
- (١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٢ رقم ٢٥٩٤، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٩٤، السلوك ج ٣ ص ٣٥١، إنباء الغمر ج ١ ص ١٨٤ رقم ٢١، وفيه: عبد الله بن محمد بن سهل المرسي المغربي نزيل الإسكندرية، ويعرف بالشيخ نهار "بدائع الزهور ج ١ ص ٢٣٩، حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٥١، نيل الأمل ج ٢ ص ١٤٢ رقم ٥٧٧ وفيه "شهاب الدين عبد الله بن شهاب الدين".
- (٢) توفي سنة ٧٨٣هـ / ١٣٨١م، المنهل ج ٥ ص ٢٦٣ ترجمة رقم ١٠٠٦.
- (٣) قتل بركة بن عبد الله الجوباني سنة ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م، المنهل ج ٣ ص ٣٥١ ترجمة رقم ٦٦١.
- (٤) المقصود ترجمة خليل بن عرام، انظر المنهل ج ٥ ص ٢٦٦.

باب النون والواو

٢٦٠٤ - [نوروز] الحضري

(٠٠٠ - ٨٠٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٩ م)

نوروز^(١)، بن عبد الله الحضري الظاهري، الأمير سيف الدين.

أحد المماليك الظاهرية برقوق والحجاب بحلب، فباشر حجوبة حلب، ثم نُقل إلى دمشق، فقتل بها بسيف الأمير تم الحسي - نائب دمشق - بعد خروجه من طاعة الملك الناصر فرج في سنة اثنتين وثمانمائة^(٢)، ودُفن بترته بدمشق، بسوق ساروجا.

ونوروز هذا هو والد الشهابي أحمد^(٣)، شاد الأغنام للملك الظاهر جقمق، المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

٢٦٠٥ - نائب غازان

(٠٠٠ - ٦٩٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٨ م)

نوروز^(٤) نائب غازان.

كان ديناً، صحيح الإسلام، عالي المهمة، حرّض غازان على الإسلام حتى أسلم، وأسلم معه حلائق من عسكره، وملّكه البلاد، ثم وقع بينهما، وقتل غازان أخا نوروز، وأعوانه، وجهاز لقتاله فقلّو شاه^(٥) النوين، ففر عن نوروز هذا عدة من عساكره فاحتسّم بهراة، فقاتل عنه أهلها، ثم إنهم عجزوا عن نصرته، فأخذ وقتل وبُعث برأسه إلى غازان.

وكانت قتلة نوروز هذا في سنة ست وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٢ رقم ٢٥٩٥، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٠٥ رقم ٨٧٢.

(٢) انظر تفاصيل خروج الأمير تم عن طاعة السلطان في: النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٨٠ - ١٩٢، المنهل ج ٤ ص ١٦٨ ترجمة رقم ٧٩٨.

(٣) هو: أحمد بن نوروز الحضري الظاهري حاجب حلب الأمير شهاب الدين المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م المنهل ج ٢ ص ٢٥١ ترجمة رقم ٣٣١.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٢ رقم ٢٥٩٦، السلوك ج ١ ص ٨٣٧ ص ٨٧٤، أعيان العصر، الوافي ج ٢٧ ص ١٨٤ رقم ١٤٢، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥١، عقد الجمان ج ٣ ص ٤٢٠، وفيه أن غازان قتل سنة ٦٩٧ هـ.

(٥) "عطلوشاه"، في الوافي.

٢٦٠٦ - [نوروز] الحافظي

نائب الشام

(٠٠٠ - ٨١٧هـ / ٠٠٠ - ١٤١٤م)

[٨١٤ أ] نوروز^(١) بن عبد الله الحافظي الظاهري، الأمير سيف الدين، نائب الشام، وصاحب الوقعة مع الملك المؤيد شيخ.

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق، ومن أعيان خاصكيته، ثم رقاؤه حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف [بالقاهرة]^(٢)، ثم رأس نوبة النوب — بعد والدي — في سنة سبع وتسعين وسبعائة، ثم نقله — بعد موت تنبك^(٣) اليحيوي الظاهري — الأمير أخورية الكبرى، ثم سكن الحدره من باب السلسلة في شهر ربيع الآخر سنة ثمانمائة، واستمر إلى أن وقع للأمير على باي ما وقع^(٤) مع أستاذه الملك الظاهر برقوق وأمسك، اتهم نوروز هذا بالملافة إلى على باي، فأسرّها برقوق في نفسه.

ثم مرض الظاهر برقوق عقب ذلك، فأراد نوروز الوثوب على أستاذه الملك الظاهر برقوق، فمنعه من ذلك خواصه، وقالوا له: اصبر، فإن مات السلطان فقد تم لك ما تحب، وإن كان يتعافى فافعل ما بدا لك، فلما تعافى السلطان الملك الظاهر برقوق طلب نوروز أصحابه من الخاصكية، الذين قرر معهما قتل السلطان في ليلة نوبتهما، وكانت الإشارة بين نوروز وبين الخاصكية أنهم إذا قتلوا السلطان يكسرون الثريا التي تضيء بالقناديل في القصر، فيعلم نوروز بقتل السلطان، فيركب من السلسلة لوقته ويطلع إلى القلعة، فلم يخف ذلك عن

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٢ رقم ٢٥٩٧، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٢٨، السلوك ج ٤ ص ٢٨٢، درر العقود ج ٣ ص ٥١٣ رقم ١٤٢٦، إعلام الوري ص ٣٧ — ٣٩، الضوء اللامع ج ١ ص ٢٠٤ رقم ٨٧١، إنباء الغمر ج ٣ ص ٥٠ رقم ١٧، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٣، نيل الأمل ج ٣ ص ٢٦٥ رقم ١٣٢٨.

(٢) [، إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح.

(٣) هو: ثاني بك بن عبد الله اليحيوي الظاهري، الأمير سيف الدين، وصواب ثاني بك في الكتابة والقراءة تنبك، توفي سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٨م، المنهل ج ٤ ص ١١ ترجمة رقم ٧٥٤. وورد "جاني اليحيوي"، في درر العقود ج ٣ ص ٥١٤ وهو تحريف.

(٤) انظر "ذكر وقعة علي باي مع السلطان الملك الظاهر برقوق"، في: النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٨٢ وما بعدها.

السلطان من رفقة نوروز^(١)، وعاجله السلطان وقبض عليه^(٢)، وحمله إلى سجن الإسكندرية، وقتل جماعة من أصحابه.

واستمر نوروز بالإسكندرية إلى أن مات الملك الظاهر بعد ذلك بمدة يسيرة في سنة إحدى وثمانمائة، وتسلمن ولده الملك الناصر فرج، أطلقه في سنة اثنتين وثمانمائة، بعد وقعة الأتابك أيتمش وخروجه إلى دمشق، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية، [وولاه رأس نوبة الأمراء]^(٣)، وصار هو المشار إليه في المملكة لصغر سن السلطان، ولعصيان أكابر الأمراء مع أيتمش وخروجهم معه إلى دمشق، فصار نوروز لذلك هو أعظم أمراء الديار المصرية، وتجرد الملك الناصر لقتال الأتابك أيتمش والأمير تميم الحسيني — نائب الشام — ومن معهما من أعيان الأمراء — كما ذكرناه في غير موضع — وانتصر السلطان، وعاد إلى الديار المصرية، وأخذ أمر نوروز من حيثذ في ارتفاع، وولي عدة ولايات، ووقع له أمور وحوادث يطول شرحها^(٤) إلى أن خرج عن طاعة الناصر، وانضم إليه الأمير شيخ محمودي^(٥)، أعني المؤيد، ووقع لهما أيضًا مع الناصر وقائع وحروب وخطوب إلى أن ظفرا بالناصر بعد أن واقعه وقبضا عليه بعد أن حوضر بقلعة [٨١٤ ب] دمشق أيامًا، وقتلاه في صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة، وقد حكينا ذلك كله في ترجمة الملك الناصر فرج^(٦).

ولما قُتل الملك الناصر وتسلمن الخليفة العباس المستعين بالله^(٧)، تقاسم نوروز هذا وشيخ محمودي البلاد الشامية، ووقع الاتفاق بينهما أن يكون الواحد حاكمًا على جميع البلاد الشامية، ولي من نيابة حلب إلى ما دونها، ويكون هو بدمشق، والآخر يكون أتابكًا للخليفة المستعين ويتوجه معه إلى الديار المصرية، ويكون الحل والعقد بيده، فخدع الأمير شيخ نوروز هذا بأن قال: "أنا أكون بالبلاد الشامية وتكون أتابكًا بمصر، وكان غرض شيخ

(١) انظر تفاصيل ذلك في: النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٩٣ وما بعدها.

(٢) "في صفر سنة إحدى وثمانمائة"، في إنباء الغمر، وعن كيفية القبض على نوروز انظر درر العقود ج ٣ ص ٥١٤.

(٣) [إضافة من النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٢٨ للتوضيح، وورد في درر العقود: "رأس

نوبة كبيراً في رابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٠٢ هـ"، ج ٣ ص ٥١٥.

(٤) انظر: درر العقود ج ٣ ص ٥١٦-٥١٨.

(٥) هو: شيخ بن عبد الله محمودي الظاهري، السلطان الملك المؤيد، سيف الدين أبو النصر الجاركسي،

المتوفى سنة ٨٢٤ هـ/١٤٢١ م، المنهل ج ٦ ص ٢٦٣ ترجمة رقم ١١٩٤.

(٦) انظر: المنهل ج ٨ ص ٣٧٩ ترجمة رقم ١٨٠١.

(٧) هو: العباس، الخليفة المستعين بالله بن الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد، المتوفى سنة

٨٣٣ هـ/١٤٣٠ م، المنهل ج ٧ ص ٦٠ ترجمة رقم ١٣٠٧.

خلاف ذلك، ثم سلط على نوروز في الباطن من يُحسّن له الإقامة بالبلاد الشامية ويقول له: البلاد الشامية قرب لك إلى طريق السلطنة لاتساع بلادها وكثرة ممالكها، وعظم قلاعها، فانخدع نوروز، وقال لشيخ: لا، بل أنا أكون بالبلاد الشامية وأنت يا أمير شيخ تكون أتابكاً بالديار المصرية، فأوجب عليه شيخ في الحال، وأخلع الخليفة عليهما بذلك في الوقت، وفوض لنوروز نيابة دمشق وأن يولي جميع النواب من تحت يده من نيابة حلب إلى ما دونها، من الفرات إلى العريش، فقال نوروز: بل إلى قطيا، فرسم له بذلك، وباستقرار الأمير شيخ أتابكاً مديراً بالديار المصرية، وتفرقاً بعد أيام.

وقدم شيخ إلى القاهرة واستمر نوروز بدمشق، فلم يكن بعد أشهر حتى ورد الخبر على نوروز بسلطنة الملك المؤيد شيخ في شعبان من السنة، وباستمراره على نيابة دمشق.

فلما سمع نوروز ذلك استشاط غضباً وكادت نفسه أن تهرق، فقبض على قاصد الملك المؤيد شيخ^(١) وأظهر المخالفة، ودعا للخليفة على المنابر على عادته، وأخذ يتنصر للخليفة العباس، ويقول: لأي معنى خُلع من السلطنة، والخلافة^(٢)، وصار يتكلم في المؤيد بكلام لا يليق ذكره، فأرسل إليه الجواب على يد الأمير بكتمر^(٣) — رأس نوبة والذي — بغلظة، وخشّن في ذلك، ورسم نوروز لبكتمر أن لا ييوس للمؤيد الأرض، فقدم بكتمر المذكور، وفعل ما أوصاه نوروز، فعظم ذلك على المؤيد شيخ، وأمر بقتل بكتمر المذكور، ثم شفع فيه فعفي عنه، وأخذ في أسباب السفر لمحاربة الأمير نوروز المذكور^(٤).

(١) هو: "الأمير طرباي"، المنهل ج ٦ ص ٢٨٨.

وهو "طرباي بن عبد الله الظاهري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٣٨هـ / ١٤٣٥م، المنهل ج ٦ ص ٣٧٣ ترجمة رقم ١٢٣٥.

(٢) خلع المستعين بالله أبو الفضل العباس من السلطنة في مستهل شعبان سنة خمس عشرة ومائات، ثم خلع من الخلافة بأخيه المعتضد داود في سادس عشر ذي الحجة سنة ست عشرة ومائات، انظر مسود اللطافة ج ٢ ص ١١٣-١٣٥، ص ١٣٦.

(٣) ورد في النجوم الزاهرة: "ورد الأمير طرباي إلى الديار المصرية بجواب خشن إلى الغاية ... وكان الذي قدم صحبة طرباي من عند الأمير نوروز إلى القاهرة الأمير بكتمر السيفي تغري بردي أعني من ممالك الوالد"، ج ١٤ ص ٤ — ٥.

(٤) انظر تفصل ذلك في: النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٥ وما يليها.

وخرج شيخ من الديار المصرية في سنة سبع عشرة وثمانمائة بعساكره وأمرائه على هَيْئَتِهِ^(١) إلى أن نزل على قبة يلبغا خارج دمشق في يوم ثامن من صفر من السنة، ولم يخرج نوروز لقتاله، وذلك أيضًا مكيدة من المؤيد، وهو أنه صار يكتب على لسان أمرائه لنوروز في الخفية، ويقول عنهم: نحن لا نريد شيخ، ولا نريد إلا أنت، وكلنا إذا وصلنا إلى دمشق [٨١٥ أ] نفر منه ونجى إليك، ولا تخرج من مدينة دمشق، وَحَصَّنْ أنت قلعتها، وأمعن في هذا وما أشبهه، فاستدع نوروز أيضًا^(٢)، وأقام بدمشق، وَحَصَّنْ قلعتها، واستمر مقيمًا بدار السعادة إلى أن نزل المؤيد على قبة يلبغا — كما ذكرناه — وأقام أيامًا، والقتال بين الفريقين في كل يوم، ثم رحل ونزل بطرف القبيبات.

وكان المؤيد قد بعث قاضي القضاة مجد الدين سالم^(٣) الحنبلي إلى الأمير نوروز في طلب الصلح، فامتنع نوروز من ذلك، ثم وقعت الحروب بين نوروز والمؤيد خارج دمشق. بمن معه من أعيان الأمراء وغيرهم، واستمر القتال في كل يوم إلى [أن]^(٤) نزل المؤيد بالميدان في سادس عشرين صفر وحاصر القلعة أيامًا بعد ذلك.

وأخذ أمر نوروز في إدار إلى أن بعث نوروز بالأمير قَمِش إلى المؤيد في طلب الأمان، وتردد بينهما غير مرة، حتى حلف كل منهما للآخر على الوفاء بما اتفقا عليه، ونزل نوروز بمن معه من الأمراء الأكابر، وهم: الأمير طوخ^(٥) نائب حلب، وَيَشْبَكُ^(٦) بن أزدمر نائب حماة، وقَمِش^(٧) نائب طربلس، وَبَرْسَبَا^(٨) الدوادار، وإينال الرجعي، وأزبك، وخلائق من

(١) "وكان سير الملك المؤيد على هيئته حتى يبلغ نوروز خبره ويطلع إليه فيلقاه في الفلا"، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٨.

(٢) انظر تفاصيل هذه الخدعة في: النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٨ وما بعدها.

(٣) هو: سالم بن أحمد، قاضي القضاة مجد الدين المقدسي، المتوفى سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م، المنهل ج ٥ ص ٣٧٩ ترجمة رقم ١٠٦٠.

(٤) []، إضافة يقتضيها السياق.

(٥) هو: طوخ بن عبد الله الظاهري، الأمير سيف الدين، المعروف ببطيخ، قتل سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م، المنهل ج ٧ ص ١٢ ترجمة رقم ١٢٧٥.

(٦) انظر ترجمته فيما يلي: ترجمة رقم ٢٦٦٠.

(٧) انظر: الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٢٥ رقم ٧٥٤.

(٨) هو: برسبغا بن عبد الله الدوادار، الأمير سيف الدين، المنهل ج ٣ ص ٢٨٣ ترجمة رقم ٦٥٦.

الأمراء، ودخل الجميع^(١) إلى المؤيد، فلما مثلوا بين يديه، وقبل الجميع^(٢) الأرض له، وتقدمت الأصاغر في الأول لتقبل يده حتى انتهوا إلى آخرهم، فمشي نوروز بعد أن قبل الأرض، ونزل على رجل المؤيد فقبلها، فصاح المؤيد: ما يحتاج، ثم جلس نوروز على عجلته، واستدعى السلطان بالمشروب، فقام القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي — كاتب السر الشريف — على قدميه، وقال: هذا يوم مبارك بحقن دماء المسلمين، وبالصلح ورضي السلطان على إخوته ومماليكه، فقال السلطان: صحيح ذلك لو كان يتم، فالتفت القاضي ناصر الدين بن البارزي إلى القضاة، وقال لهم: هل يلزم مولانا السلطان باليمين الذي حلفته له كفارة، فقالوا: لا والله، لأن ناصر الدين بن البارزي بقي لما كان يُحلف السلطان بحضرة قمش — قاصد نوروز — يلحن قصيداً لحنًا فاحشاً حتى إنه من عظم لحنه صار يُخرج كلامه عن المعنى وأشياء من ذلك، فلما سمع المؤيد كلام القضاة أمر في الوقت بالقبض على الجميع^(٣)، فقبض عليهم وحُبسوا من وقتهم، وهو^(٤) يوم حادي عشرين شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، وقُتل نوروز من ليلته^(٥)، ومعه جماعة كبيرة ممن ذكرناهم، وحُملت رأسه إلى القاهرة على يد جرباش، وعُلقت أياماً على باب زويلة، كل ذلك في سنة سبع عشرة وثمانمائة.

وكان نوروز أميراً جليلاً، كريماً، شجاعاً، رئيساً، عفيفاً، ضحماً، معدوداً من أكابر الملوك، [٨١٥ ب] بلغت جوامك^(٦) ممالكه وحواشيه بدمشق — بعد أن عصى — زيادة عن عشرين ألف دينار في الشهر، وقيل زيادة على ثلاثين ألف دينار، وكان عارفاً بالحروب، وكان عنده دهاء وتدبير، ولما كان عاصياً هو والمؤيد على الناصر فرج كان هو الأكبر

(١) "ودخلوا الجميع"، في نسخ المخطوط.

(٢) "وقبلوا الجميع"، في نسخ المخطوط.

(٣) أورد ابن تغري بردي خبر هذا المجلس بصورة مختلفة، انظر: النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢١.

(٤) "وهم"، في ن، وهو تحريف.

(٥) "في ليلة ثامن عشرين شهر ربيع الآخر" في النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٢٨، وهو تحريف فيما يسدو، إذ ذكر ابن تغري بردي "والجميع قتلوا في ليلة ثاني عشرين شهر ربيع الآخر"، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٣٠، وانظر أيضاً: درر العقود ج ٣ ص ٥١٨.

(٦) حاكمية — جوامك: هي الرواتب بصفة عامة، فيذكر القلقشندي: أن نفقة ممالك السلطان كانت عبارة عن حاكميات وعليف وكسوة وغير ذلك، صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٥٧.

والمشار إليه، وكان محببًا لطائفة الجراكسة، وهو المطلوب عند خجداشيته الناصرية، ولذلك تخلف بدمشق لظنه أنهم لا يعدلون عنه إلى غيره، انتهى.

قلت: بالسعد جرت من العلا أقلام.

٢٦٠٧ - [سيف الدين نوغاي]

(٠٠٠ - ٧٩١هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٨م)

نوغي^(١) بن عبدالله، الأمير سيف الدين، أحد أمراء العشرينات في الدولة الظاهرية برفوق، وأمير علم، إلى أن توفي سنة إحدى وتسعين وسبعائة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

٦٠٨ - سيد عرب زبيد

(٠٠٠ - ٦٧٥هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٦م)

نوفل^(٢)، الأمير ناصر الدين، سيد عرب زبيد.

كان ذا حرمة ووجاهة ومكانة، وهو الذي أخذ الملك الناصر يوسف — صاحب الشام — يوم المصاف ونجا به يوم البحرية، يعني لما توجه الناصر لقتال المصريين وانكسر^(٣)، فعرف له ناصر ذلك وأكرمه غاية الإكرام.

توفي سنة خمس وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٣ رقم ٢٥٩٨، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٩٠ رقم ٤٤ وفيه "نوغي العلائي".

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٣ رقم ٢٥٩٩، الوافي ج ٢٧ ص ١٨٦ رقم ١٤٧.

(٣) انظر ما ذكره ابن تغري بردي عن هذه الأحداث في حوادث سنة ٦٤٨هـ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦ وما بعدها.

حرف الهاء

٢٦٠٩ - صاحب مدينة الرُّها

(٠٠٠ - ٨٣٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩م)

هايبيل^(١) بن عثمان قرًا يُلك بن قُطلو بك بن طُرّ علي، الأمير سيف الدين هابيل، صاحب مدينة الرها من قبل والده قرًا يُلك.

كان هابيل هذا قد ولّاه أبوه الرها ليحارب العساكر المصرية والشامية ويدفعهم عنها، فاستعد هابيل لذلك، وحصن مدينة الرها إلى أن نازلتها العساكر المصرية ونواب البلاد الشامية، وجدّوا في حصارها، فلم يثبت قايل المذكور وانكسر، وتحصن بقلعتها، فاستولى العسكر على مدينة الرها ونهبوا وأسروا وفعلوا ما لا يليق فعله، ثم أخذوا في حصار القلعة حتى طلب هابيل الأمان ونزل إلى الأمير سودون من عبد الرحمن^(٢) - نائب الشام - ومعه تسعة من نفر من أعوانه، فقبض عليهم وعليه في يوم الأحد ثاني عشرين شوال سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وحملوا الجميع^(٣) إلى الديار المصرية في القيود، ورسم الملك الأشرف برسباي بحبس هابيل المذكور في برج من قلعة الجبل، فحبس إلى أن مات "بالطاعون في يوم الجمعة ثالث عشرين"^(٤) شهر رجب^(٥) سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، واستراح وأراح. انتهى.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٥ رقم ٢٦٠٠، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٦٧، السلوك ج ٤ ص ٨٤٨، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢١٣ رقم ٧٠٣، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٠٦ رقم ٨٧٨، إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٥٢ رقم ٤٨، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٣١، نيل الأمل ج ٤ ص ٢٧٩ رقم ١٧١٤.

(٢) توفى الأمير الكبير سودون من عبد الرحمن نائب الشام، ثم أتاك العسكر بالديار المصرية بطلاا بشعر دمياط في يوم السبت العشرين من ذي الحجة سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٧م، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٢١.

(٣) "إلى الجميع"، في نسخ المخطوط وهو سبق نظر من الناسخ.

(٤) "ثالث عشر"، في: النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٦٧، إنباء الغمر، والضوء اللامع.

(٥) "، ساقط من ن."

٢٦١٠ - ابن المصلي [الأرمني]

(٠٠٠ - ٧٣٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٩ م)

هارون^(١) بن موسى بن محمد بن الرشيد [٨١٦ هـ]، المعروف بابن المصلي الأرمني.

قال كمال الدين جعفر الأدفوي في تاريخه الطالع السعيد في تاريخ الصعيد: اجتمعت به فلم يعلق بذهني منه شيء، وله شعر كثير يأتي [به]^(٢) من جهة الطبع، ليس يُعرف له اشتغال، وكان إنساناً حسناً، فيه لطافة، توفي [بأرمنت]^(٣) سنة ثلاثين وسبعمائة.

ومن شعره:

فترأها عانقت تُرْبَ تَرَأها	حَنَّها الشَّوْقُ حَنِيْشاً مَنْ وراها
طرباً أُسْكِرني طيبُ شَذأها	واعترأها الوجْدُ حَتَّى رَقَصَتْ
ليس يُغْنِي فاقِي إِلَّا غِنَاها ^(٤)	غَنِّي يا ساقِي الرِّاحِ ما

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٥ رقم ٢٦٠١، الطالع السعيد ص ٦٨٦ رقم ٥٤٤، أعيان العصر، الوافي ج ٢٧ ص ٢٠٨ رقم ١٧٧، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٣١ رقم ٥٥٥، الدور ج ٥ ص ١٧٢ رقم ٤٩٨٥.

(٢) [إضافة من الطالع للتوضيح.

(٣) [إضافة من الطالع للتوضيح.

(٤) وله أشعار أخرى في الطالع ص ٦٨٦ - ٦٨٩، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٣١ - ٢٣٤، والوافي ج ٢٧ ص ٢٠٨ - ٢١١، أعيان العصر.

باب الهاء والباء الموحدة

٢٦١١ - هبة الله بن إبراهيم

الوزير

(٠٠٠ - ٧٥٥هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٤م)

هبة الله^(١) بن سعيد الدولة إبراهيم، الوزير صاحب موفق الدين أبو الفضل المصري القبطي.

كان أولًا كاتبًا عند الطنغا المارديني، ثم ولي نظر الدولة، ثم ولي نظر الخاص، ثم الوزر، بعد صاحب علم الدين بن زنبور^(٢)، واستمر وزيرًا إلى أن توفي يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

وكان مشكور السيرة، حسن الأخلاق، وعنده كرم وحشمة وتعصب لمن يلوذ به، محبًا للعلماء، معتقدًا في الفقراء وأهل الخير، موصلًا إلى صلة الأرزاق، رحمه الله.

٢٦١٢ - الإمام شجاع الدين التركستاني الحنفي

(٠٠٠ - ٧٨٣هـ / ٠٠٠ - ١٣٨١م)

هبة الله^(٣) بن أحمد بن مغلبي بن محمود، الإمام المحقق شجاع الدين التركستاني الحنفي. قال الحافظ عبد القادر: كان فقيهاً أصولياً نحوياً، حسن الأخلاق، دائم الاشتغال والكتابة مع كبير سنه وغزارة علمه، يكرر على محفوظاته، قرأت عليه قطعة من المنار في أصول الفقه، والمنار في أصول الدين كله لحافظ الدين. ومات رحمه الله في أثناء ذلك

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٥ رقم ٢٦٠٢، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٩٩، درة الأسلاك ص ٣٨٧، تذكرة النبيه ج ٣ ص ١٨٢، السلوك ج ٣ ص ١٦، السدر ج ٥ ص ١٧٤ رقم ٤٩٦٣، نيل الأمل ج ١ ص ٢٦٤ رقم ١٧٩.

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، الوزير صاحب علم الدين الشهير بابن زنبور القبطي المصري، توفي سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م، المنهل ج ٧ ص ٦٩ ترجمة رقم ١٣١٣.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٦ رقم ٢٦٠٣، تاج التراجم ص ٨٠ رقم ٢٤٧. ويلاحظ أنه ورد في هدية العارفين "المعروف بالطرازي"، وأنه ولد سنة ٦٧١هـ، وتوفي سنة ٧٣٣هـ، ج ٢ ص ٥٠٦.

بالمدرسة الظاهرية [بيبرس]^(١) في ليلة عشر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين^(٢) وسبعمائة، وأعاد وأفاد.

وهو والد صاحبنا الإمام بدر الدين، ومولده سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بمدرسة طراز من إقليم تركستان، وورد إلى دمشق وتفقه بها، قرأ الجامع الكبير على التاج الأشقر، له تبصرة الأسرار في شرح المنار، وله الغرر، وله المنازل، وله الإرشاد، وله عقيدة الطحاوي. انتهى كلام عبد القادر، رحمه الله تعالى.

٢٦١٣ - هبة الله القفطي

(٦٠٠ - ٦٩٧ هـ / ١٢٠٣ - ١٢٩٧ م)

هبة الله^(٣) بن عبد الله بن سيّد الكل [العُدري]^(٤)، العلامة بماء الدين القفطي، نزيل إسنا.

ولد سنة ستمائة، وقيل سنة إحدى وستمائة، واشتغل أولاً بالعبادة، ثم جاء إلى قوص فاجتمع بالشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري، وقرأ عليه الفقه والأصول والعربية، وقرأ الأصولين^(٥) [٨١٦ ب] على شمس الدين محمد الأصبهاني، وعلى الشريف قاضي العسكر، وقرأ الفرائض والخير والمقابلة على ابن منيع النُميري، وسمع من شيخه القشيري، والعلامة أبي الحسن على بن هبة الله بن سلامة، وحَدَّث بسيرة ابن فارس عن الفقيه ابن مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي.

وسمع منه: أبو بكر محمد بن عبد الباقي، وطلحة بن محمد القشيري، وغيرهم.

(١) [إضافة من الدليل الشافي للتوضيح.

(٢) "وثلاثين"، في تاج التراجم.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٦ رقم ٢٦٠٤، الطالع السعيد ص ٦٩١ رقم ٥٤٨،

الروافئ ج ٢٧ ص ٢٨٨ رقم ٢٣٧، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٩، حسن المحاضرة ج ١ ص ١٩١.

(٤) [إضافة من الروافئ والطالع السعيد.

(٥) هكذا في نسخ المخطوط والروافئ، وورد "وقرأ الأصول أيضًا"، في الطالع السعيد.

قال الأدفوي، رحمه الله: وكان قيمًا بالمدرسة النجبية^(١)، فبرع في العلم، وكان يُعلّق القناديل، والطلبة تقرأ عليه، وتمت عليه بركة الشيخ مجد الدين القشيري فتميز على أقرانه، وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه، وصارت إليه^(٢) الفتوى، وأفاد الطلبة في تلك البلاد، وقصده أصناف العباد، وتولى أمانة الحكم بقوص. انتهى كلام الأدفوي.

قلت: وكان [التشيع]^(٣) بإسنا ظاهرًا، فما زال في إجماده حتى بطل ذلك، وصنف في ذلك كتاب: النصائح المفترضة في فضائح الرفضة^(٤)، وهو ما يقتله فحماه الله منهم، ولم يزل مجتهدًا في إزالة ذلك إلى أن رجع جمع كبير عن التشيع.

وتوفى بإسنا في سنة سبع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦١٤ - العلامة شرف الدين بن البارزي

(٦٤٥ - ٧٣٨ هـ / ١٢٤٧ - ١٣٣٧ م)

هبة الله^(٥) بن عبد الرحيم بن إبراهيم، تقدم نسبه في عدة تراجم عن أقاربه وذريته، شيخ الإسلام ومفتي الشام، القاضي شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين بن القاضي شمس الدين أبي طلحة^(٦)، الجهنّي الشافعي، المعروف بابن البارزي، قاضي حماة وصاحب التصانيف.

مولده سنة خمس وأربعين^(٧) وستمائة، وسمع من أبيه، وجدّه، وابن هامل^(٨)، والشيخ

(١) المدرسة النجبية بقوص: بناها النجيب بن هبة الله رئيس قوص، والمتوفى بها سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م هامش (٢) الطالع السعيد ص ٦٩٢.

(٢) "وَدَارَتْ عَلَيْهِ"، في ن والطالع والرواي.

(٣) [إضافة من الطالع والرواي تتفق مع السياق.

(٤) هدية العارفين ج ٢ ص ٥٠٦.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٦ رقم ٢٦٠٥، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣١٥، الوافي ج ٢٧ ص ٢٩٠ رقم ٢٣٩، الدرر ج ٥ ص ١٧٤ رقم ٤٩٦٤، شذرات الذهب ج ٦ ص ١١٩.

(٦) "أبي الطاهر"، في الوافي.

(٧) "في خامس شهر رمضان"، في النجوم الزاهرة.

(٨) "وابن هامل"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الرواي، وهو: محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني المتوفى سنة ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م. انظر ترجمته بالمنهل ج ١٠ ص ١٦٧ رقم ٢٢٣٩.

إبراهيم بن الأرموي يسيراً، وتلا بالسبع على التاذي، وأجاز له نجم الدين الباذرائي، والكمال الضرير، والرشيد العطار، وعماد الدين بن الحرستاني، وعز الدين بن عبد السلام، وكمال الدين بن العدم، وتفقه بجماعة من علماء عصره حتى برع في الفقه والأصول والعربية، وتفقه، وشارك في عدة علوم، قوي الذكاء، مكباً على الطلب، لا يفتُر ولا يَمَلُّ، مع الصون والدين والفضل والرزانة والخير والتواضع، وكان جم المحاسن، كثير الزيارة للصالحين، اقتنى من الكتب شيئاً كثيراً، وانتفع بالناس، وتخرج به جماعة كبيرة، وحكم بجماعة دهرًا، ثم ترك الحكم، وذهب بصره، وحج مرات، وحُدث بأمّاكن، وحمل عنه خلق.

ولما توفي طلعت حماة لمشهده، وكانت وفاته في ذي القعدة^(١) سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة، عن ثمانين سنة.

وقال الذهبي: وبلغ رتبة الاجتهاد.

وقال الشيخ عبد الله الياضي: وقد بلغني أن الإمام محيي الدين النواوي كان [٨١٧ أ] يعرض عليه ما يكتبه في الروضة حال اختصاره من التعجيز، انتهى.

قلت: ومن مصنفاته: تفسيران، وكتاب بديع القرآن، وشرح الشاطبية، والشرعة السبعة، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب مختصر جامع الأصول لمجلدان، والوفا في شرح مناقب المصطفى^(٢)، والأحكام على أبواب التنبيه، وغريب الحديث كبير، وشرح الحاوي في الفقه أربع مجلدات، ومختصر التنبيه في الفقه، والزبدة في الفقه، والمناسك، وكتاب عروض، وغير ذلك^(٣)، رحمه الله تعالى.

(١) "في نصف ذي القعدة"، في النجوم الزاهرة.

(٢) "الوفا في شرف المصطفى"، في الروايات ج ٢٧ ص ٢٩١، و"الوفا في شرح أحاديث المصطفى"، في: النجوم الزاهرة، وشذرات الذهب.

(٣) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٥٠٧.

٢٦١٥ - [هبة الله البوصيري]

(٥٠٦ - ٥٩٨ هـ / ١١١٢ - ١٢٠١ م)

هبة الله^(١) بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت، الشيخ أمين الدين، أبو القاسم وأبو الكرم، البوصيري، الأنصاري الخزرجي، ويدعى سيد الأهل^(٢).

كان أديباً كاتباً، له سماعات عالية، ورواية تفرد بها، وألحق الأصاغر بالأكابر في علوم الإسناد، ولم يكن في آخر عمره أحد في درجته، سمع بقراءة الحافظ السلفي، وإبراهيم بن حاتم الأسدي على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني، إمام الجامع العتيق بمصر، وسمع عليه الناس وأكثروا.

توفي سنة ثمان وتسعين^(٣) وخمسمائة.

قلت: [ليس]^(٤) لصاحب الترجمة محل في تاريخنا هذا لأن وفاته قبل شرطنا، وهو الخمسين وستمئة، لكنني وهمت في الخمسمائة ظناً مني "أها الستمئة"^(٥). انتهى.

٢٦١٦ - [القاضي معين الدين بن حشيش]

(٦٦٦ - ٧٢٩ هـ / ١٢٦٧ - ١٣٢٨ م)

هبة الله^(٦) بن مسعود بن أبي الفضائل، القاضي معين الدين بن حشيش^(٧).

كان فاضلاً ذكياً، حافظ رواية^(٨) الأخبار والأشعار، عالماً بالأنساب وأيام الناس،

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٦ رقم ٢٦٠٦، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٨٢، مرآة الجنان ج ٣ ص ٤٠٩، العبر ج ٤ ص ٣٠٦، وفيات الأعيان ج ٦ ص ٦٧ رقم ٧٧٨، السواني ج ٢٧ ص ٣٠٤ رقم ٢٥١، شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٣٨.

(٢) "لكن هبة الله اشتهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة"، في وفيات الأعيان.

(٣) "في الليلة الثانية من صفر"، في وفيات الأعيان.

(٤) [إضافة تتفق مع السياق لتصحيح العبارة.

(٥) "، ساقط من ن.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٧ رقم ٢٦٠٧، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٨٠، السلوك ج ٢ ص ٣١٥، الدرر ج ٥ ص ١٧٧ رقم ٤٩٦٧، الوافي ج ٢٧ ص ٣٢٦ رقم ٢٨٢، أعيان العصر، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٢، نهاية الأرب، ج ٣٣ ص ٢٩٦. وورد اسم صاحب الترجمة: "هبة الله ابن معين الدين مسعود"، في نهاية الأرب، كما ورد: "هبة الله بن علم الدين" في السلوك.

(٧) "مولده سنة ست وستين وستمئة"، في أعيان العصر.

(٨) "حافظ رواية"، في ن.

كان آية في ذلك، وكان قلمه جارياً، ولكن قال الصفدي: ليس له نثر جيد اللهم إلا إن ترسل وكتب بلا سجع، فإنه يأتي بالمثل المطبوع والبيت السائر ويأتي بالشاهد [على ما يحاوله]^(١)، وذلك في غاية البلاغة والفصاحة، وكان في ابتداء أمره كاتباً في الدبابة، "حتى كتب للأعسر أو لغيره ممن كان له الحكم في ذلك الوقت"^(٢)

يا أميرا قد حاز^(٣) الحيا والبلاغة قتلتني روايح الدبابة

انتهى.

قلت: وتقلبت به الأيام إلى أن ولي نظر جيش^(٤) دمشق، بعد مسك القطبي قطب الدين [ابن]^(٥) شيخ السلامة — كما ذكرناه في ترجمته^(٦) — وذلك في سنة اثنتين^(٧) وعشرين وسبعمئة، فأقام في الوظيفة مدة، ثم اشترك بينهما، وصار قطب الدين هو الأكبر، واستمر بدمشق إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمئة طُلب إلى القاهرة لينوب عن القاضي فخر الدين^(٨) ناظر الجيش، لما سافر إلى الحجاز، فتوجه إلى القاهرة، وأقام بها إلى أن توفي بها سنة تسع وعشرين^(٩) وسبعمئة، رحمه الله تعالى.

(١) [إضافة من الوافي للتوضيح.

(٢) "فكتب له الحكم إذ ذاك"، في نسخ المخطوط والتصحيح من الوافي.

(٣) "يا أميرا حاز"، في الوافي، وأعيان العصر.

(٤) "في جمادى الآخرة"، في النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٨٠.

(٥) [إضافة للتصحيح.

(٦) هو: موسى بن أحمد بن الحسين، قطب الدين، للتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م، انظر ترجمته بالمنهل ج ١١ ص ٢٩٦ رقم ٢٥٦١.

(٧) "ثلاث"، في أعيان العصر.

(٨) هو: محمد بن فضل الله، القاضي الرئيس فخر الدين، ناظر الجيوش بالقاهرة، والمتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م، المنهل ج ١٠ ص ٢٦٣ رقم ٢٣٢٢.

(٩) "وثلاثين" في نسخ المخطوط والوافي، والتصحيح من مصادر الترجمة.

ورود "في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعمئة"، في أعيان العصر.

باب الهاء واللام

٢٦١٧ - صاحب النُبع

(٠٠٠ - ٨٥٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤٥١ م)

هَلَمَان^(١) بن وَبَيْر بن [٨١٧ ب] مِخْبَار، وقيل: نِخْبَار، والأول أشهر، الأمير [زين الدين]^(٢)، الشريف الحسيني، صاحب النُبع.

وليها بعد عزل ابن أخيه مَعز بن هِجَار^(٣) بن وَبَيْر سنة تسع^(٤)، وأربعين وثمانمائة من القاهرة، رأيته بها، كانت صفته جميلة، كان طويلاً أسمرًا، أسود اللحية، حلو الكلام، وعنده أدب وتواضع، ورئاسة^(٥)، وتوجه إلى محل ولايته، ودام في إمرة النُبع إلى أن توفي بها في أواخر جُمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثمانمائة، في أوائل الكهولة.

وتولى من بعده أخوه سُنْقَرُ بن وَبَيْر.

وكان مشكور السيرة، نسبة إلى أمثاله.

وكان بين هلمان هذا "وبين الشريف بركات بن حسن بن عجلان — صاحب مكة — صداقة، وهلمان هذا"^(٦) هو الذي كان سعى في تولية بركات هذا الأخيرة، رحمه الله.

وهَلِمَان بكسر الهاء وبعدها لام ساكنة وميم مفتوحة وألف ونون، ووَبَيْر بضم الواو وفتح الباء ثانية الحروف وياء ساكنة وراء مهملة، ومِخْبَار بكسر الميم وخاء معجمة ساكنة وباء ثانية الحروف مفتوحة وألف وراء، وهِجَار بهاء مكسورة وجيم مفتوحة وألف وراء. انتهى.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٧ رقم ٢٦٠٨، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٥، حوادث الدهور ص ١٠٩، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٠٩ رقم ٨٩٨، التمر المسبوك ص ٣٥٤، نيل الأمل ج ٥ ص ٣٤٩ رقم ٢٢٧١.

(٢) [إضافة من الدليل الشافي.

(٣) "هجان" في النجوم الزاهرة، وهو تحريف، انظر نهاية الترجمة.

(٤) "سبع"، في ن، وهو تحريف، انظر النجوم الزاهرة.

(٥) "وبشاشة"، في ن.

(٦) " "، ساقط من ن.

باب الهاء والواو

٢٦١٨ - [هولاكو] بن جنكيز خان

ملك التتار

(١٠٠٠ - ٦٦٤ هـ / ١٠٠٠ - ١٢٦٥ م)

هولاكو^(١)، وقيل: هولاوون، وقيل: هولاو بن تولى قان^(٢) بن جنكيز خان، المغلى التركي، ملك التتار وطاغيتهم.

كان من أعظم ملوك التتار وأكفرهم، كان شجاعاً مقداماً، حازماً مدبراً، ذاهمة عالية، وسطوة ومهابة، وخبرة بالحروب، ومحبة في العلوم العقلية من غير أن يتعقل منها شيئاً، اجتمع له جماعة من الفضلاء، وكان نصير الدين الطوسي^(٣) وزيره، وأمره بأن يصنع له رصدًا، فجمع حكماء مملكته وغيرها وأمرهم برصد الكواكب، وكان يطلق الكثير من الأموال والبلاط، وكان على قاعدة المغل في عدم التقيد بدين، ولكن زوجته كانت تنصرت.

وكان سعيدًا في حروبه، طوى البلاد، واستولى على "الممالك"^(٤) في أيسر مدة، وأباد الملوك، واستولى على"^(٥) العراق، وقتل الخليفة المستعصم بالله وأمرائه، وقتل أيضًا صاحب الشام، وصاحب ميافارقين.

قال الظهير الكازروني: حكى المنجم أحمد بن البواب النقاش — نزيل مراغة — قال: عزم هولاكو على زواج بنت ملك الكرج، فأبّت حتى يُسلم، قال: عرفوني ما أقول، فعرضوا عليه الشهادتين فأقر بهما، وشهد عليه بذلك: خواجا نصير الدين^(٦)، الطوسي، وفخر الدين المنجم، فلما بلغها ذلك أجابت، فحضر القاضي فخر الدين الخلاطي، وتوكل لها النصير

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٧ رقم ٢٦٠٩، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٠، السواني ج ٢٧ ص ٣٩٩ رقم ٣٩٣، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٤٠ رقم ٥٦٠، المعبر ج ٥ ص ٢٧٨، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٨، للمختصر ج ٤ ص ٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٦.

(٢) "هولاكو بن قاآن"، في المعبر.

(٣) هو: محمد بن محمد بن الحسن، نصير الدين الطوسي، المتوفى سنة ٧٦٢ هـ / ١٢٧٣، المنهل ج ١١ ص ٢٧ ترجمة رقم ٢٣٤٤.

(٤) "الملوك"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الرازي ويتفق مع السياق.

(٥) "، ساقط من ن.

(٦) "ناصر الدين"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، انظر ما سبق، والوافي.

[٨١٨ أ]^(١)، وهولاكو الفخر المنجم، وعقدوا العقد باسم تamar^(٢) خاتون بنت الملك [داود]^(٣) إيواني على ثلاثين ألف دينار. قال ابن البواب: وأنا كتبت الكتاب في ثوب أطلس أبيض. انتهى.

ولما ملك هولاكو حلب أرسل إلى أهل دمشق كتاباً على [يد]^(٤) نائبه كتبغا نوين والقاضي محيي الدين، ومن جملة الكتاب:

أما بعد، فنحن جنود الله ينتقم بنا ممن عتا وتجر، وطغى وتكبر، وبأمر الله ما اتتمر، وبناوحيه ما انزجر، أهلكت البلاد، وأبدنا العباد، وسببنا النساء والأولاد، وأهلكنا الوالد والولد، ولا يبقى على وجه الأرض منكم أحد، أيها الباقون، أنتم عن مضي لاحتقون، يا أيها الغافلون إنكم إلينا تُساقون، نحن جيوش الهلكة، لا جيوش المملكة، وجنود النقم، لا جنود النعم، مقصودنا الانتقام، لا المقام، فملكنا لا يرام، ونزيلنا لا يُضام، وعدلنا في ملكنا قد اشتهر، فمننا أين المفر، لا مفر لهارب، ولنا البسيطان الثرى والماء، دأنت لهيبتنا الأسود، وأصبحت في قبضتنا الأمراء والخلفاء [والجنود]^(٥)، دمرنا البلاد، وأيتمنا الأولاد، وأهلكنا العباد، تحسبون أنكم منّا ناجون، ومن قبضتنا مستخلصون، فعن قليل سوف تعلمون، على ما تقدمون، وقد أعذر من أنذر، وأنصف من حذر. انتهى.

قلت: وأمر هولاكو مشهور، وقد تقدم ذكره في عدة تراجم ممن قتل في واقعة العراق^(٦) وغيره.

توفي هولاكو بعلّة الصرع، وأخفوا موته، وصبروه وجعلوه في تابوت، وكان ابنه أبغا غائباً، فطلبه المغل وملكوه.

(١) يوجد خطأ في تسلسل الترقيم في نسخة ط المعتمدة أصلاً للنشر حيث رقت هذه الورقة ٨١٩ ورقت التي بعدها ٨١٨، ولذا قمنا بتصحيح تسلسل الأرقام.

(٢) "تاما"، في نسخ المخطوط، و"ماما"، في فوات الوفيات، والتصحيح من الوافي.

(٣) []، إضافة من فوات الوفيات للتوضيح.

(٤) []، إضافة يقتضيها السياق.

وانظر: السلوك ج ١ ص ٤٢٤.

(٥) []، إضافة من ن.

(٦) "واقعة بالعراق"، في ن.

وكان هلاك هولاكو في سنة أربع وستين وستمائة، وله ستون سنة أو نحوها^(١).
 وخلف من الأولاد سبعة عشر ولداً، سوى البنات، منهم^(٢): أبغا، وأشموط، وتمشين،
 وتكشي وكان جباراً، وآجاي، ويستز، ومنكوتمر الذي التقى مع الملك المنصور قلاوون على
 حمص وانهمز جريحاً، وباكوذر، وأرعون، ونغاي دمر، والملك أحمد. انتهى^(٣).

(١) "ونحوها"، في ن.

(٢) "هم"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق، حيث أن ابن تغري بردي لم يذكر أسماء جميع الأولاد.

(٣) عن هذه الأسماء وما ورد في الاختلاف في بعضها، انظر: النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٠، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٤١.

حرف الواو

باب الواو والهاء

٢٦١٩ - [ابن أبي العيسى]

(٠٠٠ - ٦٥١هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٣م)

وهب^(١) بن أحمد بن أبي العز، الإمام الفاضل الفقيه شهاب الدين أبو العز الدمشقي الحنفي، المنعوت بالشهاب، عرف بابن أبي العيسى^(٢).
كان إماماً عالماً فاضلاً، فقيهاً محدثاً، كتب عنه الحافظ الدمياطي، وذكر وفاته في سنة إحدى وخمسين وستمائة، ودُفن بمقابر الصوفية، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٦٩ رقم ٢٦١٠.
(٢) هكذا في نسخ المخطوط، وورد: "عرف بابن أبي العيس"، في الدليل الشافي.

حرف الياء آخر الحروف

٢٦٢٠ - [مقدم التركمان]

(١١٦٨ - ١٠٠٠ هـ / ١١٦٨ - ١٠٠٠ م)

يَارُوق^(١) بن أرسلان التركماني، الأمير، مقدم التركمان.

كان جليل القدر، وإليه تُنسب الطائفة الياروقية من التركمان، وكان عظيم الخلقة، هائل [٨١٨ ب] المنظر، سكن بظاهر حلب من جهتها القبليّة، وبني على شاطئ قُوتُق^(٢) فوق تلّ مرتفع هو وأهله وأتباعه بنايات كثيرة وعمائر متسعة، وهي إلى الآن تُعرف بالياروقية، وسكنها هو ومن معه من التركمان إلى أن مات^(٣).

٢٦٢١ - [الحجام الأسود المعتقد]

(١٢٨٨ - ١٠٠٠ هـ / ١٢٨٨ - ١٠٠٠ م)

ياسين^(٤) بن عبد الله المغربي، الحجام الأسود، الصالح المعتقد، نزيل دمشق، سكن بباب الجابية.

كان صاحب كرامات وكشف، حج أكثر من عشرين حجة، وبلغ الثمانين.

ومما وقع له:

اتفق أنه اجتاز مرة بقرية نَوَى، سنة نيف وأربعين وستمائة، فرأى الشيخ محيي الدين النووي، وهو صبي وعليه نجابة، فاجتمع بأبيه ووصاه به، وحرّضه على حفظ القرآن والعلم،

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧١ رقم ٢٦١١، وفيات الأعيان ج ٦ ص ١١٧ رقم

٧٨٧، معجم البلدان

(٢) قُوتُق: نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف، وفيات الأعيان ج ٦ ص ١١٧.

(٣) "توفي ياروق المذكور في المحرم سنة أربع وستين وخمسمائة"، في وفيات الأعيان، وانظر الياروقية في معجم البلدان.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧١ رقم ٢٦١٢، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٢، عقد الجمان ج ٢ ص ٣٧٥، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٣.

وكان الشيخ محيي الدين فيما بعد يخرج إليه ويزوره، ويتأدب معه، ويرجو بركنه، ويستشيره في أموره، إلى أن توفي^(١) سنة سبع وثمانين وستمائة، رحمه الله تعالى.

ياقوت

قلت: قد تسمى بهذا الاسم جماعة أكثرهم وفاة قبل الخمسين وستمائة، وهم:

- ياقوت^(٢) بن عبد الله، أبو الدر الرومي التاجر، عتيق أبو المعالي أحمد بن علي البخاري^(٣)، ووفاته بدمشق سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.
- ومنهم ياقوت بن عبد الله الصقلي، أبو الحسن، المعروف بالجمالي، مولى الخليفة المسترشد [بالله الفضل العباسي]^(٤)، ووفاته سنة ثلاث وستين وخمسمائة.
- ومنهم ياقوت بن عبد الله أبو سعيد، مولى أبي عبد الله عيسى بن هبة الله بن النقاش، ووفاته سنة أربع وسبعين وخمسمائة.
- ومنهم ياقوت بن عبد الله الموصل^(٥)، الكاتب، الملقب أمين الدين، المعروف بالمالكي، نسبة إلى أستاذه السلطان ملك شاه بن سلجوق بن محمد بن ملك شاه الأكبر، انتشر خطه في الآفاق، توفي بالموصل سنة ثمان عشرة وستمائة.
- ومنهم ياقوت بن عبد الله الحموي الروحي، الملقب بشهاب الدين أبو الدر^(٦)، كان من خدام بعض التجار ببغداد، يعرف بعسكر الحموي، وهو صاحب التصانيف، توفي سنة ست وعشرين وستمائة.
- ومنهم ياقوت بن عبد الله، مذهب الدين الرومي^(٧)، مولى أبي منصور الجيلي التاجر،

(١) "يوم الأربعاء الثالث من ربيع الأول"، في عقد الجمان.

(٢) له ترجمة في: النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٨٣.

(٣) "التجار: في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٧، وهو تحريف. انظر: النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٨٣، وفيات سنة ٥٤٣ هـ.

(٤) [إضافة من النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٨٣، ج ٨ ص ١٨٧.

(٥) انظر: وفيات الأعيان ج ٦ ص ١١٩ رقم ٧٨٨.

(٦) انظر: وفيات الأعيان ج ٦ ص ١٢٧ رقم ٧٩٠.

(٧) انظر: وفيات الأعيان ج ٦ ص ١٢٢ رقم ٧٨٩.

كان شاعرًا ماهرًا، وهو صاحب القصيدة التي أولها:

إن غاض دمعك والأحبابُ قد بانوا فكل ما تدعى زورٌ وهتان^(١)
[توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة]^(٢).

قلت: كل واحد من هؤلاء المذكورين له ترجمة هائلة، ولكن شرطنا في هذا الكتاب أن لا نذكر من وفاته قبل الخمسين وستمائة، أعني [٨١٩ أ] من أول الدولة التركية، وإنما ذكرنا هؤلاء في هذا المحل ليميز من نذكره عن تقدمه ممن سمي بهذا الاسم، انتهى.

٢٦٢٢ - [ياقوت] الرسولي

(٠٠٠ - ٧٨١هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٩م)

ياقوت^(٣) بن عبد الله الرسولي، الطواشي الحبشي، الأمير افتخار الدين، المعروف بالرسولي، شيخ الخدام بالحرم النبوي، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام.

تولى المشيخة في سنة ستين وسبعمائة، وحمدت سيرته إلى أن توفي بها في ليلة الجمعة سابع عشرين شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

وكان صالحًا، دينًا خيرًا، وتولى عوضه الأمير زين الدين مقبل^(٤) الشهابي، رحمه الله تعالى.

(١) أورد ابن تغري بردي هذه الأسماء مجمعة لمن سمي ياقوت في موضعين بالنجوم الزاهرة، انظر: ج ٥ ص ٢٨٣، وج ٨ ص ١٨٧.

(٢) [إضافة من النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٨٣، ج ٨ ص ١٨٧، للتوضيح.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٢ رقم ٢٦١٣، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٢، السلوك ج ٣ ص ٣٧٦، تاريخ ابن قاضي شهبة ج ٣ ص ٢٠، الدرر ج ٥ ص ١٨٣ رقم ٤٩٨٩، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٠٩ رقم ٤١.

(٤) هو: مقبل بن عبد الله، الشهابي، الطواشي الرومي، الأمير زين الدين، المتوفى سنة ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م، المنهل ج ١١ ص ٢٦٥ رقم ٢٥٣٦.

٢٦٢٣ - العزي المسعودي

(٠٠٠ - ٦٥٤هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٦م)

ياقوت^(١) بن عبد الله، الطواشي الحبشي، افتخار الدين، أبو الدر، العزي المسعودي الرئيسي الكبير.

كان فاضلاً فقيهاً محدثاً، سمع الكثير بمصر والشام والحجاز، وسمع من ابن شداد، وغيره، واجتهد، ودأب وحصل الأصول والكتب النفيسة، ووقفها قبل موته. توفي بالمدينة الشريفة سنة أربع وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٢٤ - الشيخ

(٠٠٠ - ٧٧٧هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٥م)

ياقوت^(٢) بن عبد الله الشيخ، الأمير افتخار الدين، الطواشي الحبشي، مقدم الممالك السلطانية.

كان من أعيان الخدم بالديار المصرية إلى أن توفي الأمير سابق الدين مثقال^(٣) الأنوكي أخلع عليه السلطان الملك الأشرف شعبان بتقدمة الممالك السلطانية عوضاً عنه، فلم تطل مدته، وتوفي سنة سبع وسبعين وسبعمائة.

ولي التقديم من بعده الأمير مختار الدمنهوري، المعروف بشاذروان^(٤)، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي المخطوط، ولم يرد له ذكر في الدليل الشافي المطبوع، فقد اعتبر محقق الدليل الشافي أن هذه الترجمة تكرار للترجمة السابقة مع خطأ في تاريخ الوفاة، ومن ثم لم يوردها في المطبوع من الدليل الشافي، انظر: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٢ هامش رقم (١).

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٢ رقم ٢٦١٤، السلوك ج ٣ ص ٢٦٣، إنباء الفجر ج ١ ص ١٢٥ رقم ٧٦.

(٣) توفي سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م، للنهل ج ٩ ص ١٩٦ رقم ١٩٧٤.

(٤) توفي سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م، للنهل ج ١١ ص ٢٣٠ رقم ٢٥٠٥.

٢٦٢٥ - الأرغون شاي

(٠٠٠ - ٨٣٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩ م)

ياقوت^(١) بن عبد الله الأرغون شاي، الأمير افتخار الدين، الطواشي الحبشي، مقدم الممالك السلطانية.

أصله من خدام أرغون شاه^(٢)، أمير مجلس الملك الظاهر برقوق، ومن عتقائه، وتنقل في الخدم بعد موت أستاذه إلى أن صار مقدم الممالك السلطانية، وطالت مدته فيها لحسن سيرته وقلة ظلمه وتواضعه وسكونه إلى أن توفي بالطاعون في يوم الاثنين ثاني شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

وكان صبيحًا بشوشًا، هينا لينًا، خيرًا دينًا، وكان له صدقات وبر معروف، وبني بالصحراء تربة مليحة جعلها خانقاة وقرر فيها عدة صوفية وغيرهم، ووقف عليها وقفًا جيدًا، وحج أمير حاج المحمل مرتين، رحمه الله تعالى.

٢٦٢٦ - ياقوت المستعصي

السعيد الحظ من الخط

(٠٠٠ - ٦٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٨ م)

ياقوت^(٣) بن عبد الله المستعصي، الرومي، الطواشي جمال الدين أبو المجد، صاحب الخط البديع الذي شاع ذكره شرقًا وغربًا.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٣ رقم ٢٦١٥، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٦٤، السلوك ج ٤ ص ٨٤٧، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢١١ رقم ٦٩٦، إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٥٢ م ٥٠، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢١٣ رقم ٩٢٢، بدائع الزهور ج ٢ ص ٦٣٣، نيل الأمل ج ٤ ص ٢٧٨ رقم ١٧١١.

(٢) هو: أرغون شاه بن عبد الله البيدمري الظاهري، أمير مجلس، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م، المنهل ج ٢ ص ٣٠٣ ترجمة رقم ٣٦٥.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٣ رقم ٢٦١٦، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٧، العبر ج ٥ ص ٣٩٠، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٦، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٦٣ رقم ٥٦٧، تالي كساب وفيات الأعيان ص ١٧٥ رقم ٢٩١، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٩، عقد الجمان ج ٣ ص ٤٧٩، درة الأسلاك ص ١٤٥، عقود الجمان، مخطوط، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣.

كان خصيصاً عند أستاذه الخليفة المستعصم بالله العباسي، آخر خلفاء بغداد، ربّاه وأدّبه وفقّحه حتى برع في الأدب، ونظم ونثر، و انتهت إليه الرئاسة في الخط [٨١٩ ب] المنسوب.

توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة، رحمه الله.

ومن شعره ما أورده البرزالي في تاريخه عنه:

نُجِدُّدُ الشَّمْسِ شَوْقِي كُلَّمَا طَلَعَتْ	إِلَى مُحَيَّاك يَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي ^(١)
وَأَسْهَرُ ^(٢) اللَّيْلِ ذَا أَنْسٍ يَوْحِشْتُهُ	إِذْ طَيْبُ ذِكْرِكَ فِي ظَلَمَاتِهِ ^(٣) سَمَرِي
وَكُلُّ يَوْمٍ تَقْضِي ^(٤) لَا أَرَاكَ بِهِ ^(٥)	فَلَسْتُ مُحْتَسِبًا مَاضِيَهُ مِنْ عُمْرِي
لَيْلِي هَمَارِي ^(٦) إِذَا مَا زُرْتُ ^(٧) فِي خُلْدِي	لَأَنْ ذِكْرَكَ نُورُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ ^(٨)

(١) "يا شمسي ويا قمري"، في عقد الجمان.

(٢) "وأسهر"، في درة الأسلاك.

(٣) "في أنفاسه"، في درة الأسلاك.

(٤) "مضي"، في عقد الجمان، "مضى"، في تالي كتاب وفيات الأعيان.

(٥) "وكل يوم مضى لي لا أراك به"، في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٨.

(٦) "همار"، في عقد الجمان.

(٧) "إذا ما درت"، في عقد الجمان.

(٨) وفي هامش نسخة ط إضافة بخط مخالف نصها:

"قلت: ومن شعر ياقوت المستعصي علي ما أورده له بعضهم هذان البيتان:

صدقتم في الروشة وقد مضى في حبكم عمري وفي تكذبيها

وزعمتم أني سلوت حديثكم من ذابل من الحياة وطيبها"

وانظر أشعاراً أخرى في: فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٦٣ — ٢٦٤، عقود الجمان.

باب الياء والحاء المهملة

٢٦٢٧ - صاحب طرابلس الغرب

(٠٠٠ - ٨٠٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠م)

يجي^(١) بن أبي بكر بن محمد بن ثابت بن عمار، الأمير أبو زكريا، الركوجي الأصل، العجيسي البربري الطرابلسي المغربي، صاحب طرابلس الغرب^(٢).

هو من بيت إمرة ورياسة، ملك هو وأبوه^(٣) طرابلس نحوًا من سبعين سنة، وأول من ملك منهم الشيخ ثابت^(٤) بن عمار، بعد موت سعيد بن طاهر المزوغني، بعد حروب شديدة، واستمر في الملك بطرابلس ستة أشهر، وثار عليه أحمد بن سعيد بن طاهر، وتوابعه، فقتل ثابت، واستبد أحمد بملك طرابلس مدة يسيرة، وثار عليه ركوجة وقتلوه، وأخذوا ثار شيخهم ثابت المذكور، وولوا بطرابلس محمد بن ثابت بن عمار، يعني ابن شيخهم المقتول، وكان ذلك في سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(٥).

فأقام في الملك نحوًا من عشرين سنة، وعافى المتجر، وسار على هيئة التجار، تزيرًا بزيهم، وصار يمشي راجلاً في الأسواق يتناول حاجته ويخالط السوق في معاملاتهم، ثم طلب من السلطان بتونس أن يبعث عاملاً إلى طرابلس من قبله رغبة منه في ذلك، ويصير هو ممن تحت يد العامل، ثم بعث أمواله إلى الإسكندرية ليسير إليها، فقتل في الطريق^(٦).

فقام من بعده ابنه [ثابت بن]^(٧) محمد بن ثابت بن عمار، فتزيا محمد بزي الأمراء،

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٣ رقم ٢٦١٧، درر العقود ج ٣ ص ٥٢٣ رقم ١٤٣٥، المنهل العذب ص ١٧٠.

(٢) "طرابلس المغرب" في درر العقود.

(٣) "ملك بنو ثابت"، في درر العقود.

(٤) هو: ثابت بن محمد بن ثابت بن عمار، توفي سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، انظر: أحمد الأنصاري الطرابلسي: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ص ١٦٤.

(٥) هكذا بالمخطوط، وورد أن محمد بن ثابت ولي بعد أن هلك أبوه سنة ٧٣٠هـ، انظر: المنهل العذب ص ١٦٥.

(٦) سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م، المنهل العذب ص ١٦٥.

(٧) []، إضافة من المنهل العذب ص ١٦٦، وهو ما رجحه أيضًا محقق درر العقود.

وسار على طريق الملوك في مركبه وملبسه وحشمه، وأقام على ذلك إلى أن حضر إلى طرابلس للتجارة^(١) أسطول من كبار تجار النصارى، فاتفقوا^(٢) مع جماعة بطرابلس وثاروا على غفلة وملكوها، وفر "ثابت بن محمد"^(٣) وعسكره إلى البادية، فنار^(٤) عليه العرب وقتلوه، بدم أصابه منهم، وقتلوا معه أخاه عمار، وكانت مدته ست سنين، واستولى النصارى على البلد بما فيه، وأقاموا به أيامًا.

فلما سمع صاحب قابس أبو العباس أحمد بن مكّي ذلك بذل لهم فيها خمسين ألف دينار ذهبًا وأخذها منهم، في سنة خمس وخمسين وسبعمئة، ولحق أولاد محمد ابن ثابت إلى الإسكندرية، واتجروا في البضائع حتى مات أبو العباس أحمد بن مكّي في سنة ستة وستين وسبعمئة، وقام من بعده ابنه عبد الرحمن.

فعند [٨٢٠] ذلك تحرك أبو بكر بن محمد بن ثابت^(٥) بن عمار إلى ملك أبيه وسار في البحر بأهله، ونازل طرابلس في سنة إحدى وسبعين وسبعمئة، واجتمع إليه كثير من العربان، ففرق فيهم الأموال، وأخذ البلد عنوة، وفر عبد الرحمن إلى مأمّنه بقابس، فاستوثق أمر طرابلس لأبي بكر، ودخل في طاعة السلطان أبي العباس صاحب تونس، وخطب له، وحمل إليه الضريبة إلى أن مات سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة.

فولي عوضه علي ابن أخيه عمار^(٦) بن [محمد بن]^(٧) ثابت بن عمار، وقام بكفالاته عمه، ثم تخوف من علي، فخرج حاجًا وعاد إلى تونس، واستحث السلطان على أخذ طرابلس، فبعث معه ابنه الأمير أبا حفص عمر، فنازل طرابلس [مدة سنة كاملة، ثم رجع في سنة خمس وتسعين إلى أبيه فولاه على صفاقس، ففتح منها قابس، وركب البحر منها،

(١) "التاجر"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق والمعنى الوارد في درر العقود.

(٢) "فاتفق"، في نسخ المخطوط.

(٣) "محمد بن ثابت"، في المخطوط، والتصحيح من المنهل العذب، وانظر ما سبق بشأن تصحيح هذا الاسم.

(٤) "فتاروا عليه العرب"، في نسخ المخطوط.

(٥) هكذا ورد الاسم في كل من المنهل الصافي، والمنهل العذب، دون النظر إلى الخلط في اسم أبيه الذي ورد في كل من الكتاين.

(٦) "علي بن عمران بن محمد بن ثابت"، المنهل العذب ص ١٦٩-١٧٠.

(٧) [إضافة من درر العقود، للتوضيح.

وحاصر طرابلس^(١) أيامًا ثم عاد إلى صفاقس، وخالف على أخيه السلطان أبي فارس عبد العزيز^(٢)، فنهض إليه في سنة ثمان وتسعين وأخذه.

ثم انتفض أهل طرابلس على علي بن عمار في سنة ثمانمائة وقتلوه، وولوا عليهم أولاد أخيه أبي بكر، وأقاموا منهم يحيى بن أبي بكر — صاحب الترجمة — ودخلوا في طاعة السلطان أبي فارس، [فسار]^(٣) أبو فارس في سنة ثلاث وثمانمائة إلى طرابلس وأخذها عنوة، وأخذ يحيى هذا وعبد الواحد أبناء أبي بكر و سجنهما بتونس، وانتفضت من ثم دولة بني ثابت وزالت أيامهم^(٤). انتهى.

٢٦٢٨ - [النَجِيب الحلي المتكلم]

(١٠٠٠ - ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٠ م)

يحيى^(٥) بن محمد بن سعيد، النَجِيب الحلي الهذلي المتكلم.

كان بصيرًا بالأدب واللغة ومقالة الرافضة.

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وهو من كبارهم، يعني الرافضة.

توفي سنة تسع وثمانين وستمائة.

٢٦٢٩ - [شرف الدين الإسكندري الشروطي]

(٦٠٩ - ٧٠٥ هـ / ١٢١٢ - ١٣٠٥ م)

يحيى^(٦) بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي، المقرئ المعمر شرف الدين

أبو الحسين بن نجيب الدين بن الصواف، الجذامي، الإسكندري، الشروطي.

(١) [إضافة من درر العقود للتوضيح واستكمال النص.

(٢) انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٨١.

(٣) "و" في نسخ المخطوط، [إضافة والتصحيح من درر العقود ليتسق معنى النص.

(٤) انظر: المنهل العذب ص ١٧٠.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٤ رقم ٢٦١٨، بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٣١ رقم ٢١٠٨.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٤ رقم ٢٦١٩، الدرر ج ٥ ص ١٨٥ رقم ٤٩٩٥، غاية

النهاية ج ٢ ص ٣٦٦ رقم ٣٨٢٥، أعيان العصر، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣.

ولد سنة تسع وستمائة^(١) وسمع في سنة خمس عشرة من ناصر الإغماني، وسمع من محمد بن عماد الخلعيات، ومن جمال الدين الصفراوي وتلا عليه بالثمان، وسمع من جعفر الهمذاني، ومن جده، وطائفة، ثم إنه كبر، وثقل سمعه، وذهب بصره، ولحقه العلامة تقى الدين السبكي بآخر رفق فلقنه أحاديث سمعها منه، وسمع منه الحافظ الذهبي ثلاثة أجزاء، وتوفي^(٢) سنة خمس وسبعمائة، رحمه الله.

٢٦٣٠ - ابن العطار

(٧٨٩ - ٨٥٣هـ / ١٣٨٧ - ١٤٤٩م)

يحيى^(٣) بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد ابن أبي بكر، القاضي شرف الدين، الحموي الأصل، الكركي المولد، المصري المنشأ والدار والوفاة، الشهير بابن العطار، الأديب الشاعر، الشافعي.

مولده في شهر رمضان^(٤) سنة تسع وثمانين وسبعمائة [بالكرك]^(٥)، وهو أن والد المذكور كان مهمندارًا بحماة، ثم خدم استادارًا عند [٨٢٠ ب] نائبها الأمير مأمور^(٦) القلمطاوي، فلما نقل مأمور إلى نيابة الكرك توجه والد يحيى هذا معه إلى الكرك، وتزوج بأم يحيى هذا واستولدها يحيى المذكور، ومات في أوائل سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ثم نقل يحيى مع والدته إلى القاهرة ونشأ بها، ومذهب للشافعي رضي الله عنه، واشتغل في مبدأ أمره يسرًا، وكتب الخط المنسوب بحسب الطاقة، وتزيا بزى الجند، وخدم دوادارًا عند الشهاب أستاذار المحلة، ثم باشر بعد مدة طويلة دوادارية القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي — لما

(١) "في أحد الربيعين أو الجمادين"، في أعيان العصر.

(٢) "في ثامن عشري شعبان"، في أعيان العصر.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٤ رقم ٢٦٢٠، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٤٤، حوادث الدهور ص ١٥٠، درر العقود ج ٣ ص ٥٣٢ رقم ١٤٣٩، التبر المسبوك ص ٢٩٤ وما بعدها، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢١٧ رقم ٩٤٤، نظم العقيان ص ١٧٦، بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٧٦، نيل الأمل ج ٥ ص ٢٩٨ رقم ٢٢٠٤، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٧٨.

(٤) "في سادس رمضان"، في التبر المسبوك، والضوء اللامع.

(٥) [إضافة من الضوء اللامع، والتبر المسبوك للتوضيح.

(٦) توفي سنة ٧٩٢هـ / ١٣٩٠م، للمهمل ج ٩ ص ١٨٩ رقم ١٩٦٦.

١) كتابة السر الشريف بالديار المصرية — فلم ينتج أمره وعزل.

واستمر بطلاً تحت رفد بني البارزي^(١) دهرًا إلى أن عُرف بنظم القريض وكتابة الإنشاء طلبه الزيني عبد الباسط بن خليل — ناظر الجيوش — واستقره في توقيعه، بعد شمس الدين محمد بن المصري^(٢).

ولما استقر في التوقيع غيّر زي الجند ولبس العمامة وتزيّن بزى الموقعين، وصار فقيهاً بعد ما كان جندياً، رأيته في الحالتين، فباشر التوقيع عند عبد الباسط سنين إلى أن تنصل هو من خدمته، بعد ما قاسى من البهذلة والسب أهوالاً^(٣).

ولزم داره إلى أن تسلطن الملك الظاهر حقمق، وأعيد القاضي كمال الدين محمد ابن البارزي^(٤) إلى كتابة السر بالديار المصرية، وصار هو مدير المملكة لصهارته من السلطان الملك الظاهر حقمق وأعظم سودده، أخذ القاضي كمال الدين المذكور ينوه بذكر يحيى هذا حتى عرفته أهل الدولة وصحب الأكابر، وحضر مجلس السلطان في بعض الأحيان، وأثرى ونالته السعادة، وظهر أمر أبي الخير النحاس^(٥) واستفحل في الدولة، التفت يحيى هذا إلى أبي الخير الثقات كلاً، وترك مَنْ دونه، ورام الرتب السنية، فلم يحفل، وعاجلته المنية ومرض مدة يسيرة، ومات في آخر يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة^(٦) سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، ودفن من الغد بتربة طيغا الطويل بالصحراء بسفارة أبي الخير النحاس، بعد أن حضر الصلاة عليه بمصلاة المؤمنين بالرملة.

(١) "فلما مات القاضي ناصر الدين ابن البارزي لزم ولده المقر الكمالى"، في دور العقود ج ٣ ص ٥٣٣. وهو: محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن هبة الله، القاضي ناصر الدين بن البارزي،

كاتب السر الشريف بالديار المصرية، وللتوفى سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م، للنهل ج ١١ ص ٧ رقم ٢٣٣٠.

(٢) "حين سفر ابن المصرى لبيت المقدس على مشيخة الباسطية"، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢١٧ — ٢١٨.

(٣) "وتوجه إلى القدس على مشيخة الباسطية فانقطع بها مدة ثم قدم القاهرة واجتمع عن المباشرات طلباً للراحة ورغبة في السلامة وإقبالاً على الله تعالى، وهو على ملازمة المقر الكمالى"، في دور العقود ج ٣ ص ٥٣٣.

(٤) هو: محمد بن محمد بن عثمان، القاضي كمال الدين بن البارزي ابن القاضي ناصر الدين بن البارزي، باشر كتابة السر نيّفاً على ثلاثين سنة إلا أنه صرف عنها غير مرة وتوفى كمال الدين سنة ٨٥٦هـ/١٤٥٢م، للنهل ج ١١ ص ١٠ ترجمة رقم ٢٣٣١.

(٥) انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٩٧.

(٦) "ذي القعدة"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٤٤.

وكان — رحمه الله — ذا شكالة حسنة، منور الشيبة، وعنده ذكاء وفطنة، وله مشاركة في الأدبيات وغيرها، وله نظم جيد، من ذلك قوله:

لأمر أرى هذا العذار تبسما
وأرشد لما أن دجى غيَّهَب الصَّبَا
فأهدى الهدى لكنه قد نَهَى النهى
فكم عند ما أبصرتُ فودىَّ ابْيَضَ
وأطلع في ليل الشيبة أنجما
عسى اهتدى بالنجم فيه وعَلِمَا
وداوى العمر^(١) كل ما الجهل كَلِمَا
جرت عن دم حمر المدامع عندما
[٨٢١أ]

وكم قد هَمَيَّ حَفَنِي كما تمطر السما
وكم قد طمى بحر بعينٍ قَطَّ مَا
وما أنا بك للشباب الذي مضى
ألفت البكا لما أنفست من البغا
واعرضت عن شمسي وبدري وكوكبي
فوضني بالمدح في صاحب اللوى
ولست موفٍ بالمدائح حقه
بدمع غما لكن بما يشبه الدما
عهدناه في عصر الصبا نَسَهُمَا^(٢)
ولكن لعمر في التصابي تصرما
وعبت الهوى كاسا فعفت الخمرما
ووجهت وجهي للذي فطر السما
عن النظم والتشبيب في ربة اللما
ولو أن لي في كل جارحة فُما^(٣)

وله أيضًا:

أهلُ يَذُرْ إن أحسنوا أو أساءوا
إن أفاضوا دَمَعِي فكم قد أفادوا
وعيوبي إن فجَّروها عيوئنا
لا تلمهم على احمرار دموعي
أما راضٍ منهم وإن هُم رَضُونِي
أهل بدر فَلْيَفْعَلُوا ما شاءوا^(٤)
[مِنَّة]^(٥) من ودادهم وأفاءوا
بدموع كأنهن دماءُ
فلهم عندي اليد البيضاء
فسواء عندي القلى والقلاءُ

(١) "لعمرى"، في حوادث الدهور ص ١٥٠.

(٢) "منهما هما"، في حوادث الدهور.

(٣) انظر: حوادث الدهور ص ١٥٠-١٥١.

(٤) "ما يشاءوا"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة.

(٥) [، إضافة من النجوم الزاهرة.

يا نزلواً معجتي في رياضٍ
كُلُّ غُصْنٍ طائرٌ قلبي
صَدَحَهُ كُلُّهُ حنينٌ ووجد
مَنَعَ السُّهْدُ طيفُكُم ولَحْظِي
وعَذُولِي يرى سُلُوبِي فَرَضًا
يدَّعي في الهوى إخواني ونصحي
عينه عن محاسن الحبِّ عمياء
من ودادٍ أغصانها لَفَاءً
صَادَحٌ تقتدى به الورقاءُ
واشتياقٌ ولوعةٌ وبُكَاءُ
صارَ حَيٌّ من عندي الرَّجاءُ
أنا من رأيهِ عَلَيَّ بَرَاءُ
ليت شعري من أين هذا الإخاءُ؟
وأُذني عن عَذْلِهِ صَمَاءُ^(١)

وهذه القصيدة تزيد على ستين بيتاً.

وله موشحة، كل قرينة من كلام شاعر، لم يسبق لمثله، وهي:

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل^(٢) وظل يسفح بين العذر والعذل^(٣)
يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت^(٤) ملء الزمان وملء السفح والجبل^(٥)
قلب مُعْنَى ومدمع صب^(٦) يجر أذياله ويسحب^(٧)

(١) انظر: النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٤٥-٥٤٦.

(٢) للمتنبي في قوله: "أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل" وهو: أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الكوفي، الكندي، أبو الطيب المتنبي، المتوفى سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م، العبر ج ٢ ص ٣٠٠.

(٣) للمتنبي من نفس القصيدة، في قوله: "ظلت بين أصيحابي أكفكفه وظل يسفح بي العذر والعذل" (٤) لابن نباتة المصري في قوله: "وحد قبر الشهيد الغيث ينشده يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت" وهو: محمد بن محمد بن محمد بن الحسن، أبو بكر، جمال الدين، ابن نباتة المصري، المتوفى سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م، المنهل ج ١١ ص ٩٣ رقم ٢٤٠٠.

أو من قول ابن النبي: "يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت" نزحتم فهي بعد البعد قد نزحت" وهو: علي بن محمد الحسن، كمال الدين ابن النبي، المتوفى سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م، شذرات الذهب ج ٥ ص ٨٥. (٥) للمتنبي من نفس القصيدة، في قوله: "ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك" ملء الزمان وملء السفح والجبل" (٦) لسيف الدين المشد في قوله:

"قلب معني ومدمع صب" هذا، وعينك، حال من أحب" وهو: علي بن عمر بن قول التركماني، الياروقي، المصري، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، المنهل ج ٨ ص ١٣٢ رقم ١٦٢٢.

(٧) لسيف الدين المشد، من نفس القصيدة، في قوله: "الْبسه الحب ثوب سقم" يجر أذياله ويسحب"

- لهن عين [غدت] بالدمع في لجج^(١) وكل طرف عن الإغفاء لم يعج^(٢)
 ومهجة له للأشجان قد صلحت^(٣) لا خير في الحب إن أبقي على للمهج^(٤)
 لم يبق لي في الهوى ملاذا^(٥) ﴿يا ليتني مت قبل هذا﴾^(٦)
 تركني أصحاب الدنيا بلا أمل^(٧) فلا أقول لشيء ليت ذلك لي^(٨)
 ما جال بعدك طربي في سنا القمر^(٩) فإن ذلك ذنب غير مغتفر^(١٠)

(١) للموصلي في قوله: "لهن عين غدت بالدمع في لجج".

وهو: يوسف بن يوسف بن سلامة، محيي الدين الموصلي، المعروف بـان زيلاق، المتوفى سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م، انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٣٢.

(٢) لابن الفارض في قوله:

"وكل سمع عن اللاحي به صمم
 وكل جفن إلى الإغفاء لم يعج"

وهو: عمر بن علي بن مرشد، شرف الدين، ابن الفارض، المتوفى سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٥م، العبر ج ٥ ص ١٢٩.

(٣) لابن نباتة المصري في قوله:

"لهن عين إلى مرآك قد طمحت
 ومهجة فيك بالأشجان قد صلحت"

(٤) لابن الفارض في قوله:

"وخذ بقية ما أبقيت من رمق لا خير في الحب إن أبقي على للمهج"

(٥) لابن النبيه في قوله: "لم تبق لي في الهوى ملاذا"

(٦) تضمين قرآني، جزء من الآية رقم ٢٣ من سورة مريم رقم ١٩.

(٧) لابن نباتة المصري في قوله:

"قطعت باليأس آمالي لديك فقد
 تركني أصحاب الدنيا بلا أمل"

أو من قوله:

"لم يبق حودك لي شيئا أوامله
 تركني أصحاب الدنيا بلا أمل"

كما ينسب البيت الثاني لابن نباتة السعدي، وهو: عبد العزيز بن عمر بن محمد، ابن نباتة السعدي، المتوفى سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م، العبر ج ٣ ص ٩١.

(٨) للمحتفي من نفس القصيدة، في قوله:

"تمسني الأماني صرعي دون مبلغه
 فما يقول لشيء ليت ذلك لي"

(٩) لابن زيدون في قوله: "ما جال بعدك لحظي في سنا القمر
 إلا ذكرتك ذكر العين بالأنثر"

وهو: أحمد بن عبد الله بن أحمد، ابن زيدون، أبو الوليد، المتوفى سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م، العبر ج ٣ ص ٢٥٣.

(١٠) للمعري في قوله:

"لا تطويا السر عني يوم نائبة
 فإن ذلك ذنب غير مغتفر"

وهو: أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي المصري، المتوفى سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م، العبر ج ٣ ص ٢١٨.

[٨٢١ ب]

- لي همة لديني قط ما طمحت^(١) لما تواضع أقوام على غرر^(٢)
 وأين ما كنت كنتُ عبدك^(٣) لأن قلبي أقام عندك^(٤)
 على بقايا دعاوي للهوى قبلي^(٥) وأنت تعلم أي بالغرام ملي^(٦)
 [بما بعطفيك] من تيه ومن صلف تلاف مضناك قد أشفى على التلف^(٧)
 [فالموت] إن غُضَّت الأجفان أو فُتحت يا أكحل الطرف أو يا أزرق الطرف^(٨)
 لسائل الدمع صوت ناهر^(٩) وسرت والقلب منك خاطر^(١٠)
 يُردي الطعين وحذُ الرمح لم يصل ما خاب من سأل الحاجات بالأسل^(١١)

(١) لابن النبي في قوله: "قالوا تعشق سوى هذا فقلت لهم لي همة لديني قط ما طمحت"

(٢) للمعر في قوله: "علوتم فتواضعتم على ثقة لما تواضع أقوام على غرر"

(٣) للبهاء زهير في قوله: "وحيثما كنت كنت مولى وأين ما كنت كنت عبدك"
 وهو: زهير بن محمد بن علي، بهاء الدين، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، انظر المنهل ج ٥ ص ٣٦٩
 ترجمة رقم ١٠٥٧.

(٤) للبهاء زهير في قوله: "إن كان قد سار عنك شخصي فإن قلبي أقام عندك"

(٥) لابن شقير في قوله: "أخذت قلبي رهنا يوم كاظمة على بقايا دعاوي للهوى قلبي"
 وهو: محمد بن عبد المنعم بن نصر الله، الدمشقي، المعروف بابن شقير، واختلفت المصادر في تاريخ وفاته: ٦٦٩هـ في المنهل، و٦٩١هـ في عقد الجمان، انظر: عقد الجمان ج ٣ ص ١٤٣، المنهل ج ١٠ ص ١٦٧ رقم ٢٢٤٠.

(٦) لابن شقير، من نفس القصيدة في مدح الملك الناصر صاحب حلب في قوله:

"ورمت مني كفيلا للهوى عبثا وأنت تعلم أي بالغرام ملي"
 (٧) هذا البيت لابن نباتة المصري، والإضافة عنه.

(٨) هذا البيت لابن الوردي، والإضافة عنه. وهو: عمر بن مظفر بن عمر، زين الدين، ابن السوردي، المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٩م، المنهل ج ٨ ص ٣٣١ رقم ١٧٧٠.

(٩) من موشحة لعلاء الدين بن أيك في قوله:

"لصوت الدمع صوت ناهر قد سأل في وجنتي نهر"

وهو: علي بن أيك الدمشقي، علاء الدين أبو الحسن، الشاعر، المتوفى سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م.

(١٠) لعلاء الدين بن أيك من نفس الموشحة في قوله:

"وسرت والقد منك خاطر والقلب مني على خطر"

(١١) هذا البيت للشريف الرضي.

هو: محمد بن الحسين بن موسى، الرضي العلوي الحسيني الموسوي، المتوفى سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م، العبر ج ٣ ص ٩٥.

وغادت أشرقت كالبدر في الظلم وقيلتي على خوف فَمَا لِمَ^(١)
 لا بل هي الشمس زالت بعد ما جنحت^(٢) فلم تدم لي وغير الله لم يدم^(٣)
 كم اختلسنا من العناق ونحنُ بالأنس بالتلاق
 وكم سرقنا على الأيام من قبل بلا رقيب كشرب الطائر الوحل^(٤)
 انتهى.

-
- (١) للمتنبي في قوله: "قيلتها ودموعي مزج أدمعها" وقيلتي على خوف فَمَا لِمَ
 (٢) لابن النبيه من نفس القصيدة المشار إليها سابقاً، في قوله:
 "لهفي لظبية إنس منكم نفرت لا بل هي الشمس زالت بعد ما جنحت
 (٣) لصفي الدين الحلي في قوله: "لله لذة عيش بالحبيب فلم تدم لي وغير الله لم يدم"
 وهو: عبد العزيز بن سرايا بن علي، السننسي الطائي، المتوفى سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م، انظر المنهل
 ج ٧ ص ٢٤٧ ترجمة ١٤٣٣.
 (٤) هذا البيت للشريف الرضي في قوله:
 وكم سرقنا على الأيام من قبل خوف الرقيب كشرب الطائر الوحل
 انظر: حوادث الدهور ص ١٥١ — ١٥٣، حيث نسبت بعض هذه الأبيات لشعراء آخرين، وانظر
 أيضاً: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، للمحيي، حيث قسمت هذه الموشوحه إلى موشحة
 وأدوار، ونسبت أبياتها إلى شعراء آخرين، كما نسب نظمها إلى أبي بكر العصفوري.

٢٦٣١ - ابن لاقى

(٠٠٠ - ٨٢٢هـ / ٠٠٠ - ١٤١٩م)

يحيى^(١) بركة بن محمد بن لاقى، الأمير شرف الدين الدمشقي، الشهير بابن لاقى.

كان أبوه من جملة أمراء دمشق، ونشأ هو بدمشق، وصار من جملة أمرائها أيضًا، وصحب الأمير شيخ الحمودي نائب دمشق، أعني الملك المؤيد، ولزمه، وقدم القاهرة معه، بعد قتل الملك الناصر فرج، في سنة خمس عشرة وثمانمائة، ولما تسلطن ولأه المهندارية بالديار المصرية، وأضاف إليه التكلم في استدارية الجلال، وصار من أعيان الدولة إلى أن تنكر عليه الأمير حقمق الأرغون شاوي الدوادار الكبير بسبب كلام نقله عنه إلى الملك المؤيد، ثم تبين الأمر بخلاف ما نقله ابن لاقى هذا، فعند ذلك رسم السلطان بنفيه إلى دمشق، وتولى المهندارية عوضه الأمير إبراهيم المدعو خرز.

وأخرج ابن لاقى منفياً على حمار، فمرض في أثناء الطريق، ومات بالقرب من مدينة غزة في يوم الأربعاء حادي عشر صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، فحمل إلى غزة ودفن بها، رحمه الله^(٢).

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٥ رقم ٢٦٢١، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٥٧، السلوك ج ٤ ص ٥١٣، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٢٥ رقم ٩٦٣، إنباء الفجر ج ٣ ص ٢١١ رقم ٢٨، نيل الأمل ج ٤ ص ٣٢ رقم ١٤٥٨.

(٢) ورد في هامش نسخة ط أمام ترجمة ابن لاقى الترجمة المختصرة التالية، ولم ترد في نسخة ن كما لم ترد في الدليل الشافي ونصها:

"يحيى بن نجم الكاتب، كان من الأخيار، وإذا كتب ورقة لا يكتب الجلالة تعظيماً لله تعالى، توفي سنة ٦٧٩هـ."

٢٦٣٢ - [محيي الدين الحياحاني]

(٠٠٠ - ٨٤٢هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٨م)

يحيى^(١) بن حسن بن محمد، القاضي محيي الدين الحياحاني المغربي المالكي، قاضي
القضاة المالكي بدمشق.

كان مشكور السيرة في أحكامه، وكان لديه فضيلة.

توفي بدمشق في يوم الأربعاء حادي عشر ذي القعدة سنة اثنين وأربعين وثمانمائة.

والحياحاني نسبة إلى حيحانة بليدة بالمغرب.

٢٦٣٣ - شيخ الإسلام النووي

صاحب المنهاج

(٦٣١ - ٦٧٦هـ / ١٢٣٣ - ١٢٧٧م)

يحيى^(٢) بن شرف بن مرقى بن حسن^(٣) بن الحسين، شيخ الإسلام محيي الدين أبو
زكريا الدمشقي [٨٢٢ أ] النووي الشافعي.

مولده في العشر الأوسط من محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، بقرية نوى^(٤) من
قرى دمشق، وبها نشأ.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٥ رقم ٢٦٢١، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٦٨،
السلوك ج ٤ ص ١١٥١، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٢٥ رقم ٩٦٣، إنباء الغمر ج ٤ ص ١٢٩ رقم
٢١، نزهة النفوس ج ٤ ص ١٣١ رقم ٧٨٨، نيل الأمل ج ٥ ص ٨٤ رقم ١٩٣٠.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٢٧٧٥ رقم ٢٦٢٣، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٨، ذيل مرآة
الزكائن ج ٣ ص ٢٨٣، السلوك ج ١ ص ٦٤٨، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٨، طبقات الشافعية ج ٨
ص ٣٩٥ رقم ١٢٨٨، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٦٤ رقم ٥٦٨، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٧٠ رقم
١١٦٢، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٠٨، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٤.

(٣) "الحسن"، في النجوم الزاهرة و"حسين"، في ن.

(٤) نوى: بلدة من أعمال حوران وقيل هي قصبتها بينها وبين دمشق مزلان، وهي منزل أيوب عليه
السلام، وبها قبر سام بن نوح عليه السلام فيما زعموا، معجم البلدان.

ولما كان له تسع عشرة سنة قدم به أبوه إلى دمشق فسكن بالمدرسة الرواحية، وكان قوته جراحة المدرسة، وحفظ التنبيه في نحو أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع المذهب في باقي السنة، وبقي قريباً من شهرين، لما قرأ يجب الغسل من إيلاج الحشفة في الفرج، وهو يعتقد أنه قرقرة البطن، فيستحم بالماء البارد كلما قرقر بطنه، وقرأ على الشيخ كمال الدين إسحاق بن المقرئ، ثم حج والده وهو معه، وأقاموا بالمدينة نحواً من شهرين ونصف^(١)، لما رحل من نوى أخذته الحمى، فلم تفارقه إلى يوم عرفة.

واستمر يقرأ فيما بعد على المشايخ شرحاً وتصحيحاً كل يوم اثني عشر درساً [درسين في الوسيط، ودرساً في المذهب، ودرساً في الجمع بين الصحيحين، ودرساً في صحيح مسلم، ودرساً]^(٢) في اللمع لابن جني، ودرساً في إصلاح المنطق ودرساً [في التصريف، ودرساً في أصول الفقه، تارة في اللمع لأبي إسحاق وتارة في المنتخب للإمام فخر الدين، ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً]^(٣) في أصول الدين، وكان يعلق ما يتعلق بذلك من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة.

وخطر له الإشتغال في علم الطب، فاشترى القانون وعزم على الإشتغال به، قال: فأظلم علي قلبي، وبقيت أياماً لا أقدر على الإشتغال في شيء، ففكرت في أمري ومن أين دخل عليّ الداخل، فألهمني الله أن سببه اشتغالي بالطب، فبعت القانون في الحال، فاستنار قلبي، انتهى^(٤).

وسمع صحيح مسلم من الرضى بن البرهان، وسمع صحيح البخاري ومسند أحمد وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجة وجامع الترمذي ومسند الشافعي وسنن الدار قطني وشرح السنة وأشياء عديدة، وسمع من: ابن عبد الدلم، والزين خالد، وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز، والقاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحرساني، وأبي محمد إسماعيل بن أبي اليسر، وأبي محمد عبد الرحمن بن سالم الإنباري، وأبي زكريا يحيى الصيرفي، وأبي الفضل محمد بن محمد بن البكري، والشيخ شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمرو، وطائفة

(١) "نحواً من شهر ونصف"، في فوات الوفيات.

(٢) [إضافة من فوات الوفيات للتوضيح.

(٣) [إضافة من فوات الوفيات للتوضيح.

(٤) انظر: فوات الوفيات ج ٤ ص ص ٢٦٥-٢٦٦.

سواهم.

وأخذ علم الحديث عن جماعة من الحفاظ فقرأ كتاب الكمال لعبد الغني علي أبي البقاء خالد النابلسي، وشرح مسلم ومعظم البخاري على أبي إسحاق بن عيسى المرادي، وأخذ أصول الفقه على القاضي أبي الفتح التفليسي، وعن غيره من العلماء، وقرأ على ابن مالك كتاباً من تصانيفه، وعلق عنه أشياء.

وأخذ عنه: القاضي صدر الدين بن سليمان الجعيري، خطيب داريا، والشيخ شهاب الدين أحمد بن جعوان^(١)، والشيخ علاء الدين بن العطار، وأمين الدين سالم ابن أبي الدر، والقاضي شهاب الدين الأربدي^(٢)، وروى عنه: ابن العطار، والمزي، وابن أبي الفتح، وجماعة.

وقد نفع الله المسلمين بتصانيفه واشتهرت، فمنها: المنهاج، وشرح مسلم [٨٢٢ ب]، والأذكار، ورياض الصالحين، والأربعين حديثاً، والإرشاد في علوم الحديث، والتفسير في مختصر الإرشاد، والمبهمات، وتحرير ألفاظ التنبيه، والعمدة في تصحيح التنبيه، والإيضاح في المناسك، والإيجاز في المناسك، وله أربع مناسك آخر، والتبيان في آداب حملة القرآن، والفناوي، والروضة، ومجموع في شرح المذهب بلغ فيه إلى باب الربا في أربع مجلدات بل في خمس أو نحوه، وشرح قطعة من البخاري، وقطعة جيدة من أول الوسيط، وقطعة في الأحكام، وقطعة كبيرة في تهذيب الأسماء واللغات، وقطعة سودها في طبقات الفقهاء^(٣)، انتهى.

وأما أخباره في الزهد والعبادة والورع فمشهورة.

(١) "بن جعفر"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من فوات الوفيات.

وهو: أحمد بن محمد بن عباس الدمشقي، ابن جعوان، المتوفى سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤.

(٢) "الأبروي"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من فوات الوفيات.

(٣) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٥٢٤-٥٢٥.

توفى يوم^(١) رابع عشرين شهر رجب سنة ست^(٢) وسعين وستمائة، ورثاه شعراء عصره، ومن رثاه الشيخ مجد الدين بن الظهير^(٣) الإربلي بقصيدة طنانه أولها:
عزَّ العزاء وعمَّ الحادثُ الجللُ وخاب بالموت في تعميرك الأمل^(٤)

٢٦٣٤ - [محيي الدين] الأرنؤباني

(٦٦٥ - ٧٢٧هـ / ١٢٦٦ - ١٣٢٦م)

محيي^(٥) بن سليمان بن علي، الإمام الفقيه محي الدين الأرنؤباني، الحنفي.

مولده في حدود سنة خمس وستين وستمائة بأرنؤبان.

كان فقيهاً أصولياً نحوياً، تفقه على أبي العباس أحمد السراج، وقرأ الأصول على الشيخ عز الدين السمرقندي وغيرهما، وبرع في المذهب، وأفنى ودرّس، واشتغل وأفاد، وكان يُعرف بالأُسمر.

توفى ليلة الثالث من شهر رمضان سنة سبع^(٦) وعشرين وسبعمائة بدمشق، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله.

(١) "ليلة الأربعاء" في النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٨.

(٢) "سبع"، في ذيل مرآة الزمان ج ٣ ص ٣٨٩، وهو تحريف، فترجمته ضمن وفيات سنة ٦٧٦هـ.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن عمر، مجد الدين أبو عبد الله الإربلي، المعروف بابن ظهير، المتوفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، للنهل ج ٩ ص ٢٥٧ رقم ٢٠٢٤.

(٤) انظر باقي القصيدة في فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦٧-٢٦٨.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٦ رقم ٢٦٢٤، أعيان العصر وفيه "المعروف بالأُسمر"، الدرر ج ٥ ص ١٩١ رقم ٥٠١٢.

(٦) "ثمان"، في أعيان العصر، الدرر.

٢٦٣٥ - ابن الخليفة

(٨١٠ - ٨٤٧ هـ / ١٤٠٧ - ١٤٤٣ م)

يحيى^(١) بن العباس بن محمد بن أبي بكر - الشرفي يحيى بن أمير المؤمنين وسليمان المسلمين المستعين بالله بن العباس خليفة الديار المصرية وسلطانها، تقدم ذكره في محله^(٢). ولد يحيى هذا في خلافة أبيه المذكور في الدولة الناصرية فرج في حدود العشرة وثمانمائة^(٣) بالقاهرة تقريباً، ثم نقل مع والده إلى الإسكندرية - بعدما عُزل من السلطنة وخُلِع من الخلافة - فنشأ يحيى هذا بئر الإسكندرية "إلى أن توفي والده في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة قدم إلى القاهرة"^(٤) وسكن بالدرب الأصفر داخل باب النصر، وتجنب عن أقرابه وأعمامه، لأن مسكن الجميع بالقرب من المشهد النفيسي، فانفرد يحيى هذا عنهم ترفعاً بالمال لشمم كان فيه.

واستمر على ذلك سنين إلى أن توفي عمه الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح داود في يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول^(٥) سنة خمس وأربعين وثمانمائة، سعى المذكور في الخلافة وبذل فيها مالاً جماً، فلم يُقبل، وولها عمه المستكفي بالله أبو الربيع سليمان، فز عليه ذلك أشهراً، وتعلل ولزم الفراش مدة طويلة إلى أن مات في حدود [٨٢٣ أ] سنة سبع^(٦) وأربعين وثمانمائة، وهو في أوائل الكهولة، وخلف مالاً جماً.

وكان شاباً للطول أقرب، خفيف اللحية، أصفر اللون، وعنده حشمة ورتاسة وتدين، مع شمم وتكر، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٦ رقم ٢٦٢٥، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٢٩ رقم ٩٧٢، التبر المسبوك ص ٨٥، إنباء الغمر ج ٤ ص ٢٢٢ رقم ١٢، نيل الأمل ج ٥ ص ١٧٢ رقم ٢٠٣٦، بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢) انظر: المنهل ج ٧ ص ٦٠ ترجمة ١٣٠٧.

(٣) "ولد في سنة ثمان وثمانمائة"، في نيل الأمل.

(٤) "ساقط من ن."

(٥) "الأول خر"، هكذا في نسخ المخطوط، والمثبت يتفق مع ما ورد في المنهل، انظر ترجمة داود الخليفة المعتضد بالله، المنهل ج ٥ ص ٣٠١ ترجمة رقم ١٠٢٠.

(٦) "بعد ظهر الثاني عشر من المحرم، وأخرجت جنازته صبيحة الثالث عشر، ودفن بالصحراء في حوش اتخذته لنفسه"، إنباء الغمر ج ٤ ص ٢٢٢.

٢٦٣٦ - الحريستانى خطيب دمشق

(٠٠٠ - ٦٨٢هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٣م)

يحيى^(١) بن عبد الكريم، الخطيب محيى الدين بن الخطيب عماد الدين قاضى القضاة جمال الدين بن الحريستانى، الشافعى، خطيب دمشق، مدرّس الغزالية^(٢).

كان إمامًا فاضلاً خطيباً، أفقّى ودّرّس، وولى الخطابة بعد أبيه عماد الدين إلى أن توفى بدمشق في جمادى الآخرة^(٣) سنة اثنتين وثمانين^(٤) وستمائة، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

٢٦٣٧ - ابن الناصح الأنصارى

(٥٩٢ - ٦٧٢هـ / ١١٩٦ - ١٢٧٣م)

يحيى^(٥) بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب، الشيخ سيف الدين أبو زكريا، ابن الناصح الأنصارى الحنبلى.

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسائة، وسمع من الخشوعى في الخامسة، وبه ختم حديثه بالسماع، وسمع من: حنبل، وابن طبرزد، والكندي، وجماعة، وسمع بالموصل، وروى عنه: ابن الخباز، والديماطى، وابن العطار، وجماعة، وتوفى^(٦) سنة اثنتين وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٧٦ رقم ٢٦٢٦، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٠ وفيه "يحيى الدين محمد بن عماد الدين عبد الكريم، نقلًا عن العبر ج ٥ ص ٣٤٠، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٢، عقد الجمان ج ٢ ص ٣١٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٠.

(٢) المدرسة الغزالية بدمشق: كانت بالزاوية الغربية من الجامع الأموى، المدارس ج ٢ ص ٤١٣، خطط الشام ج ٦ ص ٨٧.

(٣) "في ثامن عشر جمادى الآخرة"، العبر ج ٥ ص ٣٤١.

(٤) "وثلاثين"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٧٧ رقم ٢٦٢٧، العبر ج ٥ ص ٣٠٠، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٠.

(٦) "في ثاني عشر شوال"، في العبر.

٢٦٣٨ - زين الدين الأستاذار

الشهير بالأشقر

(٨٠٠ - ٨٧٤هـ / ١٣٩٧ - ١٤٦٩م)

يحيى^(١) بن عبد الرزاق، الأمير زين الدين الأستاذار، الشهير بالأشقر، وبقریب ابن أبي الفرج القبطي المصري.

مولده بالقاهرة في أوائل القرن تَحْمِيَّتًا، وبها نشأ وتعلم قلم الديونة، وتنقل في عدة خدم بالطالع والنازل، وقاسى خطوب الدهر ألوانا إلى أن ولي نظر الديوان المفرد^(٢) في الدولة الأشرفية برسباي، فلم ينتج أمره، وعُزل بعبد العظيم^(٣) بن صدقة الأسلمي، ثم تكررت ولايته هذه الوظيفة غير مرة، وهو يعزل بعبد العظيم المذكور، وكانا في هذه الوظيفة كفرنسي رهان ووقع بينهما بسببها أمور ومرافعات، استوعبنا غالبها في تاريخنا حوادث الدهور. وكان عبد العظيم في الغالب هو الغالب والمتصف على زين الدين هذا إلى أن اشتركا في الوظيفة مدة، كل ذلك والشر بينهما لا يبرح.

وطال هذا الأمر على زين الدين المذكور، "فترك له نظر المفرد، وأخذ يسعى في نظر الإسطبل السلطاني بمال"^(٤) وعد به، فأجيب، واستقر في نظر الإسطبل في يوم الخميس عاشر جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة عوضًا عن فرج كاتب الممالك، فلم تطل مدة زين الدين في وظيفة نظر الإسطبل، وعزل في حادي عشر شهر ربيع الأول بشمس السدين أبي المنصور نصر الله^(٥)، كاتب اللالا، المعروف بالوزة.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٧ رقم ٢٦٢٨، الضوء اللامع ج ١ ص ٢٣٣ رقم ٩٨٣، إنباء المفسر ص ١٧٥، بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٩، نيل الأمل ج ٦ ص ٣٩٨ رقم ٢٨٣٠.
(٢) الديوان المفرد: حدده السلطان الظاهر برفوق حين ضعف شأن الوزارة وذلك بأن أفرد لإقطاعه الذي كان بيده قبل السلطنة ديوانًا سماه الديوان المفرد، وجعل رئاسته للأستاذار، كما جعل صرف متحصله إلى الممالك السلطانية الذين اشتراهم، من حاميكات وعليق وكسوة وغير ذلك، صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٥٣، زبدة كشف المالك ص ١٠٧.

(٣) توفي سنة ٨٦٠هـ/١٤٥٦م، المنهل ج ٧ ص ٣٠٦ ترجمة رقم ١٤٤٩م.

(٤) "، ساقط من ط، والمثبت من ن، ويتفق مع ما ورد بالضوء اللامع ج ١ ص ٢٣٣.

(٥) هو: نصر الله، الشمس أو المنصور القبطي القاهري، كاتب اللالا، ويعرف بكنته، وبابن كاتب الورشة، مات بعد الخمسين (وثمانمائة)، الضوء اللامع ج ١ ص ٢٠٠ ترجمة رقم ٨٥٤.

فلزم زين الدين داره فقيراً مملقاً مديوناً إلى أن خلع السلطان الملك الظاهر حقمق على الأمير قيزطوغان^(١) العلاني — أحد أمراء العشرات وأمير آخور ثالث^(٢) باستقراره أستاذاراً عوضاً عن محمد^(٣) بن أبي [٨٢٣ ب] الفرج "في يوم الخميس"^(٤) ثامن المحرم سنة أربع وأربعين وثمانمائة، فكان من جملة ما شرطه قيزطوغان قبل ولايته أن يستقر بزين الدين هذا في نظر الديوان على عادته قديماً "بمفرده"^(٥)، عوضاً عن عبد العظيم، فرسم له السلطان بذلك، وأخلع على زين الدين بالوظيفة^(٦)، وتسلم قيزطوغان محمد بن أبي الفرج وعبد العظيم المذكور وأجرى عليهما الضرب والبهدلة والحبوس.

واستمر زين الدين في نظر الديوان المفرد بسفارة قيزطوغان، وصار قيزطوغان يقربه ويتستر عليه في مقاليد الأمور واستأنه، فصار المعول على زين الدين وإليه أمر الديوان ونهيه، واستفحل أمره، وقضى ديونه، وحديثه^(٧) نفسه بما هو فيه الآن، فأخذ يدس على الأمير طوغان بالباطن بأن يُحسّن له الأقالمة من الوظيفة ويملي له بالمضمون ويظهر له بذلك النصيح إلى أن انفعّل له قيزطوغان، وهو يظن أنه ينصحه، فسأله الإقالة^(٨)، فأقاله السلطان، وأخلع على الزيني عبد الرحمن بن الكوايز^(٩) بالاستدارية^(١٠).

(١) هو: قيزطوغان العلاني الأستاذار، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٦٤هـ/١٤٥٩م، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٠٩.

(٢) "وأمير آخور ثاني"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣٤٠، وهو تحريف، انظر ترجمته الواردة بالنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٠٩.

(٣) هو: محمد بن عبد الرزاق بن أبي الفرج، ناصر الدين، المتوفى سنة ٨٨١هـ/١٤٧٦م، المنهل ج ١٠ ص ١١٥ ترجمة رقم ٢١٩٧.

(٤) "، ساقط من ن .

(٥) "، ساقط من ن .

(٦) "في يوم السبت رابع عشرين المحرم"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣٤١.

(٧) "فحديثه"، في ن .

(٨) "وحسن إليه طلب الاستعفاء"، في الضوء اللامع.

(٩) هو: عبد الرحمن بن داود بن عبد الرحمن، الأمير زين الدين استادار العالية، الشهير بابن الكوايز، والمتوفى سنة ٨٧٧هـ/١٤٧٢م، المنهل ج ٧ ص ١٦٨ ترجمة رقم ١٣٧٨.

(١٠) "الاستدارية" في نسخ المخطوط.

واستقر زين الدين هذا على عادته في نظر الديوان المفرد، ومن يومئذ تفتحت له أبواب أخذ الأستادارية لسهولة عبد [الرحمن]^(١) المذكور وذهاب قيزطوغان أيضاً عنه، فإنه كان لا يطيق السعي عليه ولا المرافعة فيه، وأيضاً كان يخشى من قول القائل، فإنه قدمه وكيف سعى عليه وعزله، فأراح نفسه من ذلك كله، وسلك ما هو أقرب لبلوغ قصده بعزل قيزطوغان وولاية المهمل، فتم له ذلك، وعُزل عبد الرحمن ابن الكويز عن الأستادارية وولها زين الدين هذا في سنة ست وأربعين وثمانمائة، وقال له الدهر: خذ، فأخذ في الوظيفة وأعطى، ونفذ الأمور، ونالته السعادة، وقام بكلف الديوان أتم قيام، ثم خشى العواقب، فالتفت إلى الأمير قيزطوغان، ولا زال به حتى أخرجه من الديار "المصرية"^(٢) ثم نفى عبد الرحمن بن الكويز إلى القدس، وليس هو المراد وإنما المراد قيزطوغان، فلازال عليه حتى قبض عليه السلطان وحسبه بقلعة دمشق سنين إلى يومنا هذا^(٣).

ولما استفحل أمر زين الدين التفت إلى أموال الناس، وأحيا طريق من تقدمه من ظلمة الأقباط من أقاربه وغيرهم، وظلم وعسف، وصار يتوصل إلى أموال الناس بكل طريقة، وفتح للظلم أبواباً، وساعده الدهر، وانقاد إليه السلطان انقياداً كلياً حتى أنه صار لا يخالفه فيما يتكلم به، لاسيما في أمر الديوان المفرد وما يتعلق به.

ثم ما كفاه ذلك حتى حسن للسلطان أخذ جميع الرزق^(٤) التي على وجوه البر والصدقة الجيشية والأعباسية بضواحي القاهرة وغيرها، فلم يوافقه على ذلك، بل رسم له بأن يأخذ من كل فدان في السنة مائة درهم، فأخذها سنة واحدة، ثم بدا له ما ذكرناه أولاً فاجتهد في

(١) [إضافة تتفق مع السياق.

(٢) "، ساقط من ط .

(٣) "ثم في يوم الخميس ثامن عشرين صفر (٨٥٢هـ) رسم بإطلاق قيزطوغان من محبسه بقلعة دمشق بشفاعته الأمير جلبان نائب دمشق، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣٨١. "ودام بطالا إلى أن مات سنة ٨٦٤هـ"، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٠٩.

ويتضح من هذا أن ابن تقي بردي كتب هذه الترجمة قبل ٢٨ صفر ٨٥٢هـ.

(٤) رزقة — رزق: أراضي زراعية يعطيها الخلفاء والملوك والولاة بمقتضى حجاج شرعية أو تقاسيط ديوانية إلى بعض الناس على سبيل الإحسان والأنعام مع إعفائها من الضرائب، رزقة بلا مال، وتوعد هذه الرزق في العصر المملوكي، للدراسة التفصيلية. انظر: الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١٠٨-١١١.

ذلك حتى أذعن له السلطان [٨٢٤ أ] بأخذ غالب الرزق، فأخذ [ها] ^(١) وملكها من أربابها، واستولى عليها، ووقف منها شيئاً كثيراً على جوامعه وسبله، وتم له ذلك، فكانت هذه الحادثة التي لم يسمع بمثلها فيما مضى من الأعصار، وعمّ هذا البلاء المسلمين حتى الجوامع والمساجد والفقهاء والفقراء وغير ذلك، فلا قوة إلا بالله.

ولما أئرى وكثر ماله من هذه الأنواع، أخذ في عمارة الأربطة والجوامع والمساجد، فعمر جامعته ^(٢) بالقرب من داره بين الصوريين ^(٣) عند باب سعادة، ثم جامعته ^(٤) الذي بخط بولاق على النيل، ثم جامعته ^(٥) الذي بخط الحبانية على بركة الفيل، وفي غير القاهرة عدة أملاك وسبل ومساجد تفوق الحصر ^(٦)، كل ذلك وهو مستمر على ما هو عليه وزيادة، على أنه طال واستطال.

ومع هذا المال الجم والثروة العظيمة يشع حتى في الدينار الواحد، وينظر في أرزاق الناس، حتى في في أرزاق خدمه وحواشيه، والناس معه في هذه البلية إلى يومنا هذا إلى أن قبضه الملك المنصور عثمان يوم السبت آخر المحرم سنة "ست" ^(٧) وخمسين وثمانمائة، وتسلمه الأمير جاني بيك ^(٨) — شاد بندر جده — بعد أن ألبس الأستاذارية عوضاً عنه، ونزل به إلى داره على أقبح وجه، على أن يقوم بخمسمائة ألف دينار للخزانة الشريفة، فأقام عنده ثلاثة أيام، ثم طلع به إلى القلعة وحُبس بها، وأجرى عليه أنواع العقوبة والعذاب من عصر وكسارات وغيرها إلى أن أشرف على الهلاك غير مرة ^(٩)، فلم يظهر له من النقد غير سبعة

(١) [إضافة تتفق مع النص.

(٢) "مدرسة، في الضوء اللامع" ووقف فيها كتباً هائلة، وعمل فيها تصوفاً وخطبة، بل التمس من شيخنا المحيي إليها في يوم من الأسبوع وفعل، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٣٤.

(٣) هكذا في نسخ المخطوط ووردت: بين السورين، في الضوء اللامع.

(٤) "فيه صوفية ودرس وغير ذلك"، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٣٤.

(٥) "مدرسة" في الضوء اللامع.

(٦) انظر: الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٣٤.

(٧) "، ساقط من ط، والمثبت من ن .

(٨) "هكذا، كما يرد" جانبك، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٧.

(٩) انظر: النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٧-٢٩ وما بعدها، وانظر أيضاً حوادث الدهور ص ٢٠١ وما بعدها

وتسعين ألف دينار، وسلم على أنه لا ملك [له]^(١) من النقود غير ذلك، فحلت أوقافه^(٢) وبيعت أملاكه وكتبه وجميع موجوده، واستمر في العقوبة^(٣).

٢٦٣٩ - أبو الحسين الجزار الشاعر

(٦٠٣ - ٦٧٩ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٨٠ م)

يحيى^(٤) بن عبد العظيم بن محمد بن يحيى بن علي، الأديب الشاعر، جمال الدين أبو الحسين الجزار، حامل لواء الشعراء في عصره.

مولده سنة ثلاث وستمائة^(٥) تقريباً، كان بديع النظم، عذب التركيب، غواصاً في المعاني، فصيح الألفاظ، حلو النادرة، وكان صاحب مجون ولطافة، مدح الملوك والأعيان، روى عن أحمد بن الحباب، وروى عنه الدمياطي وابن الحلواني.

وكان يتزيا بزري الكتاب، وعاش مرتزقاً بالمدح، وما هجا أحداً من شعراء زمانه، وكان متودداً إلى الناس، واحتاج في آخر عمره إلى الاستجداء بغير شعر، وكان كثير التبذير، لا تكاد خلته تستد أبداً ولا يغفل طلبه ولكن أحسن صورة، وكان مسرفاً على نفسه.

(١) [إضافة تتفق مع السياق.

(٢) انظر وثيقة وقف رقم ١١٠ والمورخة ٦ صفر سنة ٨٥٥ هـ، باسم الزين أبو زكريا يحيى الأستاذ، بدار الوثائق القومية بالقاهرة، فهرست وثائق القاهرة ص ٢٣ رقم ١١٥.

(٣) توفي صاحب الترجمة "في ليلة الخميس ثامن عشري ربيع الأول سنة ٨٧٤ هـ، ودفن بمدرسته"، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٣٤.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٨ رقم ٢٦٢٩، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٤٥، السلوك ج ١ ص ٦٨٤، ذيل مرآة الزمان ج ٣ ص ٦١، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٧٧ رقم ٥٧١، العبر ج ٥ ص ٣٢٤، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٧١ ترجمة رقم ٢٨٥، تذكرة النبیه ج ١ ص ٦٠ وما بعده، عقود الجمان، مخطوط، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٣، عقد الجمان ج ٢ ص ٢٦٠، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٦٤، معجم المؤلفين ج ١٣ ص ٢٠٧.

(٥) "إحدى وستمائة"، في النجوم الزاهرة، وذيل مرآة الزمان.

وكان عنده فضيلة ومشاركة جيدة، وله تصانيف، من ذلك: كتاب فوائد الموائد [في الأدب]^(١)، وعمل بعض الناس عليه علائم الولاتم، وجمع قطعة من شعره سماها تقاطيف الجزار^(٢).

وكان إذا قدم صاحب كمال الدين عمر^(٣) بن العدم إلى الديار المصرية تردد إليه أبو الحسين الجزار هذا ولازمه، فحسده بعض أعدائه، وقال:

[٨٢٤ ب]

يا ابن العدم عدمت كل فضيلة وغدوت تحمل راية الإدبار
لا رأيت^(٤) ولا سمعت بمثلها تيسا يلوذ بصحبة الجزار

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: أراه إن لم يكن في عصره من يقاربه في جودة النظم غير السراج الوراق، وهو كان فارس تلك الحلبة، ومنه أخذوا وعلى نمطه نسجوا، ومن مادته استمدوا، وبينه شعراء عصره بحارة.

وقيل: لما كان أبو الحسين صغيراً نظم أبياتاً، وكان أديب ذلك الزمان ابن أبي الأصبع^(٥)، وأخذ به أبوه وتوجه به إليه، وقال: يا سيدي، قد نظم هذا الولد شعراً واشتهى أن يعرضه عليك، فقال: قل، فلما أنشده قال له: أحسنت والله إنك عوّام مليح، فراح هو ووالده، وبعد أيام عمل والده طعاماً وحمله إلى ابن أبي الأصبع، فقال له: لأي شيء فعلت؟ فقال: لشكرك ولد المملوك، فقال: أنا ما شكرته؟ فقال: ألم تقل: إنك عوّام مليح، فقال: ما أريد بذلك إلا^(٦) أنه يخرج من بحر إلى بحر.

(١) [إضافة من معجم المؤلفين للتوضيح.

(٢) انظر: هدية العارفين ج ٢ ص ٥٢٥.

(٣) هو: عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد، صاحب كمال الدين، ابن العدم، المتوفى سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م، المنهل ج ٨ ص ٢٧٠ رقم ١٧٢٥.

(٤) "ما إن رأيت"، في ن.

(٥) هو: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله، زكي الدين، المعروف بابن أبي الأصبع، المصري، المتوفى سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، المنهل ج ٧ ص ٣٠٧ رقم ١٤٥٠.

(٦) "إلى" في ن، وهو تحريف

ومما هُجِّي به أبو الحسين الجزار:

مَـاذا أَقـول في فـئ
نشء^(١) التـيوس والبقر
أفعـالـه^(٢) ذميمة
وبيته يبت الزفر
ومنه:
تعصب للأديب على قوم
وما كانوا أولئك في حسابي
كـلاب وهو جزار وأني^(٣)
به قطعت أذناب الكلاب

وفيه يقول مجاهد الخياط^(٤):

قلت: وفيه أشياء كثيرة من هذا النمط.

قال الشيخ صلاح الدين بعد أن ذكر من ذلك أشياء كثيرة: أودعت بعضها في الجزء الخامس عشر من التذكرة، انتهى.

قلت: وكان بينه وبين السراج الوراق^(٥) مكاتبات وأجوبة، ذكر منها الشيخ

(١) "نشوء"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٧٩.

(٢) "فعاله"، في فوات الوفيات.

(٣) "ولكن"، في فوات الوفيات.

(٤) أورد المؤلف بعد ذلك (١١) بيتاً بما بعض الألفاظ التي تحدث الحياء، وليس لها أية قيمة علمية سوى هجاء صاحب الترجمة، فوأيت إسقاطها.

ومجاهد الخياط هو: مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح التيمي المصري، الشاعر الأديب، المعروف بالخياط، ويعرف بابن الربيع، المتوفى سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م، المنهل ج ٩ ص ١٩٩ ترجمة رقم ١٩٧٥.

ومن شعره في أبي الحسين الجزار وكان بينهما مهاجاة:

أبـا الحسـين تـأدب
مـا الفـخر بالشـعر فـخر
ومـا ترشـحت مـنـه
بـقـطـرة وهو بـحـر

وفيه يقول أيضاً:

إن تـاه جزاركم عـليكم
فليس يـرجوه غير كـلب
بـفـطنة عـنـده وكنـيس
وليس يـخشاه غير تـيس

انظر: النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٢٤٣.

(٥) هو: عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين الوراق، الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م، المنهل ج ٨ ص ٣١٦ ترجمة رقم ١٧٦١.

[٨٢٥ أ] صلاح الدين شيئاً كثيراً، من ذلك: قال:

كتب أبو الحسين الجزار إلى السراج الوراق:

إذا غبت لا غبت عن محل فمن يقوم لديه مقامك
فما أعرف البحر إلا نذاك ولا أعرف الدر إلا كلامك
فأجاب الوراق:

سقى جود جفئك ما نمته فلم يرض روضك إلا غمامك
وجدت السلامة مما وجدت فلا أعدم الله خلا سلامك

ومن شعره:

طرف المحب فم يُناع به الهوى^(١) والدمع إن صمت اللسان لسان
تبكي الجفون على الكرى فغجب لمن تبكي عليه إذا نأى الأوطان
وله أيضاً:

بت وأبو أبي ككتب مزقتها الأرضة
فعورتي مكشوفة وسسترتي مقرضة

وله أيضاً:

قلت لما سكب الساقى على الأرض الشرابا
غسيرة مئني عليه ليتني كنت ترابا^(٢)

وله أيضاً:

وقد كنت من كتبكم في الصدور فصرت بها ملحقا بالخواشي
رأى أمير له همة ليسر إذا جعلوه طواشي

(١) "الجوى"، في النجوم الزاهرة.

(٢) تضمين قرآني، جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة النبأ رقم ٧٨.

وله أيضاً:

أَحْمَلْ قَلْبِي^(١) كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ هُمُومًا عَلَى مَنْ لَا أَفْوزُ بِخَيْرِهِ
كَمَا سَوَّدَ الْقَصَارَ فِي الشَّمْسِ^(٢) وَجْهَهُ لِيَجْهَدَ فِي^(٣) تَبْيِضِ أَثْوَابِ غَيْرِهِ

وتوفي أبو الحسين الجزار في ثامن عشر^(٤) شوال سنة تسع وسبعين وستمائة، ورثاه
السراج الوراق بقصيدة أولها:

أَغَايِنَا هَذَا يَا فُلَان تَأْمَلْ لَيْسَ كَالْخَيْرِ الْعِيَان^(٥)

٢٦٤٠ - [رشيد الدين] العطار

(٥٨٤ - ٦٦٢ هـ / ١١٨٨ - ١٢٦٣ م)

يحيى^(٦) بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج بن أبي الفتوح، الإمام الحافظ المحدث
رشيد الدين، أبو حسين القرشي الأموي النابلسي، ثم المصري المالكي، العطار.

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، سمع من أبيه أبي الحسن، وعمه أبي القاسم
عبد الرحمن، والبوصيري، وابن ياسين، وخَرَجَ عن شيوخه معجماً، وروى الكثير، وأفاد
وانتخب، وكان ثقة، ثبتاً، عارفاً بفن الحديث، مليح الخط، حسن التخريج، انتهت إليه
رئاسة الحديث بالديار [٨٢٥ ب] المصرية^(٧)، ووقف جملة كتبه، وروى عنه: الدمياطي،
واليونيني، وقاضي القضاة نجم الدين ابن بصري، وخلق كثير.

(١) "ألف نفسي" في النجوم الزاهرة.

(٢) "بالشمس" في النجوم الزاهرة.

(٣) "حريصاً على"، في الدليل الشافي.

(٤) "ثاني عشر" في النجوم الزاهرة.

(٥) انظر باقي القصيدة في فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٨ - ٢٨٢.

وانظر أشعار أخرى لصاحب الترجمة في مصادر الترجمة، ومنها: ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٦١ -
٧٨، عقود الجمان.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٨ رقم ٢٦٣٠، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٤،
فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٩٥ رقم ٥٧٣، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣، المعرج ص ٢٧١، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٣١١.

(٧) "ولي مشيخة الكاملية ست سنين"، في المعراج.

وتوفى^(١) سنة اثنتين وستين وستمائة، ورثاه السراج الوراق بقصيدة هائلة أولها:
دمعي^(٢) على الشيخ الرشيد مرسل وحزن قلبي أبداً مسلسل
بكى دما جفني القريح بعده لو بالجريح يفتدى المعلل^(٣)

٢٦٤١ - [نجم الدين الرومي]

(٠٠٠ - ٧١٣هـ / ٠٠٠ - ١٣١٣م)

يحيى^(٤) بن علي بن رومان، الشيخ الإمام نجم الدين الرومي، التركماني، الحنفي.
كان إماماً عالمًا، فقيهاً زاهداً، عابداً صالحاً، أفقياً ودرّساً، وأفاد^(٥)، وأمّ بالمقصورة الشرفية
الكندية^(٦) بدمشق، أكثر من عشرين سنة.

توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية، رحمه الله تعالى.

٢٦٤٢ - [الشيخ يحيى الصنافيري]

(٠٠٠ - ٧٧٢هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٠م)

يحيى^(٧) بن علي بن يحيى، الشيخ الصالح المعتقد المجذوب أبو زكريا، المغربي الأصل،
الصنافيري، صاحب الكرامات الخارقة.

(١) "في ثاني جمادي الأولى"، في العمر، ذيل مرآة الزمان.

(٢) "أدمعي"، في ن.

(٣) انظر باقي القصيدة في فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٩٦.

وعن أشعار صاحب الترجمة انظر: عقود الجمان، مخطوط.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٨ رقم ٢٦٣١.

(٥) "وأعاد"، في ن.

(٦) المقصورة الكندية: في الزاوية الشرقية من المسجد الأموي بدمشق، الدارس ج ١ ص ٥٠٦.

(٧) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٩ رقم ٢٦٣٢، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١١٨،

السلوك ج ٣ ص ١٩٤، دور العقود ج ٣ ص ٢٥٢٥ ترجمة رقم ١٤٣٧، السدر ج ٥ ص ٢٠٧ رقم

٥٠٦٠، الذيل على العمر ج ٢ ص ٣٢٢، حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٥١، بدائع الزهور ج ١ ص ١٠٤،

نيل الأمل ج ٢ ص ٢٦ رقم ٤٠٤.

قدم جدّه يحيى من المغرب، ونزل عند الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، المعروف بأبي العباس البصير، بزأوته^(١) بجوار قنطرة باب الخرق ظاهر القاهرة، حتى مات.

وكان عالماً صالحاً صوفيّاً، وولد له علي بن يحيى، والد يحيى هذا صاحب الترجمة. وكانت له أيضاً أحوال وكرامات، وقدم في البحرية، وكان الغالب عليه الوله، وذكر له الموفق^(٢) — صاحب تاريخ القرافة — كرامات جمّة.

ووردت هذه الأحوال من ولده يحيى هذا، وكان مكفوفاً، مجذوباً، إلّا أن له كلاماً خارقاً وأحوالاً عجيبية، وكان غالب عليه الوله، كما كان والده الشيخ علي بن يحيى، وكان لا يفيق من سكرته، ولا يزال مغموراً في نشوته^(٣)، لا يفرق بين من في حضرته من سلطان ولا أمير، ولا غني ولا فقير، والناس كلهم عنده سواء.

وكان يقيم أولاً بالقرافة عند ضريح الشيخ أبي العباس أحمد البصير، وبني له هناك قبة، وجعل لها باباً ظاهراً، وباباً في الأرض نازلاً، وكان إذا أحس بالناس هرب من ذلك الباب الذي في الأرض، ولما كثر تردد الناس إليه للزيارة من [كل]^(٤) مكان صار يرجمهم بالحجارة، فلم يزداهم ذلك إلا رغبة في التماس بركته، وقصدوه من كل جهة وفج، ففر منهم، فساح في الجبال مدة طويلة.

(١) زاوية أبي العباس البصير: هدمت وزالت آثارها، وكانت على الخليج بجوار قنطرة الأمير حسين بالقرب من باب الخرق بالقاهرة، الخطط التوفيقية ج ٣ ص ٧، هامش ٤، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٨.

(٢) هو: الموفق بن عثمان، أحد مؤرخي قرافة مصر، اعتمد عليه ابن الزيات صاحب كتاب الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة الذي ألفه سنة ٨٠٤هـ والمطبوع ببولاق سنة ١٩٠٧م، هامش ٥، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١١٨.

(٣) "نشاته"، في نسخ المخطوط، ووردت "نشأته" في النجوم الزاهرة المطبوع ودرر العقود، ولعل الصواب ما أثبتناه: نشوته، فهي أقرب إلى المعنى المقصود.

(٤) [إضافة من درر العقود تتفق مع السياق، ووردت "من كل فج، في النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١١٩.

ثم نزل بضاحية صنافير^(١) من قرى القاهرة بالقليوبية، وظهر له بها كرامات كثيرة، من ذلك: أنه كان في أيام الشتاء كل يوم يغطس في الماء البارد، وصبيحة ثماره في شدة الحر يجلس عرياناً مكشوف الرأس في الشمس وليس عليه سوى ما يستر عورته.

وكان يقيم على سقيفة طابونة^(٢) سوداء، أقام على ذلك نحو ثلاث سنين، ولم يترل عنها، ولا خرج من باب داره، والناس يزدهمون عليه للزيارة، [٨٢٦ أ] ثم بنى له بعض الأمراء قبة مليحة متسعة ليسكن بها، فلم يلتفت الشيخ إليها.

وكان الناس يترددون إليه فوجاً فوجاً، ما بين قاض وعالم، وأمير ورئيس، وهو لا يلتفت لأحد سوى أحد، بل الناس كلهم عنده سواء في مقام واحد، ومع ذلك هو بمن سلم من الإنكار، وأجمع الناس على اعتقاده ومحبته.

ومن كراماته: أنه أتى مرة بمنسف^(٣) خشب فيه طعام أرز، فقال سخنوه، فلم يسعهم إلا موافقته، ووضعوا المنسف الخشب على النار حتى اشتدت سخونة الطعام، ولم تؤثر النار في الخشب، وأكل القوم، ومنها: أن امرأة أتته، وقالت: يا سيدي إن لي بقرتان سُرقتا، فقال لها: حطّي الفول في المدود^(٤)، وهما ياكلان الفول، فمضت عنه، وحطّت الفول في المدود حتى كان الليل أقبلت البقرتان وأفواههما مربوطة إلى أن أتيا المدود وأكلتا الفول. وله من هذه الكرامات أشياء كثيرة.

وذكر في كراماته الشيخ نور الدين أبو الحسن علي [بن]^(٥) محمد العسقلاني أرجوزة تزيد على مائة بيت، "تشتمل على جميع كراماته"^(٦).

(١) صنافير: من القرى القديمة، وهي حالياً من قرى مركز قليبوب، محافظة القليوبية بمصر، القاموس الجغرافي، ج ٢ ص ١٦٧.

(٢) طابونة = فرن.

(٣) المنسف: الغريال الكبير، والمقصود هنا القصعة.

(٤) المدود: المكان الذي يقدم فيه الطعام للبقر.

(٥) [] إضافة من المصادر، وهو علي بن محمد بن محمد بن علي، الشيخ نور الدين العسقلاني، والد الحافظ قاضي القضاة ابن حجر، والمتوفى سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م، المنهل ج ٨ ص ١٧٦ ترجمة رقم ١٦٥٥.

(٦) "تشتمل الجميع على كراماته"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

ولم يزل الشيخ يحيى على ذلك إلى أن توفي براويته من القرافة في يوم الأحد سابع عشرين^(١) شعبان سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وصُلِّي عليه بمصلاة خولان^(٢)، فَحَرَزَ عِدَّة من صُلِّي عليه زيادة على خمسين ألفاً، رحمه الله تعالى.

٢٦٤٣ - ابن مطروح الشاعر

(٥٩٢ - ٦٤٩ هـ / ١١٩٦ - ١٢٥١ م)

يحيى^(٣) بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين، الصاحب جمال الدين أبو الحسين بن مطروح.

مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة^(٤)، أصله من صعيد مصر، ونشأ بها، وأقام بقوص مدة، وتنقلت به الأحوال في الخدم والولايات حتى اتصل بخدمة الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل، وكان الصالح إذ ذاك نائباً عن أبيه الكامل محمد بمصر، ولما اتسعت مملكة الكامل وصار له آمد وحسن كيفا والرقه ورأس عين وسروج وغيرها، سير إليها^(٥) الصالح نائباً عنه في سنة تسع وعشرين وستمائة، وكان ابن مطروح هذا في خدمته إلى أن مات الكامل وولي الصالح مصر بعده، دخل ابن مطروح القاهرة بعده^(٦)، فرتبه الصالح ناظر الخزانة، ولم يزل يُرقبه إلى أن ملك الصالح "دمشق"^(٧)، ثانياً، وتمكن في سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وبعث

(١) "يوم السبت سادس عشري شعبان"، في الذيل على العبر.

(٢) مصلّى خولان: من المصليات والمجاريب التي بالقرافة، خارج القاهرة، وعرفت بطائفة من العرب الذين شهدوا فتح مصر، يقال لهم خولان، وهم من قبائل اليمن، المواعظ والاعتبار، تحقيق لبحر فؤاد، المجلد الرابع ص ٨٧٩-٨٨٠.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٩ رقم ٢٦٣٣، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤، السلوك ج ١ ص ٣٨٢، مرآة الجنان ج ٤ ص ١١٩، وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٥٨، رقم ٨١١، العبر ج ٥ ص ٢٠٤، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٩٧، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٢، عقد الجمان ج ١ ص ٥٩، حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٧١، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٧.

(٤) "يوم الاثنين ثامن رجب"، في وفيات الأعيان.

(٥) "سيرها"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياك.

(٦) "في أوائل سنة تسع وثلاثين وستمائة"، في وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٥٩.

(٧) "الديار المصرية"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من وفيات الأعيان، وانظر: السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، رسالة ماجستير غير منشورة للمحقق — جامعة القاهرة.

إلى الشام نواباً، فصار ابن مطروح عنده في صورة وزير [ها] ^(١)، وارتفعت منزلته في الدولة إلى أن توجه الملك الصالح إلى البلاد الشامية في سنة ست وأربعين وستمئة، وجَهَّز الصالح عسكرياً إلى حمص لاستنفاذها من أيدي نواب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز، وجرت ^(٢) أمور، ثم أقام بدمشق، وعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق، وسيَّره مع العسكر إلى حمص، فلما بلغ الصالح مجيء الفرنج إلى دمياط، دعا ابن مطروح بالعسكر من حمص إلى دمشق، إلى خدمة الملك [٨٢٦ أ] الصالح، والصالح يومئذ متغير عليه لأمر نقمها عليه، وطرق الفرنج البلاد في أوائل سنة سبع وأربعين وستمئة، وملكوا دمياط في ثاني عشرين صفر من السنة، وخيَّم الصالح على المنصورة، وابن مطروح في الخدمة — مع الإعراض عنه — إلى أن مات الصالح في ليلة نصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمئة بالمنصورة، عاد ابن مطروح إلى القاهرة.

وكان بين ابن مطروح وبين البهاء زهير ^(٣) صيحة قديمة من الصبا حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق في أمور الدنيا، ثم إنهما اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك المودة.

قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان، رحمه الله: وأخبرني ابن مطروح أنه جرى بينه وبين أبي الفضل جعفر بن شمس الخلافة ^(٤) منازعة في بيت هو من جملة قصيدة، وهو:

وأقول يا أخت الغزال ملاحه فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

فرغم ابن شمس الخلافة أن هذا البيت له من جملة قصيدة هي في ديوانه، ثم عمل كل واحد منهما محضراً شهد فيه ^(٥) جماعة بأن البيت له، وحلف ابن مطروح أن البيت له، وكان

(١) [إضافة للتوضيح من وفيات الأعيان.

(٢) "وحرى"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) هو: زهير بن محمد بن علي، صاحب بهاء الدين زهير، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، المنهل ج ٥ ص ٣٦٩ ترجمة رقم ١٠٥٧.

(٤) هو: جعفر بن محمد بن مختار الأفضلي، أبو الفضل بن شمس الخلافة، الشاعر المشهور، والمتوفى سنة

٦٢٢هـ/١٢٢٥م، انظر: وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦٢ رقم ١٣٩.

(٥) "فيها"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

محتزراً في أقواله، ولم تعرف منه الدعوى بما ليس له، والله المطلع على السرائر، انتهى^(١).

وأول قصيدة ابن مطروح:

من لي بغصنٍ باللحاظِ منطقي	حلو الشمائل واللّسى والمنطق
مُثرى الروادف مُملق من خصره	أُسمعت في الدنيا بمُثرٍ مملق
يعضى العنول على الهوى ويطيعني	وأنا السعيد به وعاذلي الشقي
وغريرة زادت على بخلها	لما بَعَثْتُ لها زيارة مشفق
لم أدر ما كانت ^(٢) وقد لمست يدي	ماذا لقينا منه وماذا ^(٣) لقي
فبحسنا هي زهرة للمُجتلى ^(٤)	وطيها هي زهرة المستشق
خَدْتُ توَقْدَ إذ تَرَقِّق ماؤُه	لهفى على المتوقد المترقق
ونظيرها الغصن النضير إذا أثنت	في حُلّة خضراء من استرق
ويروقي منها اخضرار خضاهما	والغصن ليس يروى ما لم يُورق
ولكم بها من خلوة هي خلوة	كرُضاهما، كعتاهما، كتملق ^(٥)
وأقول: يا أخت الغزال ملاحه	فتقول: لا عاش الغزال ولا بقي
يا شمس: قلبي في هواك عطارد	لولا تعلقه بها لم يحرق ^(٦)

ومن شعره، رحمه الله:

خَلُّوا حِزْرَكُمْ مِنْ طَرَفِهَا فَهُوَ سَاحِرٌ	وليس بناجٍ مِنْ دَهْنِهِ الْمُحَاجِرُ
فَإِنَّ الْعَيُونَ السُّودَ وَهِيَ فَوَاتِرٌ	تَقْلُ السُّيُوفَ الْبَيْضَ وَهِيَ بَوَاتِرُ

(٦) وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦١.

(١) "ما قالت"، في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٠٧.

(٢) "أو ماذا"، في ذيل مرآة الزمان.

(٣) "للمشترى"، في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٠٨.

(٤) "فلكم بها حلوة كرُضاهما كعتاهما كتملق"، في ذيل مرآة الزمان.

(٥) يوجد اختلاف في ترتيب الأبيات، كما توجد أبيات أخرى في ذيل مرآة الزمان، ج ١ ص ٢٠٧ —

ولا تُخدعوا من رقة من كلامها
فإن الحمى للعقول تخامرُ
[٨٢٧ أ]
مُنعمٌ لو صافح الوجه خدها
بكت وجرى من مقلتيها بوادِر
فلو في الكرى مرَّ النَّسيم بطيفها
سرى أبدا من طيبها وهو عاطر
قلالدها تشكو الظما وشاحها
وإن شرقت من معصمها الأساور
بعيدة ما بين المخلخل والطللى
ترى الطرف عنها يثني وهو حائرُ
إذا ما اشتهى الخلخال أخبار قرطها
فيا طيب ما تملى عليه الضفائر
ويا عاذلي تالله ما أنت مُنصف
أعن مثل هذا الحسن تُثني النواظر

ومن شعره^(١)، عفا الله عنه:
وإني وأقبل في الغلال^(٢) ينثني
ورنا فما تُثني الثمام والرقي
فأراك خطي^(٣) المخللي والمُختني
أغناه ذابل [قده]^(٤) عن ذابل
وأملك^(٥) عن لحظات تلك الأعين
رشأ من الأعراب مسكنه القلا
وبشعره عن بيت شعرٍ قد غنى
قل للعوادل في هواه: ألا اقصروا^(٦)
ولكم له في مهجتي من مسكن^(٧).
حتى فؤادي خائني، وفى له
لا أرعوى، لا أنتهى، لا أنثني
يا قلبُ: ما آتست بعدك راحة
وكذا الرقاد صبا إليه وملني
فمتى أراك ؟ ويا كرى: أوحشني

(١) "وقال: يمدح الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل، رحمه الله تعالى"، في ذيل امرأة الزمان

ج ١ ص ٢٠٩.

(٢) "في الغلالة"، في ذيل امرأة الزمان.

(٣) "خط"، في ذيل امرأة الزمان.

(٤) "وأبيك"، في ذيل امرأة الزمان.

(٥) []، إضافة من ذيل امرأة الزمان.

(٦) "موطن"، في ذيل امرأة الزمان.

(٧) "ألا انتهوا"، في ذيل امرأة الزمان.

ألبستني يا هاجري^(١) ثوب الضنى
عهدي به ويسدى مكان وشاحه
وشدا بشعري فافتتت فيا لها
شعري ومحبوبي يعني به
لا شيء يطرب سامعاً كحديثه^(٢)
إلا الثناء على غلام شاه أرمين^(٣)
وأخذتني يا تاركني من مأمني
والوجد باقٍ، والتجلد قد فني
من فتنة شنعاء لو لم أفن
وهناك تحسن صبوة المتدين
ولا الثناء على غلام شاه أرمين^(٣)

ومن شعره، رحمه الله:

خنوا قَوْدِي من أَسِيرِ الْكَلِّ
وقولوا عليّ إذا نُخِثُ
وما كان يعلم أن العيو
ولي جَلَدٌ عن بيض الظُّبا
وفي قمر ما بدا في الدُّجى
يُضِلُّ بطرته من يشا
فيا فرحة الظلي لما غدا
وقد أحجل الشمس لما بدا^(٤)
لقد عدل الحسن في خلقه
فعم معافقه بالنشاط
وجاد الزمان به ليلة
فوا عجباً^(٥) لأسير قد قُتِل
طعين القدود حريح المُقِل
ن وأن القدود الظُّبا والأسل
وبالأعين السود ما لي قبل
وأبصره^(٥) البئر إلا أفل
ويهدي بغرته من أضل
شبيها له في اللَّمي والكحل
ألم ترفيها احمرار^(٦) الخجل
على أنه جار لما عدل
وخصَّ روادفه بالكسَل
وعما جرى بيننا لا تسل

(٨) "يا سالي"، في ذيل مرآة الزمان

(١) "لحديثه"، في ذيل مرآة الزمان.

(٢) يوجد اختلاف في ترتيب الأبيات، وانظر أبيات أخرى في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٠٩-٢١١.

(٣) "ويا عجباً"، في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢١٢.

(٤) "وقابله"، في ذيل مرآة الزمان.

(٥) "من حسنه"، في ذيل مرآة الزمان.

(٦) "أصفرار"، في ذيل مرآة الزمان.

[٨٢٧ ب]

فانحللت قامتته بالعناق وأذبلت مرشفه بالقُبُل
وكم تُهتُّ في غور خصر له وأشرفت في نجد ذاك الكَفَل
وأذنت حين تجلّى الصباح بحَيٍّ على خير هذا العمل
ولو علم الناس أني أمرؤ أحبُّ الغزال وأهوى الغزل
وها^(١) أنرُ المسك في راحتي وهذا فمي فيه طعمُ العَسَل^(٢)

وله أيضاً:

وقفت أحلّي الأرض من دُرٍّ أدمعي فجاء العذارى يلتقطن المدامعا
يفرن على تلك اللالي لأنما بقية ما أودعن مني المسامعا

وله أيضاً:

حلا ريقه والدر فيه منضد ومن ذا رأي في العذب دُرّاً منضداً
رأيت بخديه بياضاً وحمرة فقلت: لي البشري، اجتماعٌ تولداً

وكتب إلى البهاء زهير وهو على حصار دمياط:

ولقد ذكرتكَ والصوارم لُمع من حولنا والسّمهرية شُرّع
وعلى مكافحة العدو فقي الحشا شوق إليك تضيق عنه الأضلع
ومن الصبا وهلم جرا شيمي هذا الوفاء، فكيف عنه أرجع ؟

وهذا يشبه قول عترة العبيسي حيث يقول:

ولقد ذكرتكَ والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقييل السيوف لأنما لمعت كبارق ثغرك المتبسم

(١) "وما"، في ذيل مرآة الزمان.

(٢) يوجد اختلاف في ترتيب الأبيات، كما توجد أبيات أخرى من نفس القصيدة، في ذيل مرآة الزمان

ج ١ ص ٢١٢-٢١٣.

وقول الآخر:

ذكرت سليمي فنار الوغى بقلبي كساعة فارقها
وأبصرت قد القنا شبيهها وقد ملن نحوي فعانقتها

ومن شعر ابن مطروح:

قيدت قلبي في هوا ه فخاف دمعني فانطلق
يا من يزاحم أدمعني أخشى عليك من الغرق

وله أيضًا:

وقع لي لما رأى قصتي أشكو لهيب النار من وجنته
غرامه يقبى على حاله ودمعة تجري على عادته

وله أيضًا:

لقد طالعت من أهوى بحالي فوقع لي على ما كان يجرى
وأطلق جاريًا لي دمع عيني فأصبح رائبًا لي مستقرا

وله أيضًا:

[٨٢٨]

ومنهف لبس للملاحاة حلة فطرازها في عارضيه مُمسك
غنجُ الجفون كان لَحْظَ عيونه سهم يصيب به القلوب فيفتك
سكن الحشا لَمَّا تحرك مايسًا ومن العجائب ساكن متحرك

قال ابن خلكان رحمه الله: مات ابن مطروح في مستهل شعبان سنة تسع وأربعين وستمائة^(١)، وحضرت الصلاة عليه ودفنه، وأوصى أن يكتب على قبره من تصنيفه في مرضه، وهو دوييت:

(١) "توفي سنة ٦٥٤هـ"، في حسن المحاضرة.

أصبحت بقعر حفرة مرثئنا لا أملك من دُنيَاي إلا كفنا^(١)
يا من وسعت عبادة رحمته من بعض عبادك المسيئين أنا^(٢)

وقلت: ودُفن بسفح المقطم، رحمه الله تعالى.

٢٦٤٤ - ابن فضل الله العمري

كاتب السر الشريف بالشام

(٦٤٥ - ٧٣٨ هـ / ١٢٤٧ - ١٣٣٧ م)

يحيى^(٣) بن فضل الله بن المجلي بن دعحان.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: هو القاضي الكبير الرئيس محيي الدين أبو المعالي القرشي العدوي العمري، كاتب السر الشريف بالشام أولاً، ثم بمصر آخرًا، وهو أخو القاضي شرف الدين عبد الوهاب^(٤)، وأخو القاضي بدر الدين محمد^(٥)، ووالد القاضي العلامة شهاب الدين أحمد^(٦)، ووالد القاضي بدر الدين محمد^(٧)، ووالد القاضي علاء الدين علي^(٨)، [وجد القاضي بدر الدين محمد^(٩) بن علي آخر من ولي من بني فضل الله كتابة السر بديار مصر]^(١٠).

(١) "إلا الكفنا"، في عقد الجمان.

(٢) وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٦.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٧٩ رقم ٢٦٣٤، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣١٦، أعيان العصر، السلوك ج ٢ ص ٤٥٧، الدرر ج ٥ ص ١٩٩ رقم ٥٠٣٦، ذرة الأسلاك ص ٣٠٦، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٩٠.

(٤) توفي سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م، للمنهل ج ٧ ص ٣٨٧ ترجمة رقم ١٥٠٣.

(٥) توفي سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م، للمنهل ج ١٠ ص ٢٦٢ ترجمة رقم ٢٣٢٠.

(٦) توفي سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م، للمنهل ج ٢ ص ٢٦١ ترجمة رقم ٣٣٨.

(٧) توفي سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م، للمنهل ج ١١ ص ١٤١ ترجمة رقم ٢٤٤٢.

(٨) توفي سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م، للمنهل ج ٨ ص ٢٤٠ ترجمة رقم ١٧٠٣.

(٩) توفي سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٤ م، للمنهل ج ١٠ ص ٢٠٥ ترجمة رقم ٢٢٧٠.

(١٠) [إضافة من النجوم الزاهرة لاستكمال المعنى.

لم أر في عمري من كتب النسخ وخرّج التخاريغ والخواشي أحلى ولا أظرف ولا ألطف منه، ومن الشيخ فتح الدين^(١) بن سيد الناس، نعم، والقاضي جمال الدين إبراهيم^(٢) بن شيخنا شهاب الدين محمود، فإن هؤلاء [الثلاثة]^(٣) غاية في حسن الكتابة، لكن القاضي محيي الدين رَعِشَت يده وارتجّت كتابته أخيراً، رأيت بخطه كتاب المثل السائر، والوشى المرقوم، وهما غاية في الحسن.

وأول ما كتب الإنشاء بدمشق أيام أخيه القاضي شرف الدين عبد الوهاب سنة إحدى وستين وستمائة، ثم جهزه إلى حمص فأقام بها قريباً من خمس سنين^(٤)، ثم نقل إلى دمشق، ولما توجه أخوه القاضي شرف الدين إلى كتابة السر بمصر وأقام بها إلى أيام السلطان حسام الدين لاجين حصل للقاضي شرف الدين استرخاء، فجهز حسام الدين أحضر القاضي محيي الدين هذا سنة سبع وتسعين وستمائة، فأقام بمصر ينوب عن أخيه تسعة أشهر، ثم إنه طلب العود إلى دمشق، فأعيد إليها ولم يزل بها كاتب السر إلى أن حضر السلطان من الكرك إلى دمشق — يعني محمد بن قلاوون — فتوجه معه إلى مصر، وعاد إلى دمشق، ثم إنه تعطل من المباشرة مدة، وأخذ منه مبلغ مائة ألف درهم، وبقي مدة بلا خدمة، ثم رُسم له أن يكون موقفاً بالدست قدام الأمير سيف الدين تنكز، فلبث على ذلك إلى أن باشر صحابة الديوان بالشام بعد [٨٢٨ ب] موت القاضي شمس الدين محمد بن الشهاب محمود، في رابع عشر ذي القعدة سنة سبع^(٥) وعشرين وسبعمائة.

فأقام على ذلك إلى أن طلبه السلطان الملك الناصر له ولولده القاضي شهاب الدين، عندما بطلت حركة القاضي علاء الدين بن الأثير بالفالج، وطلب معهما القاضي شرف الدين [أبو بكر]^(٦) حفيد الشهاب محمود فتوجهوا، ودخلوا إلى مصر في تاسع عشر المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة، فرسم له بصحابة دواوين الإنشاء، وأعيد القاضي شرف الدين

(١) توفي سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م، المنهل ج ١١ ص ٨٦ ترجمة رقم ٢٣٩٧.

(٢) توفي سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٨م، المنهل ج ١ ص ١٧٢ ترجمة رقم ٨١.

(٣) [] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح.

(٤) "فأقام بها ستين"، في أعيان العصر.

(٥) "ثمان"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، فقد توفي القاضي شمس الدين محمد بن الشهاب محمود في

عاشر شوال سنة ٧٢٧هـ، المنهل ج ١ ص ١١٦ ترجمة رقم ٢٤١٤.

(٦) []، إضافة من أعيان العصر للتوضيح.

إلى مكانه بدمشق.

فأقام بالقاهرة مدة، وولده القاضي شهاب الدين يدخل يقرأ البريد وينفذ المهمات، إلى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، فرأى السلطان إعادتهما على ما كانا عليه، فعادا، وأقام القاضي شرف الدين مكاهما، وذلك في نصف شعبان، لأن القاضي محيي الدين كان يتغلق من المقام. عصر لأنه ألف الشام، ونعمته وأملاكه وبناءه بالشام، فلم يلبث شرف الدين في المنصب إلا ريثما حج مع السلطان وما [إن]^(١) حضر من الحجاز [حتى]^(٢) أعاد القاضي محيي الدين "ولده إلى الديار المصرية، وأعاد شرف الدين إلى دمشق.

وبقى القاضي محيي الدين"^(٣) على ذلك إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، فزاد ضعفه وكبر سنه، "فطلب من السلطان أن يعود إلى دمشق ليموت بها"^(٤)، وكتب له تقليد عظيم في قطع الثلثين بأن يستمر على صحابة دواوين الإنشاء بالممالك^(٥) الإسلامية، وأن يكون جميع المباشرين لهذه الوظيفة من الباب الشريف فمن دونه نوابه، وأنه حيث حل يقرأ القصص والمظالم والولايات والعزل والرواتب وغير ذلك، ويوقع فيها بما يراه، وتجهز إلى مصر ليعلم عليها العلامة الشريفة، ورُسم يعود أولاده معه خلا ولده القاضي علاء الدين، فإنه كان في صحابة ديوان الإنشاء بالباب الشريف.

وتجهز القاضي محيي الدين وجماعته للسفر، وشدت المحفة على البغال لتدمن على حملها، ولم يبق إلا سفره، فأتقل في المرض وانقطع حمله، فلبث أياماً وتوفي — رحمه الله [تعالى]^(٦) — ثامن شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، وحضر الناس الأكابر فمن دونه جنازته، ودُفن بالقرافة، ثم إنه نُقل تابوته إلى دمشق في شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وسبعمائة في تربة أخيه القاضي شرف بجبل الصالحية.

ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة^(٧) في حادي عشر شوال.

(١) [، إضافة تتفق مع السياق.

(٢) [، إضافة تتفق مع السياق.

(٣) "، ساقط من ن.

(٤) "فطلب من القاضي شهاب الدين بالتوجه معه"، في ن وهو اضطراب واضح في النص.

(٥) "بالبلاد"، في ن.

(٦) [إضافة من ن .

(٧) "بالكرك"، في تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٩٠.

ولم أر عمري^(١) من نال سعادته في مثل أولاده وأملاكه ووظائفه وعمره، وكان السلطان قد بالغ أخيراً في احترامه وتعظيمه، وكتب له في أيام الأمير سيف الدين ألباي الدوادار توقيعاً بالجناب العالي، فقبل الأرض واستغنى من ذلك، وكشطها، وقال: [٨٢٩ أ] ما يصلح لمعم أن يُعدَى به المجلس العالي، انتهى كلام الصفدي.

٢٦٤٥ - المنائي

(٨٠٠ - ٨٧١ هـ / ١٣٩٧ - ١٤٦٦ م)

يحيى^(٢) بن محمد بن محمد، قاضي القضاة شرف الدين بن سعد الدين، المنائي، المصري الشافعي.

مولده في القاهرة [في حدود الثمانمائة تخميناً]^(٣)، وبها نشأ تحت كنف والده، وكان والده سعد الدين يتعالى الخدم الديوانية على عادة الأقباط، وتزوج القاضي ولي الدين أحمد العراقي^(٤) بابنة أخت قاضي القضاة شرف الدين يحيى هذا، فحبَّب إليه طلب العلم بصهارته بالولي العراقي، فاشتغل وتفقه بجماعة من علماء عصره، وأخذ المعقول عن العلامة كمال الدين بن الهمام وغيره، وبرع في الفقه، وشارك في غيره، وأفتى ودَّرَسَ، "وعُرِفَ بالفضيلة والديانة، واشتهر ذكره، وعُدَّ من فقهاء الشافعية، ونوه بذكره أقوام إلى أن طلبه الملك المظفر جقمق وأخلع عليه باستقراره في تدريس"^(٥) الصالحية — بجوار قبة الشافعي رضي الله عنه —

(١) الحديث هنا منسوب لابن أبيك الصفدي، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣١٦، وانظر ما يلي في نهاية الفقرة.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٠ رقم ٢٦٣٥، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٥٣، حوادث الدهور ص ٥٩٨ — ٥٩٩، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٥٤ رقم ١٠٣٣، شذرات الذهب ج ٧ ص ٣١٢، بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٤٥، حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٤٥، نيل الأمل ج ٦ ص ٢٥٦ رقم ٢٦٦٨.

(٣) [بياض في ط والإضافة من الدليل الشافي].

وذكر السخاوي: "ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، كما أخبرني به"، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٥٤.

(٤) هو: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، قاضي القضاة ولي الدين العراقي، المتوفى سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م، المنهل ج ١ ص ٣٣٢ رقم ١٨١.

(٥) "، ساقط من ن .

عوضًا عن قاضي القضاة ولي الدين محمد الصفطي، في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ومئاة.

فباشر التدريس المذكور مدة إلى أن طلبه السلطان، في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين ومئاة، وفوض إليه قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية، عوضًا عن شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني، فلم يمتنع المذكور من قبول القضاء مع ما كان يظهره قبل ذلك من الزهد والتقشف^(١)، بل انتهى بذلك في الوقت، وظهر عليه السرور، ثم غير ملبسه ومركبه، وترك ما كان عليه أولاً من التقشف^(٢) والتواضع، وسلك طريق من تقدمه من القضاة ومن مراعاة أهل الدولة وامثال ما يأمرونه به، ومال إلى المنصب ميلًا كليًا، وهذا خلاف ما كان في ظن الناس منه، واستكثر من النواب، وولي جماعة كثيرة، وانقسم الناس في أمره على قسمين: ما بين مُثْنٍ ومتقصص، بعد ما كان الإجماع على خيره ودينه وفضله.

واستمر في القضاء إلى أن " ... " ^(٣).

٢٦٤٦ - ابن الحُبَّاز الشاعر الحموي

(٦٩٩ - ٧٧٣ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٧١ م)

يحيى^(٣) بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى بن الحُبَّاز، الأديب الشاعر، العامري الحموي.

(١) "، ساقط من ن .

(٢) "، بياض في نسخ المخطوط نحو سطرين، انظر باقي ترجمته في حوادث الدهور ص ٥٩٩.

ورود في النجوم الزاهرة: "توفي في ليلة الثلاثاء ثالث عشر جمادي الآخرة"، ج ١٦ ص ٣٥٣، وورد في الضوء اللامع: "مات بداره في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادي الثانية سنة إحدى وسبعين ومئاة".
(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٠ رقم ٢٦٣٦، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢١، السلوك ج ٣ ص ٢٠٠، درر العقود ج ٣ ص ٥٢٠ رقم ١٤٢٩، الدرر ج ٥ ص ٢٠١ رقم ٥٠٤٠، الذيل على العبر ج ٢ ص ٣٤٣، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٣٠، بدائع الزهور ج ١ ص ١١٠، نيل الأمل ج ٢ ص ٤١، رقم ٤٢٩، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٢ رقم ٣٥.

مولده بحماة^(١)، وسكن دمشق، وبرع في الأدب، وقال الشعر الجيد، وأكثر من الموشحات " والأزجال، وكان ينظم سائر الفنون كالمواليا^(٢)، والدوبيت والبلايق^(٣)، وكان فيه تشيع وغلو، وكان له مشاركة في المعقول، وصحب برهان الدين الفاشوش، وخاض معه في تلك الغمرات، فإن برهان الدين كان يأتي بكلام الفلاسفة في ألفاظه، وكان يحى المذكور تلميذ السراج المحار^(٤).

ولم يزل مشتغلاً بالأدب إلى أن مات في ثلاث وسبعين [٨٢٩ ب] وسبعمئة، عن نحو ثمانين سنة.

ومن شعره:

وطلق الحزن ثلاثاً نبات	باكراً عروس الروض واستجلبها
حلت لآلى القطر جيد النبات	بقهوة حلت لنا كلماً

وله أيضاً:

صباحا واطرح قول التصوح	بعيشك هاتفا صفراء صرفا
تغامزنا على شرب الصبوح	لأن ^(٥) ، الشمس قد غربت ^(٦) ، بعين

(١) مولده بحماة في محرم سنة تسع وتسعين وستمائة، في نيل الأمل، وورد في الذيل على العبر، ونبأ الغمر نقلاً عن الصفدي: "سأله عن مولده فقال في سنة سبع وتسعين وستمائة".

(٢) "، ساقط من ن .

(٣) " والبلايق" في ن .

(٤) "السراج النجار"، في إنباء الغمر، وهو تحريف.

وهو: عمر بن مسعود بن عمر، سراج الدين بن سعد الدين، المحار، المتوفى سنة ٧١١هـ/١٣١١م، المنهل ج ٨ ص ٣٢٤ رقم ١٧٦٧.

(٥) "فإن" في دور العقود.

(٦) "قد بزغت"، في النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢١، ودرر العقود ج ٣ ص ٥٢١.

٢٦٤٧ - الكرماني البغدادي

(٧٦٢ - ٨٣٣هـ / ١٣٦٠ - ١٤٢٩م)

يحيى^(١) بن محمد بن يوسف، القاضي تقي الدين بن العلامة شمس الدين، الكرماني البغدادي.

ولد في شهر رجب سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وسمع من أبيه العلامة شمس الدين شارح البخاري - المتقدم ذكره^(٢) - وغيره، ونشأ ببغداد وتفقّه بأبيه وغيره، وبرع، وشارك في عدة علوم، وقدم هو وأخوه إلى القاهرة في حدود الثمانمائة بشرح أبيهما على البخاري، فابتهج الناس، وكتب منه نسخ عديدة.

وعُرف تقي الدين هذا بالفضيلة، وصحب الأكابر، والتجأ إلى الأمير شيخ الممودي فجعله إمامه في الصلوات الخمس، وتوجه معه إلى طرابلس، لما وليها الأمير شيخ، بعد يونس بلطا، في سنة اثنتين وثمانمائة، واستمر عنده بتلك البلاد إلى أن قدم القاهرة صحبة الأمير شيخ، بعد قتل الملك الناصر فرج بن برقوق، في سنة خمس عشرة وثمانمائة، ثم تسلطن شيخ المذكور في تلك السنة فجعله من خواصه وجلسائه، وولاه نظر البيمارستان المنصوري بالقاهرة.

واستمر على ذلك إلى أن توفي الملك المؤيد في المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة، صُرف المذكور عن النظر ورُتب له ما يكفيه إلى أن مات بالطاعون في يوم الخميس ثامن^(٣) جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

وكانت لديه فضيلة ومشاركة جيدة، ونظم ومصنفات، من ذلك: مصنف في الطب، وشرح مسلم، وشرح البخاري أيضاً، واختصر الروض الأنف، وغير ذلك، وكان يكتب الخط المنسوب، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨١ رقم ٢٦٣٧، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٦٩، السلوك ج ٤ ص ٨٤٥، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٥٩ رقم ١٠٤٠، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٠٦، إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٥٣ رقم ٥٢، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢١٠ رقم ٦٩٣، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٣١، نيل الأمل ج ٤ ص ٢٧٥ رقم ١٧٠٤.

(٢) هو: محمد بن يوسف بن علي، شمس الدين الكرماني، شارح البخاري، المتوفى سنة ٧٨٧هـ/١٣٨٥م، انظر ما سبق بالمنهل ج ١١ ص ١٧٥ ترجمة ٢٤٥٨.

(٣) "ثاني عشري"، في إنباء الغمر.

٢٦٤٨ - ابن الصاحب الحنبلي

الصالحى المقدسى

(٦٣١ - ٧٢١هـ / ١٢٣٣ - ١٣٢١م)

يحيى^(١) بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح، الشيخ الإمام الصالح المعمر مسند وقته سعد الدين أبو زكريا ابن الصاحب البليغ شمس الدين، المقدسى الأنصارى الصالحى الحنبلى.

مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة، سمع حضوراً في الثالثة من ابن اللقي، وسمع في الخامسة من جعفر الحمذاني، واسمه في الطباق عليهما سعد، وبه يسمى أيضاً، فإنه كان له أخ اسمه سعد، وسمع من أبيه، ومن الشرف المرسى، والكفرطاي، وابن عبد الدائم، وجماعة، وأجاز له: ابن روزبة، والقطيعي، والأنجب [٨٣٠ أ] الحمامي، وابن صباح المخزومي، وعلي بن مختار العامري، وعبدالحسن السطحي^(٢)، وأبو القاسم الصفراوي، وخلق كثير، وتفرّد في وقته، وروى الكثير على سداد وخير وتواضع وحضور ذهن وحسن خلق، وأكثر عنه ولده المحدث شمس الدين^(٣).

وتوفى^(٤) في سنة إحدى وعشرين^(٥) وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٨١ رقم ٢٦٣٨، أعيان العصر، الدرر ج ٥ ص ٢٠١ رقم

٥٠٤١، شذرات الذهب ج ٦ ص ٥٦.

(٢) "السطحي"، ساقط من ن.

(٣) هو: محمد بن يحيى بن محمد بن سعد، ابن مفلح، المقدسى، الصالحى، شمس الدين، المتوفى سنة

٦٥٩هـ / ١٢٦١، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٨٨.

(٤) "في رابع عشر من ذي الحجة"، في أعيان العصر.

(٥) "وسبعمائة"، في ن وهو تحريف من الناسخ.

٢٦٤٩ - ابن الفويره

(٠٠٠ - ٧٤٢هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١م)

يحيى^(١) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الإمام جمال الدين أبو الفضل السلمي الحنفي، كان يعرف بابن الفويره، تقدم ذكر والده في محله^(٢).
كان إماماً فقيهاً، عالماً فاضلاً، سمع الحديث، وأفتى ودرّس وأفاد، ومات في مستهل جمادي الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بدمشق، رحمه الله تعالى.

٢٦٥٠ - [تاج الدين] ابن العلم

(٥٨٠ - ٦٥٦هـ / ١١٨٤ - ١٢٥٨م)

يحيى^(٣) بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله "بن أحمد بن زهير"^(٤)، ينتهي نسبه لعامر بن أبي جرادة، تقدم ذكر نسبه في ترجمة جماعة كثيرة من أقاربه بني العلم، الشيخ الإمام تاج الدين أبو الفتح الحنفي، المعروف بابن العلم^(٥).
سمع من: أبيه، وعمه أبي الحسن أحمد، ومن الشريف أبي القاسم [عبدالمطلب] ابن الفضل^(٦) الهاشمي في آخرين، وسمع بدمشق من أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، وأجاز له أبو الفرع يحيى بن محمود الثقفي، وحدث.
وذكره الدمياطي "في معجم شيوعه، وقال: مات في^(٧) سنة ست وخمسين وستمائة"^(٨)، ودفن في تربته بالمقام ظاهر العراق، رحمه الله تعالى.

- (١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨١ رقم ٢٦٣٩، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١، أعيان العصر، الدرر ج ٥ ص ٢٠٢ رقم ٥٠٤٢.
(٢) توفي سنة ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م، انظر ما سبق بالمنهل ج ١٠ ص ١٠٠ ترجمة رقم ٢١٨٥.
(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٢ رقم ٢٦٤٠، السلوك ج ١ ص ٤١٣، عقد الجمان ج ١ ص ١٩٥.

- (٤) "ابن زهير بن أحمد" في ن .
(٥) "ومولده بحلب في النصف من ذي الحجة سنة ثمانين وخمسمائة"، في عقد الجمان.
(٦) "ابن أبي الفضل"، في ن، []، إضافة من عقد الجمان للتوضيح.
(٧) "في سحر النصف من شهر صفر"، في عقد الجمان.
(٨) "، ساقط من ن .

٢٦٥١ - نظام الدين السيرامي

العلامة شيخ الإسلام

(٠٠٠ - ٨٣٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩م)

يحيى^(١) بن يوسف، وقيل سيف، وهو الأشهر،^(٢) ابن عيسى، الشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره، نظام الدين بن الشيخ الإمام العالم العلامة سيف الدين، السيرامي الأصل والمولد، المصري الدار والوفاء، الحنفي، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية برفوق، وابن شيخها.

قدم مع والده^(٣) وأخوته في السابعة من عمره، أو التي قبلها، لما استقدمه الملك الظاهر برفوق ليوليه مشيخة مدرسته التي أنشأها بين القصرين، بعد شغورها أشهراً، بعد موت العلاء^(٤) السيرامي.

ونشأ نظام الدين هذا بالقاهرة تحت كنف والده الشيخ سيف الدين المذكور وبه تفقه حتى برع في: الفقه، والأصولين، واللغة، والعربية، والمعاني، والبيان، والجبر والمقابلة، والمنطق، والطب والحكمة، والهندسة والهيئة، وشارك في عدة فنون، وتصدى للإفتاء والتدريس والاشتغال عدة سنين، وولي مشيخة الظاهرية بعد وفاة أبيه، وتفقّه به جماعة من أعيان الطلبة، وانتفع الناس به كثيراً، وأقرأ المنقول والمعقول^(٥)، فإنه كان إماماً فهيما مع الديانة والصيانة والبراعة والفصاحة.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٢ رقم ٢٦٤١، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٦٢، إنباء الغر ج ٣ ص ٤٥٢ رقم ٥١، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٠٨ رقم ٦٨٦، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٦٦ رقم ١٠٥٦، نيل الأمل ج ٤ ص ٢٧٧ رقم ١٧٠٧، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٠٧.

(٢) "يحيى بن سيف الدين يوسف بن محمد بن عيسى"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٦٢.

(٣) هو: سيف محمد بن عيسى، الشيخ سيف الدين السيرامي الحنفي، المتوفى سنة ٨١٠هـ / ١٤٠٧م، المنهل ج ٦ ص ١٨٩ رقم ١١٦٦.

(٤) هو: أحمد بن محمد، علاء الدين، الشهير بالعلاء السيرامي الحنفي، المتوفى سنة ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م، المنهل ج ٢ ص ١٧٢ رقم ٢٩٨.

(٥) "المعقول والمنقول"، في ن .

وكان وافر [٨٣٠ ب] الحرمة، مهابة وقورا، مُعظماً في الدولة، مُحبباً للملوك، خصوصاً الملك المؤيد شيخ، فإنه اختص به اختصاصاً زائداً، لحسن محاضراته^(١)، ولعذوبة منطقته، وكثرة تأدبه، ولفكاهة ألفاظه مع الدين المتين، والعلم الغزير، والاطلاع الواسع.

كان — رحمه الله — كثير الخير، قليل الشر، حاد الذهن، جيد التصور، مليح الشكل، فصيح العبارة، باحثاً، منظرًا، مقدماً، شهماً، قوياً في ذات الله، والقيام في الحق، حسن العقيدة، ديناً خيراً، كثير العبادة.

ولم^(٢) يزل مكباً على الإشتغال والاشغال إلى أن توفي بالطاعون في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

تولى مشيخة الظاهرية^(٣) بعده، ابنه العلامة عضد الدين عبد الرحمن^(٤) بن يحيى، تقدم ذكره في محله^(٥)، نفع الله المسلمين به.

٢٦٥٢ - الصرصري

(٥٨٨ - ٦٥٦ هـ / ١١٩٢ - ١٢٥٨ م)

يحيى^(٦) بن يوسف بن يحيى بن^(٧) منصور بن المعمر عبد السلام^(٨)، الشيخ الإمام الأديب الزاهد الضرير، جمال الدين أبو زكريا الصرصري^(٩)، ابن عبد السلام البغدادي الحنبلي.

(١) "محضرته"، في ط، "لمحاضراته" في ن، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٢) "لم"، في ن.

(٣) "الظاهر"، في ط والتصحيح من ن ومما سبق.

(٤) "عبد الرحمن" ساقط من ن، ويوجد اضطراب بالنص في ن وخلط مع الترجمة التالية حيث ورد بها "عضد الدين بن يحيى بن منصور بن المعمر".

(٥) انظر: ترجمة عبد الرحمن بن يحيى، المنهل ج ٧ ص ٢٣٣ ترجمة رقم ١٤٠٨.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٢ رقم ٢٦٤٢، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٦، السلوك ج ١ ص ٤١٣، نكت الحميان ص ٣٠٨، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١١، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٥٧ وما بعدها، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٩٨ رقم ٥٧٥، المعراج ص ٢٣٧، عقد الجمان ج ١ ص ١٨٥، عقود الجمان، مخطوط، مرآة الجنان ج ٤ ص ١٤٧، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٥.

(٧) "بن"، ساقط من ط، والتصحيح من ن، ومصادر الترجمة.

(٨) "بن عبد السلام" في ط، والتصحيح من ن.

(٩) الصرصري: نسبة إلى صرصر: قرية قريبة من بغداد، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٩٨ هامش الترجمة.

صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق. وشعره كثير يدخل في ثمانين مجلدات^(١) وغالبه طبقة عالية، بل كان كله فصيحاً بليغاً، عالماً بفن الأدب، غواصاً على المعاني.

عمل قصيدة التزم في كل حرف^(٢) منها^(٣) أوله طاء، وأخرى في كل كلمة منها ضاد، وأخرى في كل كلمة منها زاي، وهكذا الحروف الصعبة، وأخرى في كل بيت منها حروف المعجم.

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي: حكى لنا شيخنا ابن الدباهي، وكان خال أمه، قال: بلغنا أنه دخل عليه التتار — وكان ضريحاً — فطعن بعكازه بطن واحد فقتله، ثم قُتل شهيداً، انتهى كلام الذهبي.

قلت: يعني في سنة ست^(٤) وخمسين وستمائة، ومولده سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. قال الشيخ صلاح الدين بعد كلام كثير: إلا أنه تعرض في قصيدته العينية الطويلة وغيرها إلى التجسيم، انتهى كلام الصفدي.

قلت: ما المشهور عن الشيخ يحيى الصرصري القول بالتجسيم، وإن كان وقع في ألفاظه ما يقارب هذا المعنى، أي المقالة بالتجسيم، فمقصود الشيخ غير ذلك، ولكن الصفدي حمل كلام الشيخ يحيى على ما يُرمى به بعض الحنابلة فقوى عنده ما تخيله في الشيخ يحيى هذا، وليس الأمر كذلك، بل كان ديناً خيراً، حسن الاعتقاد، معروفاً بالعبادة والزهد.

ومن شعره:

هَيَّجَ بَرَقُ الْجَزَعِ فِي لَمَعِهِ	مَيْتًا يَشْرَبُ مِنْ دَمْعِهِ
وَأَطْرَبَتْهُ فِي رِيَاضِ الْفَضَا	حُمَائِمُ أَطْرَبْنَ مِنْ فَرْعِهِ
وَاعْجَبَا مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّوَى	هَذَا مَشُوقًا ^(٥) بَرَبًا سَلَعَهُ

(١) "امتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بأشعار كثيرة، قيل إن مدائحه فيه صلوات الله عليه وسلامه تقارب عشرين مجلداً"، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٥٧.

(٢) "كل حرف" هكذا في نسخ المخطوط، ولعله يقصد "كل بيت".

(٣) "منها"، ساقط من ن.

(٤) "خمس"، في عقود الجمان، وهو تحريف.

(٥) "شوقاً"، في ن.

[٨٣١]

وذا بنجد مغرم قلبسه
 آه على طيب ليالٍ مضت
 وا حرباً من جور قاضي الهوى
 ما شاقني سَلَع ولا حاجر
 وإنما شوقي للمصطفى^(١) الـ
 مدائح المختار خير الورى
 صلوا عليه فصلاة الورى
 يطربه الساجع في سحجه
 موصولة المأنوس في ربعه
 حرم وصل الصب في شرعه
 ولا معاني البان في جزعه
 هادي أمين الله في صنعه^(٢)
 غدت تحاكي الدر في رصعه
 يوصلها^(٣) الله إلى سمعه

وله دوبيت:

قلي بتقيل حبكم مضطلع
 قد كلر طول هجركم عيشه
 كم يُردعه اللاحي وما يرتدع
 فالأمن سواء عنده والفزع

وله أيضاً:

لوم^(٤) المحب عليك ليس يسوغ
 يتجرع المشتاق فيك تسترا
 فلم^(٥) العذول من الصواب يزوغ
 غصص الملام ولا يكاد يسيع
 "وله في عدد خلفاء بني العباس"^(٦):

لكرب بني العباس سفاحهم جلا
 وهاد وهارون الرشيد تلاهما
 وواتتهم من بعده متوكل
 وحرنصور ومهدي الولا
 أمين ومأمون ومعصم الملا
 ومستنصر والمستعين بني العلا

(١) "إلى المصطفى" في ن .

(٢) "في شرعه" في ن .

(٣) "غدت تحاكي يوصلها"، في ن، ومشطوب على "غدت تحاكي" فقد تنبه الناسخ أنها من البيت السابق.

(٤) "يوم"، ن .

(٥) "قلم"، في ن .

(٦) "وله أيضاً"، في ن .

وطاب بمعز جنا مهتد كما
ومكتفينا فاعدد ومقتدراً وقد^(١)
ومستكفياً ثم المطيع وطائع
وبالمقتدى مستظهر سار مثلما
بمستنجد والمستضيء وناصر
ومستعصم لا زال بالنصر قاهراً
وعدقم ستة وثلاثون من السفاح إلى المستعصم آخر الخلفاء ببغداد، رحمهم الله تعالى.
ومن شعره أيضاً:

يا من أصر على الآثام منهمكا
أما تخاف لظي نار مضرمة
يا ويح من كان للشيطان متبعاً
يلهو ويضحك في لذاته سَفْها
فاعمل ليوم تزول الراسيات به
فإن قدمت على سوء أخذت به
[٨٣١ ب]
واملك لسانك من قول تُقاد به
واصحب من الناس ذا تقوى ومكرمة
وليس يخنس من اللولى بما دركا
لقد وهى ركن من يصلي بما دركا
فصدّه وعليه أمره بَكا
ولو رأى مبصراً ما فاتته بَكي
ولا سماء ترى فيها ولا فلَكا
وما أتيت به من صالح فلَكا
أن اتباع بحق من له ملكا
تخاله من سرا دُرّاته ملكاً^(٢)

(١) "فقد"، في ن .

(٢) "والرشد"، في ن .

(٣) وله قصائد وأشعار أخرى في مصادر الترجمة، وبخاصة في: ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٥٧ - ٣٣٢، عقود الجمان، فوات الوفیات ج ٤ ص ٢٩٩ - ٣١٨، نكت الهميان ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

باب الياء والخاء المعجمة

٢٦٥٣ - [سيف الدين يَحْشَى باي]

(٠٠٠ - ٨٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٨ م)

يَحْشَى باي^(١) بن عبد الله المؤيدي ثم الأشرفي^(٢)، الأمير سيف الدين، أحد أمراء الطليخانات، وأمير آخور ثانٍ في دولة أستاذه^(٣) الملك الأشرف برساي^(٤).

أصله من كتابة الملك المؤيد شيخ، ثم نُقل إلى ملك الملك الأشرف برساي فأعتقه ورقاه وجعله خاصكياً، ثم دوادارا من جملة الدوادارية الصغار، ثم نقله إلى الأمير آخورية الثانية، بعد موت الأمير شيخ الركني من غير إمرة، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة، ثم بعد مدة أضاف إليه عدة بلاد حتى صار من جملة الطليخانات.

واستمر على ذلك إلى أن توفي الملك الأشرف برساي في سنة إحدى وأربعين ومائتين، وتسلمن من بعده ولده الملك العزيز يوسف، ووقع بين الأمراء الأشرفية وبين الأتابك حقمق ما حكيانه في غير موضع^(٥)، فكان يَحْشَى باي المذكور في جملة^(٦) من كان مع الملك العزيز يوسف، وكان هو المشار إليه في باب السلسلة والإسطل السلطاني، لغياب الأمير الآخور الكبير حاتم الأشرفي في التجريدة بالبلاد الشامية، فأغلق باب السلسلة، ووقع منه أمور حقدتها الأتابك حقمق عليه، فلما استفحل أمر حقمق على العزيز، ووقع الصلح بينهما على قبض الخاصكية الأربعة ونزول يَحْشَى باي هذا من الإسطل السلطاني، نزل يَحْشَى باي من الإسطل إلى بيته، ولزم داره حتى وصلت الأمراء من البلاد الشامية، وفي ظن يَحْشَى باي أنهم يقوموا بنصرة العزيز، فكان منهم خلاف ظنه، واتفقوا على قبض الأمراء

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٣ رقم ٢٦٤٣، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٧٠، السلوك ج ٤ ص ١١٥٢، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٦٩ رقم ١٠٧١، إنباء الغمر ج ٤ ص ١٢٩ رقم ٢٢، نزهة النفوس ج ٤ ص ١٣٣ رقم ٧٩٣، بدائع الزهور ج ٢ ص ٢١٥، نيل الأمل ج ٥ ص ٨٦ رقم ١٩٣٣.

(٢) "المؤيدي شيخ ثم الأشرفي برساي"، في الضوء اللامع.

(٣) "أستاذه" ساقط من ن .

(٤) "فأعتقه"، في ن، وهي سبق نظر من الناسخ.

(٥) "غير موضع"، في ط، وهو تحريف، والتصحيح من ن .

(٦) "مع جملة"، في ن .

الأشرفية، فقبض على ينجشى باي هذا من جملتهم، وحمل إلى الإسكندرية مقيدا، فلم يلبث^(١) بالسجن إلا يسيرا، وكان قد فطن ينجشى باي بشيء من ذلك، فطلب إلى عنده بعض نواب القضاة وحكم بحرق دمه، قيل أن يُحس، فلم يلتفت أحد إلى الحكم السابق وحكم بضرب عنقه^(٢)، فضربت عنقه بعد الإعذار بشعر الإسكندرية في يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وسنه نيف على الثلاثين.

وكان شاباً طوالاً جميلاً، مليح الشكل، يعلوه اصفرار، وكان له مشاركة جيدة، وذوق، ومعرفة، وكان عارفاً بأنواع الملاعب والفروسية، وعنده شجاعة وقوة، رحمه الله تعالى.

(١) "يلبس"، في نسخ المخطوط.

(٢) ذكر ابن تغري بردي في حوادث أواخر ذي القعدة سنة ٨٤٢هـ ما يلي: "وفي هذه الأيام، حكم بقتل الأمير ينجشباي الأشرفي الأمير آخور الثاني، وقد تقدم أنه ادعى عليه أن سب شريفاً، ولعن والديه"، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣٢٢ - ٣٢٥. وورد: "سب شريفاً من أهل منفلوط، وهو حسام الدين محمد بن حريز قاضياً"، في إنباء الغمر.

باب الياء والراء المهملة

٢٦٥٤ - [يرشباي] الإينالي

(٠٠٠ - ٨٦٤هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٩م)

يرشباي^(١) بن عبدالله الإينالي المؤيدي، الأمير سيف الدين، أحد أمراء الطبلخانات [٨٣٢ أ]، وأمير آخور ثان.

أصله من ممالك المؤيد شيخ، ثم صار خاصكياً بعد موته، واستمر على ذلك دهرًا إلى أن أخلع عليه الملك الظاهر حقمق وجعله أمير آخور رابعا، فدام على ذلك أيضًا مدة سنين إلى أن أنعم عليه بإمرة عشرة، ثم صار أمير آخور ثالثا، بعد انتقال الأمير سودون الحمدي [المعروف]^(٢) بآتمكجي إلى الأمير آخورية الثانية، بعد أن صار الأمير جرباش الكريمي^(٣) أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، كل ذلك في سنة ثلاث وخمسين ومائمائة، فاستمر يرشباي المذكور في الأمير آخورية "الثالثة أشهرًا"، ونُقل إلى الأمير آخورية^(٤) الثانية، بعد موت الأمير سودون الحمدي المعروف بآتمكجي^(٥)، وأنعم عليه بإقطاعه، وصار من جملة الأمراء الطبلخانات، وعظم وضعه، واشترى بيت الأتابك أيتمش^(٦) قرب باب الوزير، وحدده وسد بابه الذي كان على الطريق، واستمر بباب سره بجوار باب جامع سنقر، وسكن به، ودام على ذلك إلى أن^(٧) [إلى أن قبض عليه الملك المنصور عثمان بن حقمق ... وحبس يرشباي هذا بسجن الإسكندرية إلى أن أطلقه الملك الأشرف إينال ... ثم سافر إلى مكة رأسا على الممالك السلطانية بها في سنة ثلاثة وستين، فمات بمكة، وهو مجاور بها في رجب سنة ٨٦٤هـ]^(٨).

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٣ رقم ٢٦٤٤، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢١٦، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٦٩ رقم ١٠٧١، بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٦٠، نيل الأمل ج ٦ ص ٨٢ رقم ٢٤٩٩.

(٢) [إضافة من النجوم الزاهرة، للتوضيح.]

(٣) هو: جرباش بن عبدالله بن عبدالكريم الظاهري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٦١هـ/١٤٥٦م، المنهل ج ٤ ص ٢٥٦ رقم ٨٣٨.

(٤) "، ساقط من ن .

(٥) توفي سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م، المنهل ج ٦ ص ١٧٤ رقم ١١٥٨.

(٦) "أيتمش الكريمي"، في ن.

وهو: أيتمش بن عبدالله الأسندري البجاسي الجرجاوي، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٠٢هـ —

/١٣٩١م، المنهل ج ٣ ص ١٤٣ رقم ٥٨٨.

(٧) يياض نحو سطر ونصف في نسخ المخطوط.

(٨) [، إضافة لاستكمال النص من النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢١٦.

باب الياء والزاي

٢٦٥٥ - [يزداد أمير شكار]

(٠٠ - ٥٧٦٤ / ٠٠٠ - ١٣٦٢ م)

يزداد^(١) بن عبد الله الخليلي، الأمير سيف الدين، أمير شكار^(٢).

وأحد مقدمي الألوف بالديار المصرية إلى أن توفي بالقاهرة^(٣) سنة أربع وستين وسبعمائة، رحمه الله تعالى، وعفا عنه^(٤).

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٤ رقم ٢٦٤٥ النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢١، وفيه "يزدار الخليلي"، السلوك ج ٣ ص ٨٩، وفيه "يزدار أمير شكار".

(٢) أمير شكار: هو الذي يتحدث في شأن الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها، والصيود السلطانية، وأحواش الطيور وغيرها، وهي إمرة عشرة، صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٢.

(٣) "بالقاهرة"، ساقط من ن.

وورد "وكان من أعيان الأمراء، عرف بالشجاعة والإقدام"، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢١.

(٤) "وعفا عنه"، ساقط من ن.

باب الياء والشين المعجمة

٢٦٥٦ - [يشبك] الشعباني

(٠٠٠ - ٨١٠ هـ - ٠٠٠ - ١٤٠٧ م)

يشبك^(١) بن عبد الله الأتابكي الشعباني الظاهري، الأمير سيف الدين الدوادار الكبير، ثم أتابك العساكر بالديار المصرية.

أصله من ممالك الملك الظاهر برقوق وأحد خواصه الذين رقاهم إلى الرتب العلية، ترقى يشبك المذكور في أيام أستاذه الملك الظاهر حتى صار أمير مائة ومقدم ألف وخازنداراً، واستمر على ذلك إلى أن توفي الملك الظاهر برقوق وتسلطن من بعده ابنه الملك الناصر فرج صار يشبك هذا لالا له^(٢) وأخذ يتألف قلوب الأمراء والمماليك الجلبان السلطانية حتى صار له حلف، وانضم عليه خلائق، فعند ذلك أخذ في ترشيد الملك الناصر فرج حتى تسيد بالأمم دون الأتابك أيتمش^(٣) وغيره من أعيان الأمراء، فإنه رأى مادام الملك الناصر في المحر تكون الكلمة لأيتمش وليس يبقى ليشبك المذكور معه كلام، فرشد السلطان، فرفع يد أيتمش ورسم له بالزول من السلسلة إلى داره بالقرب من باب الوزير، كما [كان]^(٤) يسكنها في الأيام الظاهرية^(٥)، فسارت الفتنة لذلك، ونزل أيتمش من الأسطبل السلطاني إلى داره ثم ركب من الغد وركب جماعة [٨٣٢ ب] من أعيان الأمراء، ووقع بين الفريقين الواقعة المشهورة، ذكرناها في عدة مواضع^(٦)، وانكسر أيتمش بمن معه وخرج إلى البلاد الشامية، فاستقر ببيرس الدوادار أتابكاً عوضاً عن أيتمش، واستقر يشبك هذا في الدوادارية الكبرى، عوضاً عن ببيرس، ومن ثم ظهر أمر يشبك المذكور وأخذ في التزايد، لاسيما لما ظفر

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٤ ورقم ٢٦٤٦، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٧٠، السلوك ج ٤ ص ٥٩، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٧٨ رقم ١٠٩٠، إنباء الغمر ج ٢ ص ٣٨٣، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢٤١، نيل الأمل ج ٣ ص ١٥٧ رقم ١١٧٦.

(٢) "له" ساقط من ن.

(٣) هو: أيتمش بن عبد الله الأسندري البجاسي الجرجاوي، الأمير سيف الدين، توفي سنة ٨٠٢ هـ — ١٣٩٩ م، المنهل ج ٣ ص ١٤٣ رقم ٥٨٨.

(٤) [] إضافة تتفق مع السياق.

(٥) "الظاهرة"، في ط، والتصحيح من ن.

(٦) انظر: النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٨٤ وما بعدها.

الملك الناصر بالأتابك "أيتمش"^(١) والأمير تنم الحسني نائب الشام وقتلها في سنة اثنتين وثمانمائة، وقتل معها جماعة كبيرة نحو العشرين أميراً، ولم يسلم من الجميع غير الوالد، وكان إذ ذاك أمير سلاح، والأمير أقبغا الأطروش نائب حلب، فحبسا.

واستمر يشبك مدير المملكة، وإليه جمع أمور^(٢) المملكة من الولاية والعزل، إلى أن وثب عليه الأمير حكم من عوض ومعه سودون طاز وغيره، كما ذكرناه في ترجمة حكم^(٣)، وقتلوا يشبك المذكور وقبضوا عليه وعلى حواشيه، وحبسوهم الجميع بنجر الإسكندرية، وكان خروج يشبك من القاهرة إلى الإسكندرية في ليلة الاثنين سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانمائة، وتولى عوضه الدوادارية الأمير حكم، وأخذ وأعطى مدة إلى أن "وثب عليه الأمير سودون طاز أمير آخور، ووقع بينهما حروب كثيرة إلى أن"^(٤) ظفر سودون طاز بحكم وحبسه بالإسكندرية مكان يشبك المذكور، وأعادته إلى رتبته كما كان أولاً.

ثم وقع ليشبك حوادث يطول شرحها إلى أن خلع الملك الناصر فرج نفسه من الملك واختفى، وتسلم من بعده أخوه عبد العزيز برقوق وتلقب بالملك المنصور في سنة ثمان وثمانمائة، فلم تطل مدة عبد العزيز، وظهر الناصر فرج وعاد إلى ملكه وقبض على الأتابك بيبرس وولى الأمير يشبك هذا أتابك العساكر عوضه.

فاستمر يشبك على ذلك مدة، ووقع بينه وبين الملك الناصر وحشة آلت إلى خروج يشبك عاصياً بجماعة من الأمراء إلى البلاد الشامية، وانضم إليه: الأمير شيخ المحمودى نائب الشام - أعنى المؤيد -، والأمير حكم من عوض نائب حلب الذى كان وقع بينه وبين يشبك أولاً وحبسه، واتفق الجميع على قتال الملك الناصر فرج، وخرجوا من الشام نحو الديار المصرية، ومعهم جمع كبير، ومنهم: الأمير قرايوسف بتركمانه وعسكره، ومشوا الجميع على الملك الناصر حتى وصلوا إلى صالحية بليس، خرج إليهم الملك الناصر بعسكره ونزل بالسعيدية بالقرب من بليس، فبيتوا الناصر تلك الليلة وكسروه، فاهزم الناصر إلى قلعة الجبل في أناس قلائل جداً على النجب، ثم وقع الخلف بين الأمراء الشاميين، وركب يشبك

(١) "يشبك" في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح من النجوم الزاهرة.

(٢) "الأمور" في ن، وهو تحريف.

(٣) المنهل ج ٤ ص ٣١٣ رقم ٨٥٠.

(٤) " "، ساقط في ن.

واختفى بمن معه في القاهرة، وعاد شيخ وقرابوسف [٨٣٣ ب] وحكم إلى البلاد الشامية، وتركوا قتال الملك الناصر.

واستمر الأمير يشبك محتفياً أياماً، وظهر بالأمان^(١) وأنعم عليه السلطان وأعادته إلى رتبته كما كان أولاً، وسافر مع السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية، فلما وصل الناصر^(٢) إلى دمشق قبض عليه، وعلى الأمير شيخ المحمودى نائب الشام، وحبسهما بقلعة دمشق، في يوم الأحد خامس عشرين صفر سنة عشرة وثمانمائة، وוכל بهما الأمير منطوق وولاه نيابة قلعة دمشق.

ولما قبض الملك الناصر عليهما هرب الأمير جاركس القاسمي المصارع، واختفى أمره على الناصر.

ولما حبس يشبك هذا وشيخ بقلعة دمشق أخذوا يتميلاً منطوق في إطلاقهما، ولا زالا به حتى وافقهما في ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الأول من السنة، فخرجوا من قلعة دمشق، وخرج معهما منطوق المذكور، فمضوا إلى حال سبيلهم، وتخلّف الأمير شيخ المحمودى واختفى بدمشق، ولما كان مكتوباً من القدم، وانضم على يشبك ومنطوق الأمير جاركس القاسمي المصارع، وخرجوا الجميع من دمشق، فندب الملك الناصر خلفهم الأمير ينعوت، وقد ولاه نيابة دمشق، فساق حتى أدرك الأمير منطوق^(٣)، ثم قبض عليه بعد حرب^(٤)، وحز رأسه وأرسلها إلى الملك الناصر، وبنا يشبك وجاركس واجتمعا مع شيخ على حمص، فبلغ خبرهما الناصر وأمنهما في نحو ألف فارس، فكتب الملك الناصر إلى الأمير نوروز الحافظي — بعد ما قدم من بلاد التركمان إلى حلب طائعا للناصر — بأن يقاتل المذكورين^(٥) وله نيابة دمشق، فامتثل نوروز أمر السلطان، [وسار السلطان]^(٦) من دمشق يريد الديار المصرية، فعاد يشبك هذا وشيخ وجاركس إلى دمشق، ثم افترق شيخ منهم،

(١) "بالآن" في ط، والتصحيح من ن.

(٢) "إلى الناصر" في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) "و"، في ن.

(٤) "حروب"، في ن.

(٥) "المذكور"، في ن.

(٦) [] إضافة لاستكمال النص، انظر النجوم الزاهرة.

وجاءهم الخبر أن بكتمر خلق نزل على بعلبك في نفر قليل، فصار^(١) إليه يشبك وجاركس المصارع في عسكر، فمضى بكتمر إلى حمص، فوافاهم الأمير نوروز بجمع كبير على بعلبك، فكان بينهم وقعة هائلة قتل فيها: يشبك صاحب الترجمة، وجاركس المصارع، وجماعة أخرى، وذلك في يوم^(٢) الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة عشرة ومائتين، وأرسل الأمير نوروز برأس يشبك ورأس جاركس إلى الملك الناصر، فطيف بهما وعلقا أياماً.

وتولى الوالد أتابك العساكر بالديار المصرية، عوضاً عن الأمير يشبك، رحمه الله [تعالى]^(٣).

وكان يشبك أميراً جليلاً وقوراً سيوساً ضحماً، على الهمة، منجماً في مركبه ومماليكه وحواشيه، رحمه الله [تعالى]^(٤).

٢٦٥٧ - [يشبك] الأعرج

(٠٠٠ - ٨٣١هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٧م)

يشبك^(٥) بن عبد الله الشافى الظاهري الأتابكي، المعروف بالأعرج،^(٦) الأمير سيف الدين، أتابك العساكر بالديار المصرية.

هو أيضاً من مماليك الظاهر [٨٣٣ ب] برقوق ومن صار خاصكياً في أيام أستاذه وسافياً.

(١) "فصار"، في نسخ المخطوط.

(٢) "في ليلة" النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٦٧.

(٣) [] إضافة من ن.

(٤) [] إضافة من ن.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٨٤ رقم ٢٦٤٧، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٥١، السلوك ج ٤ ص ٧٨٧، درر العقود ج ٣ ص ٥٣٤ رقم ١٤٤٠، نزهة النفوس ج ٣ ص ١٤٠ رقم ٦٦١، إنباء القمر ج ٣ ص ٤١٧ رقم ٢١، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٦ رقم ١٠٨٨، نيل الأمل ج ٤ ص ٢٣٣ رقم ١٦٥٢.

(٦) عن سبب هذه التسمية انظر ما يلي .

حكى الأمر كزل العجمي^(١) الظاهري، الذى ولى حجوبة الحجاب فى الدولة الناصرية فرج ثم صار من حملة الطبلخانات فى الدولة الأشرفية برسباى، وكان قد بقى يشبك هذا أتابك العساكر بعد موت الأتابك قجق، فأخبرنى الأمير كزل فى تلك الأيام، قال: تنظر الأمير يشبك هذا ؟ قلت: نعم، قال: هو مملوكى وفى رقى إلى^(٢) الآن، قلت: وكيف ذلك؟ قال: أنعم على به الملك الظاهر برقوق، وأنا يومئذ بجمعة أو عنده، قبل وقعة منطاش والناصرى، فلما خلُع أستاذنا الظاهر برقوق، "تشبتنا فى البلاد إلى أن عاد الملك الظاهر برقوق"^(٣) إلى ملكه، وحضرت أنا إلى القاهرة، رأيت مملوكى يشبك هذا قد صار من حملة الممالك السلطانية، لأنه كان فى الطبقة مع بناتى فاختلط معهم، وأخذ عتاقة الملك الظاهر برقوق، ففرحت بذلك، وقلت فى نفسى: هو مملوكى، وصار ابنى ولا بأس بذلك، وضرب الدهر بضرته إلى ما ترى، وها هو الآن ينكر ذلك^(٤) كله بالكلية، انتهى.

قلت: واستمر يشبك هذا ساقياً إلى أن مات الملك الظاهر برقوق، ووقع تلك الفتن والشور، وتداولت بعد ذلك سنين، وكان يشبك^(٥) المذكور من رؤوس القوم ومن شرارهم حتى انضم على يشبك الشعبانى^(٦)، المتقدم ذكره، وصار من حزبه، وحضر معه تلك الحروب والوقائع إلى أن أصابه فى بعضها جراحات هائلة كاد يهلك منها، ولزم الفراش شهراً إلى أن قام أعرج بطل الشقفة اليمنى^(٧).

فلما عوفى عاد إلى ما كان عليه، وانضم على الأمير نوروز^(٨) الحافظى، وولى له نيابة القلعة بحلب بعد قتل الناصر فرج، ودام من حزب نوروز إلى أن قتل نوروز وقبض الملك

(١) "الحمى"، فى ط، والتصحيح من ن.

وهو: كزل بن عبد الله الظاهري العجمي، الأمير سيف الدين، توفى سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م، للنهـل

ج ٩ ص ١٣٠ رقم ١٩١٦.

(٢) "إلى"، ساقط من ن.

(٣) " "، ساقط من ن.

(٤) "ذ" وباقي الكلمة ساقط فى ن.

(٥) "يشبك الشعبانى" فى ن، وهو سبق نظر من الناسخ.

(٦) "الشعبانى" ساقط من ن انظر الهامش السابق.

(٧) "بطل منه شقته وصار يعرج منه عرجاً فاحشاً"، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٥١.

(٨) "نوروز"، فى ط، والتصحيح من ن، ومصادر الترجمة.

المؤيد شيخ على حواشيه قبض يشبك هذا أيضاً وحبسه مدة، ثم أخرجه إلى مكة المشرفة،^(١) ثم بدا له أن ينفيه إلى اليمن، وقال: إقامته بمكة غير مصلحة فإنه يُعَلِّم مماليكى الذين يحجون في الموسم الشور والفتن، فتكلم مع المؤيد بعض الأمراء في عدم نفيه إلى اليمن، فاستمر بمكة إلى أن حج الأمير طوغان — الأمير آخور — في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، وعاد إلى القاهرة يشفع في يشبك هذا، فرسم المؤيد بعوده من مكة وتوجهه إلى القدس الشريف بطلاً، فتوجه يشبك المذكور إلى القدس في البحر في غير أيام الموسم، لقعط كان بمكة.

وأقام به إلى أن طلبه الأمير ططر^(٢)، وقد صار مدبر مملكة الملك المظفر أحمد ابن المؤيد شيخ، بعد موته^(٣) في محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة، [٨٣٤ أ] فحضر إلى القاهرة ولزم خدمة الأمير ططر، وصار ططر يستشير فيما يفعله، إلى أن سافر ططر بالملك المظفر إلى البلاد الشامية^(٤) في السنة المذكورة، أمر يشبك هذا بالإقامة بالقاهرة عند حرمه، فسكن معهم في بيت فتح الله بالقرب من السبع قاعات، وصار يجلس على الباب كالزمام، فاستمر على ذلك مدة، ثم تجهز ولحق بالأمير ططر إلى البلاد الشامية، إلى أن قدم ططر إلى الديار المصرية بعد ما تسلطن بدمشق في مستهل شهر رمضان من السنة، وقد صفا له الوقت، فأنعم على يشبك هذا بأشياء كثيرة، وقربه، واختص به إلى الغاية، كل ذلك والملك الظاهر ططر ضعيف ملازم الفراش حتى مات في ذى الحجة من السنة أيضاً وتسلطن ولده الملك الصالح محمد بن الملك الظاهر ططر، وصار الأمير برسباى الدقماقي الدوادار الكبير مدبر مملكته — بعد القبض على الأتابك جانبك الصوفي — فأنعم عليه برسباى بإمرة مائة^(٥) وتقدمة ألف بالديار المصرية دفعة واحدة من الجندية، في يوم ثامن عشرين المحرم^(٦) سنة خمس وعشرين

(١) "ثم نفاه إلى مكة بطلاً سنين عديدة"، في النجوم الزاهرة.

(٢) "إلى أن استقدمه الملك الظاهر ططر إلى القاهرة ومات قبل أن ينعم عليه بإمرة، فأنعم عليه الملك الأشرف برسباى بإمرة مائة وتقدمة ألف"، في النجوم الزاهرة، وهو تلخيص محمل بعض الشيء بحرى الحوادث.

(٣) المقصود موت السلطان الملك المؤيد شيخ.

(٤) "البلاد الشامية يستشير"، في ط، وعلى "يستشير" شطب.

(٥) "ألف" في نسخ المخطوط وهو خطأ.

(٦) أى قبل أن يلى برسباى عرش السلطنة في ٨ ربيع الآخر سنة ٨٢٥ هـ، انظر النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٤٢.

وثمانمائة^(١)، ورسم له أن يسكن ببطقة الزمام بقلعة الجبل، فسكنها دهرًا.

وعظم عند الملك الأشرف برسبای وضخم، ونالته السعادة، وصار له الوجاهة التامة في الدولة والحمة الوفرة إلى أن خلع عليه الملك الأشرف برسبای باستقراره أتابك العساكر^(٢) بالديار المصرية — بعد موت الأمير قجق الشعباني — في شهر رمضان^(٣) سنة تسع وعشرين وثمانمائة، وأمره أن يتول من قلعة الجبل ويسكن دار الأمير الكبير العادل، فترل يشبك وسكنها، وعظم عليه نزوله من القلعة، حتى لقد سمعت من بعض الناس أنه قال: لسو علمت أنى أنزل من الطبقة ما قبلت الإمرة الكبرى واستمرت^(٤) على إمرتى.

ولما نزل من القلعة انخط قدره قليلاً ببعده عن السلطان.

واستمر على ذلك إلى أن توفى بالقاهرة في يوم السبت ثالث جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة.

وولى الأتابكية من بعده الأمير جارقطلو الظاهري.

وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمنى بالرملة، ودفن بترته بالصحرء بسالقرب من جامع طشتمر حمص أخضر.

وكان يشبك المذكور أميرًا عاقلًا سيوسًا^(٥)، كثير الدهاء والمكر، عارفًا بأمر المملكة والتقرب على خواطر الملوك، وكان يكتب المنسوب بالنسبة إلى أبناء جنسه، ويتفقه، وله مشاركة لا بأس بها^(٦)، مع إظهار التدين والعبادة، والعفة عن المنكرات والفروج، على أنه كان مسيكنًا شحيحًا حريصًا على جمع المال^(٧)، وكانت نفسه تحدته بأمر كنت ألحها منه،

(١) "عوضاً عن قرمش الأعور"، في النجوم الزاهرة.

(٢) "ثم صار أمير سلاح ثم ولى أتابكية العساكر"، في النجوم الزاهرة.

(٣) "في يوم السبت رابع عشر شهر رمضان"، في دور العقود ج ٣ ص ٥٣٥.

(٤) هكذا ينسخ المخطوط.

(٥) "وهو الذى حسن للملك الأشرف الاستيلاء على بندر جدة والقبض على حسن بن عجلان، ولسو عاش لحسن له أخذ اليمن كله" النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٥٢.

(٦) "مع مشاركة جيدة في الفقه والقراءات، ومعرفة تامة بفنون الفروسية وأنواع الملاعب، كالرمح والنشاب وغيره، وكان يكتب المنسوب ويحفظ القرآن"، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٥١ — ١٥٢.

(٧) "الأموال" في ن.

وكان يعجبه الثناء على تيمور لنك لكونه كان أعرج وقد ملك ما ملك، وكان يقول في بعض أقواله: [٨٣٤ ب] ما يُطلب من الملوك الفروسية، وإنما يُطلب منهم المعرفة والتدبير والسياسة، كل ذلك تلويح لما كان به من العرج والعجز عن الحركة، وكان قوى العرج.

ولما كان ساكنًا بالقلعة كانت له حرمة عظيمة وأبهة، منها: أنه لما كان يحضر مع الأمراء في ليالي الخدم بالقصر السلطاني ويبيت به مع جملة الأمراء، ثم يصبح النهار، فيترل كل أمير من الأمراء من القصر الفوقاني إلى القصر التحتاني الكبير الذي فيه الفسقية، ويتهاى للوضوء والصلاة ويلبس قماش الخدمة، إلا الأمير يشبك هذا فإنه لا يتحرك من القصر الفوقاني — الذي يتوصل منه إلى الخرجة حيث السلطان فيه — بل يتوضأ مكانه، ويلبس قماشه، ويجلس على مدورة في الشباك المطل على القصر الوسطاني — الذي فيه الشراب خاناه — والسلطان داخل الخرجة، إلى أن يُفتح الباب وتدخل الخاصكية إلى خدمة السلطان، ويخرج إلى خدمته، حتى تتكمل الخدمة، ويترل رأس نوبة الجمدارية يطلب الأمراء مقدمي الألوفا من القصر الكبير، فيستمر يشبك على مدورته حتى تمر به الأمراء، فيقوم عند ذلك ويمشى معهم تلك الخطوات اليسيرة حتى يدخل إلى السلطان ويجلس رأس الميسرة.

واستمر على ذلك إلى أن ولى الإمرة الكبرى تغير عن ذلك كله، وصار يطلع مع الأمراء ويجلس على الميمنة على عادة الأتابكية، إلى أن توفي، رحمه الله تعالى.

وخلف مالا جمًا، وبنًا واحدة تزوجها الملك الصالح محمد بن ططر، ومات عنها، ثم تزوجها من بعده الملك الأشرف برسباي، وطلقها^(١) وزوجها لمملوكه الأمير يخشى بى، الأمير أخور، المتقدم ذكره. ^(٢) انتهى.

(١) "، ساقط من ن.

(٢) انظر ما سبق، ترجمة رقم ٢٦٥٣.

٢٦٥٨ - الأتابكي المشد

(... - ٨٤٩ هـ / ... - ١٤٤٥ م)

يشبك^(١) بن عبد الله الأتابكي، المعروف بالمشد، الأمير سيف الدين، أتابك العساكر بالديار المصرية.

في معتقه أقوال كثيرة، المشهور أنه عتيق الأمير سودون الجلب،^(٢) وقيل: إنه كان مملوكاً لإينال السلحدار خازن دار "الأمير سودون الجلب، هكذا ادعى أخوه الأمير يشبك الصوفي لما مرض"^(٣) الأتابكي يشبك صاحب الترجمة مرض موته، قال: هو مملوك أخي إينال وعتيقه. انتهى.

قلت: وقيل أنه كان مملوكاً ليشبك الأعرج - المتقدم ذكره^(٤) - وأنه خسر من ملكه بغير طريق شرعى. انتهى.

قلت: والأصح أنه كان مملوك الأمير سودون الجلب - نائب حلب، ولما مات سودون المذكور بحلب استولى عليه الأمير يشبك الأعرج الساقى المتقدم ذكره، وكان إذ ذاك نائب قلعة حلب، بغير طريق شرعى، ثم باعه بعد مدة طويلة للظاهر ططر - قبل سلطنته بستين - وبلغ الخبر الأمير أيتمش الخضرى^(٥) - وكان إذ ذاك متحدناً على أولاد الملك الناصر فرج بن برقوق - فقال: هذا مملوك سودون الجلب، وليس لسودون وارث سوى أولاد الملك الناصر [٨٣٥ أ] فرج، ويبيع يشبك الأعرج فيه باطل، فحينئذ باعه الأمير أيتمش ثانياً للأمير ططر بمائة دينار - بطريق التحدث والوصية الشرعية، فأعتقه ططر، وجعله بخدمته، واختص به.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٨٥ رقم ٢٦٤٨، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٠٩، حوادث الدهور ص ١٤٢ - ١٤٣، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٧ رقم ١٠٨٩، الثمر المسبوك ص ٣٩٩، بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٥١، نيل الأمل ج ٥ ص ٢١٠ رقم ٢٠٧٨.

(٢) هو: سودون بن عبد الله الظاهري، المعروف بسودون الجلب، المتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م، المنهل ج ٦ ص ١٤٤ رقم ١١٤٠.

(٣) "، ساقط من ن.

(٤) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٥٧.

(٥) وهو: أيتمش بن عبد الله الخضرى الظاهري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م، المنهل ج ٣ ص ١٣٩ رقم ٥٨٦.

وجعله ططر شاد الشراب خاناه عنده إلى أن تسلطن أنعم عليه بإمرة طبلخاناه دفعة واحدة، وجعله شاد الشراب خاناة السلطانية.

ودام على ذلك سنين في الدولة الأشرفية برسباى، وبلغ الأشرف ما حكيناه، فاشتره إذ ذاك من أناس بألف دينار وأعتقه، وهو من جملة أمراء الطبلخاناه، ثم أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، واستمر على ذلك سنين إلى أن أخلع عليه باستقراره في حجوية الحجاب بالديار المصرية، عوضاً عن الأمير قرقماس الشعباني، بحكم انتقاله إلى نيابة حلب، بعد انتقال الأمير قصره من تماراز إلى نيابة دمشق، بعد موت الأتابك جارقطلو، في يوم الخميس تاسع وعشرين شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثمانمائة.

فاستمر الأمير يشبك هذا في الحجوية إلى أن تجرد إلى البلاد الشامية صحة الأمراء، وعاد معهم، بعد موت الملك الأشرف برسباى وسلطنة الملك العزيز يوسف، خلع عليه باستمراره في الحجوية.

ودام على ذلك مدة يسيرة إلى أن خلع عليه الملك الظاهر حقمق بإمرة مجلس، بعد انتقال الأمير آقبا التمرازی^(١) إلى إمرة سلاح، بعد انتقال الأمير قرقماس الشعباني إلى الأتابكية، عوضاً عن الملك الظاهر حقمق، بعد سلطته، كل ذلك في يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، أعني صباح يوم تسلطن الملك الظاهر حقمق.

واستمر يشبك في إمرة مجلس يوميات^(٢) ونقل إلى إمرة سلاح بعد انتقال آقبا التمرازی إلى الأتابكية، بعد عصيان قرقماس والقبض عليه، فلم تطل مدة يشبك هذا أيضاً في إمرة سلاح غير أشهر، وأخلع^(٣) عليه باستقراره في أتابكية العساكر بالديار المصرية، بعد استقرار الأتابك آقبا التمرازی في نيابة دمشق، بعد خروج إينال الحكمي عن الطاعة، كل ذلك في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

(١) "التمرزی"، في ط، والتصحيح من ن، ومصادر الترجمة.

(٢) المقصود: أيام قلات.

(٣) "وأخلع" في ن.

واستمر يشبك هذا في الأتابكية، وعظم في الدولة، وضحخم، ونالته السعادة، واستمرت رتبته في زيادة عند السلطان إلى أن جاوزت الحد، ورأى يشبك من الملك الظاهر حقيق ما لا رآه غيره من الأمراء، من كثرة الإنعامات عليه، وقبول شفاعاته، وتوقره حتى أئثرى وعُد من أكابر الملوك.

وهو مع ذلك لا يزداد إلا بُحلاً وخسة وانهماكاً في اللذات، وإسرافاً على نفسه إلى أن مرض في سنة سبع وأربعين، وطال مرضه أشهراً، بل سنين، وتعطلت حركته مدة طويلة، ثم عوفي وركب إلى الخدمة السلطانية مدة، ثم نقض عليه مرضه فلزم الفراش أياًماً. ومات في سنة تسع وأربعين [٨٣٥ ب] ومائتاً^(١)، وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمن، ودفن بترتبه التي أنشأها بالصحراء — وإلى الآن لم تكمل — وحضرت الصلاة عليه ودفنه، فلم يش عليه أحد بخير، فإنه كان شرس الأخلاق على خدمه ومماليكه، كان يضرب الألف عصاة وما دونها على أدنى ذنب، غير أنه كان ساكناً عاقلاً مع مكر^(٢). وكان في ابتداء أمره أحسن من آخره في سائر أفعاله، وكان مسرفاً على نفسه مع تستر، خيفة من الملك الظاهر حقيق، لمعرفته من الإنكار على من يتعاطى ذلك.

وكان معتدل القد، أشقر، بعينه بعض احمرار خلقة، وكان مهملاً، عارياً من كل علم وفن، غير أنه كان يجيد الرمي بالنشاب لا غير، ولم يكن له مشاركة البتة، ولا فصاحة في لغة من اللغات، بل كان في لسانه تمتمه، وعلى الجملة: كان أمره غلطة من غلطات الزمان، ومات وهو في الكهولية، عفا الله عنه.

(١) "في يوم الخميس ثالث شعبان"، في النجوم الزاهرة.

(٢) "مكروه" في ن وهو تحريف.

٢٦٥٩ — الموساوي

(١٠٠٠ — ٨١٤هـ / ١٠٠٠ — ١٤١١م)

يشبك^(١) بن عبد الله الموساوي الظاهري، الأمير سيف الدين، المعروف بالأفتم، أحد مقدمي الألف بالديار المصرية في دولة ابن أستاذه الناصر فرج بن الظاهر برقوق. كان كثير الشر والفتن، ووقع له أمور وحوادث إلى أن قبض عليه الملك الناصر فرج وقتله في سنة أربع عشرة وثمانمائة، واستريح منه، فإنه كان من الظلمة^(٢)، عفا الله عنه.

٢٦٦٠ — ابن أزدمر

(١٠٠٠ — ٨١٧هـ / ١٠٠٠ — ١٤١٤م)

يشبك^(٣) بن أزدمر الظاهري، الأمير سيف الدين.

مولده ببلاد الجاركس، وقدم مع والده أزدمر، فاشترهما^(٤) الملك الظاهر برقوق في أوائل أمره، ورقى والده أزدمر حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، كما ذكرناه في ترجمته في محله^(٥)، وجعل يشبك هذا بعده بمدة طويلة خاصكياً، ومات الملك الظاهر وهو من جملة الخاصكية.

فلما كانت وقعة^(٦) تيمور بمدينة حلب في سنة ثلاث وثمانمائة حضرها يشبك هذا، وأظهر فيها من الشجاعة والإقدام ما هو مشهور عنه إلى يومنا هذا، وقتل والده في المعركة،

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٦ رقم ٢٦٤٩، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٨٥، إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٠٤ رقم ٣٤، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢٩٧ رقم ٤٩٧، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٩ رقم ١٠٩٧.

(٢) "ظلمة" في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق، وما ورد في مصادر الترجمة.
(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٦ رقم ٢٦٥٠، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٢٩، السلوك ج ٤ ص ٢٩٥، نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٤٥ رقم ٥٢٤، إنباء الغمر ج ٣ ص ٥١ رقم ١٨، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٠ رقم ١٠٧٤، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٤، نيل الأمل ج ٣ ص ٢٦٧ رقم ١٣٣٢.

(٤) "حتى اشترهما"، في ن.

(٥) انظر: ترجمة أزدمر بن عبد الله الظاهري، الأمير عز الدين، المعروف بأخى إنبال اليوسفي، والمتوفى سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠١م، للنهل ج ٢ ص ٣٤٩ ترجمة رقم ٣٩٧.

(٦) "الواقعة"، في ط، والتصحيح من ن.

وحُمِلَ يشبك هذا إلى بين يدي تيمور بعد أن رُمِيَ بين القتلى، وبه^(١) نيف وثلاثون جرحاً بين ضربة سيف وطعنة رمح، فأعجب تيمور أمره وأمر بمداواته والنظر في حاله إلى أن تعافى وفر منه وعاد إلى الملك الناصر فرج، وأنعم عليه بإمرة عشرة، ولا زال يترقى حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، ورأس نوبة النوب، ثم ولى نيابة حماة، ثم حلب في أيام نوروز الحافظي، فإنه كان معه بعد قتل الناصر فرج.

واستمر مع نوروز حتى ظفر به الملك المؤيد وقتله مع نوروز وغيره في سنة سبع عشرة وثمانمائة.

وكان أميراً جليلاً، جميلاً، شجاعاً، [٨٣٦ أ] كريماً، مقداماً، رأساً في جذب القسوس والرمي به، يُضرب به المثل في ذلك.

وكان قد زوجه الوالد — رحمه الله — بإحدى أخواتي الصغار، لتحصل له المراجعة بسبب لذلك^(٢)، رحمه الله تعالى.

(١) "وفيه" في ن.

(٢) "فإن الوالد كان أخذه عنده بدمشق لما ولى نيابتها، وجعله الملك الناصر أتابكاً بها، وعقد الوالد عقده على ابنته، وسنها نحو أربع سنين، فلما يصل إليه من الملك الناصر سوء"، النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٢٩.

٢٦٦١ - العثماني

(٠٠٠ - ٨١٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٢ م)

يشبك^(١) بن عبد الله العثماني الظاهري، الأمير سيف الدين.

أصله أيضاً مماليك الملك الظاهر برقوق، ومن أعيان خاصكيتيه، ثم ترقى في الدولة الناصرية فرج حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، ثم خرج عن طاعة الناصر فرج بقلعة دمشق في سنة خمسة عشر ومائاتة، أصابه سهم لزم منه الفراض إلى أن مات يوم الجمعة أول صفر من السنة، فصلى عليه الأمير شيخ المحمودى - أعني المؤيد - ودفنه خارج دمشق، رحمه الله تعالى.

٢٦٦٢ - اليوسفي المؤيدى

(٠٠٠ - ٨٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢١ م)

يشبك^(٢) بن عبد الله اليوسفي المؤيدى، الأمير سيف، الدين نائب حلب.

هو من مماليك الملك المؤيد شيخ، اشتراه في أيام إمرته، ورباه وأعتقه، إلى أن تسلطن ولاه شاد الشراب خاناه، ثم أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية، واستمر على ذلك إلى أن ولى نيابة طرابلس، بعد عصيان الأمير سودون من عبد الرحمن في سنة ثمان عشرة ومائاتة، ثم نقله إلى نيابة حلب بعد الأمير قجقار القردمى في سنة عشرين ومائاتة، فدام في نيابة حلب إلى أن توفى أستاذه الملك المؤيد، والعساكر المصرية بتلك البلاد.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٨٦ رقم ٢٦٥١، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٢٠، السلوك ج ٤ ص ٢١٨، نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٢٢ رقم ٥١٠، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٩ رقم ١٠٩٣ بدائع الزهور ج ١ ص ٨١٩، نيل الأمل ج ٣ ص ٢٣١ رقم ١٢٨٣.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٨٦ رقم ٢٦٥٢، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٣٥، السلوك ج ٤ ص ٥٩٨، نزهة النفوس ج ٢ ص ٥٢٢ رقم ٦٠٩، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٩ رقم ١٠٩٦، إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٣٩ - ٢٤٠، نيل الأمل ج ٤ ص ٨٢ رقم ١٥٠٩.

وكان المقدم على الأمراء^(١) والعسكر المصري الأمير الطنبغا القرمشي، وكان الجميع بحلب، فلما بلغهم موت السلطان وقع الاتفاق بينهم على عودهم إلى دمشق، فخرجوا من حلب إلى نحو دمشق، وتختلف يشبك هذا بحلب ولم يخرج لوداعهم، ثم بدا له أن يخرج من حلب ويطرقهم بغتة، فركب من وقته — قبل أن يأكل السماط — وساق خلفهم حتى لحقهم خارج حلب، وقتلهم، ولم يثبت يشبك هذا وانغزم، ثم قتل من وقته وحُملت رأسه بين يدي القرمشي.

وعاد القرمشي إلى حلب، ودخل دار السعادة، فوجد سباط يشبك "قد مُدَّ فأكله. عن معه، فكان حال يشبك"^(٢) كقول أبي الفتح البستي^(٣):

إلى حتفي سعي قدمي أرى قدمي أراق دمي

وكان قتل يشبك المذكور في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

وكان شاباً طوالاً شجاعاً مقداماً جباراً ظالماً^(٤)، وعنده كرم مع طيش وجنون وخفة، رحمه الله تعالى.

وولى نيابة حلب عوضه الأمير الطنبغا من عبد الواحد^(٥).

(١) "المراء" في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٢) " " ساقط من ن.

ولمزيد من التفاصيل انظر: النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٧٧-١٧٨.

(٣) هو: علي بن محمد بن الحسن بن محمد، الكاتب الشاعر، أبو الفتح البستي، المتوفى سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م، العبر ج ٣ ص ٧٥، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٧٦ رقم ٤٧٠، وفيه "توفي سنة أربعمائة، وقيل سنة إحدى وأربعمائة، ببخارى".

(٤) ذكر ابن تغري بردي: "قال المقرئ: وكان غير مشكور السيرة، ظالماً عسوفاً مع كبير وجيروت، فأراح الله منه"، النجوم الزاهرة، ج ١٤، ص ٢٣٦.

(٥) هو: الطنبغا بن عبد الله من عبد الواحد الظاهري، الأمير علاء الدين، المعروف بالصغير، توفي سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م، المنهل ج ٣ ص ٦٦ ترجمة رقم ٥٣٨.

٢٦٦٣ - الآنالي الصغير

(٠٠٠ - ٨٢٤هـ / ٠٠٠ - ١٤٢١م)

يشبك^(١) بن عبد الله [٨٣٦ ب] المؤيدى، الأمير سيف الدين، المعروف بيشبك آنالى "يعني باللغة التركية له أم".

وكان قد قدم مع والدته من بلاد الجركس فعرف بأمه، والأجانب عن اللغة التركية يظنون أنه الإبنالى نسبتة إلى إبنال، وليس هو كذلك.

كان من جملة المماليك المؤيدية شيخ، ومن ترقى في دولته حتى صار أستاذاراً، ومات الملك المؤيد وهو على ذلك، ثم نقل في الدولة المظفرية إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ورأس نوبة النوب، وتولى الأستاذارية من بعده الأمير صلاح الدين محمد بن نصر الله^(٢).

واستمر يشبك على ذلك إلى أن تجرد الأتابك ططر بالملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ إلى البلاد الشامية وقبض على الأمراء المؤيدية، قبض على يشبك هذا وحبسه إلى أن توفى بعد ذلك مدة، وكان القبض عليه في آخر شعبان^(٣) سنة أربعة وعشرين وثمانمائة^(٤).

وكان شاباً مليح الشكل، وعنده كرم وحشمة، وله مروءة وتعصب، رحمه الله.

٢٦٦٤ - أخو الأشرف برسباي

(٠٠٠ - ٨٣٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩م)

يشبك^(٥) بن عبد الله، الأمير سيف الدين، أحد أمراء الطبلحانات، وأخو السلطان الملك الأشرف برسباي.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٨٧ رقم ٢٦٥٣، النجوم الزاهرة ج ١٤ صفحات ١٩٦،

٢٤٨، ٢٥٠، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٥ رقم ١٠٧٨.

(٢) هو: محمد بن الحسن بن نصر الله، الأمير القاضي صلاح الدين، المعروف بابن نصر الله، والمتوفى سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٨م، للنهل ج ١٠ ص ٢٣ ترجمة رقم ٢١١٤.

(٣) "في ثامن عشرين شعبان"، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٩٤ - ١٩٦.

(٤) هذا وقد أفرج عنه فترة قصيرة، ثم حبس ثانية بقلعة دمشق، وكان آخر العهد به، انظر النجوم الزاهرة، ج ١٤، ص ٢٤٨، ص ٢٥٠.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٨٧ رقم ٢٦٥٤، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٦٥، السلوك ج ٤ ص ٨٤٧، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢١١ رقم ٦٩٧، إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٥٣ رقم ٥٣، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٨٠ رقم ١١٠١، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٣١، نيل الأمل ج ٤ ص ٢٧٨ رقم ١٧١٢.

استقدمه أخوه الملك الأشرف من بلاد الجار كس في سلطته^(١)، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه^(٢)، فدام على ذلك مدة إلى أن^(٣) أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية، فأقام بعد ذلك أياماً وتوفي بالطاعون في رابع شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وكان هو الأسن.

وكان سليم الباطن، يسير على قاعدة البلاد، وعنده ميل إلى الخير والشفقة، رحمه الله تعالى.

٢٦٦٥ - الحكمي

(٠٠٠ - ٨٣٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩م)

يشبك^(٤) بن عبد الله الحكمي، الأمير سيف الدين^(٥)، الدوادار الثاني، ثم أمير آخور كبير.

أصله من ممالك حكم من عوض، نائب حلب، وتنقل من بعده في الخدم حتى اتصل بخدمة الملك المؤيد في أيام إمرته، فلما تسلطن الملك المؤيد قربه وأنعم عليه بإمرة عشرة، ثم جعله دواداراً ثانياً، عوضاً عن جقمق الأرغون شادى بحكم انتقاله إلى الدوادارية الكبرى^(٦)، بعد انتقال الأمير آقباي المؤيدي إلى نيابة حلب.

فباشر المذكور الدوادارية^(٧) إلى أن استقر في إمرة حاج الحمل في موسم سنة تسع عشرة ومائة^(٨)، وسافر الملك المؤيد إلى البلاد الشامية وقبض على الأمير آقباي، نائب الشام، وعاد إلى الديار المصرية، فتحوف يشبك هذا على نفسه، فلما أن قضى مناسكه، ووصل إلى المدينة النبوية، فر منها إلى العراق، ولحق بالأمير قرايوسف، صاحب بغداد وتبريز، وأقام عنده إلى

(١) "في حدود سنة ثلاثين ومائة"، في النجوم الزاهرة.

(٢) "دفعة واحدة"، في النجوم الزاهرة.

(٣) "إلى أن توفي الأمير بردك، الأمير آخور، بالطاعون، فأنعم على يشبك هذا بتقدمته، فمات هو أيضاً بعد أيام"، النجوم الزاهرة، ج ١٥، ص ١٦٥.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٧ رقم ٢٦٥٥، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٢٠، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٥ رقم ١٠٨٤.

(٥) "الأمير سيف الدين"، ساقط من ن.

(٦) هكذا في نسخ المخطوط، والمقصود "الدوادارية الكبرى".

(٧) "الدوادارية في الموسم"، في ن، وهو سبق نظر من النسخ.

(٨) "سنة عشرة تسع"، في ن، وهو تحريف.

[أن]^(١) توفي الملك المؤيد في سنة أربع وعشرين وثمانمائة، قدم يشبك على الأمير ططر في دمشق في السنة المذكورة فرحب به ططر، ووعد به بكل خير، فلم يلبث غير [٨٣٧ أ] أيام قلائل وتسلم ططر وأخلع على يشبك هذا أمير آخور كبيراً، عوضاً عن تغري بردى الأقبغاوى المدعو أخو قصره.

وقدم صحبة الملك الظاهر ططر إلى الديار المصرية، وسكن الإسطنبول السلطاني على العادة.

فلم تطل مدته، وتوفي ططر في السنة، ووقع بين الأتابك جانبك الصوفي وبين الأميرين: برسبای الدقماقي وطربای حاجب الحجاب، فانضاف يشبك هذا إلى جانبك الصوفي، وقُبض عليه معه، وحُملا إلى الإسكندرية في ذى الحجة من سنة أربع وعشرين وثمانمائة^(٢).

فأقام في حبس الإسكندرية مدة يسيرة وتسلمن الملك الأشرف برسبای، فوعده بالجميل، ورتب له ما يكفيه، وبينما هو في ذلك فرّ جانبك الصوفي من سجن الإسكندرية وخفى أمره على الملك الأشرف، فعظم عليه ذلك، وصار يتتبع أمر جانبك الصوفي، وقسى قلبه على يشبك هذا، لكونه كان رفيقاً له، فخلده في السجن إلى أن توفي بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، وهو في أوائل الكهولة.

وكان شاباً جميلاً كريماً، حسن الخلق والخلق، عاقلاً، تقضى عمره في الشتات والسجن، رحمه الله [تعالى]^(٣).

(١) []، إضافة تتفق مع السياق.

(٢) انظر: النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢١٣ - ٢٢٠.

(٣) []، إضافة من ن.

٢٦٦٦- النوروزي نائب طرابلس

(٠٠٠ - ٨٦٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٩م)

يشبك^(١) بن عبد الله النوروزي، الأمير سيف الدين، نائب طرابلس.

أصله من مماليك الأمير نوروز الحافضي، وتقلب في الخدم بعد موت أستاذه، وقاسى
خطوب الدهر ألواناً إلى أن صار من جملة أمراء دمشق^(٢)، ثم ولى حجووية طرابلس^(٣) بمال
بذله، ثم حجووية دمشق^(٤)، ثم نقل إلى نيابة طرابلس سنة أربع وخمسين وثمانمائة، عوضاً عن
يشبك الصوفي، بحكم القبض عليه.

كل ذلك في الدولة الظاهرية جقمق ببذل الأموال، فإنه غير أهل لذلك، لأنه لم تتقدم له
خدمة في بيت السلطان ولا بجامكية، وإنما كان يخدم في بيوت الأمراء إلى أن غلط له الدهر بما
غلط، وهو إلى الآن في نيابة طرابلس^(٥).

٢٦٦٧- الكركي

(٠٠٠ - ٨٥٠هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٦م)

يشبك^(٦) بن عبد الله الكركي، الأمير سيف الدين^(٧)، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة
في الدولة الظاهرية جقمق.

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٨ رقم ٢٦٥٦، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٩٩،
الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٨٠ رقم ١١٠٠، بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٥٠، نيل الأمل ج ٦ ص ٤٨ رقم
٢٤٥٤.

(٢) "صار في أواخر دولة الأشرف برسباي من صغار أمراء دمشق"، النجوم الزاهرة، ج ١٦، ص ١٩٩.

(٣) "الحجووية بطرابلس"، في ن.

(٤) "بذله بحجووية بدمشق"، في ن.

(٥) وذكر ابن تغري بردي:

"قدم على نيابة طرابلس إلى أن أمسكه الملك الأشرف إينال في حدود سنة ستين، وحبس به بقلعة
المرقب إلى أن أطلقه في سنة ثنتين وستين وثمانمائة، ورسم له بالتوجه إلى القدس بطالاً، فاستمر
بالقدس إلى أن مات ... في يوم الاثنين تاسع المحرم (سنة ٨٦٣هـ)، وهو في عشر السبعين تخميناً"،
انظر: النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٩٩.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٨ رقم ٢٦٥٧، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٩ رقم
١٠٩٥.

(٧) "يشبك بن عبد الله النوروزي، الأمير سيف الدين، نائب"، في ن، وهو تكرار من الترجمة السابقة.

أصله من ممالك الأمير قطلو بغا الكركي، وتنقل من بعده في الخدم حتى تأمر^(١)، فلم تطل مدته في الإمرة. ومات في يوم الثلاثاء سابع ذى القعدة سنة خمسين وثمانمائة. وكان بجيلاً جداً قد نشف^(٢) جلده على عظمه من الشح حتى على نفسه، وأنعم باقطاعه على سنقر الظاهري، المتولى بعد ذلك أستدارية الصحبة، رحمه الله [تعالى] ^(٣).

٢٦٦٨- الصوفي

(٠٠٠ - ٨٦٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٨م)

يَشْبُكُ^(٤) بن عبد الله من جانبك، المعروف بالصوفي، الأمير سيف الدين.

أصله من ممالك الملك المؤيد شيخ، ومن صار خاصكياً بعد موت أستاذه إلى أن امتحن في الدولة الأشرفية لما أن هرب الأتابك جانبك الصوفي^(٥) [٨٣٧ ب] من سجن الإسكندرية، وشدد الملك الأشرف في طلبه، وعاقب خلائق، أقم يشبك هذا وأخوه إنال السلاح دارية، فإن جانبك كان من بلده، وكلاهما يعرف بالصوفي لهذا المعنى، كأنما قبيلة في الجار كس، فعاقبه الملك الأشرف عقاباً شديداً حتى أشرف يشبك هذا على الموت، ثم نفاه مدة طويلة، ثم أعاده وجعله خاصكياً على عادته.

فدام على ذلك إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جَقَمَقَ بحصة من جبين القصر، وجعله ساقياً، وأنعم عليه بإمرة عشرة، عوضاً عن الأمير آقبا التركمان^(٦) بحكم انتقاله إلى نيابة الكرك، ثم صار من جملة رؤوس النوب^(٧)، وتوجه إلى الحجاز مقدماً على المماليك السلطانية،

(١) "صار"، في ن، وهو تحريف.

(٢) "يشف"، في ن.

(٣) []، إضافة من ن.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٨ رقم ٢٦٥٨، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٠٠، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٠ رقم ١٠٧٥، بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٥١، نيل الأمل ج ٦ ص ٥١ رقم ٢٤٥٧.

(٥) هو: جانبك بن عبد الله الصوفي الظاهري، الأمير سيف الدين، أتابك العساكر بالديار المصرية، والمتوفى سنة ٨٤١هـ/١٣٣٨م، المنهل ج ٤ ص ٢٢٤ رقم ٧١٩.

(٦) هو: آقبا بن عبد الله من مامش الناصري، آقبا التركمان، المتوفى سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م، المنهل ج ٢ ص ٤٨٦ رقم ٤٩٠.

(٧) "نوب" في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجم الزاهرة، ويتفق مع السياق.

[ثم^(١)] عاد ودام على إمرته إلى سنة تسع وأربعين ومائمائة، [ثم نقله الملك الظاهر حقيق إلى إمرة مائة^(٢)] وتقدمه ألف بحلب، وأنعم باقطاعه على الأمير تنم^(٣) من عبد الرزاق المؤيدى نائب الإسكندرية زيادة على إمرته، وكلاهما إمرة عشرة.

توجه يشبك المذكور إلى حلب وأقام بها مدة، وولى نيابة حماة، بعد عزل الأمير شاد^(٤) بك الحكيم منها ونفيه إلى القدس، في سنة خمسين ومائمائة، وحُمل إليه التقليد والتشريف على يد الأمير عمر بغا الظاهري، أحد أمراء العشرات، فاستمر بحماة أشهرًا ونقل إلى نيابة طرابلس، بعد انتقال^(٥) الأمير برسبای الناصري^(٦) إلى نيابة "حلب، وتولى نيابة"^(٧) حماة من بعده الأمير تنم من عبد الرزاق المؤيدى بعد عزله عن إسكندرية، فاستمر في نيابة طرابلس مدة.

وحضر إلى القاهرة في أوائل سنة ثلاث وخمسين ومائمائة، ثم عاد إلى محل ولايته، وأقام بها إلى أن طلبه السلطان في آخر السنة المذكورة إلى القاهرة وقبض عليه، وأخرجه منفيًا إلى دمياط، ثم نقله من دمياط إلى الإسكندرية وحُبس بها إلى سنة خمس وخمسين^(٨) أطلقه، وأعادته إلى نغر دمياط ثانيًا بطلا، فاستمر بدمياط إلى [أن نقل إلى القدس، ثم طلب إلى الديار المصرية، فأنعم عليه بأتابكية العساكر بدمشق، بعد القبض على الأتابك خير بك المؤيدى الأحرود.

فدام يشبك هذا على أتابكية دمشق إلى أن حج أمير حاج المحمل الشامي في سنة اثنتين وستين، وعاد إلى دمشق، ومات بعد أيام... في يوم الثلاثاء سابع وعشرين صفر^(٩).

(١) []، إضافة من ن، والنجوم الزاهرة، تتفق مع السياق.

(٢) []، إضافة من النجوم الزاهرة، لتكملة النص.

(٣) توفي سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٢م، المنهل ج ٤ ص ١٧٥ رقم ٨٠١.

(٤) هو: شاد بك بن عبد الله الحكيم، المتوفى سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م، المنهل ج ٦ ص ١٩٤ رقم ١١٧١.

(٥) "بعد مدة بانتقال"، في ن.

(٦) هو: برسبای بن عبد الله من حمزة الناصري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٥١هـ/١٤٤٧م،

المنهل ج ٣ ص ٢٧٧ رقم ٥٦٢.

(٧) "، ساقط من ن.

(٨) "خمسين"، ساقط من ن.

(٩) []، بياض في نسخ المخطوط نحو سطر ونصف، والإضافة لاستكمال النص، من النجوم

الزاهرة، ج ١٦ ص ٢٠٠ - ٢٠١، وانظر أيضًا الدليل الشاف.

[وكان رجلاً طوالاً، حسن الشكل، حلو اللسان، بعيد الإحسان، عادلاً في الظاهر، ظالماً في الباطن، متواضعاً لمن كانت حاجته إليه، مترفعاً على من احتاج إليه، كثير الخدع والتملق لأصحاب الشوكة، بألف وجه وألف لسان، مع كثرة أيمان الله والطلاق، وشح وبخل]^(١).

٢٦٦٩- الحمزاوي نائب صفد

(... - ٨٥٥هـ / ... - ١٤٥١م)

يَشْبِك^(٢) بن عبد الله الحمزاوي، الأمير سيف الدين، نائب صفد.

أصله من مماليك الأمير سودون الحمزاوي الظاهري، وتنقل بعد أستاذه في الخدم إلى أن ولّاه الملك الظاهر حقيق دوايرية السلطان بمدينة حلب، ودام بها سنين إلى أن نُقل إلى نيابة غزة، ثم^(٣) نقل إلى نيابة صفد، بعد توجه بيغوت^(٤) الأعرج المويدي إلى نيابة حماة، عوضاً عن الأمير تنم من عبدالرزاق بحكم انتقاله إلى نيابة حلب بعد موت الأمير برسباي الناصري^(٥)، في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة [٨٣٨ هـ] فاستمر في نيابة صفد من بعد نائبها الأمير بيغوت الأعرج.

وأنعم بتقدمة بيغوت بدمشق على حاجب حجاجها محمد بن المبارك، وأنعم بإقطاع محمد بن المبارك على أقبای السيفي جارقطلو^(٦)، وكلاهما مقدمة ألف بدمشق.

وكان يشبك^(٧) ديناً خيراً مشكور السيرة، رحمه الله تعالى.

- (١) []، إضافة لاستكمال الترجمة من النجوم الزاهرة، ج ١٦، ص ٢٠١.
 - (٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٩ رقم ٢٦٥٩، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٧، حوادث الدهور ص ٣٥٧، التبر المسبوك ص ٣٨١، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٦ رقم ١٠٨٧، بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٩٢، نيل الأمل ج ٥ ص ٣٤٣ رقم ٢٢٦٠.
 - (٣) "إلى أن"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الضوء اللامع، والتبر المسبوك.
 - (٤) هو: بيغوت بن عبد الله من صفر خجا، الأعرج، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٥٧هـ / ١٤٥٣، المنهل ج ٣ ص ٥٠٦ رقم ٧٤٥.
 - (٥) "الدقماقي الناصري"، في ن، وهو تحريف.
 - (٦) انظر النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٣٨.
 - (٧) "يشبك"، ساقط من ن.
- وتوفى صاحب الترجمة "في ليلة السبت تاسع عشرين شهر رمضان سنة ٨٥٥هـ"، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٧.

باب الياء والعين المهملة

٢٦٧٠ - [الحكيم أمين الدين]

(٦٣٠ - ٥٦٨٥ / ١٢٣٢ - ١٢٨٦ م)

يعقوب^(١) بن إسحاق، الحكيم أمين الدين أبو الفرج بن القُفّ، من نصارى الكرك.

ولد بالكرك في سنة ثلاثين وستمائة، ولازم ابن أبي أصيبعة الطبيب، لأن والده الموفق إسحاق كان صاحبه في أيام الملك الناصر صاحب دمشق، ثم قرأ على : شمس الدين الخسروشاهي، وعلى عز الدين حسن الضرير^(٢)، وعلى الموفق يعقوب السامري، وقرأ إقليدس على المؤيد العرضي، وبرع وصنف.

ومن مصنفاته : الشافي في الطب أربع مجلدات، وشرح الكليات في ست مجلدات، وشرح الفصول لأبقراط مجلدان، وله جامع العرضي حواشي على ثالث^(٣) القانون، وشرح الإشارات والمباحث العربية^(٤) مسودة، وله كتاب العمدة في صناعة الجراح^(٥) عشرون مقالة عشرة علم وعشرة عمل جمع فيه جميع ما يحتاج إليه الجراحى بحيث إنه لا ينظر معه في غيره^(٦) من الكتب.

وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

ورثاه الحكيم سيف الدين أبوبكر المنجم بقصيدة أولها :

يا مأثماً قد أتى بالويل والحرب رميت ركن الحصى والمجد بالعطب^(٧)

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٨٩ رقم ٢٦٦٠، الوافي ج ٢٨ ص ٨٦ رقم ٧٤، ذيل

مرآة الزمان، ج ٤ ص ٣١٢، وفيه: "أبو الفرج بن يعقوب".

(٢) "المعروف"، في ن.

(٣) "ثالث"، في ن، و "بال"، في الوافي.

(٤) "المغربية"، في الوافي.

(٥) "عمدة الاصلاح في عمل صناعة الجراح"، هدية العارفين ج ٢ ص ٥٤٥ - ٥٤٦.

(٦) "غير"، في ن.

(٧) "والعطب"، في الوافي، وهو تحريف.

وانظر باقي هذه الأبيات في ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٣١٣.

٢٦٧١ - [تقى الدين الجرائدي]

(٠٠٠ - ٦٨٨هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٩م)

يعقوب^(١) بن بدران^(٢) بن منصور بن بدران، الإمام المقرئ الجود تقى الدين أبوسيف الظاهري^(٣)، ثم الدمشقي، الجرائدي، شيخ القراء بالمدرسة الظاهرية^(٤) وغيرها بالقاهرة. كان إماماً في القراءات، أخذها عن السخاوي وابن باسويه، ورحل إلى أبي القاسم ابن عيسى وقرأ عليه، وعلى غيره، وحدث عن ابن الزبيدي وابن اللتي، وانتفع به الطلبة، وقرأ عليه ابنه العماد [محمد]^(٥)، والشيخ نور الدين الشطنوفي، وغير واحد. وعمل قصيدة في القراءات حل فيها رموز الشاطبية وصرح بهم، وأثبت الأبيات عوضاً من كل بيت فيه رمز، وأقر سائر القصيدة على حاله^(٦). وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٧٢ - [شرف الدين] التبان

(٠٠٠ - ٨٢٧هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٤م)

يعقوب^(٧) بن رسولا بن أحمد بن يوسف، الشيخ الإمام العالم^(٨) العلامة شرف الدين بن

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٠ رقم ٢٦٦١، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨٢، الوافي ج ٢٨ ص ١٠٦ رقم ٨٤، غاية النهاية ج ٢ ص ٣٨٩ رقم ٣٨٩٣، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٧.

(٢) "أبدران"، في ن، وهو تحريف.

(٣) "القاهري"، في الوافي، وهو تحريف، انظر ما يلي.

(٤) "مدرسة الظاهر"، في ن.

(٥) []، إضافة من الوافي، للتوضيح.

وهو: محمد بن يعقوب بن بدران، عماد الدين، توفي سنة ٧٢٠هـ / ١٣٢٠م، الوافي ج ٥ ص ٢٢٥ ترجمة رقم ٢٢٩٨.

(٦) "كشف الرموز في شرح حرز الأمان للشاطبي"، هدية العارفين ج ٢ ص ٥٤٦.

(٧) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٠ رقم ٢٦٦٢، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٢١، السلوك ج ٤ ص ٦٧٣، نزهة النفوس ج ٣ ص ٥٧ رقم ٦٣٠، بدائع الزهور ج ٢ ص ٩١، الضوء اللاسع ج ١٠ ص ٢٨٢ رقم ١١٠٩، إنباء الفجر ج ٣ ص ٣٤٠ رقم ٢١، نيل الأمل ج ٤ ص ١٤٧ رقم ١٥٦٥، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٨٣.

وورد اسمه: "يعقوب بن الجلال بن رسولا"، في نيل الأمل.

(٨) "العالم"، ساقط من ن.

العلامة شرف الدين بن العلامة جلال الدين، العجمي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، الخنفي، المعروف بالتباني لسكنه بالتبانة خارج القاهرة.

ونشأ بالقاهرة، وتفقه بوالده وغيره، وبرع في الفقه والأصولين، والعربية والمعاني والبيان، وأفنى ودرّس سنين، وولى وكالة^(١) [٨٣٨ هـ] بيت المال ونظر الكسوة، ثم ولى مشيخة خانقاه شيخون.

وكان له همة عالية، ومكارم، وصدقة وبر وإيثار، وحرمة في الدولة، وكلمة مسموعة، ووصلة بالأمرء والأكابر، واختص بالملك المؤيد شيخ اختصاصاً كبيراً، وعظم وضخم، وتردد الناس إلى بابه لقضاء حوائجهم، وهو مع ذلك ملازم للاشتغال والأشغال مع الديانة والصيانة. ولم يزل على ذلك حتى توفى بالقاهرة في يوم الأربعاء سادس عشر صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة، واستقر عوضه في مشيخة الخانقاه الشيخونية العلامة سراج الدين عمر قارئ الهداية، رحمه الله تعالى.

٢٦٧٣ - [سيد آل مرين]

(٦٠٧ - ٦٨٥ هـ / ١٢١٠ - ١٢٨٦ م)

يعقوب^(٢) بن عبد الحق، أبو يوسف^(٣) المريني، سلطان الغرب وسيد آل مرين.

كان ملكاً شجاعاً مقداماً مهيباً، خرج على الواثق أبي دبوس والتفاه بظاهر مراكش فقتل ومملك المذكور، وذلك في أول سنة ثمان وستين وستمائة، ودخل الأندلس وملك الجزيرة الخضراء، واتسعت ممالكه، وخافته الملوك إلى أن توفى سلطاناً في المحرم سنة خمس وثمانين وستمائة، رحمه الله [تعالى]^(٤).

(١) "وولى مكانه" في ن.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٠ رقم ٢٦٦٣، الأنيس المطرب ص ٢٩٧ وما بعدها، الاستقصا ج ٣ ص ٦٥، روضة النسر ص ١٧، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٩، السلوك ج ١ ص ٧٣٣، تذكرة النيه ج ١ ص ١٠٤، عقد الجمان ج ٢ ص ٣٤٦.

وانظر ما يلي ترجمة رقم ٢٦٧٧، حيث أورد ابن تغري بردي ترجمة ثانية باسم "يعقوب بن يوسف المريني"، وفي الواقع هما ترجمتان لشخص واحد هو "يعقوب بن عبد الحق، أبو يوسف المريني".

(٣) "بن يوسف" في نسخ المخطوط والدليل الشافي، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٤) []، إضافة من ن.

[زين الدين الأسدي الزبيري]

(٥٨٦ - ٦٦٨ هـ / ١١٩٠ - ١٢٦٩ م)

يعقوب^(١) بن عبد الرافع بن زيد بن مالك، الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري، هو من ولد عبد الله بن الزبير^(٢).

ولد سنة بضع وثمانين^(٣) وخمسائة، وكان إمامًا فاضلاً ممدوحًا، كثير الرئاسة، وزر للملك المظفر قطز، قيل إنه لما ولي السلطنة قالوا له: ينبغي أن يكون وزيرك يعرف اللغة التركية^(٤) ليفهم عنك مرادك، فولى المذكور، ثم ولي الوزير للملك الظاهر بيبرس البندقداري في أوائل دولته حتى عزل بابن حنا، فلزم المذكور بيته.

وسبب عزله أنه قيل للملك الظاهر ما ينبغي^(٥) للوزير أن يكون يعرف بالتركي، لأنه يفهم ما تخاطب به ممالكك وخواصك، فعزله بسبب ذلك. قلت: فحيث كانت اللغة التركية سببًا لولايته أولاً ثم كانت سببًا لعزله أيضًا.

وكان له همه وكرم، كتب إليه أخوه القاضي فخر الدين إسماعيل — يلومه على الإسراف — أبياتًا وهي:

أرى المال محبوبًا إلى الناس كلهم	وما كان محبوبًا فكيف تفارقه
هو الصاحب المرجو في كل أزمة	إذا ما الفتي اشتدت عليه ضوائقه
وفي القصد رفق للفتى لو أراه	ولكنها تأبى عليه خلائقه
فأجاب الصاحب زين الدين هذا بديها:	
ألا إنما المال المحب للورى	كزورة ضيف عاد والطرف طارقه

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩١ رقم ٢٦٦٤، السلوك ج ١ ص ٥٨٩، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٤٤١، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٧، عقد الجمان ج ٢ ص ٦٥، عقود الجمان، مخطوط.

(٢) توجد في هامش نسخة ط العبارة التالية: "عبد الله هذا من ولد عبد الله بن الزبير"، وما ورد بالمتن يغني عن هذه الإشارة.

(٣) "ست وثمانين"، في ذيل مرآة الزمان.

(٤) "التركية" ساقط من ن.

(٥) "ما ينبغي"، مكررة في ن.

فما أظلمت يوماً بما أنت منفق مغاربه إلا أضاءت مشاركة
توفي^(١) سنة ثمان وستين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٧٥ - ناظر جيش حلب

(٠٠٠ - ٧٢٨هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٧م)

يعقوب^(٢) بن عبد الكريم^(٣)، صاحب شرف الدين، ناظر جيش حلب.
وليها مدة إلى أن عزل [٨٣٩ أ] عنها في سنة اثني عشرة وسبعمائة، ثم عاد إليها بعد
مدة إلى أن عزل عنها ثانياً في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وتوجه إلى نظر جيش طرابلس
فأقا [م]^(٤) بها دون السنة ومرض، فنقل وتوجه إلى حماة، وأقام بها للتداوي مدة، وتوفي بها في
إحدى الجمادين سنة ثمان^(٥) وعشرين وسبعمائة.
وكان من الرؤساء والنبلاء، وكان ممدحاً مقصداً للناس، وكان يتجمل في ملبسه
ومأكله^(٦) ومركبه، ويحب الصلحاء والفقراء.

وفيه يقول الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري :
قالت العلياء لمن حاولها سيق صاحب واحتل ذراها
فدعوا كتب المعالي إنما حاجة في نفس يعقوب قضاها^(٧)

(١) "في الرابع عشر من ربيع الآخر"، عقد الجمان، عقود الجمان، ذيل مرآة الزمان.
(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩١ رقم ٢٦٦٥، أعيان العصر، السلوك ج ٢٠ ص ٣١٦،
البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤٦، الدرر ج ٥ ص ٢٠٩ رقم ٥٠٦٨.
(٣) "بن عبد الله" في البداية والنهاية.
(٤) []، إضافة من ن لتكملة الكلمة.
(٥) "تسع"، في أعيان العصر، البداية والنهاية، والدرر.
(٦) "ومأكله"، ساقط من ن.
(٧) تضمين قرآني، جزء من الآية ٦٨ من سورة يوسف رقم ١٢.

[شرف الدين بن مزهر] - ٢٦٧٦

(٦٢٨ - ٧١٤هـ / ١٢٣٠ - ١٣١٤م)

يعقوب^(١) بن مظفر^(٢) بن أحمد بن مزهر، القاضي شرف الدين بن مجد الدين ابن شرف الدين.

مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة^(٣)، كان من بيت رئاسة وفضل، وولى نظر حلب، ثم ولى بدمشق عدة وظائف، ولم تبق مملكة بالبلاد الشامية إلا بأشرها^(٤) ثم عاد إلى حلب^(٥)، وولى نظرها ثانيًا إلى أن توفى^(٦) سنة أربع عشرة وسبعمئة. وكان فيه مروءة وإحسان، رحمه الله [تعالى]^(٧).

٢٦٧٧ - صاحب الأندلس

(٦٠٧ - ٦٨٥هـ / ١٢١٠ - ١٢٨٦م)

يعقوب^(٨) بن [عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمادة، أبو]^(٩) يوسف المرسيني، السلطان، صاحب الأندلس وغيرها من بلاد المغرب.

كان من رجال الدهر حزمًا وعزمًا، طال ملكه، واستولى على عدة حصون، ثم خرج من الأندلس على حصن بالجزيرة بأطراف الأندلس فمرض، ومات وهو نازل على الحصن^(١٠)

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩١ رقم ٢٦٦٦، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٧٧، أعيان العصر، السلوك ج ٢ ص ١٤١ الدرر ج ٥ ص ٢١١ رقم ٥٠٧٤، نهاية الأرب ج ٣٢ ص ٢١٨، تسالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٧٧ رقم ٢٩٧، ذرة الأسلاك ص ١٩٩، تذكرة النبیه ج ٢ ص ٦٢.

(٢) "بن مظفر" ساقط من ن.

(٣) "بنابلس"، في أعيان العصر.

(٤) "ثم عاد إلى حلب" مكتوبة قبل الجملة السابقة، في نسخ المخطوط، والتصحيح حتى يتفق السياق مع المعنى المقصود، انظر: النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٢٢٧.

(٥) "في شعبان ثامن عشره" في أعيان العصر.

(٦) []، إضافة من ن.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩١ رقم ٢٦٦٧، الأنيس المطرب ص ٢٩٧ وما بعدها، الاستقصا ج ٣ ص ٦٥.

وانظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٧٣، والمصادر التي تمت الإشارة إليها.

(٨) []، إضافة لتصحيح الاسم واستكمالها من الأنيس المطرب ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٩) "الحصون" في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

المذكور في المحرم سنة خمس^(١) وثمانين وستمائة، وكان صحبته ولده أجليد، فحملة إلى سلا ودفن.

وكان له من الأولاد: يوسف، وأبو سالم، وعلي، ومحمد أجليد المذكور، ومندبل.
وجلس ابنه يوسف مكانه، وكان مقيمًا بفاس، فركب وصار إلى الأندلس في البحر
لأجل جيش أبيه وخزائنه، فقتله أصحابه وأقاربه وبايعوه، وحضر إليه محمد بن الأحمر معزيًا له
في أبيه، فقتله بالإكرام وأعاد إليه أكثر البلاد التي استولى عليها أبوه في سلطته.
وعاد يوسف بن يعقوب المذكور إلى بلاده وأغلظ على أخوته، وكان شديد السوء
عليهم، وقتل منهم جماعة، من جملتهم: محمد أجليد، ومندبل، وأخوه^(٢)، وأظهر الشدة والحزم
والعزم^(٣). انتهى.

٢٦٧٨ - [سيف الدين الحاجب]

(... - ٧٧٨هـ / ... - ١٣٧٦م)

يعقوب^(٤) شاه بن عبد الله، الحاجب [الثاني]^(٥) الأمير سيف الدين.
أحد مقدمي الألوף بالديار المصرية في الدولة الأشرفية شعبان بن حسين، ومن توجه
مع الملك الأشرف المذكور إلى الحجاز^(٦).
ولما عاد الأشرف من العقبة نحو الديار المصرية قبض^(٧) عليه وعلى جماعة أخرى، وقتل
الجميع في الحال في^(٨) سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

(١) "أربع"، في نسخ المخطوط، والتصحيح مما سبق ترجمة رقم ٢٦٧٣، ومن من الأنيس المطرب، والاستقصا ج ٣ ص ٦٥.

(٢) "أخوه"، في ن.

(٣) توفي السلطان يوسف بن يعقوب المريني سابع ذي القعدة سنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م، انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٣١، وانظر تفاصيل هذه الأحداث في الأنيس المطرب ص ٣٧٦ وما بعدها، والاستقصا ج ٣ ص ٦٦ - ٩١.

(٤) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٢ رقم ٢٦٦٨، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٤٥، السلوك ج ٣ ص ٣٠١، الذيل على العبر ج ٢ ص ٤٥٦ - ٤٥٧.

(٥) []، إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة.

(٦) لم يرد اسم "يعقوب شاه" ضمن أسماء أمراء الألوף أو أمراء الطليخاناه الذين صاحبوا السلطان

الأشرف شعبان بن حسين إلى الحجاز، انظر: النجوم الزاهرة، ج ١١، ص ٧٠ - ٧١.

(٧) "إلى أن قبض"، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٨) "في يوم الاثنين سابع عشر شهر رجب"، في السلوك ج ٣ ص ٣٠١.

[الكمشبقاوى] - ٢٦٧٩

(... - ٨٠٢ هـ / ... - ١٣٩٩ م)

يعقوب^(١) شاه بن عبد [٨٣٩ ب] الله الكمشبقاوى الظاهرى، الأمير سيف الدين، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية، وحاجب ثان.

هو من ممالك الملك الظاهر برقوق ومن خواصه، رقاہ إلى أن جعله فى الرتبة، واستمر على ذلك إلى أن توفى الظاهر برقوق، ولما^(٢) كانت واقعة الأتابك أيتمش البحاسى كان يعقوب شاه هذا ممن انضاف إلى أيتمش وخرج معه إلى البلاد الشامية، ودام معه إلى أن قبض على أيتمش وتم نائب الشام وغيرهما^(٣) وقبض على يعقوب شاه هذا، وقُتل مع من قُتل^(٤) بقلعة دمشق فى منتصف شعبان^(٥) سنة اثنتين وثمانمائة.

وكان تركى الجنس، شجاعاً مقداماً، جميل الصورة، أبيض اللون، حسن القامة، رضى الخلق، صاحب فهم وذكاء ومعرفة، وكان فصيحاً وله مشاركة جيدة، وكان مولعاً بجمع الكتب النفيسة وغرائب الأشياء، وقتل وسنه نيف على ثلاثين سنة، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٩٢ رقم ٢٦٦٩، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٥، نزهة النفوس ج ٢ ص ٦٤ رقم ٣١٥، الضوء اللاسع ج ١٠ ص ٢٨١ رقم ١١٠٥، إنباء الغمر ج ٢ ص ١٠٢.

(٢) "و" فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) عن واقعة الأتابك أيتمش، انظر: النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٨٤ وما بعدها.

(٤) انظر أسماء من قتل من الأمراء فى النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٢١١، ٢١٢، ج ١٣ ص ١٢ وما بعدها، إنباء الغمر ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣.

(٥) "ليلة الأحد رابع عشر شعبان"، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٢١١.

باب الياء واللام

٢٦٨ - [يلبأى الإينالى]

(... - ٨٧٣هـ / ... - ١٤٦٨م)

يلبأى^(١) بن عبد الله الإينالى المؤيدى، الأمير سيف الدين، أحد أمراء العشرينات ورأس نوبة^(٢).

أصله من ممالك الملك المؤيد شيخ، ومن صار خاصكياً بعد موته، وطالست أيامه في الخاصكية إلى أن جعله الملك الظاهر جقمق ساقياً، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة وجعله رأس نوبة في سنة اثنتين وأربعين ومائتين، فلم تكن إلا مدة يسيرة وهرب الملك العزيز يوسف واختفى حتى قبض عليه يلبأى هذا وأحضره إلى السلطان فأنعم عليه بإمرة عشرة أيضاً زيادة على ما بيده^(٣) فاستمر على ذلك إلى أن^(٤)

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٩٢ رقم ٢٦٧٠، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٧١، نظم العقيان ص ١٧٨ رقم ١٩٧، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٨٧ رقم ١١٣١، بدائع الزهور ج ٣ ص ٢١، نيل الأمل ج ٦ ص ٣٤٦ رقم ٢٧٥٠.

وتوفى صاحب الترجمة في "مستهل ربيع الأول ٨٧٣هـ"، النجوم الزاهرة، الضوء اللامع. وبمقارنة هذه الترجمة بما ذكره ابن تغرى بردى عن صاحبها في النجوم الزاهرة، تؤكد أن المنهل الصافى قد تم وضعه قبل النجوم الزاهرة بنحو ثلاثين سنة.

(٢) يوجد بنسخ المخطوط بياض نحو سطر.

(٣) "فأنعم عليه الملك الظاهر جقمق بقرية سرياقوس زيادة على ما بيده، وصار أمير طبلخانة"، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٥٨.

(٤) بياض في نسخ المخطوط نحو سطرين.

..... تدرج يلبأى الإينالى المؤيدى في الوظائف، فقد أنعم عليه الملك الأشرف إينال بإمرة مائة وتقدمة ألف، ثم نقله الملك الظاهر خشقدم إلى حربية الحجاب بالديار المصرية، ثم نقله إلى الأمير آخورية الكبرى في ١٧ محرم ٨٦٦هـ، ثم نقل إلى أتاكية العساكر بالديار المصرية في ١٨ صفر ٨٧١هـ، ثم اختاره الأمراء لتولى السلطنة في ١٠ ربيع الأول سنة ٨٧٢هـ، ثم خلع من السلطنة في ٤ جمادى الأولى سنة ٨٧٢هـ، فاستمر في السلطنة أقل من شهرين، وتلقب بالملك الظاهر. انظر: النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٥٦ - ٣٧١.

٢٦٨١ - اليحيوي

(٠٠٠ - ٧٤٨هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٧م)

يلبغا^(١) بن عبد الله اليحيوي^(٢) الناصري، الأمير سيف الدين^(٣).

كان خصباً عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الغاية، وتولى نيابة حماة وحلب والشام^(٤).

قال ابن أيلك: وهو شكل حسن الوجه، مليح الثغر، أبيض اللون، طويل القامة، من أحسن الأشكال، قل أن ترى العيون مثله. كان ساقياً، وكانت الإنعامات التي تصل إليه من السلطان لم يفرح بها أحد قبله، يطلق له الخيل بسروجها وعددها وآلاتها الزركش والذهب المصوغ، خمسة عشر فرساً خمسة عشر فرساً، والأكاديش "مائي رأس مائي رأس"^(٥) يُنعم بها عليه جشرات^(٦)، ويجهز إليه الخلع وغير ذلك من التشاريف التي يُرسم لها خارجة عن الحد.

وبني الإسطبل الذي في سوق الخيل تحت القلعة.

[١٨٤٠] قلت: والدار المذكورة هي الآن مدرسة السلطان حسن، انتهى^(٧).

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٣ رقم ٢٦٧١، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٥، أعيان العصر، السلوك ج ٢ ص ٧٥٥، الدرر ج ٥ ص ٢١٢ رقم ٥٠٧٨، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٢٢، درة الأسلاك ص ٣٥٥، تذكرة النبوة ج ٣ ص ١٠٤، نيل الأمل ج ١ ص ١٤٧ رقم ٦٦، الوافي ج ٢٩ ص ٤١ رقم ٢٢، إعلام البورى ص ١٩-٢٠.

(٢) "اليحيوي"، في الوافي.

(٣) وهو أحد أبناء الأمير طابطا بن عبد الله الناصري، المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م، المنهل ج ٦ ص ٣٥٨ رقم ١٢٢٦.

(٤) "ومات سنة نيف على عشرين سنة"، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٥، وورد في الدور "ولد قبيل سنة عشرين بقليل، وخنق في آخر جمادى الأولى سنة ٧٤٨هـ"، ج ٥ ص ٢١٢ ترجمة رقم ٥٠٧٨.

(٥) "، ساقط من الوافي.

(٦) الجشار: الخيل والأبقار التي تساق مع الجيش، انظر Dozy, Smplément I, P. 195

(٧) قلت: والإسطل المذكور كان مكان مدرسة السلطان حسن الآن، اشتراه السلطان حسن وهدمه وبني مكانه مدرسته المعروفة به"، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦٣، وانظر أيضاً ما جاء في النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٥.

وعن قصر يلبغا اليحيوي وإسطبله انظر: المواقظ والاعتبار، تحقيق كمن فواد سيد، المجلد الثالث ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

قال: وكان هو والأمير ملكمجر الحجازي قد توليا^(١) تمريض السلطان لما مات.

ثم إنه سأل له في أيام الصالحية^(٢) أن يكون في حماة نائباً، فأُجيب إلى ذلك، وجاء إليها عوضاً عن الأمير الطنبغا المارديني^(٣)، وتوجه المارديني إلى نيابة حلب، وجاء الأمير طَقَزْدَمَر^(٤) من حلب إلى الشام نائباً في سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة.

ولما مات الأمير علاء الدين الطنبغا المارديني في حلب^(٥) رسم للأمير سيف الدين "يلبغا" نيابة حلب عوضاً عنه.

ولما ملك الملك الكامل شعبان طلب الأمير سيف الدين^(٦) طَقَزْدَمَر إلى مصر ورسم للأمير سيف الدين يلبغا نيابة الشام، فدخل إليها في يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمئة، وتوجه الأمير سيف الدين أَرْقَطَاي إلى حلب نائباً.

فأقام الأمير يلبغا بدمشق على حاله، وأرجف الناس كثيراً بأن الملك الكامل يريد إمساكه بعد الأمير سيف الدين آل ملك^(٧) والأمير سيف الدين قماري، فاستوحش من ذلك، وبرز إلى الجسورة^(٨) بدمشق في خامس عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وسبعمئة، وأقام هناك أياماً، وحضر إليه الأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار^(٩) نائب حمص، والأمير سيف الدين أراق نائب صفد، والأمير أسندمر نائب حماة، والأمير سيف الدين بيدمر نائب طرابلس، واجتمع الكلُّ عنده بظاهر دمشق وعسكر دمشق بأجمعهم، وكتبوا الكامل وخلعوه، وظهروه^(١٠) بالخروج عليه وعدم الطاعة، فكان ما كان من أمر الكامل وخلعه وقتله.

(١) "قد تولى" في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق، ومع ما ورد في الواقي.

(٢) "أيام الصالح إسماعيل"، في أعيان العصر.

(٣) "المارداني" في الواقي.

(٤) "قطرمر" في الواقي.

(٥) "في حلب"، ساقط من ن.

(٦) " "، ساقط من الواقي، مما أدى إلى اضطراب النص هناك، واختلاف المعنى عما ورد هنا بالنهل.

(٧) "للملك"، في الواقي.

(٨) "الجسور"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الواقي. و"الجسورة بظاهر دمشق"، في أعيان العصر.

(٩) "البشمقدار"، في الواقي. وقد وردت في المصادر بالرسمين المذكورين.

والبشمقدار : لفظ مركب تركي فارسي، بمعنى : الشخص الذي يحمل نعل السلطان أو الأمير، صبح

الأعشى ج ٥ ص ٤٥٩.

(١٠) "وظهره" في المخطوط، والتصحيح من الواقي، ويتفق مع السياق.

على ما تقدم^(١).

ولما تولى الملك المظفر حاجي^(٢) أقر الأمير سيف الدين يلبغا^(٣) على حاله في نيابة دمشق، وجعل ابنه الأمير محمد^(٤) أمير طبلخاناه، وأمر الأمير عز الدين طقطاي [دواداره]^(٥) إمرة طبلخاناة.

وعمر هو قبة النصر^(٦) عند مسجد القدم، مكاناً كان به ميرزا، وكان قد عمر قبل ذلك القيسارية^(٧) التي هي برأ باب الفرج^(٨)، وعمر الحمامين اللذين^(٩) بحكر العنابة برأ باب الجابية بدمشق، وشرع في عمارة الجامع الذي بسوق الخيل على نهر بردى في أول سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

وفي ثامن عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ورد إليه الأمير شمس الدين آق سنقر المظفرى أمير جاندار^(١٠) وعلى يده كتاب السلطان الملك المظفر بإمساك الأمراء الستة الذين ذكروا في ترجمة آق سنقر الناصرى^(١١)، وفيه إعلامه بالواقعة وإطابة خاطره وتسكينه، فكتب الجواب بالدعاء للسلطان، وجهز^(١٢) استاداره سيف الدين أشقتمر معه.

(١) انظر ترجمة شعبان بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الكامل، المتوفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م، المنهل ج ٦ ص ٢٥٠ ترجمة رقم ١١٨٨.

(٢) هو: حاجي بن محمد بن قلاوون، الملك المظفر، المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م، المنهل ج ٥ ص ٥٠ ترجمة رقم ٨٧٩.

(٣) "يلبغا" في نسخ المخطوط، وهو تحريف.

(٤) هو: محمد بن يلبغا اليحيوي، ناصر الدين، المتوفى ٨٠١هـ / ١٣٩٨م، إنباء الغمر ج ٢ ص ٨٧ رقم ٩٠، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٨٨ رقم ٢٨٣.

(٥) [] إضافة من الواقي للتوضيح.

(٦) "التي تعرف الآن بقبة يلبغا"، في النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ١٥٢.

(٧) "القيسارية"، في ط، والتصحيح من ن.

(٨) أى خارج باب الفرج.

(٩) "لذين" في ط، و "الذي" في ن، والتصحيح يتفق مع السياق.

(١٠) "أمير حازندار"، في الواقي.

جاندار : هو الأمير الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية، ويدخل أمامهم إلى الديوان، صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠.

(١١) انظر المنهل ج ٢ ص ٤٩٦ ترجمة رقم ٥٠١.

(١٢) "وحمز" في ط، والتصحيح من الواقي.

واستوحش كثيراً من الواقعة بالأمراء، فاستدعى أمراء دمشق بعد ذلك بيومين، وهو في [٨٤٠ ب] دار السعادة^(١)، وعرفنهم بما جرى، وكتب^(٢) إلى نواب الممالك بالخال. وجهز الأمير سيف الدين ملك آص إلى حمص وحماة وحلب، وجهز الأمير علاء الدين طينغا^(٣) القاسمي إلى طرابلس.

وجاء ليلة الجمعة من زاده وحشة، فلم يصبح له بدار السعادة أثر غير نسائه، وانتقل يوم الجمعة بكرة إلى القصر [الأبلق]^(٤) ونزل به، ونزل والدته^(٥) وإخوته وألزاه ومن معه وماليكه^(٦) بالميدان، وكان يركب ويترل إلى يوم الأربعاء، فجاء الأمير سيف الدين أراي أمير آخور بكتاب السلطان الملك المظفر يطلبه إلى مصر ليكون رأس أمراء المشورة، وأن نيابة الشام أنعم بها على الأمير أرغون شاه نائب حلب.

وقال سيف الدين أراي: ذلك نعمة لأمرء دمشق، فتحللت عنه العزائم، وتجهز وطلع إلى الجسورة^(٧) ظاهر دمشق، على العادة التي فعلها في السنة الماضية، وكان ذلك بعد العصر خامس عشر جمادى الأولى، وأقام إلى بعد صلاة الجمعة سادس عشر جمادى الأولى، وكانت اللطافات قد جاءت من السلطان على أمراء دمشق بإمساكه في عشية الخميس، [فأنزلوا الصنحق السلطاني من القلعة، واجتمعوا]^(٨) بعسكر دمشق تحته وقصدوه، فلما علم بذلك ركب في سلاحه، فلما عاين أوائلهم هرب بماليكه وأهله، وهرب معه الأمير سيف الدين قلاوون^(٩) والأمير ناصر الدين محمد بن جُحمق ومعهم الأمير علاء الدين طغرل بن الإغياقي

(١) دار السعادة: المقصود مقر الحكم في دمشق حيث يقيم الوالي أو الحاكم لإدارة شئون البلاد، انظر:

هامش (٢) النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٨، وهامش (١) ج ١٠ ص ١٦٠.

(٢) "وكتبوا"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦٠.

(٣) "طينغا" في الواقي.

(٤) [] إضافة من أعيان العصر للتوضيح.

(٥) "والده" في الواقي، وأعيان العصر.

(٦) "وماليكه" ساقط من ن.

(٧) "إلى الكسرة" في النجوم الزاهرة ج ١٠، ص ١٦٢.

(٨) [] ساقط من نسخ المخطوط، وإضافة من الواقي ج ٢٩ ص ٤٦.

(٩) "قلاوون" في نسخ المخطوط، وبعض نسخ الواقي، والتصحيح من الواقي المطبوع، والنجوم الزاهرة.

وهو: قلاوون، الأمير سيف الدين الجمدار، أحد مقدمي الألف بدمشق، والمتوفى سنة ٧٤٨هـ /

١٣٤٧، المنهل ج ٩ ص ٩٨ ترجمة رقم ١٨٩١.

الحاجب الكبير، والأمير شهاب الدين [ابن]^(١) صبح وغيرهما من أمراء دمشق، فعادوا بعدما أوصلوه إلى خلف ضُمَيْر^(٢).

وقتل من العسكر جماعة، ثم إن الأمير فخر الدين إياز السلحدار نائب صفد وصل بعسكر صفد إلى دمشق بكرة الأحد ثامن^(٣) عشر جمادى الأولى، وخرج العسكر بعسكر دمشق أيضًا وصفد، وتوجه بهم إلى حصص.

وكان العرب قد أنكوه^(٤) ومنعوا^(٥) منه الماء، واختطفوا^(٦) بعض ثقله، وجدَّ في طلبه سلالر بن تتر البدوي وأخوه يزيد^(٧) ومنعوه القرار والنوم، وكلَّ هو ومن معه ومَلَّ من حمل السلاح ليلاً ونهاراً، [وحمى الحديد عليهم]^(٨)، وعابوا الهلاك، واختلف ممالكه عليه حتى نَمَى الموت، وقال لهم: بالله وسطون أو اضربوا عنقي.

فلما سمعت [ذلك]^(٩) قلت :

تَفَرَّقَ شَمْلُ السَّعْدِ عَنْ يَلْبِغَا وَقَدْ بَغَا وَغَدَا فِي عَكْسِهِ مَتَوَرِّطَا
وَقَالَ^(١٠) لَهُ السَّيْفُ الَّذِي وَسَطَ^(١١) وَسْطَهُ وَقَدْ بَالِغَ الْأَعْرَابِ فِي الْجَوْرِ وَالسُّطَا
تَلَذَّذَ بِقَتْلِ فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةً وَإِنْ رُمْتُ أَغْنَى^(١٢) الْعَيْشَ فَايْغُ تَوَسَّطَا
فَقَالَ لَهُ مَمَالِيكِهِ: أَنْتَ قُلْتَ لَنَا إِنْ نَائِبَ حِمَاةِ مَعَكَ، تَوَجَّهْ بِنَا إِلَيْهِ، فَلَمْ يَرِ إِلَّا الْمَطَاوِعَةَ، فَعَبَّرَ عَلَى ظَاهِرِ حَصَصٍ، وَتَوَجَّهَ إِلَى حِمَاهِ.

(١) [إضافة من الواقي.

(٢) ضمير: بالتصغير: قرية وحصن آخر حدود دمشق مما يلي السماوة، معجم البلدان.

(٣) "ثاني" في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح من الواقي، ويتفق مع سياق الحوادث.

(٤) نكى العدو: هزمه وغلبه، لسان العرب.

(٥) "وضعوا" في ن، وهو تحريف.

(٦) "واقطعوا" في الواقي.

(٧) "بُرَيْد" في الواقي، وأعيان العصر.

(٨) [إضافة من الواقي للتوضيح.

(٩) [إضافة من الواقي.

(١٠) "فقال" في الواقي.

(١١) "شدَّ" في الواقي، وأعيان العصر.

(١٢) "أهنا" في الواقي وأعيان العصر.

فخرج إليه الأمير سيف الدين قُطُلجا^(١) الحموي النائب بحماة، وتلقاه ودخل به إلى حماة، ثم إنه [٨٤١ أ] أمسكه وأمسك والده وأخويه قراكرز وأسدندر والسدوادار قطعاً وسيف الدين جوبان والأمير قلاوون والأمير محمد بك بن جُمق، وقيدهم وجهاز سيوفهم إلى السلطان، ثم بعد ذلك جهاز الأمير يلبغا والدة مقيدين إلى السلطان، فلما وصل إلى قاقون، كان قد وصل الأمير سيف الدين منجك، فاطلعوه إلى القلعة ومعه والده، وجسوها في بيتين مفردين، ثم أنزلوا والده من قلعة قاقون [وجهاز] ^(٢) على البريد إلى السلطان آخر النهار^(٣).

ثم ساق ابن أليك كيفية قتله^(٤) إلى أن قال: ودفن بقاقون وذلك في العشر الأواخر^(٥) من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

ثم قال: ^(٦) وخلف الأمير يلبغا اثني عشر ولداً، أكبرهم أمير محمد وعمره تقدير سبع سنين.

وكانت إمرته طليخان، وكان له زوجتان: أخت صمغار^(٧) وبزلار، وكان يحبها^(٨) كثيراً، وأم محمد وهي [أخت] ^(٩) الست أرد [و] ^(١٠) والدة الملك الأشرف كُجك.

وكان يتلو القرآن جيداً، ويلزم تلاوته في المصحف، ويحب "أهل القرآن"^(١١) ويجالسهم، ويحب الفقراء، ولم يكن فيه شر ولا انتقام.

(١) "قطليجا نائب حماة"، في النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦٢، وهو تحريف، انظر ما سبق بالنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٥٥.

(٢) []، إضافة من الواقي لا تساق النص.

(٣) "إلى آخر النهار" في نسخ المخطوط، والتصحيح من الواقي.

(٤) انظر الواقي ج ٢٩ ص ٤٨.

(٥) "وقتلها في يوم الجمعة عشرين جمادى الأولى"، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦٢-١٦٣.

(٦) "ثم قال"، ساقط من ن.

(٧) "صغار" في نسخ المخطوط، والتصحيح من الواقي.

(٨) "يحبها" في نسخ المخطوط، والتصحيح من الواقي، ويتفق مع السياق.

(٩) []، إضافة من الواقي لتصحيح السياق.

والمقصود: طرلو أخت أردو، أم الأشرف كجك التترية، وقد أعطاها الناصر ليبلغا اليحيوي، انظر

ترجمة أردو أم الأشرف كجك، الدور، ج ١، ص ٣٧٠، ترجمة رقم ٨٦٢.

(١٠) []، إضافة من الواقي لاستكمال الاسم.

(١١) "، مكرر في نسخة ط.

وقبل خروجه من دمشق بأربعة أيام أحضر قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي إلى القصر ووقف أملاكه، وخص الجامع الذي أنشأه بدمشق بمبلغ ستين ألف درهم في كل سنة من صلب ماله.

قال : ومن جملة ما رآه^(١) من العز أنه كان قد توعك وحصول^(٢) له سوء مزاج، وكان عند أستاذه الملك الناصر في المرقد، وهو جالس ورجلاه في ركبتيه يُكبّسهما ويرش الماء ورد على وجهه، ويتولى تمريضه وخدمته وطبه بنفسه، وكان ولده إبراهيم، [و] ^(٣) هو أكبر من السلطان أبي بكر، قد مرض بالجلدري فمات ودفن ولم يره ولا عاده شغلاً بتمريض يلبغا، فهذا نهاية في العز.

ومن جملة الذل الذي رآه أن يتولى خنقه مشاعليان من قاقون، ودفن في أرض قاقون جسداً بلا رأس. وقلت أيضاً فيه :

إن فسى يلبغا لكل لبّيب عبرةً أصبحت^(٤) على الدهر تُثلى
ما يساوى العز الذي قد رآه فسى دمشق بذل قاقون أصلاً
انتهى كلام ابن أبيك باختصار.
رحمه الله تعالى^(٥).

(١) "ما رأى" في الواق ج ٢٩ ص ٥٠.

(٢) "وحصل" في الواق.

(٣) [] إضافة من الواق .

(٤) "صبحت" في نسخ المخطوط، والتصحيح من الواق.

(٥) يوجد في هامش نسخة ط التعليق التالي :

"وقلت: وعند يلبغا هذا كان جدنا الأعلى إسماعيل بن إبراهيم بن الغرق ناظر ديوان النيابة، كما أبان كان نائب السلطنة الشريفة بالشام المحروس، كما كان من قبله في ديوان الأمير سيف الدين طقزدر، ثم في ديوان الأمير علاء الدين بن الطنغا، وهو عند هؤلاء الآن ناظر ديوان النيابة ومباشر توقيع الدست، ورحمهم الله تعالى أجمعين، وكتب المصطفى محيي الدين، عفا الله تعالى عنه، أمين.

٢٦٨٢ — العُمري

(٠٠٠ — ٧٦٨ هـ / ٠٠٠ — ١٣٦٦ م)

يلبغا^(١) بن عبد الله العمري الناصري، الأتابكي الخاصكي، الأمير سيف الدين، أستاذ الملك الظاهر برقوق، وصاحب الكيش^(٢).

اشتراه الملك الناصر حسن وأعتقه، وجعله من خواصه، ثم أمره عشرة، ثم طبلخاناه إلى أن مات الأمير^(٣) شيخون وأمسك صرغتمش وصفا الوقت للسلطان حسن قَدْ [م]^(٤) مملوكه يلبغا هذا، ومملوكه طيغا الطويل، وجعلهما من كبار [٨٤١ ب] الأمراء، يريد بذلك أن يأمن عاقبة الشرور وثبات ملكه.

فلما تمكن في الدولة طمع يلبغا هذا في الملك، ووافقه طيغا الطويل خجداشه، وتوجه الناصر حسن إلى كوم برا من بر الجزيرة إلى الربيع على عادة الملوك، فلما كان هناك في بعض الأيام أراد أن يركب ويكبس على يلبغا لأمر بلغه عنه في أناس قلائل، فبلغ يلبغا ما أضمره السلطان، فركب هو في جمع كبير متهيئاً إلى القتال، والتقى مع أستاذه الملك الناصر حسن، فلم يثبت الناصر وهرب عن معه وعدى البحر وطلع إلى القلعة حسبما "ذكرناه في ترجمة الناصر حسن"^(٥) وأنه ظفر به يلبغا وقتله وسلطن الملك المنصور محمد^(٦) بن المظفر حاجي، وصار

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٣ رقم ٢٦٧٢، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٤٠ ص ٩٨، السلوك ج ٣ ص ١٣٧، الدرر ج ٥ ص ٢١٣ رقم ٥٠٧٩، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٢٤، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٣٠٠، نيل الأمل ج ١ ص ٣٩٢ رقم ٣١٧، الذيل على العبر ق ١ ص ٢١٦، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢١٢.

(٢) الكيش: هو جبل بجوار جبل يشكر، كان قديماً مشرفاً على النيل من غربه، ثم لما احتط المسلمون مدينة الفسطاط، صار الكيش من جملة خطة الحمراء القصوى وسمى الكيش، المواعظ والاعتبار، تحقيق أمين فؤاد سيد، المجلد الأول ص ٣٤٠.

(٣) "الأمير" سقط من ن.

(٤) [] إضافة من ن لتكملة الكلمة.

(٥) " " مكرر في ط.

وانظر: المنهل ج ٥ ص ١٢٥ ترجمة ٩٢٧، وانظر أيضاً ما ورد بكتاب المواعظ والاعتبار، تحقيق أمين فؤاد سيد، المجلد الرابع ق ١ ص ٢٨٤-٢٨٦.

(٦) هو: محمد بن حاجي بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك المنصور، المتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨، المنهل الصافي ج ١٠ ص ١٣ ترجمة رقم ٢١٠٧.

"يلبغا هو المشار إليه المدير لمملكة المنصور وغيره، وصار طيبيغا الطويل"^(١) يشاركه في الأمر.

ثم بعد مدة خلع المنصور محمد وسلطن الملك الأشرف شعبان بن حسين، وكلاهما ليس له في السلطنة إلا الاسم، والحل والعقد والولاية والعزل ليلبغا هذا، ويشاركه طيبيغا الطويل، فنقل عليه طيبيغا الطويل، فأراد يلبغا إخراجاه من الديار المصرية.

فلما كانت سنة سبع [وستين]^(٢) وسبعمائة، وخرج طيبيغا إلى العباسية يتصيد، أرسل إليه يلبغا هذا على لسان السلطان بجماعة من مقدمى الألوفا بالديار المصرية وهم: أرغون الإسعردى الدودار، وأروس المحمودى الأستاذار، وأرغون الأزقى، وطيبيغا^(٣) العلامى [حاجب الحجاب]^(٤) ومعهم تشريف له بنبأية دمشق، فلما سمع طيبيغا ذلك أبى عن القبول وخامر، وخامر معه أرغون الإسعردى وأروس المحمودى.

وساق طيبيغا من العباسية حتى وصل إلى قبة النصر خارج القاهرة، فزول الأمير يلبغا هذا ومعه الملك الأشرف شعبان [فى]^(٥) صبيحة يوم السبت، فتلاقوا^(٦)، وانكسر طيبيغا الطويل، وأمسك، وأمسكه مع من كان معه من الأمراء، وكانوا جماعة كبيرة^(٧) فحبسوا الجميع بثغر الإسكندرية.

وصفا الوقت ليلبغا^(٨) هذا، وأخذ وأعطى في المملكة من غير معاند، واستمر على ذلك إلى سنة ثمان وستين وسبعمائة، وأمره كل يوم في زيادة إلى أن زاد ظلمه في ممالكه، وعمر عدة مراكب بسبب الغزاة، وبينما هو في ذلك أضمر^(٩) ممالكه له الغدر^(١٠) فصبروا حتى نزل الملك الأشرف شعبان في ليلة الأربعاء سادس شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة إلى

(١) " ساقط من ن.

(٢) []، إضافة لاستكمال النص، تتفق وسير الأحداث، انظر: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣١.

(٣) "ويلبغا"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣١.

(٤) []، إضافة من النجوم الزاهرة.

(٥) []، إضافة من ن.

(٦) "فتلاقوه" في ط، والتصحيح من ن.

(٧) انظر: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣١.

(٨) "ليلبغا" في نسخ المخطوط.

(٩) هكذا في نسخ المخطوط.

(١٠) "غدر" في ن.

طرانة^(١) يتصيد، وفي خدمته الأمراء والخاصكية وغيرهم، ومن جملتهم الأتابك يلبغا هذا، وأقام بالطرانة، اتفق أكابر مماليك يلبغا- الذين أمرهم- عليه، ووافقهم أيضًا جمع كبير من صغار مماليكه، وهم الأمير آقبغا [٨٤٢ أ]. الأحمدي الجلب رأس نوبة، واسندمر^(٢)، وقجماس الطازى، وتقرى برمش العلائى، وآقبغا - كس أمير سلاح، وقرأبغا الصرغتمشى، ومن حالفهم، فلبسوا السلاح، وركبوا، وكبسوا على أستاذهم يلبغا المذكور بمخيمه وأرادوا قتله، فأحس بهم، [قبل وصولهم إليه]^(٣)، فركب فرس النوبة وهرب تحت الليل وعدى النيل، ومنع سائر المراكب أن يعدوا بأحد من عسكر السلطان، واجتمع عنده من الأ[مراء]^(٤) : طيغيا حاجب الحجاب الذى كان استاداره، وأينك البدرى [أمير]^(٥) أخوره، وجماعة من الأمراء المقيمين بالقاهرة.

فلما علمت مماليكه بهروبه اجتمعوا كلهم، ومن انضاف إليهم، وبقية الأمراء عند الملك الأشرف شعبان، وحرضوه على قتال يلبغا، ورحلوا الجميع في خدمته طالبين القاهرة إلى أن وصلوا إلى ساحل النيل بين بولاق^(٦) التكرورى ومنبابة^(٧)، فأقام الأشرف ببولاق^(٨) التكرورى بمن معه يوم الأربعاء والخميس والجمعة فلم يجدوا مراكب^(٩) يعدون فيها.

وأما يلبغا فإنه [لما علم أن الملك الأشرف طاول مماليكه وقرهم، أنزل]^(١٠) أخا الأشرف سيدى أنوك بن حسين من قلعة الجبل وسلطنه بجزيرة أروى، أعنى

(١) الطرانة: بلدة مصرية قديمة، وهى الآن إحدى قرى مركز كوم حمادة، بمحافظة البحيرة، القاموس الجغرافى.

(٢) "واسندمر" مكررة في نسخ المخطوط.

(٣) []، إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح، ج ١١ ص ٣٦.

(٤) []، إضافة تتفق مع السياق.

(٥) []، إضافة من ن للتوضيح.

(٦) "إلى ساحل نيل بولاق" في ن.

وعن بولاق التكرورى، أو بولاق الدكرور، انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق إيمان فؤاد سيد، المجلد الرابع ق ١ ص ٣٢٤.

(٧) هـ: إمابة الحالية، التابعة لمحافظة الجيزة.

(٨) "بين" في نسخ المخطوط، وهو تكرار مما سبق، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٧.

(٩) "مركب"، في ن.

(١٠) "في يوم نزل بأخى" في نسخ المخطوط، والتصحيح والإضافة من النجوم الزاهرة.

الوسطانية^(١)، ولقبه بالملك المنصور، وأراد بذلك أن يحل العسكر عن الملك الأشرف، فلم يتم له ذلك مع فراغ أجله.

[ثم]^(٢) في يوم الجمعة حضر إلى يلبغا طُغَيْتَمِر النظامي، وأرغون تتر^(٣) فإِغْمَا [كانا يتصيدان]^(٤) بالعباسة، وانضافوا^(٥) إليه، وجاء إليه ممن مكان عند السلطان من الأمراء: قرايغا البدرى، ويعقوب شاه، ويلبغا^(٦) العلامى الدوادر، وخليل بن قوصون، وجماعة من مماليكه الذين أمرهم، وهم: أقبغا الجوهري، وكمشباغى الحموى، ويلبغا شقير، كل ذلك وأمره في إداره.

وأقام هو والملك المنصور آنوك بمن معهما من الأمراء بالجزيرة الوسطى، والملك الأشرف بمن معه في البر الغربى، ببولاق التكرورى، وهو ممنوع من التعدية من عدم المراكب، إلى أن حضر إلى الأشرف شخص يُعرف بمحمد بن بنت لبطة الرئيس^(٧) فجهز له من الأغربة المعمرة قبل تاريخه للفرزة مقدار ثلاثين غرابًا برجالها وكسر بروقها وجعلها مثل الفلاة لأجل التعدية، فترل فيها جماعة من الأمراء وممالك يلبغا ليعدوا إلى نحو بر بولاق، فرمى عليهم يلبغا بمكاحل النفط، وصار هؤلاء يرمون على يلبغا ومن معه بالسهام فيردونهم على أعقابهم، ثم تراميا بالنشاب، فإن النفط صار لا يؤثر، هذا وبينهما السب واللعن.

فلما أصبح نهار السبت وقت العصر عَدَّى السلطان الملك الأشرف إلا نفر يسير جدًا من الأمراء، فلما رأى يلبغا أمره في إداره توجه إلى سوق الخيل من تحت القلعة، ووقف ساعة، ثم نزل عن فرسه وصلى ركعتين وحل سيفه وأعطاه لطيفغا الحاجب [٨٤٢ ب]، ثم ركب وقصد بيته بالكبش فرجته العوام.

(١) جزيرة أروى: وتعرف بالجزيرة الوسطى، لأنها فيما بين الروضة وبولاق، وفيما بين بر القاهرة وبر الجزيرة، وهي الجزيرة الكبرى التى تقع في واجهة ساحل بولاق، ولذا عرفت بجزيرة بولاق، وهى التى تضم في طرفها الشمالى حاليًا حى الزمالك، للمواظ والاعتبار، لتحقيق لمن فؤاد سيد، المجلد ٣ ص ٥٩٤.

(٢) []، إضافة من النجوم الزاهرة، لاستكمال النص.

(٣) "ططر" في النجوم الزاهرة.

(٤) []، إضافة من النجوم الزاهرة، للتوضيح.

(٥) هكذا بالمخطوط.

(٦) "بيغا" في النجوم الزاهرة.

(٧) "رئيس شوان السلطان" في النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٨.

وعند عود يلبغا إلى بيته طلع الأشرف إلى قلعة الجبل في أمرائه وعسكره، ثم أرسل
أحضر يلبغا من بيته، فطلعوا به ومعه طييفا الحاجب بعد المغرب فسجنوهما بالقلعة إلى بعد
العشاء، فجاءت ممالك يلبغا فأخذوه^(١) من الحبس وأزلوه، فلما خرجوا من باب القلعة
أحضرهم له فرسا ليركبها، فلما أراد الركوب ضربه مملوك [له]^(٢) يُسمى قراغر، فرمى
رأسه عن بدنه، ثم نزلوا عليه بالسيف فهروه قهيرا، وأخذوا رأسه فجعلوها في مشعل النار
إلى أن انقطع الدم، فأنكر بعضهم أنها رأس يلبغا، ممن كان غائبا عن الواقعة، فرفعوه من
المشعل ومسحوه فرفعوه بسلة كانت تحت أذنه قديما، ثم أخذوا جثته فغيبوها عند بين
العروستين^(٣)، ثم [جاء]^(٤) طشتمر^(٥) الدوادار^(٦) فأخذ الرأس منهم في الليل واستقصى على
جثته حتى وجدها مخبئة^(٧)، ودفنه بترته التي أنشأها بالروضة بقرب تربة خوند [طغاي]^(٨)
أم أنوك خارج باب البرقية.

قلت: وعلى الباغي تدور الدوائر، وكما تدين ثندان، والجزاء من جنس العمل، فكما فعل
يلبغا بأستاذه السلطان الملك الناصر حسن سلط الله عليه ممالكه حتى فعلوا به^(٩) كما فعله هو مع
أستاذه، لا جرم أن الله عامله من جنس عمله، فسبحان المتقم لعباده.

وكان يلبغا ملكا جليلا كريما شجاعا مقداما، ذا سطوة وجبروت، وحرمة وافرة
ومهابة من^(١٠) النفوس، مع معرفة وعقل ودهاء وسياسة ومكر، وكان له مشاركة يسيرة
وفهم على قدر حاله، وكان يتعصب لمذهبه تعصبا عظيما، كان إذا حضر القضاة عنده

(١) "فأخرجوه" في ن.

(٢) [إضافة من ن للتوضيح.

(٣) اسم موضع بجوار قلعة الجبل، انظر تعليق محمد رمزي على هذا الموضع في هامش رقم ١، ص ٧ من
الجزء التاسع من كتاب النجوم الزاهرة.

(٤) [إضافة من النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٤٠، لاستكمال النص.

(٥) هو: طشتمر بن عبدالله العلائي، الدوادار، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م، للمنهل
ج ٦ ص ٣٩٥ رقم ١٢٤٧.

(٦) "الدوار"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف.

(٧) "وعط الرأس على الجثة" في النجوم الزاهرة.

(٨) [إضافة من النجوم الزاهرة، للتوضيح.

(٩) "معه"، في ن.

(١٠) "في"، في ن.

يجلس الخنفي عن يمينه والشافعي عن^(١) يساره، وأراد أن يفعل ذلك في مجلس السلطان أيضًا فتساهل في ذلك، ولو فعل لكان له^(٢) ذلك، وكان يميل إلى دين ومعروف، وله عدة مآثر وخيرات من ذلك: [ما]^(٣) فعله بمكة المشرفة وغيرها، وجعل بالحرم^(٤) المكي درسًا للسادة الخنفية ورتب له في كل سنة مبلغًا له جرم، ووقف لذلك أوقافًا هائلة، وله بالقاهرة أيضًا أوقاف كثيرة^(٥).

وكانت قُتلة يلبغا في ليلة الأحد عاشر شهر ربيع الآخر^(٦) سنة ثمان وستين وسبعمئة، رحمه الله تعالى.

٢٦٨٣ - الناصري رفيق منطاش

(... - ٧٩٣هـ / ... - ١٣٩٠م)

يَلْبغا^(٧) بن عبد الله الناصري الأتابكي اليلبغاوي، الأمير سيف الدين. هو مملوك الأتابكي يلبغا العمري السابق ذكره^(٨)، ونسبته بالناصرى إلى جالبه خواجا ناصر الدين، وهو صاحب الوقعة مع الملك الظاهر برفوق، ورفيق^(٩) منطاش.

(١) "على"، في ن.

(٢) "ما له"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) [] إضافة تتفق مع سياق الكلام.

(٤) "الحرم"، في ن.

(٥) عن وثائق وقف يلبغا الناصري الأتابك، انظر فهرست وثائق القاهرة مسلسل رقم ٣١٩، ٣٢١، وانظر وثيقة وقف يلبغا التي نشرها المحقق في ملاحق الفهرست المذكور، وهي الوثيقة رقم ٧٣٢ ج أوقاف، ص ٤٢٣ - ٤٣٩.

(٦) "قتله مماليكه يوم الأربعاء في ثاني عشر ربيع الآخر"، في الدليل على العمق ١ ص ٢١٦.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٣ رقم ٢٦٧٣، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٢٦، السلوك ج ٣ ص ٧٥٣، الدور ج ٥ ص ٢١٥ رقم ٥٠٨٠، نيل الأمل ج ٢ ص ٣١١ رقم ٧٨٦، إنباء الفجر ج ١ ص ٤١٢ وما بعدها، ص ٤٣١ رقم ٤٦.

(٨) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٨٢.

(٩) "ورفيق" ساقط من ن.

كان من كبار ممالك يلبغا، ثم^(١) صار بعد قتل يلبغا من جملة أمراء الألوفا بالقاهرة، كل ذلك والظاهر برقوق من جملة الأجناد، فكانا إذا [٨٤٣ أ] اجتماعاً في مجلس يكون يلبغا الناصري في الصدر وبرقوق من جملة الوقوف إلى أن ضرب الدهر بضرباته^(٢) وتسلطن الملك الظاهر برقوق أرسل إلى الأمير يلبغا هذا باستمراره في نيابة حلب، فلبس الناصري خلعتة وقبل له الأرض، وحلف على طاعته، كما فعل غيره من النواب.

ثم طلب الناصري الحضور إلى الديار المصرية فرسم له بذلك، وكتب بحضوره، فوصل إلى القاهرة، في يوم السبت أول المحرم سنة خمس وثمانين وسبعمائة، بعد أن خرج الأمير سودون الشيخون^(٣) نائب السلطنة - إلى لقائه بتجمل زائد، وطلع به إلى بين يدي السلطان الملك الظاهر برقوق، وقبل الأرض، فبالغ الملك الظاهر في إكرامه وأنزله بدار أعدها له، وأجرى عليه الرواتب المائلة، ثم أخلع عليه في يوم سادسه خلعة الاستمرار بنيابة حلب على عادته، ونزل من القلعة عن يمينه الأمير أيتمش وعن يساره الطنبا الجوباني، ومن ورائه سبعة جنائب من الخيول السلطانية^(٤) بسروج ذهب وكنابيش زركش، أخرجت له من الإصطبل السلطاني، ثم حُمل إليه من الأمراء وأرباب الدولة من أنواع التقادم ما يطول شرحه، واستمر " إلى يوم عاشره أخلع عليه خلعة السفر، وتوجه من وقته إلى محل كفالته "^(٥).

واستمر في ولايته هذه إلى أن حضر إلى الديار المصرية مرة ثانية في حادى عشر ذى القعدة سنة ست وثمانين وسبعمائة، ثم عاد إلى نيابته أيضاً.

واستمر بحلب إلى أن طُلب ثالث مرة، وحضر إلى مدينة بلبس في يوم عشرين شهر رجب سنة سبع وثمانين وسبعمائة، وقُيد وحُمل إلى الإسكندرية فسُجن بها، وولى مكانه الأمير سودون المظفرى المتقدم ذكره^(٦)، نقل إليها من نيابة حماة، وحمل إليه تقليده وتشريفه الأمير كمشبا الخاصكى الأشرقى على البريد.

(١) " ثم " ساقط من ن.

(٢) " ضرباته " في ن.

(٣) " الشيخونية "، في ط، والتصحيح، من ن.

(٤) " ثم حمل إليه "، في ن، وهو سبق نظر من الناسخ.

(٥) " "، ساقط من ن.

(٦) هو: سودون بن عبد الله المظفرى، الأمير سيف الدين، قتل سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩م، المنهل ج٦

ص ١٠٢ ترجمة رقم ١١٢٧.

واستمر يلبغا الناصرى هذا فى الحبس مدة، ثم نقل إلى ثغر دمياط بطلاً.

ودام بالثغر إلى أن توجه الملك برقوق إلى سرحة سرياقوس فى عاشر شوال سنة تسع وثمانين، استدعى الناصرى هذا من ثغر دمياط، فوصل^(١) إلى سرياقوس فى ثالث عشر شوال، فأكرمه السلطان وأنعم عليه بخيول وجمال^(٢)، وعاد السلطان من سرياقوس فى أول ذى القعدة، وأخلع عليه فى خامسه بنياية حلب "عوضاً عن سودون المظفرى، واستقر سودون المظفرى أتابك"^(٣) حلب، ثم أخلع عليه خلعة السفر، وسار إلى محل ولايته فى تاسع ذى القعدة فوصل إلى حلب وأقام بها [مدة]^(٤).

وبعد خروج الناصرى من القاهرة قدم البريد على السلطان من حلب بأن تمرىفا الأفضلى، المدعو منطاش، نائب ملطية خامر، ووافق: القاضى^(٥) [٨٤٣ ب] برهان الدين [أحمد]^(٦) صاحب سيواس، وقرأ محمد التركمانى، ونائب البيرة، ولبغا المنجكى، وعدة من المماليك الأشرافية [خشدأشيه منطاش]^(٧).

فلما وصل الناصرى إلى حلب أخذ فى مناصحة السلطان وقتال منطاش، وأبذل جهده^(٨) فى هذا المعنى، كل ذلك والملك الظاهر يتخوف من الناصرى ويدبر على القبض عليه، وأظهر الندم على إخراجهم من الديار المصرية، كل ذلك والناصرى لا يحول عن السلطنة ولا يسرح فى الخط^(٩) على منطاش وقتاله، وخرج بالعاكر الحلبية لقتال منطاش، وقتاله على مدينة سيواس وهزمه وحصره بها وأبدع فى قتاله وقتال القاضى برهان الدين صاحب سيواس^(١٠).

(١) "وصل" فى ن.

(٢) "وأنعم عليه بمائة فرس ومائة جمل، وسلاح كثير ومال وثياب وأشياء غير ذلك، قيمة ذلك كله خمسمائة ألف درهم فضة"، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٥٠.

(٣) "، ساقط من ن.

(٤) []، إضافة من ن.

(٥) "القاضى"، فى ن.

(٦) []، إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٥١.

(٧) []، إضافة للتوضيح، من النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٥١.

(٨) "الجهود"، فى ن.

(٩) "الحيط"، فى ن.

(١٠) عن تفاصيل ما قام به الناصرى فى حصار سيواس، انظر: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٥٢.

وتكرر ذلك منه^(١) حتى بدا من الظاهر أشياء استوحش الناصر من فعلها، منها: قبضه على الأمير كمشبقا الحموى نائب طرابلس، ثم نفيه كمشبقا الخصاصكى الأشرقى إلى طرابلس، وقبضه^(٢) أيضاً على الأمير الطنبغا المعلم أمير سلاح، وعلى الأمير قردم الحسى رأس نوبة ثانى، ثم كتب بالقبض على الأمراء البطالين بالبلاد الشامية، وأشيع بأن الأمير الطنبغا الجوبانى نائب الشام خرج عن الطاعة، وبلغ ذلك الجوبانى فاستأذن "وحضر إلى نحو القاهرة، فلما وصل إلى خانقاه سرياقوس بعث إليه"^(٣) السلطان من أمسكه وقيدته وحمله إلى الإسكندرية.

فترادفت على الناصرى المكاره، ونفر قلبه، وتحوف على نفسه لئلا يكون من جملة المسوكين، فإن غالب من قبض عليه حبس بغير ذنب، ومع هذا لم يظهر في^(٤) الناصرى العصيان بل أخذ حذره، فلم يكن غير أيام يسيرة وطلبه الملك الظاهر إلى الديار المصرية، فاعتذر عن الحضور بأنه يخشى على البلاد الحلبية من منطاش، وذكر أن المصلحة في إقامته بجلب في هذه الأيام، فتحقق برقوق ما ظنه، ولم يمكنه إلا التجاوز والسكوت، وأخذ يدبر على الناصرى في الباطن، وبسما هو في ذلك، إذ ورد عليه الخبر بأن الناصرى وقع بينه وبين سودون المظفرى^(٥) أتابك حلب وحشة، وأرسل كل منهما يشكو من الآخر، فندب الملك الظاهر السيفى ملككمر المحمودى الدوادار إلى حلب ومعه مثالان ليلبغا الناصرى هذا ولسودون المظفرى يأمرهما بالصلح، وأمرهما يصطلحان بحضرة القضاة والأمراء، وأرسل الظاهر في الباطن عدة مطالعات لسودون المظفرى وغيره من الأمراء بالقبض على الناصرى.

وكان مملوك الناصرى قد تأخر بالقاهرة ليفرق كتباً من أستاذه على الأمراء يدعوهم إلى موافقته، وأخر السلطان أيضاً جواب الناصرى وعوّق مملوكه هذا حتى يسبقه [٨٤٤ أ] ملككمر المذكور، وبلغ مملوك الناصرى ما على يد ملككمر من المطالعات، ثم أخذ الجواب وجداً في السير حتى دخل حلب قبل ملككمر وأعلم أستاذه الناصرى بالخال.

(١) "من"، في ن.

(٢) "ثم قبضه"، في ن.

(٣) " "، ساقط من ن.

(٤) "في" ساقط من ن.

(٥) "المظفر"، في ط، والتصحيح من ن.

فتأهب الناصرى واحترز لنفسه، وخرج من حلب حتى لقي ملككم على عادة النواب، وأخذ منه مثاله وقبّل الأرض، وحضر به إلى دار السعادة، وقد اجتمع القضاة وغيرهم لسماع [المثال] ^(١) السلطان ^(٢) وتأخر سودون المظفرى عن الحضور، وترددت إليه الرسل حتى حضر، وهو لابس آله الحرب من تحت ثيابه، فعندما دخل الدهليز جسّ قازان البرقشى أمير آخور الناصرى كتفه فوجده ^(٣) لابساً السلاح، فقال يا أمير الذى يريد الصلح يلبس السلاح؟ فسبه المظفرى، فسل قازان عليه السيف وضربه، ثم أخذته السيوف من الذين رتبهم الناصرى من مماليكه، وجرد ممالك المظفرى سيوفهم وقتلوا الناصرى ساعة، وقتل بينهم أربعة، ثم الهزموا، وثارت الفتنة وفشت.

وقبض الناصرى على جماعة من أمراء حلب، واستدعى منطاش والتركماني، وجمع الجموع، وتوجه نحو دمشق بعساكره.

وجّه الملك الظاهر لقتاله خمسمائة مملوك من الممالك السلطانية، وعليهم من الأمراء المقدمين خمسة، وهم: الأمير الكبير أيتمش البجاسى، والأمير أحمد بن يلبغا العمرى أمير مجلس، والأمير جاركس الخليلي أمير آخور، والأمير أيدكار الحاجب، والأمير يونس النوروزى الدوادار، وعدة من الأمراء الطبلخاناه والعشرات، وتوجه ^(٤) الجميع إلى دمشق، "وأقاموا بها قبل وصول الناصرى، وعاثوا وفسدوا على عادة الممالك السلطانية، حتى قدم الناصرى إلى ظاهر دمشق" ^(٥)، والتقى الفريقان خارج دمشق، وقع بينهم وقعة عظيمة انكسر فيها عساكر السلطان بمخامرة: أحمد بن يلبغا أمير مجلس، وأيدكار ^(٦) حاجب الحجاب على السلطان، وقتل جاركس الخليلي في الوقعة، وأمسك أيتمش وحُبس بقلعة دمشق، ثم قُتل يونس الدوادار بالحرية في عوده منهزمًا، إلى نحو ^(٧) القاهرة، قتله الأمير عنقاء بن شطى البدوى، لما كان في نفسه منه.

(١) []، إضافة تتفق مع السياق.

(٢) "السلطان"، في ن.

(٣) "فرجه لابس"، في ط، و "فوجد لابس"، في ن، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٤) "وتوجهوا"، في نسخ المخطوط.

(٥) "، ساقط من ن.

(٦) "ويدكار"، في ن.

(٧) "نو"، في نسخ المخطوط.

وقوى أمر الناصرى، وأخذ أمر برقوق فى إداره.

وسار الناصرى ومعه منطاش بعساكره إلى نحو الديار المصرية حتى نزل على قبة النصر خارج القاهرة من غير قتال، واضمحل أمر^(١) برقوق حتى أرسل^(٢) إلى الناصرى يطلب منه الأمان، كما ذكرناه فى ترجمة برقوق^(٣)، فأمره الناصرى بالاختفاء حتى ينظر فى أمره، وملك الناصرى الديار المصرية، وطلع إلى القلعة، وطلبوه إلى السلطنة فامتنع، وأشار بعود الملك الصالح حاجى إلى السلطنة^(٤) فأعيد وغير لقبه بالمنصور، وصار الناصرى [٨٤٤ ب] نظام مملكته^(٥) وإليه أمر الحل والعقد، وقبض على برقوق وجهزه إلى حبس الكرك، وسكن الحراسة من باب السلسلة، وأخذ وأعطي.

وكان اختفاء برقوق وصعود الناصرى إلى قلعة الجبل فى بكرة يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة [سنة] ^(٦) إحدى وتسعين وسبعائة، واستمر الناصرى فى أمره ونهيه إلى شعبان من السنة، وقع بينه وبين الأمير ترميغا الأفضلي^(٧) المدعو منطاش، وحشة بسبب أن الأمر كله صار إلى الناصرى وصار منطاش من جملة الأمراء البرانيين، عظم عليه ذلك، وخاطر بنفسه، وأظهر أن به ضعفاً، فزلت جماعة الناصرى ليعودوه فقبض عليهم، وهم أعيان الأمراء، وأظهر مخالفة الناصرى، فلم يلتفت الناصرى إليه ولا تحرك من مكانه، بل ندب إليه عسكرياً فانهزم، ثم عسكرياً آخر فانهزم.

ولا زال أمر منطاش يزداد حتى ركب إليه الناصرى هذا وقتله، وانكسر وقبض عليه وعلى حواشيه من كبار الأمراء، وحُبسوا الجميع بالإسكندرية، واستبد منطاش بالأمر وسكن^(٨) السلسلة، كما كان الناصرى، وصار هو مدبر مملكة^(٩) الملك المنصور، وأخذ

(١) "حال"، فى ن.

(٢) "إلى أرسل"، فى ن.

(٣) انظر ترجمة برقوق فى : المنهل ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٦٥٧.

(٤) "إلى أن سلطنه"، فى ن.

(٥) "نظام الملك"، فى ن.

(٦) []، إضافة من ن.

(٧) "الأفضل"، فى ط، والتصحيح من ن.

(٨) "وأسكن"، فى ن.

(٩) "ملكة"، فى ط، والتصحيح من ن.

وأعطى، وقرب وأبعد، ثم بدا لمنطاش قتل برقوق، فأرسل الشهاب اليربدي^(١) [إلى] ^(٢) الأمير حسام الدين حسن الكجكئي^(٣) نائب الكرك بقتل برقوق، فلم يلتفت الكجكئي إلى مرسومه وأطلق برقوق، وكان من أمره مع منطاش ما ذكرناه في ترجمته^(٤) إلى أن عاد الملك الظاهر برقوق إلى ملكه وأرسل بإطلاق الأمير يلبغا^(٥) الناصري هذا، ورفقته من حبس الإسكندرية، وهم سبعة عشر أميراً: يلبغا الناصري هذا غريم الظاهر^(٦) برقوق، والطنبغا الجوباني نائب دمشق، والطنبغا المعلم أمير سلاح، والأتابكي قرا دمرداش الأحمدى، وأحمد بن يلبغا العمري أمير مجلس، وقردم الحسني، وسودون باق، وسودون الطرنطاي، وأقبغا المارديني، وأقبغا الجوهري، وكشلي القلمطاوي، وبجاس النوروزي، ومأمور القلمطاوي، والطنبغا الأشرقي، ولبغا المنحكي، ويونس العثماني، والأبغا العثماني^(٧).

كل هؤلاء كانوا مع الناصري هذا على الظاهر برقوق فأمسكهم جميعاً منطاش^(٨) وحبسهم، وفي نفسه أنه يقتل برقوق ثم يقتلهم، فجاء المقدور بخلاف ذلك، وضرب الدهر ضرباته حتى أطلقهم غريمهم الملك الظاهر، فانظر إلى تقلبات هذا الدهر واعتبر، فقبل الناصري الأرض بين يدي الظاهر برقوق، ثم قبل الأمراء بأجمعهم الأرض، ثم أخذ الظاهر برقوق يتلطف بهم، [وأكرمهم]^(٩)، وأكرم الناصري غاية الإكرام، ولم يؤاخذه بما فعله من خلعه من ملكه وحبسه بالكرك.

ونزل الناصري إلى داره، وأنعم عليه الظاهر برقوق بإمرة سلاح.

(١) هو: شهاب الدين اليربدي الكركي، المتوفى سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٥٠، السلوك ج ٣ ص ٦٠٧.

(٢) []، إضافة يقتضيها السياق.

(٣) هو: الحسن بن علي بن أحمد، الأمير حسام الدين، الكجكئي، نائب الكرك، المتوفى سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م، للمنهل ج ٥ ص ١٠٧ رقم ٩١٨، وانظر ما ورد عنه في: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٤٨.

(٤) انظر ترجمة مرميقا الأفضلي، المدعو منطاش، في المنهل ج ٤ ص ٩٤ رقم ٧٨٢.

(٥) "الأمير يلبغا"، ساقط من ن.

(٦) "الظاهر"، ساقط من ن.

(٧) انظر: النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٦-٥.

(٨) "جميع المنطاش"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٩) [] إضافة من ن.

[٨٤٥ أ] واستمر على ذلك إلى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة، ولّى الملك الظاهر الطنبا الجوباني نيابة دمشق، وأخلع على جماعة كثيرة من نواب البلاد الشامية، ثم أخلع على الأتابك يلبغا الناصرى هذا وجعله مقدم العساكر، وندبه لقتال منطاش، وأضاف إليه عسكرياً هائلًا، وقال له: هذا غريمك منطاش الذى قبض عليك وحبسك اخرج لقتاله، وأنعم عليه بأشياء كثيرة إلى الغاية، فقال له الناصرى: السمع والطاعة.

وتجهزت العساكر المصرية، ونواب البلاد الشامية، وخرج الجميع من القاهرة في خدمة الناصرى، وغالب من ولاه برقوق في هذه النوبة هو ممن قبض عليه منطاش وحبسه مع الناصرى، فلذلك تحقق برقوق العداوة بينهم فندبهم لقتاله.

وسار الجيش مع الناصرى، والتقوا مع منطاش خارج دمشق، وقع بينهم حروب وخطوب قتل فيها خلائق، قد تقدم ذكرهم في محلهم، وقتل الجوباني نائب دمشق أيضًا في المعركة، وآخر الأمر انهزم منطاش، بعد أمور، إلى ^(١) عند نعيم أمير العرب.

وأرسل الظاهر بولاية الناصرى لنيابة دمشق، عوضًا عن الأمير الطنبا الجوباني، وعشرين ألف دينار، فلبس تشريفه، واستمر في محاربة منطاش، "وطال الأمر بينهم إلى أن أشيع أن الناصرى حابا منطاش" ^(٢) ورعاه في الباطن، فتغير برقوق لذلك، وقال في نفسه: هم خامروا علىّ أولاً وخلعوني من الملك وحبسوني، ثم إن منطاش خامر عليهم وقبض عليهم وحبسهم حتى أطلقهم أنا ولم أؤاخذهم بفعلهم معي وندبتهم لقتاله لعلني أن العداوة قد زالت من بيننا وتأكدت ^(٣) بينهم وبين منطاش، وقد شرعوا الآن في الاتفاق على، ثم سكنت، وأسرها في نفسه.

قلت: وقد سألت أنا عن حقيقة ذلك من جماعة من خواص الناصرى، فقالوا الجميع: إن قتال الناصرى لمنطاش كان حقيقة ولم يكن بينهما محاباة البتة، والله أعلم.

ثم إن الملك الظاهر برقوق تجرد إلى البلاد الشامية في شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعمئة ووصل إلى دمشق، ثم خرج منها إلى حلب، والناصرى نائب الشام في خدمته،

(١) "آل"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٢) " "، ساقط من ن.

(٣) "تأكدت"، في ن.

فوصل إلى حلب، وجهر الناصرى وغيره لقتال منطاش، فأبدع الناصرى فى منطاش وأصحابه وأنكى^(١) إلى الغاية، والأمر يُنقل إلى [الملك]^(٢) الظاهر برقوق بالعكس، لفرار الأجل، ففهم برقوق عن الناصرى بأنه يريد مطاولة منطاش حتى يشتغل برقوق به عن الناصرى، فلما عاد الناصرى من قتال [٨٤٥ ب] منطاش إلى حلب قبض عليه^(٣) الظاهر برقوق وعلى كُشلى أمير آخور الناصرى، وعلى أحمد^(٤) بن المهندار نائب حماة، وعلى الشيخ حسن رأس نوبة الناصرى، وقتلهم الجميع فى قلعة حلب فى ليلة قبضه عليهم، وذلك فى ذى الحجة أو آخر ذى القعدة من سنة ثلاث وتسعين وسبعمئة.

وكان الناصرى ملكاً شجاعاً مقداماً، عاقلاً سيوساً، محباً للرعية، سليم الباطن، غير سفاك للدماء، ولولا ذلك لما نفى مثل الملك الظاهر برقوق لما خلعه وقبض عليه وأرسل به إلى حبس الكرك، لكنه كان قليل السعادة فى حركاته.

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني، رحمه الله: وكان ابتداء إنشائه من أيام الملك الناصر حسن، فكان من ذلك الوقت إلى آخر عمره على فتنة وسوء رأي وتدبير وشوم حتى قيل: إنه ما كان مع قوم فى أمر من الأمور إلا وحصل لهم العكس، وشوهد^(٥) ذلك منه: كان مع أستاذه يلبغا الخاصى فانكسر، ثم مع اسندمر الناصرى فغلب وانقهر، ثم مع الأشرف شعبان بن حسين فقتل، ثم مع الأمير بركة فخذل، انتهى كلام العيني.

قلت: وفيما قاله العيني فى حقه من الشوم نظر، فإنه كان فى وقعة يلبغا الناصرى من أصاغر الأمراء إذ ذاك، ووقعة أسندمر بعد يلبغا بأيام قلائل، وكم كان معهما إذ ذاك مثل يلبغا الناصرى، وفى وقعة الأشرف كان أيضاً ممن لا يؤبه إليه، وإن كان إذ ذاك من مقدمى الألوفا، فكم كان مع الأشرف مثل يلبغا الناصرى، وفى وقعة بركة^(٦) مذبذباً بين الفريقين فإنه كان أكبر من برقوق وبركة وقد انصاع لهما غضباً، ونصرتة على الملك الظاهر برقوق وخلعه إياه

(١) نكى العدو: هزمه وغلبه، وإذا قتل فيهم وأكثر الجراح، لسان العرب، أساس البلاغة.

(٢) []، إضافة م ن.

(٣) "عليه"، ساقط من ن.

(٤) "محمد"، فى النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٢٧.

(٥) "وشود"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٦) "بن بركة" فى نسخ المخطوط، والتصحيح مما سبق.

من الملك وحبسه بالكرك بكل ما ذكره العيني^(١)، فإنه "من يوم عصى على برقوق بحلب"^(٢) إلى يوم ملك الديار المصرية أشهراً لم يزل في قتال، فصار كلما حارب قومًا غلبهم، وهلم جرا إلى أن ملك الديار المصرية، ولكنه كان كما قلنا قليل السعادة، لا يحب سفك الدماء ولا قطع الرزق، فإنه لما ملك القاهرة صارت حواشيه الذين قدموا معه يطلبون أرزاق الظاهرية فكذب لهم على القصص يفتح الله، وكلموه في ذلك فقال: ما يحل لي أن آخذ رزق الناس وأعطيه حاشيتي، فأبغضوه لذلك ومالوا إلى منطاش، فهذا هو السبب لقبض منطاش عليه وحبسه بالإسكندرية، والله سبحانه وتعالى أعلم، رحمه الله تعالى.

٢٦٨٤- الناصري [الظاهري] الأتابكي

(... - ٨١٧هـ / ... - ١٤١٤م)

يلبغا^(٣) بن عبد الله الناصري الظاهري الأتابكي، الأمير سيف الدين [١٨٤٦ أ] أتابك العساكر بالديار المصرية.

كان من مماليك الملك الظاهر برقوق ومن أعيان خاصكيته، ونسبته بالناصري إلى جالبه خواجنا ناصر الدين، ولما توفي الملك الظاهر برقوق في سنة إحدى وثمانمائة وتسلمن من بعده ولده الملك الناصر فرج ترقى المذكور في دولته حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، ثم ولي حجویية الحجاب بها، واستمر على ذلك إلى أن تجرد الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية في سنة أربع عشرة وثمانمائة جعله نائب الغيبة بالقاهرة، وسافر الناصر^(٤) إلى الشام وقُتل في سفرته، فلما قدم الأمير الكبير شيخ الحمودى إلى القاهرة، وهو مدبر مملكة المستعين

(١) "عيني"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٢) "من عصى على برقوق يوم حلب"، في نسخ المخطوط، وهو اضطراب في العبارة، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٤ رقم ٢٦٧٤، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٣٠، السلوك ج ٤ ص ٢٨٤، نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٤٦ رقم ٥٢٨، إنباء الغمر ج ٣ ص ٥١ رقم ١٩، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٩٠ رقم ١١٣٩، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٥، نيل الأمل ج ٣ ص ٢٧١ رقم ١٣٤٤.

(٤) "الناصري"، في ن، وهو تحريف.

بأنه العباس أخلع على يلبغا الناصرى هذا بإمرة مجلس ، واستقر عوضه فى الحجوية الأمير إينال^(١) الصلانى وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة، واستمر على ذلك حتى تسلطن الملك المؤيد شيخ فى يوم الاثنين مستهل شعبان من السنة، فلما كان سادس الشهر المذكور أخلع على الأمير يلبغا الناصرى باستقراره أتابك العساكر المنصورة^(٢) بالديار المصرية، عوضاً عنه.

فاستمر الناصرى فى الأتابكية مدة، وسافر مع السلطان الملك المؤيد إلى البلاد الشامية لقتال الأمير نوروز الحافظى، وعاد إلى القاهرة وهو مريض ملازم للفراش^(٣) إلى أن توفى فى ليلة الجمعة ثانى شهر رمضان المعظم سنة سبع عشرة وثمانمائة، قضى من الغد.

وهو ثالث يلبغا يعرف بالناصرى، وكل^(٤) من الثلاثة ولي أتابكية العساكر بلديار المصرية^(٥)، كما وقع فى شبك أيضاً، انتهى.

وكان أميراً كبيراً جليلاً، معظماً فى الدول^(٦)، قوراً ديناً خيراً متواضعاً.

كنت أنا وإخوتي إذا دخلنا إليه فى المواسم للسلام عليه يثب على قدميه عندما يقع نظره علينا إلى أن يجلس عنده، ويجلس على ركبتيه حتى نقوم من عند ونعود.

وكان يميل إلى فعل الخير والمعروف، ويكره الشرور والفتن، وهو كان أحد أوصياء الوالد رحمه الله [تعالى]^(٧).

وولى الأتابكية من بعده الأمير الطنبغا العثمانى المتقدم ذكره^(٨)، رحمه الله [تعالى]^(٩).

(١) "يبلغا إينال"، فى ن، وهو تحريف.

(٢) "المنصور" فى ط، والتصحيح من ن.

(٣) "الفراش"، فى ن.

(٤) "وكل ذلك"، فى ن، وهو تحريف.

(٥) فالأول منهم يلبغا العمري الناصرى صاحب الكيش، وأستاذ برقوق، والثانى الأتابك يلبغا الناصرى اليلبغاوى ... مملوك يلبغا السابق ... والثالث يلبغا الناصرى هذا ... "، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٣٠.

(٦) "الدولة"، فى ن.

(٧) [إضافة من ن.

(٨) توفى سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م، انظر ما سبق بالمنهل ج ٣ ص ٥١ ترجمة رقم ٥٣٣.

(٩) [إضافة من ن.

٢٦٨٥- الناصري

(٠٠٠ - ٧٧٦هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٤م)

يلبغا^(١) بن عبد الله الناصري، الأمير سيف الدين.

أحد الأمراء مقدمى الألوفا بالديار المصرية، وحاجب الحجاب فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين، ونسبته بالناصر لأستاذة السلطان الملك الناصر حسن.

قلت: وهذا رابع يلبغا يعرف بالناصرى، إلا أنه لم يل الأتابكية.

توفى بالقاهرة فى سنة ست وسبعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٨٦- السودانى

(٠٠٠ - ٨٠٥هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٢م)

[٨٤٦ ب] يلبغا^(٢) بن عبد الله السودانى، الأمير سيف الدين، حاجب حجاب

دمشق.

كان من أعيان أمراء دمشق، مات فى جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة بدمشق.

وتولى حجوية دمشق من بعده الأمير جاركس المعروف بوالد تنم الحسنى نائب الشام، نقل إليها من حجوية طرابلس.

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٩٤ رقم ٢٦٧٥، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٣٤، السلوك ج ٣ ص ٢٤٨.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٩٤ رقم ٢٦٧٦، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٣١، السلوك ج ٣، ص ١١٠٩، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٧٤ رقم ٣٩٤، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٩٠ رقم ١١٣٥.

٢٦٨٧ - النظامى

(٠٠٠ - ٧٧٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٧ م)

يلبغا^(١) بن عبد الله النظامى، الأمير سيف الدين.

أحد مقدمى الألوفا بالديار المصرية فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين،^(٢) ثم نقل بعد قتل الأشرف إلى نيابة حلب^(٣)، فمات بعد مدة يسيرة فى سنة تسع وسبعين وسبعماية، رحمه الله تعالى.

٢٦٨٨ - السالمى

(... - ٨١١ هـ / ... - ١٤٠٨ م)

يلبغا^(٤) بن عبد الله السالمى الظاهرى، الأمير سيف الدين أبو المعالى، الفقيه الصوفى الخفى، الوزير الأستاذ المشير.

أصله من أتراك أهل سمرقند، وكان اسمه يوسف ببلاده فسبى فى واقعة " سمرقند وجلبه الخواجا سالم إلى الديار المصرية، فاشتراه الملك "^(٥) الظاهر برقوق وأعتقه ورقاه وجعله خاصكياً، ثم ولاه نظر الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء فى ثامن عشر جمادى الآخرة^(٦) سنة سبع وتسعين وسبعماية، فحرص على أهل الخانقاة، وأخرج كتاب وقفها، وقصد أن يعمل بشرط الوقف، وأخرج جماعة من صوفيتها، فجرت له ولهم خطوب.

(١) وله أيضاً ترجمة فى: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٩١.

ولم يرد فى الدليل الشافى المطبوع.

(٢) "وكان أولاً من خاصكية الملك الناصر حسن"، النجوم الزاهرة.

(٣) "وبها مات فيما أظن"، النجوم الزاهرة.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٩٤ رقم ٢٦٧٧، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٧١،

السلوك ج ٤ ص ٨٨ ودرر العقود ج ٣ ص ٥٤٣ رقم ١٤٤٦، إنباء الغمر ج ٢ ص ٤١٧ رقم ٣٨،

الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٨٩ رقم ١١٣٤، شذرات الذهب ج ٧ ص ٩٥.

(٥) "ساقط من ن."

(٦) "جمادى الأولى"، فى الضوء اللامع.

ثم أنعم عليه في سابع "صفر"^(١) سنة ثمانمائة بإمرة عشرة، عوضاً عن الأمير بهادر فطيس المتقل إلى إمرة طبلخاناه، ثم ولي نظر خانقاه شيخو في تاسع^(٢) شعبان من السنة^(٣) وسلك معهم كما وقع له مع أهل سعيد السعداء، وكان مقصده فيهما جميلاً إلا أن الحق مر لا يصير عليه كل أحد فنفرت القلوب منه.

ولما مرض الملك الظاهر برقوق مرض موته جعله من جملة أوصيائه، فقام بعد موته بتحليف الأمراء والماليك السلطانية للملك الناصر فرج والنفقة فيهم، وأظهر الخزم، فأخلع عليه بالاستدارية، عوضاً عن الوزير تاج الدين عبدالرزاق بن أبي الفرج في يوم الاثنين ثالث عشر^(٤) ذي القعدة سنة إحدى وثمانمائة، فسار في الأستادارية أجمل سيرة، وأبطل عدة مكوس ومظالم كثيرة، منها: تعريف منية بنى خصيب، وضمان العرصة، وأخصاص الغسالين، وأبطل وفر الشون السلطانية، وكسر الويبة التي كان يُكّال بها وعمل ويبة صحيحة^(٥)، وأبطل ما كان مقررًا على برددار الديوان المفرد^(٦)، وأبطل المقرر على شاد المستخرج^(٧).

وركب في صفر من سنة ثلاث وثمانمائة [٨٤٧ هـ] إلى ناحية منية الأمراء وناحية شبرا^(٨)، وكانتا من بلاد الديوان المفرد^(٩)، وأهلها^(١٠) معروفون بعصر العنب حمراً ويبيعه على جاه الديوان المفرد^(١١)، فكسر لهم زيادة على أربعين ألف جرة حمر، وقيل سبعين ألف جرة،

(١) "في سابع عشرين صفر"، في درر العقود.

(٢) "، ساقط من ن."

(٣) "سنة إحدى وثمانمائة"، في درر العقود ج ٣ ص ٥٤٤، وورد: "ثم ولي إمرة عشرة في تاسع شعبان سنة إحدى وثمانمائة ونظر خانقاه شيخو"، في إنباء الغمر ج ٢ ص ٤١٨.

(٤) "ثالث عشرين" في درر العقود.

(٥) "وذلك أنهم كانوا يقبضون الغلال بويبة ويصرفونها بويبة ناقصة، ثم بعد ذلك يُطالب مباشرو الشون بوفر الغلال، وتبلغ في السنة آلاف أرباب"، درر العقود ج ٣ ص ٥٤٤ — ٥٤٥.
الويبة: مكّال للحبوب يعادل سلس أردب، فالأردب ٩٦ قدحاً، والويبة ١٦ قدحاً، ويذكر القلقشندي أن الأرباب متفاوتة في جهات مصر، وقد يبلغ الأردب في بعضها ١١ وبة أو أكثر، وهذا التفاوت الكبير لحساب الدواوين المختلفة، وعلى حساب الفلاحين، انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٤١.

(٦) "وهو سبعة آلاف درهم في كل شهر"، درر العقود ج ٣ ص ٥٤٥.

(٧) "وهو ثلاثة آلاف درهم في كل شهر"، درر العقود ج ٣ ص ٥٤٥.

(٨) "شبرا الخيمة"، في درر العقود.

(٩) "وهلها"، في ط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(١٠) "، ساقط من ن. وورد "من غير أن يستطيع أحد الإنكار عليهم" في درر العقود.

وهدم كنيسة النصارى^(١)، ومن حيثئذ قلّت الخمر بالناحية المذكورة، وقصد أن يحمل النصارى واليهود على حكم الذل والصغار ويجريهم على ما كان في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، وقام في ذلك وشدد^(٢) على أهل الذمة، فلم تمكنه الأمراء الجهاال من ذلك عناية لمباشرهم الأقباط فإنهم ما بين نصراني أو متستر بدين الإسلام، ولو عاش لكان أفنى الأقباط وأبادهم، فوا أسفًا^(٣) على واحد آخر مثل هذا يكون في زماننا، الملوك^(٤) بأيدي الأقباط.

ثم أمر السالمى بضرب الدينار زنة مثقال واحد^(٥)، وأراد بذلك أن تبطل المعاملة بالدينار الإفرنجي من ضرب الإفرنج الذى عليه شعار النصارى.

ثم تصدى^(٦) للنظر في الأحكام الشرعية، وسمع الدعوى بين الزوجين والمتدائنين، فثقل على أرباب الدولة وقاموا عليه حتى منعه من ذلك^(٧)، وأخذ هو أيضًا في مخاشنة أعيان الدولة ومعارضتهم، وكان السلطان إذ ذاك صغيراً والأمراء هم المتصرفون في عامة الأمور.

ولما عاد السلطان منهزمًا من تيمور لثك هو وأمراؤه^(٨) على أسوأ حال، أخذ في تجديد ما تلف لهم من الأموال والأسلحة والخيول والجمال ونحو ذلك، وكان قد غلب على ظن كل أحد أن تيمور يطرق الديار المصرية، فعزم يلغا على محاربتة، وأظهر من القوة ما يشبه أنه كان يفى بذلك، وأخذ في جمع الأموال من البلاد، وعرض أجناد الحلقة، ولم يرع في ذلك صغيراً ولا كبيراً، وأمعن وزاد، فنفرت القلوب، وانطلقت الألسنة كافة بدمه، ومقتوه جميعاً.

(١) "اليهود" في ط، ومضروب عليها بالشطب .

(٢) "وأشد"، في نسخ المخطوط.

(٣) "فواسفا" في ط، والتصحيح من ن.

(٤) هكذا في ط، ووردت "الملوك"، في ن.

والمقصود تحكم الأقباط في الملوك والأمراء.

(٥) "وعرف بالدينار السالمى"، درر العقود ج ٣ ص ٥٤٥، السلوك ج ٣ ص ١٠٤١.

(٦) "وهدى"، في درر العقود ج ٣ ص ٥٤٦.

(٧) "وأن لا يحكم إلا فيما يتعلق بالديوان فقط"، درر العقود ج ٣ ص ٥٤٦، السلوك ج ٣ ص ١٠٤٣.

(٨) "والخيول والجمال"، في ن، وهو سبق نظر من الناسخ.

وعُلم عليه أرباب الدولة حتى قُبض عليه في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة ثلاث وثمانمائة، فتسلمه سعد الدين [إبراهيم]^(١) بن غراب ناظر الخاص — بعد ما ولى عوضه الاستدارية — فعصره وعاقبه وأهانته، ثم أفرج عنه يوم عيد الفطر، ثم قُبض عليه عقيب ذلك مرة ثانية بسعى الأقباط عليه — وكبيرهم إبراهيم بن غراب — بعد أن أغرى الأمراء به ووعدهم بالأموال وخوفهم منه، فعاقبه في هذه الثانية أشد عقوبة حتى أشفى على الموت، فلما أيس من حياته أفرج عنه، وأخرج إلى دمياط منفياً، وهو على الموت^(٢)، في نصف ذى القعدة.

فدام بدمياط إلى أن طُلب إلى [٨٤٧ ب] القاهرة في سنة خمس وثمانمائة، واستقر به في الوزارة، وعمل مشير^(٣) الدولة، فأبطل فيها عدة مظالم ومكوس، وسار كعادته في العسف على الناس، يروم بذلك إظهار الحق الخشن، فعزل أيضاً وعُوقب، ثم أفرج عنه، واستقر مشيراً.

وكان جمال الدين يوسف البيرى قد ولى الاستدارية، فسار السالمى على عادته في الإعجاب برأيه والاستبداد بتدبيره، فقُبض عليه في ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة، وتسلمه جمال الدين الاستادار، وكان قليل الدين كثير الظلم، فأجرى عليه أنواع العقوبة يريد بذلك إتلافه، فإنه كان حريصاً على سفك الدماء، وعنده قسوة وظلم وجبروت، فلم يمكن من قتله، وأخرج إلى ثغر الإسكندرية فسُجن بها، فشرع جمال الدين لا ينام عنه، وأخذ في السعى في قتله، واستمال جماعة من الأمراء لذلك ببذل المال لهم، ووعد السلطان بمال له جرم حتى برز المرسوم بقتله، فقتل^(٤) وهو صائم عصر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وسنه نيف على ثلاثين سنة، رحمه الله تعالى.

قال المقرئى: وكان من أكثر عباد الله عبادة من قيام الليل وصلاة الضحى والمواظبة مع ذلك على السنن والرواتب والتنفل ما بين المغرب والعشاء، وكلما أحدث تَوْضاً، وإذا تَوْضاً صلى ركعتين، ولا يصلى فريضة إلا بوضوء جديد، ويصوم يوماً ويفطر يوماً، ويصوم

(١) [إضافة مما يلى ومن درر العقود، للتوضيح.

(٢) "أموت"، في ط، والتصحيح من ن.

"وهو يُرَجَف بموته"، في درر العقود، ج ٣، ص ٥٤٧.

(٣) "سفير"، في ط، والتصحيح من ن.

(٤) "قتله في عجبته حقناً"، في درر العقود.

الأيام البيض، ويوم الاثنين والخميس، وشهر رجب وشعبان ورمضان، وستاً من شوال، وعشر [من]^(١) ذى الحجة، ويومى تاسوعاء وعاشوراء، وكان " له أوراد يدم ذكرها، وحزب من القرآن لا يتركه، فيختم كل ثلاثة أيام ختمة، وكان "^(٢) لا يخل بشيء من ذلك سفرًا ولا حضرًا، ولا يشغله عن ما هو فيه من الأشغال السلطانية، مع العفة حتى قبول الهدية، والمروءة الزائدة، والقيام مع من يقصده، والكرم، وبذل^(٣) اليد بالصدقات التي تخرج عن الحد^(٤)، وسمع كثيرًا من الحديث، وقرأ بنفسه وحصل، وكتب الخط المليح، وعرف الفقه، وبرع في عدة فنون، وتسلك وتصوف، ونظر في النجوم، واتقن الحساب، وقرأ آخر عمره القراءات السبع، إلا أنه كان مشهوراً في أخذ الأموال وإنفاقها مع العسف [واللجاج]^(٥) والوقوف مع ما يراه [لا يزرحه عنه شيء ولا ينقاد إلى أحد]^(٦)، وكان يستبد برأيه فيغلط غلطات [لا تحتمل]^(٧)، ويستخف بمن سواه، ويعجب بنفسه، ويريد أن يجعل غايات [ما يرومه]^(٨) مبادئ فتعكس الأمور عليه، صحبتته سفرًا وحضرًا، وكان لي مُجلاً ومعظماً، وقلّ ما رأيت مثله، لولا ما ذكرته [لكمل]^(٩). انتهى كلام المقرئ^(١٠).

(١) [إضافة من درر العقود.

(٢) " "، ساقط من درر العقود.

(٣) "وبذل"، ساقط من ن.

(٤) "التي تخرج فيها عن الحد"، في درر العقود.

(٥) [إضافة من درر العقود، لاستكمال النص.

(٦) [إضافة من درر العقود، لاستكمال النص.

(٧) [إضافة من درر العقود.

(٨) [إضافة من درر العقود.

(٩) [إضافة من درر العقود.

(١٠) انظر: درر العقود ج ٣ ص ٥٤٨ - ٥٤٩، "وقد عظمه المقرئ جدا في عقود وغيرها"، الضوء

اللامع ج ١١ ص ٢٩٠.

٢٦٨٩ - الجنون [الكزلي]

(١٤٣٦م - ٨٤٠هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٦م)

" يلبغا^(١) بن عبد الله ^(٢) [الكزلي، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرينات.

كان عارفاً بفن الرمح، مات في حدود سنة أربعين وثمانمائة]^(٣).

٢٦٩٠ - الجار كسي

(... - ٨٥٨هـ / ... - ١٤٥٤م)

[٨٤٨ أ] يلبغا^(٤) بن عبد الله الجار كسي، الأمير سيف الدين، أحد أمراء العشرات،

ورأس نوبة في الدولة الظاهرية حقيق.

أصله من ممالك الأمير جاركس القاسمي المصارع، وتنقل في الخدم بعد أستاذه المذكور، وطال حمولة إلى أن تسلطن أخو أستاذه الملك الظاهر حقيق، أنعم عليه بإمرة عشرة وجعله من جملة رؤوس النوب، ثم جعله رأس نوبة لولده المقام الناصري محمد^(٥)، ثم عزل بعد مدة^(٦)، وولى نيابة دمياط سنين، ثم عزل في سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

واستمر على إمرته بالقاهرة^(٧)، قلت : وهو من المهملين المسرفين، ومن لا يؤبه به في الدولة^(٨).

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٥ بدون رقم، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٩٠ رقم ١١٣٦.

(٢) " " ساقط من ن.

(٣) [] بياض في ط، والإضافة من الدليل الشافي، وقد فرق السخاوي بين يلبغا الكزلي ولبغا الجنون، انظر: الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٩٠ ترجمة رقم ١١٣٦، وترجمة رقم ١١٣٨، حيث جعلهما السخاوي شخصين مختلفين.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٥ رقم ٢٦٧٨، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٧٠، نيل الأمل ج ٥ ص ٤١٦ رقم ٢٣٤٩، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٨٨ رقم ١١٣٣.

(٥) هو: محمد بن حقيق، الأمير ناصر الدين، المتوفى سنة ٨٤٧هـ / ١٤٤٤م، النهل ج ١٠ ص ٨ ترجمة ٢١٠٤.

(٦) "نفسه"، في ن، وهو تحريف.

(٧) "فاستمر بطلاً إلى أن مات ... وكان من مساوي الدهر"، النجوم الزهرة ج ١٦ ص ١٧٠.

(٨) توفي صاحب الترجمة في "رابع شهر ربيع الآخر سنة ٨٥٨هـ"، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٧٠، ونيل الأمل.

٢٦٩١ - نائب غزة

(١٠٠٠ - ٨٥٠ هـ / ١٠٠٠ - ١٤٤٦ م)

يَلْخُجَا^(١) بن عبد الله من مامش، الناصري الساقى، الأمير سيف الدين، نائب غزة.

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق، واشتره مع والديه، وأنعم بهم على ولده عبد العزيز، فربى معه، وجعل والده من جملة مماليك الأطباق، فاستمر يلخجا عند سيدي عبد العزيز حتى تسلطن وتلقب بالملك المنصور، بعد أن خلع أخوه فرج نفسه واختفى، فلما ظهر فرج وعاد إلى ملكه خلع أخاه عبدالعزيز المذكور وحبسه^(٢) وأخذ يلخجا وغيره منه، وجعله خاصكياً ثم ساقياً، وقربه واختص به إلى الغاية.

ونال عند الملك الناصر فرج ما لم ينله غيره في طبقته، حتى أنه كان من جملة اقطاعه حصه في جبين القصر، وصار له من يومئذ ثروة وحشم ومماليك وبرك هائل، كل ذلك وسنه دون العشرين سنة، واستمر على ذلك إلى أن قتل أستاذه الملك الناصر فرج في سنة خمس عشرة ومائمائة، ثم آل الأمر بعد مدة إلى سلطنة الأمير شيخ الحمودى عزله عن السقاية، واستمر به من جملة الخاصكية، فصار يسير على عادته أولاً كما كان في أيام أستاذه من الحشم والخدم، وحظى أيضاً عند الملك المؤيد شيخ^(٣)، ونال الوجاهة في دولته أيضاً، لحبه أعيان الدولة له.

وكان محباً للناس، وقوراً عندهم، يتردد أعيان الأمراء إلى عنده في الغالب، فإن غالب من تأمر في الدولة المؤيدية كان في الدولة الناصرية على بابه فصاروا يعظمونه لذلك.

واستمر على ذلك إلى أن توفي الملك المؤيد شيخ وتسلطن ولده الملك المظفر أحمد، وصار ططر مدبر مملكته، وهرب الأمير مقبل الدوادر^(٤) من القاهرة إلى جهة الشام، انضم إليه يلخجا هذا وهربا من البرية، ووقع لهما من العرب، أرباب الإدراك، [٨٤٨ ب] ما حكيناه

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٩٥ رقم ٢٦٧٩، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥١٧، التمر المسبوك ص ١٦٨، بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٥٥، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٩١ رقم ١١٤٠، نيل الأمل ج ٥ ص ٢٢٢ رقم ٢٠٩٧.

(٢) "وحبسه"، ساقط من ن.

(٣) "وسافر أمير الركب الأول إلى الحجاز في الدولة للمؤيدية"، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥١٨.

(٤) "الدوادر"، في ط، والتصحيح في ن.

في ترجمة مقبل^(١)، ووصلا إلى دمشق، وانضموا إلى نائبها الأمير جقمق الأرغون شادى الدوادار، نائب الشام، حتى انكسر والتجأ إلى قلعة الصبيبة، اختفى يلخجا هذا مدة بدمشق، ثم ظهر وعاد صحبة الملك الظاهر ططر إلى الديار المصرية.

ولم يتأمر مع من تأمر من أنداده، لما وقع له من انضمامه على مقبل السدوادار وغيره، فاستمر خاصكياً، لكنه كان معظماً في الدولة غاية التعظيم، ويده عدة إقطاعات، ودام على ذلك سنين إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف برسباي بإمرة عشرة، وجعله من جملة رؤوس النوب.

وسافر في سنة أربع وثلاثين أمير حاج الركب الأول، ثم عاد، واستمر على حاله إلى أن توجه إلى الحجاز مشدداً على بندر جدة^(٢) في سنة سبع وثلاثين ورفيقه صاحب كريم السدين عبدالكريم^(٣) بن كاتب المناخ، وعاد بعد قضاء الحج إلى القاهرة، واستمر إلى "أن أنعم عليه في الدولة العزيزية يوسف بإمرة طبلخانة، ثم سار في الدولة الظاهرية جقمق رأس نوبة النوب^(٤) فدام على ذلك" إلى أن قُتل^(٥) الأمير طوخ الأوبكرى المؤيدى نائب غزة بيد أبي طير الخارج عن الطاعة، تولى نيابة غزة عوضه في سنة تسع وأربعين ومائتة، فخرج إليها بتجمل زائد، وياشر نيابتها إلى سنة خمسين ومائتة تعلق^(٦)، ولزم الفراش مدة طويلة، واستعفى، وطلب العود إلى القاهرة، فأعفى وكتب بتوجهه إلى القدس الشريف، فمات قبل أن يصل إليه الخبر بغزة في السنة المذكورة^(٧)، وهو في عشر الستين.

(١) هو: مقبل بن عبد الله الحسامي، الدوادار الكبير، ثم نائب صفد، الأمير زين السدين، المتوفى سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م، المنهل ج ١١ ص ٢٦١ رقم ٢٥٣٣.

(٢) "جدا" في نسخ المخطوط.

(٣) هو: عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله، صاحب كريم الدين، الشهير بابن كاتب المناخ، المتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، المنهل ج ٧ ص ٣٤٠ رقم ١٤٧٣.

(٤) "الثاني رأس نوبة النوب" في نسخ المخطوط، وورد "رأس نوبة ثانياً في دولة الملك الظاهر جقمق"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥١٨، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٩١.

(٥) "قتله"، في ن، وهو تحريف.

(٦) "فخرج"، في ن.

(٧) "في أوائل جمادى الآخرة سنة خمسين"، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٩١.

"وكان أميرًا جليلاً شجاعاً مقداماً كريماً، حسن الهيئة، مليح الوجه، كان في شبته يضرب بحسنه المثل، وكان تركي الجنس"^(١)، خفيف اللحية كاملها، أخضر اللون، للقصر أقرب، يحب التحمل، يقتني من كل شيء أحسنه، رأساً في سوق الحمل^(٢)، ساقه نحواً من ثلاثين سنة، وسقت أنا في صفه سنين^(٣)، وكان بيني وبينه صحبة أكيدة "وأخوة ومحبة زائدة سنين طويلة"^(٤)، وكان يحب اللهو والطرب، منهمكاً في اللذات التي قهواها النفوس، ساعه الله تعالى.

وكان يحب عشرة الفقهاء والظرفاء والكتبة، وله اليد الطولى على أقرانه، وغيرهم، من الأمراء، وكان متواضعاً منطرح النفس، كثير التودد لأصحابه، حلو المعاشرة، سليم الباطن، هيناً ليناً على أصحابه وعشرائه^(٥) إلى الغاية، بادره الشيب في مقدم لحته فلم يزد ذلك إلا حسناً.

انتهت إليه رئاسة المماليك الناصرية في أيامه، وإن كان فيهم من هو الآن أكبر منه منزلة، فإنه كان ربيهم قديماً، وأطولهم يدًا حديثاً.

حدثني من لفظه، قال: أول ما أخرج إلى الملك الناصر خيلاً [٨٤٩ أ] وأعتقني، أنعم علي في^(٦) [اليوم]^(٧) المذكور بسرج ذهب، وجعلني خاصكياً، انتهى.

وكان صاحبنا تغرى برمش، الفقيه، نائب قلعة الجبل، لما يراه يقول: هذا ابن نعمة، رُئى كأولاد الملوك في السعادة.

وكان مع هذه المحاسن قليل الحظ من ملوك الجراكسة لكونه كان تركياً، وإلا فكان أحق بأن يكون أتابك العساكر بالديار المصرية، لأنه كان أعظم وأكبر من الأمير الكبير إينال العلائي الأحرود الناصري في أيام أستاذهما الملك الناصر فرج بلا مدافعه.

(١) " "، مكرر في ن، فيما بعد، انظر هامش رقم ٨.

(٢) "الحمل"، في هامش ط، ومنه على موضعها بالمتن.

(٣) يوجد بعد ذلك تكرار مما سبق في ن، انظر هامش رقم ٦.

(٤) "محبة زائدة وأخوة مدة سنين طويلة"، في ن.

(٥) "عشرائه وأصحابه"، في ن.

(٦) "في"، ساقط من ن.

(٧) [] إضافة تتفق مع السياق.

وكان رحمه الله — لين العريكة^(١)، كثير الحياء، قل أن يرد من قصده في شيء من الأشياء، لا سيما في حال غيبوته، فإنه كان يفوق حائماً إذ ذاك.

ومما وقع له في حال حضوره، وهو أني كنت عنده في بعض الأيام، و^(٢) قد دخل عليه صاحبنا الأمير تمتاز البكتمرى المؤيدى المصارع، وقد ندبه الملك الظاهر حقيق لسفر الحجاز لشد^(٣) بندر جدة، فجلس تمتاز المذكور، ثم أسرّ لي بأنه يريد أقمشة حرير للهجن للتجمل، بسبب العارية، من غير أن يركب فيهم، ثم يردهم إليه عند عوده، فالتفت إلى الأمير يلخجا هذا فأعلمته بذلك، فأجاب من وقته، ونادى خازن داره، وقاله له: اخرج سلّم إلى حواشي تمتاز من القماش الحرير مهما طلب، فخرج وسلّم مماليكه ما رسم به، فقال تمتاز: لا بد من كتابة عدد القماش حتى إذا عدنا هم نسلّمها كما أخذناها، فقال يلخجا: أنا ما أعطيتك إياهم عارية إنما هي هبة لك، وله من ذلك أشياء يطول شرحها^(٤)، رحمه الله تعالى، وعفا عنه.

(١) "المعركة"، في ط، والتصحيح من ن.

(٢) "و"، ساقط من ن.

(٣) "أشد"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٤) يرى السخاوي أن ابن تغري بردي "بالغ في الثناء عليه"، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٩١.

باب الياء والميم

٢٦٩٢- [زين الدين الطواشي الحبشي]

(١٢٧٦م - ١٠٠٠هـ / ١٠٠٠ - ١٢٧٦م)

يُمن^(١) بن عبد الله، الخادم الطواشي الحبشي، زين الدين.

شيخ الخدام بالحرم النبوي صلى الله عليه وسلم. كان المذكور مشكور السيرة، وعنده مشاركة ودين.

توفي بالمدينة في^(٢) سنة خمس وسبعين وستمائة^(٣)، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٦ رقم ٦٨٠، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٢، عقد الجمان ج ٢ ص ١٧٣، ذيل مرآة الزمان ج ٣ ص ٢٣١.

(٢) "في تاسع عشر ربيع الآخر"، في ذيل مرآة الزمان.

(٣) "وكان في عشر السبعين"، في عقد الجمان، وذيل مرآة الزمان.

باب الياء والنون

٢٦٩٣- [سيف الدين المحمدي]

(... - ٨٠٢هـ / ... - ١٣٩٩م)

يَتَّبَعُ^(١) بن عبد الله المحمدي، الحاجب، الأمير سيف الدين.

كان من جملة أمراء الألوفا في دولة الملك الظاهر برفوق، واستمر على ذلك إلى أن قتل في واقعة أيتمش في سنة اثنتين وثمانمائة، في شهر ربيع الأول.

ويَتَّبَعُ: بياء آخر^(٢) الحروف مفتوحة، ونون ساكنة، وتاء مثناة مفتوحة، وميم مضمومة، وراء ساكنة مهملة. انتهى .

(١) وله أيضًا ترجمة في: الليل الشافى ج ٢ ص ٧٩٦ رقم ٢٦٨١، السلوك ج ٣ ص ١٠٢٥، الضوء اللامع

ج ١٠ ص ٢٩١ رقم ١١٤١.

(٢) "أول" في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

باب الياء آخر الحروف والواو

٢٦٩٤- جمال الدين الأستاذار

(٧٥٢-٨١٢هـ / ١٣٥١-١٤٠٩م)

يوسف^(١) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم، الأمير جمال الدين [٨٤٩ ب] أبو المحاسن البيرى الخليلي الجعاسي، المعروف بأستاذار بجاس.

كان أبوه تزيًا بزى الفقهاء وكان يخطب بالبيرة، وتزوج بأخت شمس الدين عبد الله ابن مملول^(٢)، المعروف بوزير حلب، فولدت له يوسف هذا^(٣) وغيره في البيرة، ونشأ يوسف هذا بها، ثم قدم البلاد الشامية على فاقة عظيمة، وتزيًا بزى الجند، وخدم بلاصيا عند الشيخ على كاشف بر دمشق، ثم عند غيره، وطال هموله، وخابط الفقر ألوانًا إلى أن اتصل بخدمة الأمير بجاس، بعد أمور يطول شرحها^(٤)، وترقى عنده حتى جعله بجاس أستاذاره، وطالت أيامه عنده وأثرى^(٥)، وعرفه الناس، وعد من أعيان الأستاذارية، وسكن بالقصر بين القصرين، واتهم أنه وجد به من^(٦) خبايا الفاطميين خبيثة، ثم عمر بالقرب منه بيتًا يسكنه.

ولما مات الملك الظاهر برقوق في سنة إحدى وثمانمائة، وتعطل بجاس، وأنعم بإقطاعه على الأمير شيخ الحمودى - أعنى المؤيد - حاسب^(٧) جمال الدين هذا في حساب المستحق لبجاس.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٩٦ رقم ٢٦٨٢، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٧٥، السلوك ج ٥ ص ١٢٩، درر العقود ج ٣ ص ٥٦٢ رقم ١٤٥٩، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢٦٠ رقم ٤٧٢، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٩٤ رقم ١١٥٧، نيل الأمل ج ٣ ص ١٨١ رقم ١٢١٥، شذرات الذهب ج ٧ ص ٩٩.

(٢) هكذا في نسخ المخطوط، وورد "سهلول، وقيل سحلول"، في النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٩٥.

(٣) "ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعماية بالبيرة"، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٩٤.

(٤) "قدم القاهرة في سنة سبعين، فخدم أستاذارا عند الأمير بجاس فطالت مدته عنده بحيث تزوج ابنته، وعرف به"، الضوء اللامع.

(٥) "وأثرى"، ساقط من ن.

(٦) "به من"، ساقط من ن.

(٧) "حاشد"، في ط، والتصحيح من ن.

ثم خدم جمال الدين بعد ذلك عند والدى، رحمه الله، وغيره من أعيان الأمراء، وعُرف بكثرة المال، وصحب سعد الدين إبراهيم بن غراب، فنوه سعد الدين بذكره إلى أن فر الأمير يشبك الشعباني إلى البلاد الشامية وصحبته سعد الدين بن غراب^(١) في جمادى الأولى سنة سبع وثمانمائة طُلب جمال الدين يوسف هذا وألزم بالوزر، فامتنع من قبوله وسأل في الأستادارية، فخلع عليه بالأستادارية، عوضاً عن سعد الدين بن غراب في رابع شهر رجب سنة سبع وثمانمائة، وتولى تاج الدين بن البقرى الوزر، وأخلع على الأمير يلبغا السالمى مشيراً.

وصار جمال الدين هذا وابن البقرى في كل عظيم من توجههما في كل يوم إلى خدمة السالمى، ويفعل ما يأمرهما به، فعز ذلك على جمال الدين وأراد^(٢) أن يستبد بالأمير، فعمل على السالمى حتى قبض عليه وعاقبه، ولا زال به حتى^(٣) قتله، كما ذكرنا في ترجمة السالمى^(٤)، ثم قدم سعد الدين بن غراب فلم تطل أيامه ومات.

فخلا الجو لجمال الدين، وأظهر عند ذلك قبائح فعله، وتفنن في المظالم، وتنوع في العسف، واقتحم الدماء، فله در القائل: الظلم كمين في النفس العجز يخفيه والقوة تظهره^(٥). ثم أضيف إليه نظر الخاص والوزر في نصف شعبان سنة تسع وثمانمائة، عوضاً عن فخر الدين ماجد بن غراب، وتسلم فخر الدين المذكور وعاقبه ولا زال ينوع عليه العذاب حتى قتله بعد مدة، ثم أضيف إليه كشف الوجه البحرى.

ودام على ذلك حتى خرج الأمير يشبك الشعباني ثانياً إلى دمشق، وكان آخر العهد به^(٦) في سنة عشرة وثمانمائة، وصار [٨٥٠] جمال الدين المذكور من بعده هو صاحب العقد والحل في الدولة، وعظم وضخم وزاد جيروته، ومد للظلم يدا لا ترد إلا بمال أو بروح، فما عفاً ولا

(١) "سعد الدين بن غراب الذى"، في نسخ المخطوط، التصحيح يتفق مع السياق.

(٢) "وأراد"، مكررة في ط.

(٣) " "، ساقط من ن.

(٤) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٨٨.

(٥) يستشهد ابن تغري بردي بهذا القول في الحالات المشابهة، انظر ترجمة تغري بردي بن عبد الله البكلمشى، المعروف بالمودى، والمتوفى سنة ٨٤٦هـ / ١٤٤٢م، النسخ ج ٤ ص ٢٣٥ رقم ٧٦٥، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٩٦.

(٦) "في ثالث شهر ربيع الأول"، في درر العقود.

كَفَّ، وأخذ في سفك الدماء، وأفحش وأمعن، بحيث إنه كان إذا سمع بشخص له رئاسة وثروة أو معرفة لا يزال به حتى يقبض [عليه أ]^(١) ويقتله.

وفعل ذلك بجماعة كثيرة، منهم: الأمير عماد الدين إسماعيل أستاذار الوالد، فإنه كان له ثروة وعز بأستاذه — أعنى الوالد رحمه الله — فتلطف جمال الدين بالوالد وقال: أتسلمه حتى أؤدبه ويعرف نفسه، ثم أخلع عليه وأرسله إلى خدمتك، فسكت الوالد^(٢) فخرج^(٣) جمال الدين من وقته فصدف عماد الدين المذكور عند مدرسة^(٤) سودون من زاده، فرده معه إلى أن نزل إلى داره، عاقبه في اليوم المذكور حتى أخذ منه نحو أربعين ألف مثقال ذهب، ثم قتله ذبحاً من ليلته، فعظم ذلك على الوالد، ووقعت العداوة بينهما بهذا المقتضى^(٥).

وفعل جمال الدين هذا الفعل^(٦) بخلاف لا تدخل تحت حصر، ومن يوم قتله عماد الدين المذكور بدا عكسه، وصار الوالد — رحمه الله — يمعن في الخط عليه عند الملك الناصر فرج.

ثم بدا منه أمور لتتمة عكسه منها: أنه^(٧) لما توجه الملك الناصر إلى البلاد الشامية ونزل على بيسان، وفر الأمراء منه إلى الأميرين شيخ [المحمودى]^(٨)، ونوروز كان ذلك من أعظم الأسباب في هلاكه، وهو أن أقبغا — دوا دار يشبك — كان استقر بعد موت أستاذه من جملة^(٩) دوا دارية السلطان، ففطن بفرار جماعة من الأمراء، وهم: الأمير تماراز، وسودون بفقجة، وعلان^(١٠)، وإينال المنقار، فأسر أقبغا ذلك إلى فتح الله كاتب السر، فأخذ فتح الله أقبغا وعاد به إلى السلطان حتى أخبره بالخبر، فاستدعى السلطان^(١١) في الحال جمال الدين هذا وأعلمه

(١) [إضافة من ن.

(٢) "فأذن له الوالد في ذلك"، في النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٩٢.

(٣) "فخرج الوالد فخرج"، في ط، ومشطوب على "فخرج الوالد".

(٤) "مدرسته"، في ط، والتصحيح من ن، ويتفق مع السياق.

(٥) "المعنى"، في ن.

وانظر تفصيل ذلك في النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٩١ - ٩٢.

(٦) "لفعله"، في ط، والتصحيح من ن.

(٧) "أنا"، في ط، والتصحيح من ن.

(٨) [إضافة من ن.

(٩) "جمالة"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من درر العقود ج ٣ ص ٥٦٧.

(١٠) "الأمير حَلَّان" في درر العقود ج ٣ ص ٥٦٧، وهو تحريف، انظر النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٩٣.

(١١) "حتى أخبره بالخبر"، في ط، وهو تكرار مما سبق، والتصحيح من ن.

بالخير [لنفته به]^(١)، وتقرر الحال بينهم على القبض على الأمراء المذكورين بعد عصر يومه، وتفرق كل واحد إلى مخيمه.

فلما [استقر جمال الدين بمخيمه]^(٢) استدعى في الحال صيرفيه عبدالرحمن وأمره، فصرَّ للأمير شيخ بخمسة آلاف دينار، ولتمراز بثلاثة آلاف دينار، ولكل من علان ورفيقه بألفي دينار، وبعث بالمبلغ إليهم وأعلمهم بما اتفق.

فركب الأمراء الأربعة، ورأسهم تمراز النائب، بمن وافقهم بعد^(٣) غروب الشمس، ومضوا إلى جهة شيخ ونوروز، فعظم ذلك على السلطان، واجتمع عنده الأمراء^(٤)، وطلب فتح الله وجمال الدين، ولا علم له بما فعله جمال الدين، واستشار الأمراء وجمال الدين^(٥) وفتح الله في توجهه إلى دمشق في إثرهم، فأشار الأمراء وفتح الله^(٦) بالمسير، وخالفهم جمال الدين وحسن للسلطان العود إلى الديار المصرية، لينتم له ما دبره، فلم يلتفت السلطان لكلامه وتوجه إلى دمشق حتى وصلها. انتهى.

ومنها: أن السلطان [٨٥٠ ب] لم يكن معه في هذه السفارة من الذهب إلا اليسير، فسأل جمال الدين في مبلغ، فقال لم يكن معي إلا مبلغًا هينًا، فندب السلطان فتح الله للفحص عن ذلك، فقال له: قد رافق جمال الدين في هذه السفارة تاج الدين عبدالرزاق بن الهيصم كاتب المال، وأخوه عبدالغني مستوفي الديوان المفرد، فاطلبهما وتلفظ بهما تعلم ما معه من الذهب، فطلبهما السلطان، وفعل ذلك، فأعلماه بلبلة بيسان وما فعله جمال الدين من إرسال الذهب وإعلامه الأمراء حتى فروا إلى شيخ^(٧)، فقال السلطان: من أين لكما هذا الخبر؟ فقالا: صيرفيه عبد الرحمن يتزل عندنا وعند تقي الدين عبد الوهاب بن أبي شاكر ناظر ديوان المفرد، وهو الخاكي.

(١) [إضافة للتوضيح من درر العقود.

(٢) [إضافة للتوضيح من درر العقود.

(٣) "، ساقط من ن.

(٤) "الأربعة، ورأسهم تمراز النائب بمن وافقهم بعد غروب الشمس، ومضوا إلى جهة شيخ ونوروز، وعظم ذلك على السلطان، واجتمع عنده الأمراء". في ن، وهي محاولة من الناسخ استدراك السقط السابق.

(٥) "ولا علم له بما فعله جمال الدين واستشار"، في ن، وهو تكرار مما سبق.

(٦) "، ساقط من ن.

(٧) "الشيخ"، في نسخ المخطوط.

فصدق السلطان مقاتلتهما وأسرها في نفسه، واستشار الوالد — رحمه الله — في القبض على جمال الدين، وكان الوالد إذ ذاك أتاك العساكر، فأشار عليه بعدم القبض عليه هناك، وقال: المصلحة في القبض عليه في العود بالقرب من القاهرة عند ملاقات أهله وأقاربه له حتى لا يفوت السلطان منهم أحد، وتكون الخوطة على الجميع معاً، فأعجب^(١) السلطان ذلك وسكت.

ثم إن ابن الهيصم لازال حتى وصل عبد الرحمن الصيرفي إلى السلطان وحكى له الواقعة من لفظه في مجلس شرايه.

ومنها: أن القاضي محيي الدين أحمد المدني^(٢) كاتب سر دمشق لقي ابن هيازع عند باب الفراديس^(٣)، فأعلمه أن أصحابه وجدوا عند مدينة زُرْع ساعياً معه كتب، فقبضوا عليه وأخذوا الكتب^(٤) منه، وجاءوا بها إليه، وكان محيي الدين معزولاً من كتابة سر دمشق من مدة، فأخذ الكتب^(٥) ولم يدر ما فيها، وسلمها لفتح الله^(٦)، فأخذ فتح الله الكتب^(٧) ومحيي الدين وجاء بهما إلى السلطان، وفتحت الكتب وقرئت إذا هي من جمال الدين إلى الأمير شيخ^(٨)، فازداد السلطان غضباً على غضبه.

وخفي هذا كله عن جمال الدين لأمر يريده الله تعالى، وأخذ السلطان يغالطه والتغيير يظهر منه لشبيته^(٩)، فتهقر جمال الدين قليلاً، وأخذ يغالط السلطان ويسأله أن يسلمه ابن^(١٠) الهيصم وابن أبي شاكر وأخ في ذلك، والسلطان لا يوافقه ويعدده ويعنيه، إلى أن نزل السلطان

(١) "فأعلى عجب" في ن.

(٢) "بن المدني"، في نسخ المخطوط والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٩٤.

(٣) باب الفراديس: أحد أبواب الجامع الأموي بدمشق، وينسب إلى محلة كانت تسمى الفراديس، والفراديس جمع فردوس، وتعني البساتين، انظر هامش ٢ ص ٩٤ النجوم الزاهرة ج ٢٣.

(٤) "من الكتب"، في ن.

(٥) "، ساقط من ن.

(٦) "وكان محيي الدين هذا قد غُرل من كتابة السر بدمشق منذ سنوات، واستكتبه فتح الله في المهمات السلطانية عنده بديوان الإنشاء لثقته به"، درر العقود ج ٣ ص ٥٦٨-٥٦٩.

(٧) "قرئت"، في ن، وهي سبق نظر مما يلي.

(٨) "وهي تشتمل على مالا يحتمله الملوك"، في درر العقود.

(٩) "رشدته حقه عليه"، في النجوم الزاهرة.

(١٠) "ابني"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من درر العقود، ويتفق مع السياق.

بغزة أظهر لجمال الدين الجفاء، وأراد القبض عليه فلم يمكنه الوالد، وقال له: بقى القليل ويكون ذلك، فسكت السلطان وسافر حتى وصل إلى بلبس^(١)، فكلم الوالد في ذلك فقال له: نعم، ثم ركب^(٢) الوالد من وقته مخففاً في خواصه حتى وصل إلى وطاق جمال الدين، وقد حضر عند جمال الدين جميع أقاربه لتلقيه.

فلما رأى جمال الدين حركة الناس قال: إيش هذا؟ قالوا له: الأمير الكبير، [٨٥١ أ] فقال: وأين هو قاصد؟ قالوا له: نحوك، فقال: ما هذا الجيء لخير، وما هو أنا حتى يجي الأمير الكبير في مثل هذا الوقت، ثم نهض مسرعاً حافياً حتى خرج إلى ظاهر مخيمه بالهرولة حتى وصل إلى الوالد، وقبل ركابه، فرسم الوالد لماليكه فقبضوا عليه، وعلى حواشيه الجميع^(٣)، فدخل جمال الدين تحت ذيل الوالد واستحار به، فقال له الوالد: أما مساعدتك فما تحل لمسلم، وأما أذاك فمثلي ما يتقاوى على مثلك، ثم رسم بوضعه في القيود، وبجميع أقاربه وحواشيه وأتباعه كذلك^(٤)، وساروا الجميع مشاة بين يديه إلى مخيمه، ثم أخذهم ومضى إلى نحو القاهرة^(٥).

وكان يوم القبض على جمال الدين يوم الخميس تاسع جمادي الأولى سنة اثني عشرة وثمانمائة، وقبل أن يصل إلى القاهرة كتب بطاقة بالخطوة على دار جمال الدين "وأتباعه"^(٦)، ثم قدم بهم إلى القاهرة وسلمهم إلى نائب قلعة الجبل، فحبسوا بالبرج من القلعة حتى قدم السلطان في ثاني عشره.

وكان قصد السلطان أن تكون مصادرة جمال الدين عند الوالد ويتولى عقوبته، فقال الوالد: يا خوند، جمال الدين كلب نجس يتولاه كلب مثله، فخرج الصاحب تاج الدين بن

(١) "حتى نزل قرية غيتا خارج مدينة بلبس في يوم الخميس تاسع جمادي الأولى"، في النجوم الزاهرة، ج ١٣، ص ٩٠.

(٢) "فركب الوالد بقماس جلوسه من مخيمه من غير أن يجتمع بالسلطان، لاتفاق كان بينهما من دمشق"، في النجوم الزاهرة.

(٣) "ثم أمر الوالد بالقبض على جميع أقاربه وحواشيه، فقبض على ابنه أحمد، وعلى ابني أخته أحمد وحزرة"، في النجوم الزاهرة، ج ١٣، ص ٩١.

(٤) "وهم بضعة وعشرون رجلاً"، في درر العقود ج ٣، ص ٥٧٠.

(٥) "كل ذلك والسلطان لا يعلم بما وقع إلا بعد سير الوالد إلى جهة القاهرة"، في النجوم الزاهرة.

(٦) "وأقارهم"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من درر العقود ج ٣، ص ٥٧٠.

المهيصم^(١) وقال: أنا يا مولانا السلطان ذاك الكلب الذي يتولى عقوبة^(٢) جمال الدين، فضحك الناس، وتسلمه، واستقر مكانه في الأستاذارية، وخلع على أخيه عبد الغني^(٣) بنظر الخاص، وعلى سعد الدين [إبراهيم]^(٤) البشيري بالوزر^(٥)، كل ذلك في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادي الأولى من السنة.

وأمر بجمال الدين فعُصِر ثم ضُرب على أكتافه عربائًا بين يدي السلطان، ثم تسلمه تاج الدين بن المهيصم وأجرى عليه أنواع العذاب، ثم تسلمه أكبر أعدائه حسام الدين حسين^(٦) شاد الدواوين ووالي القاهرة، وكان جمال الدين قبض على حسام الدين هذا قديمًا وبالغ في أذاه حتى جعله في عمارته مع جملة الفعلة يحمل بالقفه وهو في قيوده، فلما تسلمه حسام الدين نوع له العذاب أنواعًا، وتفنن في عقوبته وعقوبة أقاربه وأولاده حتى جاوز الحد، وجازاه من جنس^(٧) ما كان يفعله مع الناس ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٨).

ولازال في العقوبة حتى خُنِقَ وحُز رأسه في يوم^(٩) الثلاثاء حادي عشر جمادي الآخرة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، بعد ما أخذ منه نيف على ألف دينار على نقداً متفرقة، حصرها غير واحد ولا حاجة في الإطالة، ودفن بترته التي أنشأها بالصحراء خارج القاهرة.

(١) هو: عبد الرزاق بن إبراهيم، تاج الدين، المعروف بابن المهيصم، المتوفى سنة ٨٣٤هـ/١٤٣٠م، المنهل ج ٧ ص ٢٥٤ رقم ١٤١٩.

(٢) "عقوبته"، في ط، والتصحيح من ن.

(٣) هو: عبد الغني بن المهيصم، مجد الدين، ناظر الخواص، الشهير بابن المهيصم، المتوفى سنة ٨١٣هـ/١٤٤٠م، لمنهل ج ٧ ص ٣١٣ رقم ١٤٥٣.

(٤) []، إضافة لتوضيح من درر العقود.

وهو: إبراهيم بن بركة، صاحب سعد الدين الشهير بالبشيري، القبطي، المصري ت ٨١٨هـ/١٤١٥م، المنهل ج ١ ص ٦٠ رقم ٢٣.

(٥) "وعلى تقي الدين عبد الوهاب بن أبي شاكر، واستقر أستاذار الذخيرة والأملاك، عوضاً عن ابن أخت جمال الدين"، درر العقود ج ٣ ص ٥٧٠.

(٦) هو: حسين الأحول، حسام الدين، انظر: النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٩٦.

(٧) "العمل و" في ن.

(٨) جزء من الآية رقم ٤٦ من سورة فصلت رقم ٤١.

(٩) "في ليلة"، في النجوم الزاهرة، ج ١٣، ص ٩٥.

وأخرج الملك الناصر غالب أوقافه حتى مدرسته التي أنشأها بخط رجة باب العيد
أخذها الملك الناصر فرج وسُميت الناصرية^(١) [٨٥١ ب]، ولذلك أبقى لها ما بقى من
وقفها^(٢).

وكان جمال الدين شيخًا قصيرًا جدًا، أعورًا ذميما قبيح الشكل، سفًاكا للدماء،
بطاشًا، مجبًا لجمع المال وأخذ من غير استحقاق، وصرفه فيمن^(٣) لا يستحقه، ويرى أن
ذلك كرم منه^(٤)، والعجب أن بعض الجهال ينسبونه إلى كرم، فهذا أعجب وأعرب من
كونه قد استولى على جميع أموال الناس، فمنهم من أخذ أموالهم، ومنهم من هو نُصب عينه
وإذا احتاج إلى شيء أخذ منهم، وليس له من يدفعه عنهم إلا الله سبحانه وتعالى، فكان حقه
أن ينعم في كل يوم بآلاف مؤلفة من الذهب، لأن ينفق من حواصل الناس ولا يخشى الفقر،
فإنه متى يكون فراغ أموال الناس "على يديه إلا بعد سنين، فأخذ الله وأراح المسلمين منه.
قال المقرئزي"^(٥) بعد ما ذكر من أحواله نبذة كبيرة: وصار لا يملك أحد مع وجوده
من ماله إلا ما فضل عنه، من أمير وقاضٍ وشريف ووضيع، وحيث^(٦) ما وضع يده على
شيء صار له ذلك من غير معاند، ومتى ما تكلم ذهب نفسه، انتهى كلام المقرئزي
باختصار^(٧).

(١) عن مدرسة الأمير جمال الدين الأستاذار انظر: المواعظ والاعتبار، تحقيق إكن فواد، المجلد الرابع
ص ٦٣٦ وما بعدها.

(٢) انظر وثيقة وقف جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأستاذار رقم ١٠٦ بدار الوثائق القومية بالقاهرة،
فهرست وثائق القاهرة ص ٢٣ مسلسل ١١١، وانظر تفاصيل ما حدث لأوقاف هذه المدرسة في:
الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٣٤٨ وما بعدها.

وانظر أيضًا الوثيقة رقم ٣٣١ ج بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة، وبما استبدال من أوقاف صاحب
الترجمة بتاريخ ٢٨ ذو الحجة سنة ٩١٣ هـ، على يد حفيده، فهرست وثائق القاهرة ص ٢٨١ رقم
٧٤١.

(٣) "في فيمن"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٤) "منه"، في هامش ط، وساقط من ن.

(٥) "، ساقط من ن.

(٦) "وحدث"، في ن.

(٧) انظر درر العقود ج ٣ ص ٥٦٢ — ٥٧٥.

٢٦٩٥ - ابن فزارة

(٠٠٠ - ٧٦٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٤ م)

يوسف^(١) بن أحمد بن حسين^(٢) بن سليمان بن فزارة، قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن بن القاضي شرف الدين أبي العباس الكفري، بفتح الكاف، الدمشقي الحنفي، قاضي قضاة دمشق^(٣) وعالمها.

كان فقيهاً فاضلاً بارعاً عالماً مفتناً، وله معرفة بالأحكام، ناب عن أبيه^(٤) مدة إلى أن استقل بالوظيفة^(٥)، وحدث سيرته، وأفتى ودرّس إلى أن توفي بدمشق^(٦) في سنة ست وستين وسعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٩٦ - ابن غالية

(٦١٢ - ٧٠٠ هـ / ١٢١٥ - ١٣٠٠ م)

يوسف^(٧) بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن إسماعيل بن عمر بن عبد الحميد، المسند المعمر بقية الرواة، أبو علي الغسولي، المعروف بابن غالية.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٧ رقم ٢٦٨٣، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٦، السلوك ج ٣ ص ١٠٢، درر العقود ج ٢ ص ٥٥٦ رقم ١٤٤٩، الدرر ج ٥ ص ٢٢٢ رقم ٥٠٩٢، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٢٨٢، درة الأسلاك ص ٤٣٣، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠٩، الذيل على العرق ١ ص ١٨٠، بدائع الزهور ج ١ ص ١٢٠، نيل الأمل ج ١ ص ٣٦٤ رقم ٢٩٥.

(٢) "الحسين"، في درر العقود، والنجوم الزاهرة.

(٣) "بدمشق"، في ن.

(٤) وذلك سنة ٧٦٣ هـ، انظر ترجمة والده: أحمد بن حسين بن سليمان بن فزارة، شرف الدين، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م، المنهل ج ١ ص ٢٨٦ رقم ١٥١.

(٥) "نزل له والده عنه"، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٢٨٢.

(٦) "في صفر"، تذكرة النبيه، "يوم الخميس — قريب غروب الشمس — الرابع من صفر"، في الذيل على العرق.

(٧) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٧ رقم ٢٦٨٤، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٧، الوافي ج ٢٩ ص ٩٢ رقم ٥٢، عقد الجمان ج ٤ ص ١٤٩، العبر ج ٥ ص ٤١٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٨.

ولد سنة اثني عشرة وستمائة بقاسيون، وسمع من موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وتفرد في وقته، وسمع منه خلق.

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وسمعت منه، وكان شيخًا ساكنًا فقيرًا متعففًا، بدت منه هفوات وسط عمره، ثم إنه كبر وصلاح أمره.

وكان حجازيًا، ثم عجز ولزم بيته^(١)، وسمع منه: البرزالي، والمري، والمقاتلي، وابن النابلسي، والمحلب، والصدر أبو بكر بن خطيب^(٢) حماة، والشيخ نجم الدين القحفازي^(٣) وخلق، وجي له الكفن [لما توفى]^(٤). توفى سنة سبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٩٧ - [أبو الفضل الأنصاري الحلبي]

(١٠٠٠ - ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ - ١٠٠٠ م)

يوسف^(٥) بن أحمد بن^(٦) يوسف^(٧) بن عبد الواحد، العلامة أبو الفضل بن أبي الفتح الأنصاري الحلبي الحنفي، أحمد فقهاء الحنفية في زمانه.

هو من بيت علم وفضل، سمع ببغداد من أبي المنجا عبد الله بن أحمد بن الليث وغيره، وسمع بحلب ودمشق، ورحل، وكتب وحصل، ودأب، وكان إمامًا [٨٥٢ أ] فقيهًا أصوليًا نحويًا، عالمًا بفنون من العلم، أفق ودرس ونصدي للإشغال سنين، وانتفع به عامة الطلبة، وكان إمام وقته وشيخ الحنفية في زمانه.

قال الذهبي: كان إمامًا فاضلاً متميزاً من المشهورين بحلب، مات رحمه الله في وقعة التتار بحلب في العشر الأوسط من صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) "داره"، في ن.

(٢) "الخطيب"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح في الوافي.

(٣) "القحفازي"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٤) []، إضافة من الوافي للتوضيح، وورد "كان فقيرًا متعففًا"، في العبر.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٧ رقم ٢٦٨٥.

(٦) "أبي بكر بن علي بن إسماعيل"، في ن.

(٧) "يوسف"، ساقط من ن.

٢٦٩٨ - [عز الدين الجعيري]

(٠٠٠ - ٧٣٥هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٤م)

يوسف^(١) بن إسحاق^(٢) بن إبراهيم بن محسن، الإمام العلامة عز الدين أبو المحاسن الجعيري الرهاوي الحنفي.

كان إماماً عالماً فاضلاً، سمع من عبد العزيز الحارثي وغيره، وتفقه على الشيخ رمضان مدرس السيوفية، وعلى السروجي، وقرأ القرآن العزيز بالسبعة والعشرة، وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك، وأفتى ودرس وحدث، وناب في الحكم، وكان قدومه القاهرة قبل أخذ التتار حلب، وكان له يد طولى في الأدبيات، وله شعر حسن، من ذلك:

حملتُ غراماً لم يطقه^(٣) فتى قبلي وقُمتُ به وحدي فهمتُ على الكلِّ
وأخفيتُ به حتى تُوهم أنني سلوت، أيسلو عن هوى مثلكم مثلي

توفي بالحسينية ظاهر^(٤) القاهرة^(٥) في ثاني عشرين شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٩٩ - قارئ المصحف [الأسواني]

(٠٠٠ - ٧١٤هـ / ٠٠٠ - ١٣١٤م)

يوسف^(٦) بن إسماعيل بن سعد الملك [بن نحرير]^(٧) الأسواني، المعروف بقارئ المصحف.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٨ رقم ٢٦٨٦، الدرر ج ٥ ص ٢٢٥ رقم ٥١٠٢.

(٢) "بن أحمد بن إسحاق"، في ن.

(٣) "لم يذقه"، في ن.

(٤) "ظاهر"، ساقط من ن.

(٥) "بالقاهرة"، في ن.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٨ رقم ٢٦٨٧، الطالع السعيد ص ٧١٩ رقم ٥٦٩،

الروائي ج ٢٩ ص ١٠٠ ترجمة رقم ٥٨.

(٧) [، إضافة من الطالع، والروائي.

كان يقرأ قراءة حسنة صحيحة، وله صوت شجي.

قال محمد بن العريف الأسواني: كنا مجتمعين فأورد البيت الثاني من هذه الأبيات، فقال: يصلح أن يكمل عليه ويجعل له أولاً، وأنشدنا اربحاً:

شكوتُ إليه ما ألقى من الهوى فما حَنَّ لي يوماً^(١) ولا رَقَّ للشكوى
فلو أنني قاضي المحسِن في الهوى حكمتُ^(٢) لمن يهوى على [كل]^(٣) من يهوى^(٤)
فيا مهجتي ذوبي أسَى وصباةً

ويا عاذلي دعني فإني لا أقوى^(٥)

٢٧٠٠ - [تقي الدين] بن المعلم

(٠٠٠ - ٧١٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٤ م)

يوسف^(٦) بن إسماعيل بن عثمان، العلامة تقي الدين بن العلامة رشيد الدين القرشي الحنفي، عُرف بابن المعلم.

كان إماماً زاهداً فاضلاً، تفقه على أبيه وغيره حتى برع في الفقه والأصول والعربية، وأفنى ودرس وأقرأ، وقدم هو ووالده من حفلة التتار إلى الديار المصرية وأقام بها إلى أن مات هو ووالده بها.

وكان انقطع بسطح الجامع الأزهر^(٧) متعبداً إلى أن توفي بمكانه في جمادي الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة، ودفن مع والده بالقرافة الصغرى على باب تربة لهم على يمين السالكين إلى قبر الإمام الشافعي، رضي الله عنه، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى.

(١) "يا يوماً" في ط، والتصحيح من ن، "لي" زيادة في الوزن.

(٢) "فضيت"، في الطالع.

(٣) [] إضافة من الطالع، والوافي، وبها يستقيم الوزن.

(٤) "على كل"، في الوافي دون استكمال البيت.

(٥) "توفي بأسوان سنة أربع عشرة وسبعمائة"، في الطالع، والوافي.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٨ رقم ٢٦٨٨، الدرر ج ٥ ص ٢٢٧ رقم ٥١٠٧.

(٧) "الأزر"، في ط، والتصحيح من ن.

٢٧٠١ - [تاج الدين بن العجمي]

(... - ٧٢٩هـ / ... ١٣٢٨م)

يوسف^(١) بن إسماعيل بن عبدالكريم^(٢) بن عثمان^(٣)، الشيخ الجليل المسند تاج الدين أبو المحاسن بن [العجمي]^(٤) الحلبي.

سمع من الضياء صقر الحلبي وغيره.

وتوفي [٨٥٢ هـ ب] بكرة الخميس ثامن عشرين شوال سنة تسع وعشرين وسبعمائة^(٥)، رحمه الله.

٢٧٠٢ - [أبو الحجاج ملك الأندلس]

(... - ٧٥٥هـ / ... - ١٣٥٤م)

يوسف^(٦) بن إسماعيل، أبو الحجاج ملك الأندلس، مذكور في الكُني، يطلب هناك في كتاب الكُني^(٧)، وهو المجلد السابع من هذا الكتاب.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٩ رقم ٢٦٨٩، الوافي ج ٢٩ ص ١٠٠ رقم ٥٩، الدرر ج ٢ ص ٢٢٦ رقم ٥١٠٦، مرآة الجنان ج ٣ ص ٢٦٥، درة الأسلاك ج ٢ ص ٢٢٠، تذكرة النبيه ج ٢ ص ١٩٨.

(٢) "بن عبدالكريم"، ساقط من ن.

(٣) "العلامة تقي الدين بن العلامة عبدالكريم"، في ن.

(٤) []، إضافة من الوافي.

(٥) "وكانت وفاته بحلب المحروسة"، في تذكرة النبيه.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٩ رقم ٢٦٩٠، ص ٨٢٥ رقم ٢٧٧٧، السلوك ج ٣ ص ١٦، الدرر ج ٥ ص ٢٢٧ رقم ٥١٠٨، وانظر ما يلي.

(٧) انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٨٩.

٢٧٠٣ - الملك العزير بن الملك الأشرف برسباي

(٧٢٨ - ٨٦٨هـ / ١٤٢٤ - ١٤٦٣م)

يوسف^(١) بن برسباي بن عبد الله، السلطان الملك العزير جمال الدين أبو المحاسن بن السلطان الملك الأشرف^(٢) سيف الدين أبو النصر، الجاركسي الأصل، المصري المولد، سلطان الديار المصرية وابن سلطانها.

مولده في سنة سبع وعشرين وثمانمائة في إحدى الجمادين بقلعة الجبل في سلطنة والده، وأمه خوند جُلْبَان^(٣) جاركسية الجنس اشتراها الملك الأشرف واستولدها يوسف هذا، ثم اعتقها بعد موت زوجته خوند الكيرى^(٤) أم ولده محمد وتزوجها وجعلها خوند الكيرى صاحبة القاعة.

ونشأ الملك العزير هذا في حجر والديه إلى أن توفي أبوه الملك الأشرف، تسلطن بعده بعهد منه إليه في ثمار السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، قبل غروب الشمس بساعة.

ذكر سلطنة الملك العزير وجلسه على تخت الملك

ولما توفي الملك الأشرف في اليوم المذكور، طلب الخليفة القضاة والأمير الكبير حقمق العلاني وجميع أعيان الأمراء وأرباب الدولة، وأخرج الملك العزير إلى باب الستارة من قلعة

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٩ رقم ٢٦٩١، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٢٦، مورد اللطافة ج ٢ ص ١٥٦ - ١٥٧، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٠٣ رقم ١١٧٤، نظم العقيان ص ١٧٩ رقم ١٩٩، شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٠٩، بدائع الزهور ج ٢ ص ٤١٣، نيل الأمل ج ٦ ص ١٧٦ رقم ٢٥٨٠.

(٢) "الأشرف برسباي"، في ن.

(٣) هي: جلبان بنت عبد الله الجاركمية الأشرفية، توفيت سنة ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م، المنهل الصافي ج ٥ ص ١٤ ترجمة رقم ٨٥٨، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٠٣.

(٤) "في يوم الأحد خامس عشر جمادي الآخرة سنة ٨٢٧هـ"، في النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٦٤، ج ١٥ ص ١٢٣.

وهي: فاطمة بنت حقمق، زوج الأشرف برسباي وأم ولده الناصري محمد، وكانت زوجة الأمير دقمق الحمدي، الضوء اللامع، ج ١٢، ص ٩٩، رقم ٦٢٢، وانظر ترجمة محمد بن برسباي بالمنهل الصافي ج ٩ ص ٣٣١ ترجمة رقم ٢٠٩٤.

الجبل وبُويج بالسلطنة^(١) وفوض عليه الخليفة^(٢) التشريف الخلفي^(٣)، وقلد بالسيف، وعمره نحو أربع عشرة سنة وسبعة أشهر تقريباً، ثم ركب من باب الستارة، ونحن مشاة بين يديه، وأعيان الأمراء، وحملت القبة والطير على رأسه، والحامل لها الأمير الكبير حقمق العلائي، وسار من على باب الجامع حتى وصل إلى القصر السلطاني، فزل^(٤) عن فرسه ودخله حتى جلس على سرير الملك، وقبّلت الأمراء الأرض بين يديه، وقرأ كاتب^(٥) السر بين يديه، صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله^(٦)، عهده بالسلطنة، ثم خلع على الخليفة وعلى الأمير الكبير حقمق العلائي وعلى كاتب السر، وخرجوا من عنده.

وقد انتهى غسل السلطان الملك الأشرف وتكفينه، فأخرج إلى باب القلعة^(٧) فتقدم قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر وصلى عليه، وأم بالخليفة المعتضد بالله أبي الفتح داود، لكونه كان لابساً الخلعة وهي أطلسين منمر، فلذلك تقدم القاضي على الخليفة للصلاة عليه، ثم شيع الأمراء جنازته^(٨) حتى دفن بترته التي أنشأها بالصحراء خارج "الباب المحروق"^(٩).

ونودي من الغد بسلطنة ولده الملك العزيز هذا، وأن النفقة على [٨٥٣ أ] المماليك السلطانية في يوم الاثنين^(١٠) لكل واحد مائة دينار، فلما كان يوم الاثنين المذكور جلس الملك العزيز هذا بالمقعد، الذي هو على باب الدست من الخوش السلطاني^(١١)، وبين يديه الأمراء وأعيان الدولة، وابتدئ بالنفقة إلى أن استتمت النفقة، وحضر خدم القصر على عادة السلاطين.

(١) "بسلطنة"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق، ومع ما ورد في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٢٢.

(٢) "الخليفة المعتضد بالله داود"، في النجوم الزاهرة.

(٣) "خلعة السلطنة السوداء"، في النجوم الزاهرة.

(٤) "ونزل"، في ن.

(٥) "كتاب"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٦) هو: الحسن بن محمد بن نصر الله، صاحب بدر الدين، المتوفى سنة ٨٤٦هـ / ١٤٤٢م، المنهل الصافي ج ٥ ص ١٤١ ترجمة رقم ٩٣٤.

(٧) "عند باب القلعة"، في ط، وهي زائدة، والتصحيح من ن.

(٨) "شيع جنازته الأمراء"، في ن. وهو تقدم وتأخير.

(٩) "خارج باب الناء"، في نسخ المخطوط، و"خارج القاهرة"، في النجوم الزاهرة، والمعروف أن تربة الأشرف برسباي بالصحراء خارج الباب المحروق، انظر النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٠٣.

(١٠) "خامس عشر ذي الحجة"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٢٦.

(١١) "الملاصق لقاعة الدهيشة المظلل على الخوش السلطاني"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٢٧.

ودام على ذلك مدة إلى أن وقع الخلف في ممالك أبيه وتفرقت الكلمة بينهم، وصار الأمير إينال^(١) الأيوبكري الأشرفي شاد الشراب خاناه ومعه طائفة الأشرفية حزبًا، وصار الأمير علي باي الأشرفي^(٢) الخازندار^(٣) وحكم خال الملك العزيز ويخشى باي^(٤) الأمير آخور الثاني بمن معهم حزبًا واحدًا، وكثر الكلام بين الفريقين.

ثم تشعبت الممالك الأشرفية وأرادوا الفتك بالزيني عبدالباسط^(٥) ناظر الجيش بسبب تفرقة الإقطاعات.

ثم أرادوا الواقعة بإينال المذكور ووقفوا له بسوق الخيل من غير سلاح حتى نزل، فكان بينهم وبين حواشي إينال وقعة بالدبابيس.

ثم عادوا بكرة^(٦) يوم الأربعاء رابع عشر صفر إلى مواقفهم^(٧)، وقد صار العسكر قسمين: أحدهما مع الأمير الكبير نظام الملك الأتابكي حقمق العلائي، وهم أكابر الممالك السلطانية القرائصة، وانضم إليهم الأمير إينال الأيوبكري المذكور بمن معه من خجداشية الأشرفية، فقوى أمر الأمير الكبير هم، والقسم الثاني الأمير علي باي ورفقته المذكورين بالممالك الجلبان الأشرفية عند الملك العزيز^(٨).

(١) هو: إينال بن عبد الله الأيوبكري الأشرفي، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م، المنهل ج ٣ ص ٢١٣ رقم ٦٢٥.

(٢) هو: علي باي بن دولاب باي العلائي الأشرفي، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م، المنهل ج ٨ ص ٢٥٥ رقم ١٧١١.

(٣) كان ممن نقلهم السلطان حقمق من حبس الإسكندرية إلى حبس المرقب في صفر سنة ٨٤٣هـ، انظر النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣٣٢.

(٤) انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٦٥٣.

(٥) هو: عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم، زين الدين، ناظر الجيش، المتوفى سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م، المنهل ج ٧ ص ١٣٦ رقم ١٣٥٨.

(٦) "بكرة"، مكررة في ط.

(٧) إلى مكالمهم بسوق الخيل، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٣٥.

(٨) "وعندهم الخليفة والخزان والزرد خاناه، إلا أنهم كانوا جهال بمكايد الأخصام ووقائع الحروب"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٣٥-٢٣٦.

"ووقع الكلام بينهم، وكثر حزب الأتابك جقمق وقوى عزمه على حرب الأشرفية الذين بالقلعة عند الملك العزيز"^(١)، وقالوا: نحن في طاعة الملك العزيز^(٢) غير أنه لنا^(٣) أخصام نقاتلهم حتى نظفر بهم.

فتحول الأتابك جقمق من بيته المطل على بركة الفيل تجاه الكيش ونزل في بيست قوصون تجاه القلعة^(٤)، ولبسوا السلاح، وباتوا به إلى الغد يوم الجمعة^(٥)، فلما كان عصر اليوم المذكور زحف أتباع الأتابك جقمق على القلعة بآلة الحرب، فرماهم الأشرفية من أعلى القلعة بالنشاب حتى أبعدوهم عنها، فمالوا إلى نحو باب القرافة وهدموا جانباً^(٦) من سور الميدان، وعبروا الميدان فترل إليهم طائفة من الأشرفية وقتلوهم حتى أخرجوه، وحال بينهم الليل، فتهيأوا الأشرفية للقتال، ونصبوا مكاحل النفط على سور القلعة، وأصبحوا غار السبت وهم على ما هم عليه حتى ترددت الرسل بينهم في إحماد الفتنة بإرسال أربعة نفر من الأشرفية^(٧) إلى الأتابك جقمق، فأذعنوا الأشرفية لذلك بعد امتناع كبير، ونزلوا هم بعد عصر يوم السبت المذكور [إلى]^(٨) الأتابك جقمق بالرميلة، وكبيرهم: حكيم [٨٥٣ ب] خال الملك العزيز، وتم الساقى، ويشبك الفقيه الدوادر، وأزبك البهيمقدار، فحال تمثلهم بين يدي الأتابك جقمق أحيط بهم، وأخذوا إلى دار الأمير جقمق تجاه الكيش.

ثم ترحل الأتابك جقمق عن فرسه بالرميلة من تحت القلعة، وقبل الأرض للملك العزيز يوسف، وهو جالس بالقصر الأبلق من قلعة الجبل المطل على الرملة^(٩) ثم ركب فرسه ومضى إلى داره المذكورة، وبين يديه وجوه الدولة، ثم أصبح حلف الممالك الأشرفية على

(١) "، ساقط من ن.

(٢) "وكل من الطائفتين يدعى طاعة الملك العزيز"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٣٦.

(٣) "الما"، في ط، والتصحيح من ن.

(٤) "إلى بيت نوروز الحافظي تجاه مصلاة المؤمن"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٣٧.

(٥) "سادس عشر صفر"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٣٨.

(٦) "من جانبنا"، في ط، و"من جانب"، في ن، والتصحيح من النجوم الزاهرة، ويتفق مع السياق.

(٧) "فقال الأمير الكبير: اصطلح بشرط أن يرسل السلطان إلى بأربعة نفر، وهم:"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٣٩.

(٨) [، إضافة تتفق مع السياق.

(٩) "الرملة"، في ط، والتصحيح من ن.

عدم الفتنة ومطاوعته، ثم أمرهم بالتزول [من]^(١) الأطباق بقلعة الجبل، فكان هذا أول ظهور أمر الأتابك جقمق.

وكانت عدة الجلبان تبلغ ألفاً وخمسمائة نفر، وعندهم السلطان والخزائن والزردخاناه والخيول وغير ذلك، فأخذوا في أسباب التزول، ونزلوا عن آخرهم، ثم أمر بتزول الأمير علي باي شاد الشراب خاناه، ونزول الأمير ينخشي باي الأمير آخور الثاني إلى دورهما، فترلا.

ثم أفرج الأتابك جقمق في يوم الثلاثاء عشرين صفر عن حكم ورفقته، وخلع على كل واحد كاملية^(٢) بفرو سمور بمقلب سمور بشفاعة الملك العزيز فيهم.

ثم طلع الأتابك للخدمة السلطانية في يوم الخميس بعظمة زائدة، وخلع عليه بسكناه في الحراسة بباب السلسلة من الأسطبل السلطاني، فزل من وقته إلى باب السلسلة وسكن بالحراقة، وقد استفحل أمره وعظم، ورُشح للسلطنة.

كل ذلك والملك العزيز مقيم بقلعة الجبل، ولم يبق له من السلطنة إلا مجرد الاسم فقط، ودام الأمر على ذلك إلى أن وصلت الأمراء من البلاد الشامية^(٣)، وفي ظن الأشرفية أنهم يقومون بنصرة الملك العزيز، فلم يكن غير أيام قلائل واتفقوا مع الأتابك جقمق، وقبضوا على الأمير جاتم^(٤) الأمير آخور الكبير، وعلى عدة من الأمراء الأشرفية، وغيرهم^(٥)، وكان القائم بهذا الأمر قرقماس الشعباني^(٦) أمير سلاح، لمعنى، فلم يتم له^(٧) ذلك.

(١) "بالأطباق"، في نسخ المخطوط، والإضافة والتصحيح يتفق مع ما يلي، وما ورد بالنجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٤٠-٢٤١.

(٢) "كاملية محمل"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٤٢.

(٣) "يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الأول"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٤٤.

(٤) هو: جاتم بن عبد الله الأشرفي برسبائي، المتوفى سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م، المنهل ج ٤ ص ٢٢٠ رقم ٨١٦.

(٥) انظر أسماء هؤلاء الأمراء في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٤٦، وانظر ما جاء في ترجمة قرقماس الشعباني بالمنهل ج ٩ ص ٥٩.

(٦) هو: قرقماس بن عبد الله الشعباني الظاهري، ثم الناصري، الأمير سيف الدين، المعروف بقرقماس ضاغ، المتوفى سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م، للمنهل ج ٩ ص ٥٧ رقم ١٨٦٧.

(٧) انظر تفصيل ذلك في: النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٤٩ وما بعدها.

ثم نُحِّلَ الملك العزيز بعد ذلك بمدة يسيرة بالملك الظاهر حَقَّقَ العلائي في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وحبس بقاعة البربرية من دور الحرم بقلعة الجبل، وكثر الكلام في أمره، وبلغ ذلك العزيز فداخله الخوف واتسع خياله، وزاد عليه ذلك لما بلغه أن بعض القضاة أفتى بقتله لصيانة دم الرعية.

فرمى العزيز نفسه على طواشيه صندل وقال له: تحيل لي في الفرار وابق على مهجتي، فانفعل صندل لذلك، وكان للعزيز طباط من أيام أبيه فكلمه صندل في إخراج العزيز فوافقه على ذلك، فأمر العزيز بجواريه أن ينقبوا في البربرية نقبا [٨٥٤ أ] يخرج منه^(١) إلى المطبخ، وساعدهن الطباخ من خارج حتى انتهى النقب، وكان صندل أعلم بذلك جماعة من المماليك الأشرفية وكان ذلك أكبر مرادهم.

فلما كان وقت الإفطار من يوم الاثنين سلخ شهر رمضان، والناس في شغل بأكلهم، خرج العزيز من النقب المذكور عريانا مكشوف الرأس، فألبسه الطباخ من خلقاته ثوبا وستا مملوء بسواد القدور، وأخذته معه، ونزل كأنه بعض صبيان، وهو يمر به على الخدام واحدا بعد واحد من غير أن يفتن به أحد، فوافاه الأمراء، وقد خرجوا بعد الفطر من عند السلطان وصاروا جملة واحدة، فلما رأى الطباخ ذلك^(٢) ضرب العزيز على ظهره ضربة، وصاح عليه كأنه بعض صبيان ليرد بذلك الوهم عنه، فمشت حيلته ونزل من باب المدرج حتى وصل إلى تحت الطبلخاناه، وإذا بصندل الطواشي، وطوغان الزردكاش، ومشى العزيز أزْدَمُ الخاصكي في آخرين من الأشرفية، فقبلوا يده.

وكان صندل قد أخبر العزيز أنه إذا نزل إلى ممالك أبيه الأشرفية يركبون معه لقتال الملك الظاهر حَقَّقَ، ويتوجهون به إلى الأمير إينال الحكمي — نائب الشام — فإنه كان قد خرج عن طاعة الظاهر، فلما رأى العزيز خلاف ما قاله صندل ندم على نزوله من القلعة وأراد الرجوع، فما أمكنه ذلك.

(١) "بحرته" في ط، والتصحيح من ن.

(٢) "خاف أن يفتن به أحد، لجمال وجهه، وحسن سمته، ولما عليه من الرونق"، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣٩٨.

والتزم طوغان الزردكاش أنه يمشي إلى بلاد الصعيد ويأتي بمن هناك من ممالك أبيه، الذين في التجريد لقتال هواره صحبة الأمير يشبك السوداني^(١) أمير سلاح، وهم نحو سبعمائة فارس.

ومضى من ليلته حتى وصل إليهم، ووقع له معه أمور ذكرناها في الحوادث^(٢)، فلم ينتج أمره، وقُبض عليه وحُمِل إلى الديار المصرية وحُبِس وعُوقِب^(٣) ثم وُسِّط بعد أيام بسوق الخيل^(٤).

واختفى الملك العزيز هو وطواشيه صندل وأزدر مشده وطباخه إبراهيم المتقدم ذكره، وصار يتقل من مكان إلى آخر، والملك الظاهر جقق في طلبه أشد طلب، وعاقب بسببه جماعة كبيرة، وهجم على عدة بيوت، ومرت بالعزيز هذا شدائد في اختفائه، وفر^(٥) الأمير إينال الأوبكري^(٦) الأشرفي بسببه خوفاً على نفسه، ثم قُبض على جماعة كبيرة من الأشرفية، وتبع الملك الظاهر حواشيه وألزامه، ثم جهز الظاهر جماعة من الخاصكية للقُبض على الأمير قراجا^(٧) الأشرفي، أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية، وهو بإقليم^(٨) الغرية لعمل جسورها، فقُبض عليه وحُبِس بالإسكندرية.

واستمر العزيز محتفياً إلى أن خرجت التجريدة لقتال الأمير إينال الحكمي نائب الشام وقتال تغري برمش^(٩) نائب حلب، ومقدم العساكر الأتابك أقبغا التمرزي^(١٠)، وقد ولي نيابة دمشق عوضاً عن الحكمي، فلم يشك أحد أن [٨٥٤ ب] العزيز خرج مع التجريدة محتفياً إلى البلاد الشامية.

(١) "التمر بغاوي"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٨٢ ص ٢٩٩، وانظر ترجمة يشبك الأتابكي المعروف بالمشد فيما سبق ترجمة رقم ٢٦٥٨.

(٢) انظر النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٩٥ وما بعدها.

(٣) "وعواقب"، في ط، والتصحيح من ن.

(٤) النجوم الزاهرة، ج ١٥، ص ٣١٢.

(٥) "فر"، ساقط من ن.

(٦) "الأمير أبو بكر إينال"، في ن.

(٧) هو: قراجا بن عبد الله الأشرفي، الأمير زين الدين، المتوفى سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م، المنهل ج ٩ ص ٤١ رقم ١٨٥٢.

(٨) "بالقليب"، في ط، والتصحيح من ن.

(٩) هو: تغري برمش، حسين بن أحمد، نائب حلب، المتوفى سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٩م، المنهل ج ٤ ص ٥٨ رقم ٧٦٧.

(١٠) هو: أقبغا بن عبد الله التمرزي، المتوفى سنة ٨٤٣هـ/١٤٣٩م، المنهل ج ٢ ص ٤٧٦ رقم ٤٨٤.

فلما كان يوم الأربعاء ثالث عشرين شوال من سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ظفر بسر الندم الحبشية — دادة الملك العزيز — بعد ما كُبس عليها في عدة بيوت، ثم ظفر الملك الظاهر بعد ذلك بالطواشي صندل الهندي، فتحقق منهما أن العزيز وإينال لم يخرجوا من القاهرة، فسكن روع الملك الظاهر لذلك قليلاً، فإنه كان في ظنه أن إينال أخذ العزيز على نجبه الذين هياهم لسفر الحجاز وتوجه به إلى الشام، فإن إينال كان قد ولي أمر حجاج الحمل في السنة المذكورة، قلت: ولو فعل إينال بالعزيز ذلك لكان أتعب^(١) الملك الظاهر جقمق تعباً كثيراً، انتهى.

ثم أخذ الملك الظاهر في الفحص عن العزيز وطرق الناس بهذا المقتضى شداً وأهوالاً ومحن إلى ليلة الأحد سابع عشرين شوال [من السنة]^(٢) قبض على العزيز "وهو أنه لما نزل من القلعة واختفى كان معه صندل وأزدمر"^(٣) والطباخ لا غير، وصار العزيز يتنقل بهم من مكان إلى مكان لشدة الطلب عليه حتى وقع بين أزدمر وبين صندل الطواشي وطرده^(٤) أزدمر صندل، ففارق صندل العزيز ومضى إلى حال سبيله بعد أن أنعم عليه الملك^(٥) العزيز بخمسين ديناراً، ثم إن أزدمر طرد أيضاً إبراهيم الطباخ، وبقي مع العزيز وحده ليكونا أخف على من يختفيا عنده.

وبعد ذلك ضاق عليهما رجب القضاء، فأرسل العزيز إلى خاله الأمير بيبرس^(٦) أحد أمراء العشرات^(٧)، وأعلمه بمحيطه إليه ليلاً، ثم خاف بيبرس عاقبة ذلك، فأعلم جاره الأمير يلباي الإينالي المؤيدي، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة بذلك، وقال له: يقبح على أن يكون مسك العزيز علي يدي، ولكن افعَل أنت ذلك، وأعلمه بطريقه التي يمر منها في قدومه، فترصد له يلباي المذكور ومعه أناس قلائل^(٨) جدا بزقاق حلب^(٩) خارج القاهرة، حتى يمر

(١) "تعب"، في ط، والتصحيح من ن.

(٢) []، إضافة من ن للتوضيح.

(٣) "، ساقط من ن.

(٤) "فطرده"، في ن.

(٥) "الملك"، ساقط من ن.

(٦) "البيبرس"، في ن، وهو تحريف.

(٧) "ورأس نوبة"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣١٤.

(٨) "ومعه اثنان خجداشيته المؤيدي"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣١٤-٣١٥.

(٩) "بخط زقاق حلب"، في النجوم الزاهرة.

به العزيز، بعد عشاء الآخرة، [وبينما هم في ذلك إذ مر بهم العزيز]^(١) ومعه أزدمر، وهما في هيئة مغربين، فوثب يلبي على أزدمر ليقبض عليه، فدفع عن نفسه، فضر به يلباي أدمى وجهه، وأعاناه عليه من معه حتى أوثقوه، وأخذوا الملك العزيز، وعليه جبة صوف، حتى طلعوا بها إلى القلعة من باب السلسلة، وقد عظم خوف العزيز إلى أن أوقف بين يدي الملك الظاهر جقمق، فكادت نفسه أن تزهق فرحاً، فأوقفه الظاهر ساعة، ثم أدخله إلى قاعة العواميد، من دور الحرم، عند زوجه^(٢) خوند الكبرى^(٣) مغل^(٤) بنت البارزي، وأمرها أن تجعله في المخدع^(٥)، ولا يروح عن باب المخدع، وأن تتولى أكله وشربه، فأقام على ذلك^(٦)، ثم نقل [٨٥٥ أ] إلى حبس الإسكندرية^(٧)، ودام به سنين إلى أن أطلقه الملك الظاهر خشقدم في خامس شوال سنة ٨٦٥هـ، وسكن العزيز بدار في الإسكندرية إلى أن مات بها في يوم الاثنين تاسع عشر المحرم سنة ٨٦٨هـ^(٨).

٢٧٠٤ - [كمال الدين الإسناي]

(٠٠٠ - ٦٩٢هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٣م)

يوسف^(٩) بن جعفر بن حيدرة بن حسان، الشيخ كمال الدين الإسناي الشافعي.

قال الشيخ بهاء الدين القفطي: وكان كريماً جواداً، تولّى الحكم بأصفون من بلاد قوص، والمنشأة من بلاد إهميم، وتوفي بها في سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

(١) []، إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح، ج ١٥، ص ٣١٥.

(٢) "زوجته"، في ن.

(٣) "الكبرى"، في نسخ المخطوط.

(٤) هي: مغل ابنة محمد بن محمد بن عثمان، خوند الكبرى، ابنة القاضي ناصر الدين، ابن البارزي، شقيقة الكمال محمد، توفيت سنة ٨٧٦هـ/١٤٧١م، الضوء اللامع ج ١٢، ص ١٢٦ رقم ٧٧٦.

(٥) "المخدع المحدث" السلطان بالقاعة المذكورة، في النجوم الزاهرة ج ١٥، ص ٣١٥.

(٦) "نقله السلطان في ليلة الأربعاء ثامن ذي القعدة إلى مكان بالخوش وضيق عليه"، النجوم الزاهرة ج ١٥، ص ٣١٥.

(٧) "في حادي عشر ربيع الأول سنة ٨٤٣هـ"، في النجوم الزاهرة ج ١٥، ص ٣٣٣.

(٨) []، بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من النجوم الزاهرة ج ١٦، صفحات ٢٥٩، ٣٢٦، وورد أنه توفي في شهر ربيع الآخر في الدليل الشافي ج ٢، ص ٨٠٠.

(٩) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢، ص ٨٠٠ رقم ٢٦٩٢، الطالع السعيد ص ٧١٩ رقم ٥٧٠، الوافي ج ٢٩، ص ١٧٩ رقم ٦٥.

٢٧٠٥ - [جمال الدين السجستاني]

(١٠٠٠ - ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ - ١٣٠٠ م)

يوسف^(١) بن الحسن بن علي بن يوسف، الشيخ^(٢) الإمام جمال الدين أبو الحسن، السجستاني^(٣) الأصل، المكي الدار والمنشأ والوفاء، الحنفي.

نشأ بمكة، وحفظ القرآن العزيز وعدة متون في مذهبه، وسمع الكثير على الإمام رضي الدين الطبري، وفخر الدين التوزري، وقرأ على العفيف الدلاصي، ورحل إلى مصر والشام، وناب عن عمه الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الحنفي في الإمامة بالحرم، وبرع في الفقه والعربية، وأفتى ودرس^(٤) وحدث، وسمع منه جماعة كأبي عبد الله محمد بن يشكر^(٥) وغيره، إلى أن توفى فجأة في أول المحرم سنة إحدى^(٦) وستين وسبع مائة بمكة، ودفن بالمعلاة^(٧).

وكان معدوداً من فقهاء الحنفية^(٨)، رحمه الله تعالى.

٢٧٠٦ - [بدر الدين السنجاري]

(١٠٠٠ - ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ - ١٢٠٠ م)

يوسف^(٩) بن الحسن^(١٠) بن علي، قاضي القضاة بدر الدين السنجاري الشافعي

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٠ رقم ٢٦٩٣ م، درر العقود ج ٣ ص ٥٥٦ رقم ١٤٤٨، العقد الثمين ج ٧ ص ٤٨٤ رقم ٢٧٦٨.

(٢) "ابن الشيخ"، في ن، وهو تحريف.

(٣) "السجزي"، في العقد الثمين.

(٤) "وأفتى ودرس"، مكررة في ط.

(٥) "سكر"، في درر العقود.

(٦) "أحد"، في ط.

(٧) "ودفن"، في ط، وهو تكرار مما سبق.

(٨) "المدينة الحنفية"، في ط.

(٩) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٠ رقم ٢٦٩٤، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٩، السواني ج ٢٩ ص ١٨٣ رقم ٧٠، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦، عقد الجمان ج ١ ص ٤١١ - ٤١٢، المعبر ج ٥ ص ٢٧٤ - ٢٧٥، الذيل على الروضتين ص ٢٣٤، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٦٠ - ١٦١، امرأة الجنان ج ٤ ص ١٦٢.

(١٠) "الحسين"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة، ووردت "بن خالد بن الحسين"، في ن، وهو تحريف.

الزُّرَّاري^(١).

تقدم في شببته عند الأشرف بسنجار، فلما ملك دمشق ولاه قضاء البقاع وعلبك والزبداني، وكتبوا في سجلاته^(٢) قاضي القضاة، وكان يحشي على قاعدة الوزر^(٣).

توفي سنة أربع^(٤) وستين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٠٧ - جمال الدين البساطي

(٧٤٠ - ٨٢٩ هـ / ١٣٣٩ - ١٤٢٥ م)

يوسف^(٥) بن خالد بن نعيم بن مُقَدَّم بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد بن علي، قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن الطائي البساطي^(٦) المالكي، قاضي القضاة بالديار المصرية.

ولد في حدود الأربعين وسبعمائة، وتفقه على الشيخ خليل، وعلى الشيخ يحيى الرهوني، وغيرهما، وبرع في الفقه والعربية، وأفنى ودرَّس، وناب في الحكم بالقاهرة عن^(٨) أخيه علم الدين سليمان وغيره^(٩)، ثم استقل بالقضاء بالقاهرة في رابع عشر^(١٠) شهر رجب سنة أربع وثمانمائة، عوضًا عن قاضي القضاة أبي زيد عبد الرحمن بن خلدون، ثم أعيد ابن خلدون في سادس عشر ذي الحجة من السنة، ثم أعيد وصرف ابن خلدون في سابع شهر

(١) وردت اختلافات في هذه النسبة في مصادر الترجمة من ذلك: "الزُّرَّاري"، في السوافي، "الزُّرَّاري — بالضم ومهملتين نسبة إلى زرارة"، في شذرات الذهب.

(٢) "اسجالاته" في الوافي.

(٣) "وكان يسلك بالخليل والجمال والمالك والتحمل ما لا يسلكه الوزراء"، في الوافي ج ٢٩ ص ١٨٤.

(٤) "ثلاث"، في البداية والنهاية، وعقد الجمان، وشذرات الذهب، ومرآة الجنان.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٠ رقم ٢٦٩٥، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٣٦،

السلوك ج ٤ ص ٧٣١، درر العقود ج ٣ ص ٥٨٤ رقم ١٤٧١، نزهة النفوس ج ٣ ص ١٠٩ رقم

٦٤٣، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣١٢ رقم ١١٨٩، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٠٦، نيل الأمل ج ٤

ص ١٩٥ رقم ١٦١١.

(٦) "البساطي أبو المحاسن الطائي"، في ن.

(٧) "الديار"، في ط، والتصحيح من ن، ويتفق مع السياق.

(٨) "علي"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٩) "ومن بعده"، في درر العقود، وهو تحريف.

(١٠) "رابع عشري" في درر العقود.

ربيع الأول سنة ست ثمانمائة، فدام إلى شعبان من سنة سبع، ثم صرف وأعيد ابن خلدون، فاستمر ابن خلدون في القضاء "إلى يوم سادس عشرين ذي القعدة وصرف وأعيد البساطي هذا، فبقي في القضاء"^(١) إلى سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وعزل بابن خلدون إلى أن مات ابن خلدون في السنة، وولي بعده القضاء ناصر الدين^(٢) بن التنسي، فلم تطـل مدته وصُرف وأعيد البساطي هذا في سادس عشر شوال، فاستمر في القضاء إلى أن عزل [٨٥٥ ب] بقاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن معبد المدني.

ولرم داره، وما أظنه ولي بعد ذلك إلى أن توفي يوم الاثنين لعشر بقين من جمادي الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة، عن ثمان وثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

٢٧٠٨ - الملك الأوحـد

(٦٢٨ - ٦٩٨ هـ / ١٢٣٠ - ١٢٩٨ م)

يوسف^(٣) بن داود بن عيسى، الملك الأوحـد نجم الدين [بن]^(٤) الملك الناصر ابن الملك المعظم.

من خيار أبناء الملوك ديناً وعقلاً، وكان ناظر القدس الشريف وله به مآثر، توفي^(٥) في ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة، عن سبعين سنة، ودفن برباطه عند باب حطّه.

(١) "، ساقط من ن.

(٢) "جمال الدين عبد الله"، في درر العقود.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠١ رقم ٢٦٩٦، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩، السلوك ج ١ ص ٨٨١، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٥، عقد الجمان ج ٣ ص ٤٨٣، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٨، المعبر ج ٥ ص ٣٩٠، شلرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣.

وورد: "مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة بقلعة الكرك"، في تذكرة النبيه.

(٤) [، إضافة من ن، ومن مصادر الترجمة.

(٥) "كانت وفاته بالقدس الشريف"، تذكرة النبيه.

٢٧٠٩ - الخطيب الشاعر

(٦٩٣ - ٧٥٠هـ / ١٢٩٤ - ١٣٤٩م)

يوسف^(١) بن سليمان بن أبي الحسن بن إبراهيم، الفقيه الأديب الشاعر، الخطيب الصوفي، الشافعي، جمال الدين.

ولد سنة ثلاث وتسعين وستمائة بنابلس، ونشأ بدمشق وقرأ بها الأدب على الشيخ تاج الدين اليمني، والنحو على الشيخ نجم الدين القحفازي وغيره، وقرأ الفقه، وبرع في النظم لاسيما في المقاطيع، وفجع في ولده سليمان فحصل له وجد عظيم.

وكان لذيق المفاكهة^(٢)، جميل الود، حسن الملقى، وكان خطيب البدرية^(٣)، وكان يخطب من إنشائه، ولم يزل على ذلك حتى توفي يوم ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

ومن شعره:

كأن ضوء^(٤) البدر لما بنا
ونوره بين غضون الغصون
وجه حبيب زار عشاقه
فاعترض من دونه الكاشحون

وله أيضاً^(٥):

كأنما الأغصان في دوحها
يلوح لي منها سنا البدر
ترس من الثمر غدا لامعا
يقيسه أسود بالشبر

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠١ رقم ٢٦٩٧، الوافي ج ٢٩ ص ٢٠٨ رقم ٨٨، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٤٣ رقم ٥٨٨، عقود الجمان، مخطوط، الدرر ج ٥ ص ٢٢٩ رقم ٥١١٧.

(٢) "المفاعة"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٣) "وهو الآن خطيب البدرية التي في مقرى، كان القاضي شهاب الدين بن فضل الله قد جدد هذا المكان وعمره أيام الأمير علاء الدين الطنغا، وقرر به خطبة، وجعله خطيبه"، الوافي ج ٢٩ ص ٢٠٩. والمدرسة البدرية بدمشق: بسفح جبل قاسيون عند جسر ثوري، تجاه المدرسة الشبلية البرانية، الدارس ج ١ ص ٤٧٧، ص ٥٣٠.

(٤) "حلو"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٥) "ونظمت أيضاً"، في الوافي، وكان المقصود أن الأبيات التالية ينسبها ابن أبيك لنفسه، السواني ج ٢٩ ص ٢١٢، ٢١٣.

وله أيضًا^(١):

سقيًا لمرآة الخيب فإفها أنسّت لطلعه البهية مطلعها
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرثنى القمرين في وقت معا

وله أيضًا:

قد مضت ليلة الوصال بحال قصّرت عن محصل الأزمان
أخبرت أن الزمان جميعًا قد تقصر^(٢) في ليلة المجران^(٣)

٢٧١٠ - جمال الدين الكركي

(٧٧٠ - ٨٥٦ هـ / ١٣٦٨ - ١٤٥٢ م)

يوسف^(٤) بن الصفي جمال الدين الكركي، كاتب السر الشريف بالديار المصرية، ثم ناظر جيش دمشق^(٥).

قال الشيخ تقي الدين المقرئ، رحمه الله: كان أبو الجمال هذا من نصارى الكرك، وتظاهر بالإسلام في واقعة كانت للنصارى، هو [٨٥٦ أ] وأبو العلم داود بن الكؤيز، وخدم كاتبًا عند قاضي الكرك عماد الدين أحمد المقرئ، ولما قدم [عماد الدين]^(٦) إلى القاهرة وصل في خدمته، وأقام ببابه حتى مات، وهو بائس فقير، لم يزل دنس الثياب، معتم الشكل،

(١) "في ملبح ينظر في مرآة"، في الوافي.

(٢) "قد تقضي"، في فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٤٦، الوافي.

(٣) انظر أشعار أخرى في: فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٤٣-٣٤٩، الوافي ج ٢٩ ص ٢٠٩-٢١٥، عقود الجمال، مخطوط.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٢ رقم ٢٦٩٨، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢١، التبر المسبوك ج ١٦ ص ٤٢١، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣١٨ رقم ١١٩٦، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٩٠، نيل الأمل ج ٥ ص ٣٦٤ رقم ٢٢٩٧.

(٥) "ومولده سنة سبعين وسبعمائة"، في نيل الأمل.

(٦) []، إضافة للتوضيح، من النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٥٦.

وابنه^(١) الجمال هذا معه^(٢) في مثل حاله.

ثم خدم الجمال هذا عند التاجر برهان الدين إبراهيم المحلي "كاتباً لدخله وخرجه، فحسنت حاله وركب الحمار"^(٣)، ثم توجه بعد المحلي إلى بلاده وخدم بالكتابة هناك حتى كانت أيام الملك المؤيد شيخ ولأه المعلم بن الكويز نظر جيش طرابلس فكثرت ماله^(٤) بها، ثم قدم في آخر أيام ابن الكويز إلى القاهرة.

فلما مات ابن الكويز^(٥) وعد جمال كبير حتى ولي كتابة السر، فكانت ولايته أقبح حادثة رأيناها، وخلع عليه بكتابة السر في يوم الخميس عاشر شوال سنة ست وعشرين وثمانمائة.

فأذكرتني ولايته بعد ابن الكويز، قول أبي القاسم خلف بن فرج الألبيري، المعروف بابن السمسير، وقد هلك وزير^(٦) يهودي لباديس بن جبوس الحميري، أمير غرناطة من بلاد الأندلس، فاستوزر بعد اليهودي وزيراً نصرانياً.

بَدَّلَ الْبَوَّلُ بِالْخَرَا	كُلَّ يَوْمٍ إِلَى وَرَا
وَزَمَنَّا تَنْصَّرَا	فَرَمَانَا تَهْوَدَا ^(٧)
إِذَا الشَّيْخَ عَمَّرَا	وَيَصِيبُوا إِلَى الْخُوسِ

انتهى كلام المقرئ^(٨).

قلت: والشيخ تقي الدين معذور فيما قاله، لأن هذه الوظيفة هي أكبر وظائف

(١) "أبيه"، في ن، وهو تحريف.

(٢) "على معه"، في ن، وهو سبق نظر من الناسخ.

(٣) "، ساقط من ن.

(٤) "كما ولي نظر جيش دمشق في ثاني صفر من سنة ست وثلاثين وثمانمائة"، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٣٦٤.

(٥) "توفي في يوم الاثنين سلخ شوال سنة ٨٢٦هـ"، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١١٨.

(٦) "وقد وزير"، في ن، وهو تكرار مما سبق.

(٧) "يهودياً"، في ن.

(٨) انظر نص كلام المقرئ في النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

المتعممين وأعظمها^(١)، ولم يليها فيما تقدم إلا العلماء البلغاء الفصحاء الفضلاء، فإن صاحب هذه الوظيفة حق أنه يكون ناظمًا ناثراً عالماً نحوياً لغوياً منشئاً، فانحط قدر هذه الوظيفة حتى وليها مثل العلم داوود بن الكوزير، وقد تقدم ذكره في محله^(٢)، ثم وليها من بعده هذا الذي لا يحسن أن يتلفظ بالكلام العربي لبعده عن الفضيلة ولعظيم جهله، فحق للمقريزي أن يقول ما قال^(٣).

ولم تطل مدة الجمال هذا في كتابة السر، وعزل بقاضي القضاة شمس الدين الهروي في يوم السبت تاسع شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ثم ولي بعد ذلك عدة وظائف بدمشق، وعمر دهرًا إلى أن عزل ولزم داره بدمشق، إلى أن [مات في سنة ست وخمسين وثمانمائة بدمشق]^(٤).

٢٧١١ - الشيخ يوسف العجمي

(٠٠٠ - ٧٦٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٦ م)

يوسف^(٥) بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر، الشيخ الإمام الملك القدوة المعتقد جمال الدين أبو المحاسن الكردي، الكوراني الأصل [٨٥٦ ب] المصري الدار والوفاة، المعروف بالشيخ يوسف العجمي.

كان شيخ حقيقة، ومقتدي طريقة، كان إمام المسلكين في عصره، كان يسكن بزاويته بقرافة مصر الصغرى، وكان يُقصد للزيارة والتماس الدعاء منه، وكان للناس فيه اعتقاد زائد إلى الغاية، ويحكى عنه كرامات جيدة، لا يُنكر عليه فيما يقوله أحد، وكان غالب علماء عصره يقتدون به، وكان له أوراد وأذكار هائلة، وانتفع بصحبته جماعة من

(١) "وعظمها"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٢) انظر: المنهل ج ٥ ص ٢٨٩ ترجمة رقم ١٠١٦.

(٣) انظر تعليقاً آخر لابن تغري بردي في النجوم الزاهرة، ج ١٤ ص ٢٥٥-٢٥٧.

(٤) []، يبايض في نسخ المخطوط، والإضافة من الدليل الشافعي، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢١.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافعي ج ٢ ص ٨٠٢ رقم ٢٦٩٩، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٩٤، السلوك ج ٣ ص ١٤٨، درر العقود ج ٣ ص ٥٥٩ رقم ١٤٥٦، الدرر ج ٥ ص ٢٣٨ رقم ٥١٢٨، الذيل على العبر ق ١ ص ٢٢٤، حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٥١.

الفقهاء والصلحاء والفقراء، وكان علي^(١) قدم هائل^(٢)، "كان لا يأخذه في الله لومة لائم مع فضيلة غزيرة"^(٣) ومعرفة تامة بالتصوف، وله رسالة سماها: ربحان القلوب والتوصل إلى المحبوب، ذكر فيها شرائط التوبة، ولبس خرقة التصوف وتلقين الذكر.

كان صاحب نسك وطريقة، وقد شاع ذكره وبعد صيته، وصارت له عدة زوايا بمصر وغيرها، ومنها: زاويته التي بالقرافة حيث كان يسكن.

حكى أن الشيخ يوسف هذا دخل مرة على الشيخ يحيى^(٤) بن علي بن يحيى الصنافري، فقام إليه الشيخ يحيى، وكان لا يلتفت إلى أحد، وتلقاه وهو ينشد:

ألم تعلم بأي صيرفي	بلوت العالمين على محكي
فمنهم زائف لا خير فيه	ومنهم جائز تحويز شك
وأنت الخالص الإبريز منهم	بتركي وحسبك من أزكي ^(٥)

فحصل للشيخ يوسف بهذا الكلام غاية السرور والفرح، وكان مع الشيخ يوسف ولده محمد، فأقبل الشيخ يحيى على الولد، وأنشده:

إن السري إذا سرى بنفسه وابن السري إذا سرى أسرها

فازداد الشيخ يوسف سروراً على سروره بهذا القول.

ولم يزل الشيخ يوسف على أحسن طريقة إلى توفي يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى^(٦) سنة ثمان وستين وسبع مائة، ودفن بزاويته بالقرافة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى، ونفعنا بركاته.

(١) "عليه"، في ن، وهو تحريف.

(٢) "، يوجد في هذه العبارة تقلد وتأخير في ن.

(٣) "، ساقط من ن، ووردت "الغزيرة" في ط.

(٤) توفي سنة ٧٧٢هـ/١٣٧٠م، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٤٢.

(٥) وردت هذه الأبيات في الدرر الكامنة بالفاظ مختلفة، الدرر ج ٥ ص ٢٣٨.

(٦) "ربيع الأول وقيل: جمادى الأولى، وقيل: يوم الأحد النصف من جمادى الأولى"، في النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٩٤، الذيل على العبر ق ١ ص ٢٢٤.

٢٧١٢ - [جمال الدين] الزواوي

(٠٠٠ - ٦٨٣ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٤ م)

يوسف^(١) بن عبد الله بن عمر، قاضي القضاة جمال الدين أبو^(٢) يعقوب الزواوي المالكي، قاضي القضاة بدمشق^(٣).

وليها بعد أن عزل قاضي القضاة زين الدين^(٤) الزواوي نفسه، واستمر في وظيفة القضاة إلى أن توفي بطريق الحجاز في^(٥) سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

كان إماماً عالماً زاهداً، فاضلاً عفيفاً، قليل التكلف، أفق ودرس مدة طويلة، ولما مات شغل المنصب بعد [هـ]^(٦) ثلاث سنين، رحمه الله تعالى.

٢٧١٣ - [شرف الدين الحلبي]

(٠٠٠ - ٧٥٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٣ م)

يوسف^(٧) بن عبد الله بن أبي السفاح، القاضي شرف الدين الحلبي، [٨٥٧ أ] الكاتب بديوان حلب.

مات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة، عن نيف وستين سنة.

قلت: ويتهم معروف بحلب وغيرها، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٢ رقم ٢٧٠٠، ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٢٣٩، الوافي ج ٢٩ ص ٢٣٥ رقم ١٠٤، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٥، تذكرة النبوة ج ١ ص ٥٠، درة الأسلاك ص ٦٠، الدارس ج ٢ ص ٥٠، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٤، عقد الجمان ج ٢ ص ٣٣٤.

(٢) "ابن"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) "بالديار المصرية"، هكذا بنسخ المخطوط، والتصحيح مما يلي، وبما ورد في مصادر الترجمة من أن صاحب الترجمة كان قاضي قضاة المالكية بدمشق.

(٤) هو ابن عم صاحب الترجمة، وهو: عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي، زين الدين أبو محمد، قاضي القضاة المالكية بدمشق، توفي سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م، المنهل ج ٧ ص ٢٩٥ رقم ١٤٢٦.

(٥) "في الخامس من ذي القعدة"، عقد الجمان، و"يوم الخميس ثالث ذي القعدة"، في ذيل مرآة الزمان.

(٦) []، إضافة تتفق مع السياق، ومع ما ورد في مصادر الترجمة.

(٧) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٣ رقم ٢٧٠١، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٩٢، السلوك ج ٢ ص ٩٠٦، الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٦.

ويلاحظ أن اسم صاحب الترجمة ورد "عمر بن يوسف" في كل من الدرر، والسلوك، والنجوم الزاهرة.

٢٧١٤ - [بدر الدين] بن عطاء

(٦١٩ - ٦٩٦ هـ / ١٢٢٢ - ١٢٩٦ م)

يوسف^(١) بن عبد الله بن عطاء، الشيخ بدر الدين، العلامة قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء الحنفي.

تفقه على والده والحصيري وسمع من ابن الزبيدي.

مولده في شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة، وبرع في الفقه، وأفنى ودرس، وكان ذكيا فطنا حسن الأخلاق ومتواضعا.

توفي يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة، ودفن يوم الخميس أول النهار عند والده، رحمه الله تعالى.

٢٧١٥ - الحافظ المزني

(٦٥٤ - ٧٤٢ هـ / ١٢٥٦ - ١٣٤١ م)

يوسف^(٢) بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك، "ابن أبي الزهر"^(٣)، الشيخ الإمام العلامة الحجة حافظ عصره ومحدث الشام ومصر، جمال الدين أبو الحجاج^(٤)، القضاعي الكلبي المزني، الحلبي المولد، خاتم الحفاظ، ناقد الأسانيد والألفاظ.

-
- (١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٣ رقم ٢٧٠٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٧.
- (٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٣ رقم ٢٧٠٣، النجزم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٦، السلوك ج ٢ ص ٦١٦، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩١، عقود الجمان، مخطوط، الدرر ج ٥ ص ٢٣٣ رقم ٥١٢٢، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٥٣ رقم ٥٩١، السوافي ج ٢٩ ص ٢٤٢ رقم ١١٠، الطبقات الشافعية الكبرى ج ١٠ ص ٣٩٥ رقم ١٤١٧، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٤، البدر الطالع ج ٢ ص ٣٥٣، الدارس ج ١ ص ٣٥، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣٦.
- (٣) "ابن الزكي"، في ن، وهو تكرار مما سبق.
- (٤) "أبو الحجاجي"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الروابي.

مولده بظاهر حلب في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة، وطلب الحديث في أول سنة خمس وسبعين^(١)، وصار لا يفتر ولا يقصر عن الطلب والاجتهاد والرواية.

سمع من: أصحاب ابن طَيْرَزَد، والكندي، وابن الحرساني، وحنبل، وابن ملاعب، والرُّهاوي، وابن البناء، وابن أبي لقمة، وابن البُن، وابن مُكْرَم، والقزويني، وابن اللّبي، وابن صَبَّاح، وابن الزبيدي، وأعلى ما سمع بإجازة عن [ابن]^(٢) كليب، وابن بَوْش، والجمال، وخليل بن بدر، والبوصيري^(٣)، وأمثالهم، والمؤيد الطوسي، وزاهر الثقفي، وعبد العزيز^(٤) الهروي.

وسمع الكتب والأهمات^(٥) المسندة، والكتب [السته]^(٦)، والمعجم الكبير، وتاريخ الخطيب، والنسب للزبير، والسيرة، والموطأ من طرق، والزهد، والمستخرج على مُسلم، والخلية، والسنن للبيهقي، ودلائل النبوة، وأشياء يطول شرحها، ومن الأجزاء ألوفاً.

ومشيخته نحو الألف، سمع: أبا العباس بن سلامة، وابن أبي عمر، وابن علان، والشيخ محيي الدين النووي، والكمال عبد الرحيم، والعز الحراقي، وابن الدَّرَجِي، والقاسم الإربلسي، وابن الصابوني، والرشد العامري، ومحمد بن القواس، والفخر بن البخاري، وزينب، وابن شيان، ومحمد بن محمد بن مناقب، وإسماعيل ابن العسقلاني، والجحد بن الخليلي، والعماد بن^(٧) الشيرازي، والمحيي بن عصرون، وأبا بكر بن الأنماطي، والصّفي خليل، والغازي الحلاوي، والقطب بن القسطلاني، وطبقته، [٨٥٧ ب] والديمياطي شرف الدين، والفاروثي، واليونيني، وابن دقيق العيد، والظاهري، والتقى الأسعدي، وطبقته، وتنازل إلى طبقة سعد الدين الحارثي، وابن نفيس، وابن تيمية، ولم يتهياً له السماع من ابن عبد الدلم

(١) "وتسعين"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي، وورد في الدارس "شرع في طلب الحديث بنفسه وله عشرون سنة".

(٢) []، إضافة من الوافي.

(٣) "الأبوصيري"، في الوافي.

(٤) "عبد المعز"، في الوافي.

(٥) "الكتب الأهمات"، في الوافي.

(٦) []، إضافة من الوافي.

(٧) "بن"، مكررة في ط.

ولا الكرمانى، ولا ابن أبي اليسر^(١) ونحوهم، ولا أجازوا له، مع إمكان أن تكون له إجازة المرسي، والمنذري، وخطيب مردا، واليلداني، وتلك الحلبة.

وحفظ القرآن، وعني باللغة فبرع فيها، وأتقن النحو، والتصريف.

ولما ولي دار الحديث الأشرفية^(٢) تمذهب للشافعي، وأشهد عليه بذلك^(٣).

وكان فيه حياء وسكون، وحلم واحتمال، وقناعة واطراح تكلف، وترك التحمل، والانجماع عن الناس وقلة كلام إلا أن يُسأل فيجيب ويُجيد، وكلما طالت مجالسته ظهر لطلابه فضله.

وكان معتدل القامة، مشربا بجمرة^(٤)، قوي التركيب، مُتَع بجواسه وذهنه، وكان رِيْض الأخلاق، يستحم بالماء البارد في الشيخوخة، إلا أنه كان امتحن بالمطالب وتبعها، فتعثره الشياطين^(٥) فبأكلون ما معه، ولا يزال في فقر لأجل ذلك.

وأما معرفته بالرجال^(٦) فإليه تشد الرجال، ولما ولي دار الحديث، قال الشيخ تقي الدين بن تيمية: لم يل هذه المدرسة من حين بنائها وإلى الآن أحق بشرط الواقف منه، لأن الواقف قال: فإن اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية قُدِّم من فيه الرواية.

قال الحافظ الذهبي: لم أر أحفظ منه، ولا أرى مثل نفسه^(٧)، وقال لي: لم أر أحفظ من الدمياطي، ولم يسألني^(٨) ابن دقيق العيد إلا عنه، وكان قد اغتر في شببيته وصحب

(١) "ابن أبي السر"، في الوافي، وهو تحريف.

(٢) دار الحديث الأشرفية بدمشق: بجوار باب القلعة الشرقي، أنشأها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل، وافتتحت في ليلة النصف من شعبان سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م، الدارس ج ١ ص ١٩ وما بعدها، وولي صاحب الترجمة دار الحديث الأشرفية ٢٣ سنة، الدارس ج ١ ص ٣٥.

(٣) "في ثالث عشر ذي الحجة سنة ٧١٨هـ"، الوافي ج ٢٩ ص ٢٤٤.

(٤) "جمرة"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٥) "فيعثر به من الشياطين"، في الوافي.

(٦) "وأما معرفة الرجال"، في الوافي.

(٧) "ولا رأى هو مثل رأى نفسه"، في الوافي.

(٨) "قال الشيخ شمس الدين: لم يسألني"، في الوافي، فما زال النص منسوبا للذهبي.

عفيف الدين التلمساني^(١) فلما تبين له ضلاله هجره وتبرأ منه، كان يترخص في الأداء من غير أصول، ويصلح كثيراً من حفظه، ويتسامح في دمج القارئ^(٢) ولفظ السامعين ويتوسع، فكأنه يرى أن العمدة على إجازة السمع^(٣) للجماعة، وله في ذلك مذاهب عجيبة، وكان يتمثل بقول ابن مَنَدَه: يكفيك من الحديث شَمُهُ.

صنف كتاب تهذيب الكمال في أربعة عشر مجلداً، تكشف فيه^(٤) الكتب المتقدمة في هذا الشأن، وسارت به الركبان، واشتهر في حياته، وألف كتاب الأطراف لكتب الستة في ستة أسفار، وخرّج لجماعة^(٥)، وما علمته خرج لنفسه لا عوالي ولا موافقات ولا معجما، وكل وقت ألومه في ذلك فيسكت، انتهى كلام الذهبي.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: ومع إتقانه لأسماء الرجال، وله فيها هذا التصنيف العظيم، لم يكن يقتني تراجم العالم من الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والقضاء والعلماء والقراء والأطباء والشعراء، ولا له فيها مشاركة البتة، وإنما كان يعتني^(٦) برجال الحديث لا غير، وسألته عن القالي، بالقاف، والقالي، بالفاء، فقال لا أعرف إلا [٨٥٨ أ] القالي بالفاء^(٧)، فعلمت أنه^(٨) ليس له عناية بغير الرواية للحديث، وإلا فأبو علي القالي — بالقاف^(٩) — مشهور بين الأدباء معروف لا يكاد يجهره أحد من صغار الأدباء، ولكن عندي

(١) هو: سليمان بن علي بن عبد الله، عفيف الدين التلمساني، الشاعر الصوفي، المتوفى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م، المنهل ج ٦ ص ٣٨ رقم ١٠٩١.

(٢) "القارئ"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٣) "المسمع"، في الوافي ج ٢٩ ص ٢٤٦.

(٤) هكذا في نسخ المخطوط، ورد: "كشف به"، في الوافي.

(٥) انظر: هدية العارفين ج ٢ ص ٥٥٦-٥٥٧.

(٦) "يقتني"، في ط، والتصحيح من ن.

(٧) القالي: بفتح الفاء، نسبة إلى بلد يسمى فالة، قال عنها الخطيب البغدادي: أظنها من فارس قرية من إيدج.

والقالي هو: علي بن أحمد بن علي، أبو الحسن القالي، المتوفى سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، انظر: العبر

ج ٣ ص ٢١٦.

(٨) "أن"، في ن.

(٩) "بالقاف القالي"، في نسخ المخطوط، وهو تقدم وتأخير، والتصحيح من الوافي ج ٢٩ ص ٢٤٧.

وهو: إسماعيل بن القاسم البغدادي اللغوي، أبو علي القالي، المتوفى بقرطبة سنة ٣٥٦هـ/١٠٦٧م،

العبر ج ٢ ص ٣٠٤.

منه فوائد وقواعد من^(١) أسماء رجال الحديث^(٢) لم أخذها عن غيره، وكان أسماء الرواة الذين يبحثون في سماعاته وطرقه يجيد الكلام في طبقاتهم وأحوالهم، وقوتهم ولينهم. ولم أر بعد الشيخ فتح الدين بن سيد الناس من يحكم بتدقيق^(٣) الأجزاء وترميمها مثل الشيخ جمال الدين هذا، رحمه الله [تعالى]^(٤). انتهى كلام الصفدي^(٥).

قال الذهبي: قرأت بخط أبي الفتح الحافظ، قال: وجدت بدمشق الإمام [المقدم و]^(٦) الحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه وتقدم، أبا الحجاج المزي، بحر هذا العلم^(٧) الزاخر، القائل من رآه كم ترك الأوائل للأواخر، أحفظ الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة^(٨) من أعارب وأعاجم، لا يخص بمعرفته مصرًا دون مصر، ولا ينفرد علمه بأهل عصر دون عصر، معتمدًا آثار السلف الصالح، مجتهدًا فيما ينط^(٩) به في حفظ السنة من النصائح، معرضًا عن الدنيا وأشباهها، مقبلًا على طريقته التي أرى بها على أربابها، لا يبالي بما^(١٠) ناله من الأزل، ولا يخلط جده بشيء من الهزل، وكان بما يصنعه بصيرًا، وبتحقيق ما يأتيه جديرًا، وهو في اللغة إمام، وله بالقريض إلمام، وكنت أحرص على فوائده لأحرز منها ما أحرز، وأستفيد من حديثه الذي إن طال لم يملل وإن أوجز وددت أنه لم يوجز، هو الذي جرأني^(١١) على رؤية الإمام شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، وسرد أبو الفتح فصلاً في تقرير ابن تيمية. انتهى كلام الذهبي.

توفي الحافظ جمال الدين هذا في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

(١) "في"، في الوافي.

(٢) "الرجال الحديث"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٣) "برفق"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٤) [، إضافة من ن.

(٥) انظر: الوافي ج ٢٩ ص ٢٤٧، حيث توجد بعض زيادات.

(٦) [، إضافة من الوافي.

(٧) "العالم"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٨) "بالرواية"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٩) "ينط"، في ن.

(١٠) "بمن"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(١١) "حداني"، في الوافي.

٢٧١٦ - ابن كاتب حكم

ناظر الخاص والجيش

(٨١٩ - ٨٦٢هـ / ١٤١٦ - ١٤٥٧م)

يوسف^(١) بن عبد الكريم بن بركة، الصاحب جمال الدين أبو المحاسن، ناظر الخواص الشريف، المعروف بابن كاتب حكم، تقدم ذكر والده^(٢) وأخيه^(٣) في محلّهما.

مولده بالقاهرة في سنة تسع عشرة وثمانمائة، وبها نشأ^(٤) تحت كنف والده، وقرأ القرآن العزيز، وتمذهب للشافعي رضي الله عنه، وقرأ النحو على بعض مشايخ العربية، وكتب الخط^(٥) المنسوب، وبرع في الكتابة والحساب، وتقدم على أقرانه بالعقل والتدريس وحسن السياسة.

ولما توفى والده استقر أخوه القاضي سعد الدين إبراهيم في نظر الخاص مكانه، فإنه كان الأسن، ولما تولى سعد الدين الخاص صار مع أخيه هذا في الوظيفة سواء، وقاما بالمهمات السلطانية أحسن قيام.

واستمر على ذلك إلى أن طلبه السلطان [الملك]^(٦) الأشرف برسبائي، وأخلع [عليه]^(٧) بالوزارة على كره منه، بعد شغور الوزير أشهراً، عوضاً عن [٨٥٨ ب] الصاحب أمين الدين بن الهيصم، في يوم الثلاثاء مستهل شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة،

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٤ رقم ٢٧٠٤، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٩٧، حوادث الدهور ص ٣٨٣، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٢٢ رقم ١٢١٢، بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٨٣، نيل الأمل ج ٦ ص ٤٦ رقم ٢٤٥٣.

(٢) هو: عبد الكريم بن بركة، كريم الدين، المتوفى سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م، المنهل ج ٧ ص ٣٣٤ رقم ١٤٦٩.

(٣) هو: إبراهيم بن عبد الكريم بن بركة، سعد الدين، المتوفى سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٧م، المنهل ج ١ ص ١١٦ رقم ٥١.

(٤) "ونشأ بها"، في ن.

"هكذا كتب لي بخطه"، في حوادث الدهور.

(٥) "الخط"، ساقط من ن.

(٦) []، إضافة من ن.

(٧) []، إضافة تتفق مع السياق.

فباشر جمال الدين هذا وظيفة الوزير إلى يوم الأحد سادس عشر^(١) جمادى الآخرة من السنة، واستغنى فأعفى بعد أمور، وكمل مال منه ومن أخيه له صورة، مع تحمل وعدم بهدلة، وتولى عوضه الوزير تاج الدين عبد الوهاب^(٢) بن نصر الله بن توما المعروف بالخطير الأسلمي.

ولزم المذكور داره متجماً محترماً إلى أن توفى أخوه سعد الدين إبراهيم في سابع عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، استقر مكانه في نظر الخاص في يوم السبت تاسع عشر الشهر المذكور، فباشر وظيفة الخاص على أجمال وجه وأحسن سيرة بقية أيام الملك الأشرف برسباي، ثم أيام ابنه الملك العزيز يوسف، ثم أيام الملك الظاهر حقمق.

وطالت أيامه، ونالته السعادة، وعظم في الدولة^(٣) وضخم، وتقدم عند الملك الظاهر واختص به^(٤) اختصاصاً زائداً حتى صار هو صاحب العقد والحل في المملكة، وإليه مرجع الولاية والعزل، والمشار إليه في جميع أمور الدولة.

وعمر الأملأ، وجدد المدرسة التي تجاه داره في رأس سويقة الصاحب بالقاهرة، ووقف عليها عدة أوقاف، وعمر عدة مآثر وسبل^(٥).

ولازال معظماً في الدولة إلى سنة نيف وخمسين وثمانمائة وثب له أبو الخير^(٦) في معاكسته فيما يرومه الجمالي المذكور من السلطان والتكلم فيه عنده، وأمعن في ذلك وأفحش وزاد، كل ذلك "وصاحب الترجمة لا يلتفت إلى مقالته ولا يكثر به حتى زاد في ذلك"^(٧) وأمعن، تغير خاطر الملك الظاهر عليه قليلاً، مع لزوم الجمالي المذكور الحرم الشريفة

(١) "سادس عشرى"، في حوادث الدهور.

(٢) هو: عبد الوهاب بن نصر الله بن توما، الوزير الشهير بالشيخ الخطير، المتوفى سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م، المنهل ج ٧ ص ٣٩٩ رقم ١٥١٠.

(٣) "ونالته السعادة"، في ن، وهو تكرار مما سبق.

(٤) "ها"، في ط، والتصحيح من ن.

(٥) "وأنشأ بالقرب من سكنه بسويقة الصاحب مدرسة حسنة للجمعة والجماعة والصرفية ووقف بها كتباً شريفة، وكذا قام بعمارة المدرسة الفخرية المجاورة لبيته أيضاً حين سقوط منارها ... وعمل بالكم الأبيض مدرسة ..."، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٢٢-٣٢٣.

(٦) هو: أبو الخير، محمد بن محمد بن محمد، زين الدين، أبو الخير النحاس، المتوفى سنة ٨٦٤هـ/١٤٥٩م، انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٩٧.

(٧) "، ساقط من ن.

وعدم الانقطاع من الركوب والتزول، إلى أن استقر الحال على أن يحمل الجمالي المذكور إلى الخزانة الشريفة مائة ألف دينار، وخلع عليه باستمراره على وظيفته، ونزل إلى داره وبين يديه وجوه الدولة.

فلم تمض إلا أيام يسيرة^(١) وحصل لأبي الخير النحاس النكبة العظيمة التي كادت روحه تزهق فيها، وحُبس وعُزِر وامتنح، وكُتبت محاضر بكفره، وحصل عليه أمور يستحقها، وآل أمره إلى نفيه إلى طرسوس على أقبح وجه، كما ذكرنا مفصلاً في تاريخنا: حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور^(٢).

وبعد نفي أبي الخير النحاس المذكور، عاد الجمالي المذكور إلى رتبته الأولى وزيادة، واستمر هو صاحب الأمر والنهي، والحل والعقد، والمشار إليه في المملكة على عادته، إلى أن أخلع عليه باستقراره في نظر الجيش مضافاً إلى نظر الخاص، عوضاً عن القاضي محب الدين^(٣) بن الأشقر، بعد انتقال محب الدين المذكور إلى كتابة [٨٥٩ أ] السر، عوضاً عن القاضي كمال الدين^(٤) محمد بن البارزي بحكم وفاته^(٥)، كل ذلك في يوم الخميس ثامن شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة.

ونزل الجمالي المذكور إلى داره بتحمل زائد وبين يديه وجوه أهل الدولة، وكان يوماً مشهوداً، ولم يزل على ذلك وعظمته تتناهي إلى أن توفي ليلة الخميس ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثمانمائة من غير نكبة.

(١) "قلائل"، في ن.

(٢) وانظر أيضاً ما يلي ترجمة رقم ٢٧٩٧.

(٣) هو: محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول، القاضي محب الدين، المعروف بابن الأشقر، والمتوفى سنة ٨٦٣هـ/١٤٥٨م، للنهل ج ١٠ ص ١٨٥ رقم ٢٢٥٣.

(٤) "جمال الدين"، والتصحيح من ترجمة كمال الدين بن البارزي بالنهل.

وهو: محمد بن محمد بن محمد بن عثمان، كمال الدين، ابن البارزي، المتوفى سنة ٨٥٦هـ/١٤٥٢م،

النهل ج ١١ ص ١٠ رقم ٢٣٣١، عقد الجمان ج ٣ ص ٢٩١.

(٥) "انتقال بالوفاء"، في ن.

٢٧١٧ - [جمال الدين التكريتي]

(٠٠٠ - ٦٩٤هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٤م)

يوسف^(١) بن علي بن مهاجر، الرئيس جمال الدين التكريتي، التاجر، أخو الصاحب تقي الدين توبة^(٢).

كان شيخاً جليلاً ذا حرمة ووقار، ولي حلبة دمشق مديدة^(٣). وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧١٨ - الملك المظفر صاحب اليمن

(٠٠٠ - ٦٩٥هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٥م)

يوسف^(٤) بن عمر بن علي [بن] رسول، الملك المظفر أبو منصور، صاحب اليمن. قال الخزرجي في تاريخه العسجد المسبوك: وفيها مات — يعني سنة خمس^(٥) وتسعين وستمائة — الملك المظفر أبو منصور يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن، وكانت وفاته في رجب من السنة المذكورة.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٤ رقم ٢٧٠٥، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٣.
(٢) هو: توبة بن علي بن مهاجر، الصاحب الكبير الصدر الوزير تقي الدين، المتوفى سنة ٦٩٨هـ —
١٢٩٨م، المنهل ج ٤ ص ١٧٩ ترجمة ٨٠٢.

(٣) "مدة مديدة"، في ن.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٤ رقم ٢٧٠٦، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧١، السلوك ج ١ ص ٨١، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤١، غاية الأمان ج ١ ص ٤٧٠، نهاية الأرب ج ٣١ ص ٢٨٩، ج ٣٣ ص ١٤٠، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٠٢، عقد الجمان ج ٣ ص ٢٩٣، درة الأسلاك ص ١٢٤، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٧٦، العقود اللولوية ج ١ ص ٤٤٠، الوافي، ج ٢٩ ص ٢٦٣ رقم ١٢٧، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٧.

(٥) [] إضافة من ن، ومصادر الترجمة.

(٦) "أربع"، في البداية والنهاية، وتذكرة النبيه، وعقد الجمان، ونهاية الأرب.

قال الياضي: المشهور عندنا أنه مات يوم الثلاثاء الثالث عشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة، بعد أن أقام في الملك ستا وأربعين سنة وشهوراً، وكان أبوه الملك المنصور قد ولي قبله أزيد من عشرين سنة، بعد الملك المشهور أقيس^(١) ابن الملك الكامل^(٢) صاحب مصر، وكان عمر^(٣) بن رسول، يعني المنصور، مقدم عساكر أقيس المذكور، فلما مات أقيس توثب على الملك فتم له، وتسمى^(٤) بالملك المنصور، ثم ملك بعده ولده المظفر هذا صاحب الترجمة، وطالت مدته وعظم، وهابته الملوك.

وكان شجاعاً فاضلاً، وله مشاركة في العلم، وكان ديناً فاضلاً مهيباً، حسن السيرة في الرعية، كيساً ظريفاً، يحب مجالسة العلماء، ويعتقد الصالحين.

وسمع الملك المظفر هذا على الشيخ محب الدين الطبري، وكان الشيخ محب الدين كثير التردد إلى اليمن.

وكان الملك المظفر محباً للناس، وله حكايات ظريفة: كتب إليه بعض الناس كتاباً على وجه المزاح والمداعبة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٥) وأحوك بالباب يطلب نصيبه من بيت مال المسلمين، فرد عليه الجواب، وأرسل له بدرهم، وقال في جوابه: إخواني المؤمنون كثير في الدنيا ولو قسمت عليهم بيت المال لم يحصل لكل واحد منهم درهم. ومنها أنه أرسل إليه إنسان وهو يقول: كاتب يحسن الخط الطريف والكشط النيف، فقال في جوابه: ما ذكرته من حسن كشطك دليل على كثرة غلطك. ومنها أن جماعة من كتاب الديوان اجتمعوا على شراب وملقوا أزياراً كثيرة حمراء، فأراقها الشيخ الصالح عبد الله بن أبي الخطيب، المدفون في موزع^(٦)، فغضب أمير عدن وغيره [٨٥٩ ب] من أرباب الدولة،

(١) هو: أقيس، وقيل: أطسز، السلطان الملك المسعود ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، المتوفى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، الوافي ج ٩ ص ٣١٥ رقم ٤٢٤٩.

(٢) "العادل"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، انظر الهامش السابق.

(٣) هو: عمر بن علي بن رسول، الملك المنصور، المتوفى سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، النهل ج ٨ ص ٣٠٩ رقم ١٧٥٥.

(٤) "وتسمى"، في ن.

(٥) جزء من الآية رقم ١٠ من سورة الحجرات رقم ٤٩.

(٦) موزع: مدينة بالجنوب الغربي من تعز بمسافة ٨٠ كم، وتنسب إلى موزع بن القفاعة بن عبد شمس بن وائل، وهي مدينة قديمة، ينتسب إليها عدد من العلماء والشعراء، معجم البلدان والقبائل اليمنية ص ٤١٧.

ولم يقدروا على الانتقام من الشيخ المذكور، فكتب إلى الملك المظفر هذا، فبرز جوابه إليهم يقول فيه: وهذا لا يفعله^(١) إلا^(٢) أحد رجلين: إما صالح وإما مجنون، وكلاهما ما لنا معهم كلام.

قلت: ومات الملك المظفر، وقد جاوز ثمانين سنة، واستقر في الملك بعده ولده الأكبر الملك الأشرف نجم الدين عمر^(٣).

وكان للملك المظفر من الأولاد الملك الأشرف المذكور والمؤيد والوائق^(٤) والمسعود والمنصور.

قال ابن كثير: فلم يمكث الأشرف بعد أبيه المظفر سنة حتى مات، وقام أخوه الملك المؤيد هزبر^(٥) الدين داود^(٦) بن المظفر.

وقال النويري: توفي المظفر مسموماً^(٧)، سمته بعض جواريه، انتهى.

تقدم في أول ترجمته أن وفاته في ثالث عشرين [من شهر]^(٨) رمضان، وقيل في رجب، سنة خمس وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) "لا يفعله"، في ن.

(٢) "إلا"، ساقط من ن.

(٣) توفي سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥، أو سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م، باختلاف المصادر التي أرخت لوفاة والده سنة ٦٩٤ أو ٦٩٥هـ، انظر: العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٢٩٧، غاية الأمان ج ١ ص ٤٧٧، درة الأسلاك ص ١٣٤، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٠١.

(٤) "الموائق"، في ط، وهو تحريف، والتصحيح من ن.

(٥) "عز الدين"، في المطبوع من البداية والنهاية، ج ١٣ ص ٣٤١، وهو تحريف.

(٦) هو: داود بن يوسف بن عمر بن رسول، الملك المؤيد هزبر الدين، المتوفى سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م، المنهل ج ٥ ص ٣٠٧ رقم ١٠٢٣.

(٧) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من نهاية الأرب.

"توفي المظفر بقلعة تعز على فراشه، في رجب من هذه السنة (٦٩٤هـ)"، عقد الجمان ج ٣ ص ٢٩٤، كما ورد ذكر وفاته في وفيات سنة ٦٩٤هـ في عدد من المصادر منها: نهاية الأرب، درة الأسلاك، وتذكرة النبيه.

(٨) [إضافة من ن، للتوضيح.

٢٧١٩ - [بدر الدين الحُتني]

(٦٤٥ - ٧٣١هـ / ١٢٤٧ - ١٢٣٠م)

يوسف^(١) بن عمر بن الحسين^(٢) بن أبي بكر، الشيخ العدل المعمر بدر الدين الحُتني^(٣) الحنفي المصري.

ولد في سنة خمس وأربعين وستمائة، وحضر في الرابعة على ابن رواح وتفرد به، وسمع من صالح المدجلي^(٤)، والمرسي، والبكري، والرشيد، وابن عبد السلام، وأبي حفص عمر بن العلم، وتفرد بأشياء، وله مشيخة روى فيها عن نيف وستين نفساً، وأكثر الطلبة عنه. توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة^(٥)، رحمه الله تعالى.

٢٧٢٠ - شيخ الإسلام [سبط] ابن الجوزي

صاحب مرآة الزمان

(٥٨٣ - ٦٥٤هـ / ١١٨٧ - ١٢٥٦م)

يوسف^(١) بن قَزْ أَعْلَى^(٢) بن عبد الله، الشيخ الإمام العلامة المؤرخ الواعظ الفقيه شمس الدين، أبو مظفر، التركي الأصل، البغدادي العوني الحنفي، سبط^(٣) الإمام الحافظ جمال الدين

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٤ رقم ٢٧٠٧، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٨٧، السواني ج ٢٩ ص ٢٧١ رقم ١٣١، الدرر ج ٥ ص ٢٤٢ رقم ٥١٤٠، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٧، حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٩٣.

(٢) "حسان"، في النجوم الزاهرة.

(٣) "بضم الخاء المعجمة وفتح التاء ثلثة الحروف وبعدها نون وباء النسبة"، الوافي.

(٤) "المدني"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٥) "في نصف"، في ط.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٥ رقم ٢٧٠٨، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٩، السلوك ج ١ ص ٤٠١، الذيل على الروضتين ص ١٩٥، عقد الجمان ج ١ ص ١٣٢، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٤، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٩، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٩٢، تاج التراجم ص ٨٣ رقم ٢٥٦، العبر ج ٥ ص ٢٢٠، الوافي ج ٢٩ ص ٢٧٦ رقم ١٣٩، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٦، مرآة الجنان ج ٤ ص ١٣٦.

(٧) "قزغلي" — بالقاف والزاي والغين المعجمة واللام، الوافي، ووردت "بن عمر"، في ن.

(٨) "أمه رابعة بنت الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي"، عقد الجمان ج ١ ص ١٣٢.

أبي الفرج بن الجوزي^(١)، نزيل دمشق.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، قال الحافظ شرف الدين الدمياطي: مولده في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ببغداد، وذكر ذلك في معجمه وهو من شيوخه.

نشأ ببغداد، وتفقّه وبرع، وسمع من جده، وسمع بالموصل، ورحل إلى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة، وسمع بها.

كان إماماً عالماً فقيهاً واعظاً، وحيداً في الوعظ، علامة في التاريخ والسير، وغير ذلك. كان وافر الحرمة، محباً للناس، حلو الوعظ، ولما قدم إلى دمشق أنفق على أهلها، وأقبل عليه أولاد العادل، وصنف في الوعظ والتاريخ.

وكان والده قَزْ أَغْلِي من^(٢) موالي الوزير عون الدين^(٣) بن هبيرة، ويقال في والده: زغلي بحذف القاف، والأول أقوى. وروى عنه الدمياطي.

وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وهو صاحب مرآة الزمان وقد اختصره شيخنا قطب الدين اليونيني وذيل عليه إلى وقتنا هذا، ولما مات حضر جنازته السلطان ومن دونه.

وَدَرَسَ بالشبلية^(٤) مدة، وبالمدرسة البدرية^(٥)، وقرأ الأدب على أبي البقاء، والفقه [٨٦٠] على الحضيري، ولبس الخرقة من عبد الوهاب بن سكية، وكان حنبلياً فانتقل وصار حنفيّاً للدين، وصنف مناقب أبي حنيفة رضي الله [عنه]^(٦) [جزءاً، و]^(٧) معادن الإبريز

(١) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج، ابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م، وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٤٠ ترجمة رقم ٣٧٠.

(٢) "من"، مكررة في ط.

(٣) هو: يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة، أبو المظفر الوزير عون الدين، المتوفى سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م، وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٣٠ ترجمة رقم ٨٠٧.

(٤) المدرسة الشبلية الترابية بدمشق: بسفح جبل قاسيون، أنشأها شبل الدولة كافور، المتوفى سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، الدارس ج ١ ص ٥٣٠ وما بعدها.

(٥) المدرسة البدرية بدمشق: قبالة المدرسة الشبلية التي بالجبل عند جسر كحيل، أنشأها الأمير بدر الدين حسن بن الداية، من أكابر أمراء نور الدين محمود، الدارس ج ١ ص ٤٧٧ وما بعدها.

(٦) [، إضافة من ن.

(٧) [، إضافة من الوائي للتوضيح.

في التفسير تسعة وعشرين مجلداً، وشرح الجامع الكبير في مجلدين^(١)، انتهى كلام الذهبي.

قلت: أما قوله انتقل حنفياً للدنيا^(٢) ليس بالقوى، فإن والده كان حنفياً، ونشأ هو ببغداد فعلمه مؤدبه على مذهب جده أبي الفرج بن الجوزي، فلما ترعرع وكبر وتفقه تبع الأصل، واستمر على مذهب والده قبل أن يلي الوظائف بسنين، وميل الحافظ الذهبي إلى السادة الخنابلة معروف، انتهى.

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي: وهو صاحب مرآة الزمان^(٣)، وأنا ممن حسده على هذه التسمية فإنها لا تليق بالتاريخ، كأن الناظر في التاريخ يعاين من ذكره فيه في مرآة، إلا أن المرأة فيها صدأ^(٤) المجازفة منه، رحمه الله [تعالى]^(٥)، في أماكن معروفة، انتهى كلام الصفدي.

قلت: قول الشيخ صلاح الدين أيضاً هو ممن اعترف به عن نفسه من باب الحسد، وأما ما نسب إليه من المجازفة في تاريخه، فإنها في أماكن لا حاجة لتحريرها، وأما غير ذلك فإنه في غاية التحرير والنقل عن الثقة، ومن أرخ بعده فقد تطفل عليه واغترف من بحره واحتاج إليه لاسيما الذهبي والصفدي، فإن معولهما في تاريخهما على تاريخه، رحمه الله [تعالى]^(٦).

توفي أبو المظفر بجبل قاسيون من دمشق ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت جنازته "مشهودة حفلة"^(٧) إلى الغاية، وصلى عليه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب.

(١) انظر: هدية العارفين ج ٢ ص ٥٥٤-٥٥٥.

(٢) "لأجل الدنيا"، في ن.

(٣) "مرآة الناس"، في الوافي.

(٤) "إلا أن في المرأة صدأ"، في الوافي.

(٥) []، إضافة من ن.

(٦) []، إضافة من ن.

(٧) "حفلة مشهودة"، في ن.

وكان رحمه الله كرم النفس، حسن الأخلاق، متواضعاً، فصيحاً بليغاً، وله حرمة، وله نظم ونثر.

ولما مات رثاه الأديب شهاب الدين أحمد^(١) بن إبراهيم بن عبد اللطيف^(٢) بن مصعب أرتجالاً:

ذهب المورخ وانقضت أيامه	فتنكرت من بعده الأيام
قد كان شمس الدين "بدرا زاهرا" ^(٣)	فقضى فعم ^(٤) الكائنات ظلام
كم قد أتى في وعظه بفضائل	في حسنها تحير الأفهام ^(٥)

٢٧٢١ - بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي الشاعر
(٦٠٧ - ٦٨٠ هـ / ١٢١٠ - ١٢٨١ م)

يوسف^(٦) بن لؤلؤ، الأديب الشاعر، بدر الدين الدمشقي.
كان والده لؤلؤ عتيق [دلدرم الياروقي]^(٧)، صاحب تل باشر.

(١) توفي سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٩٧، عقد الجمان ج ٢ ص ٢٧٥.

(٢) "عبد الضيف" في تذكرة النبيه، وعقد الجمان، وهو تحريف.

(٣) "نورا هاديا"، في عقد الجمان ج ١ ص ١٣٥.

(٤) "فعم"، في ن.

(٥) ورد بعد هذه الأبيات البيتان التاليان:

حزن العراق لفقده وتأسفت	مصر وناح أسى عليه الشام
فسقى ثرى واره صوب غمامة	وتعاهدته تحية وسلام

انظر: عقد الجمان ج ١ ص ١٣٥.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٥ رقم ٢٧٠٩، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥١، الوافي ج ٢٩ ص ٢٧٨ رقم ١٤٠، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦٨ رقم ٥٩٧، عقود الجمان، مخطوط، تسالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٣٣ رقم ٢١٢، تذكرة النبيه ج ١ ص ٧٠، ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ١٣٤، مرآة الجنان ج ٤ ص ١٩٣، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٦٩.

وورد أن صاحب الترجمة ولد سنة ٦٠٧ هـ، في ذيل مرآة الزمان.

(٧) []، بياض في ط، وسقط من ن، والإضافة من الوافي، وورد "دارم الياروقي"، في عقود الجمان.

وهو: دلدرم، الأمير الكبير بدر الدين الياروقي، صاحب تل باشر، كان مقدم الجيوش الحلبية، توفي سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م، الوافي ج ١٤ ص ٢٤ رقم ١٩.

كان له نظم يروق الأسماع، ويعقد على فضله الإجماع، [و] ^(١) مدح الناصر ابن عبدالعزيز، ومدح جماعة أيضاً من الأكابر، قيل: إنه كانت له دكان في البّادين وله فيها قفص [٨٦٠ ب] على العادة فيه خواتم وغيرها، فجاءه مملوك من ممالك الناصر ^(٢) — صاحب الشام — فقال له: أعندك خاتم على قدر أصبعي؟ فقال: بل عندي أصبع على قدر خاتمك، فبلغت الواقعة الناصر فاستظرفه، وكان ذلك سبب اتصاله به.

قيل: إنه هو الذي علم الناس المخيش بدمشق وهو تلبس الذهب للفضة وجعله شريطاً.

وتوفى بدمشق في شعبان سنة ثمانين وستمائة ^(٣)، رحمه الله تعالى.

ومن شعره:

رفقاً أذبت حُشاشة المشتاق	وأسلتها دمعاً من الآماق
وأحلتها من بعد تسويف على —	صبر الذي لم يبق منه بواق
وطلبت مني في هواك موثقاً	والقلبُ عندك في أشدّ الوثاق ^(٤)
قلْبُ بعين قد أصيبَ وعارض	فأعده فالدمع ليس براق
ألقي الدموع على الدموع وليتي ^(٥)	أدري بما ألقى به وألاق
لا يلتقي فيها الجفون ^(٦) وإنني	لا أرنجي منها ومنك ^(٧) تلاق
أشقيق بدر التم طال ^(٨) تلهنّي	وأطال فيك العاذلون شقاقي

(١) [، إضافة من ن.

(٢) هو: يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب، الملك الناصر، صاحب الشام، المتوفى سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م، انظر ترجمته فيما يلي رقم ٢٧٢٣.

(٣) "عاش ثلاثاً وسبعين سنة"، الوافي ج ٢٩ ص ٢٧٨، وتوفى في "ثاني عشرين شهر شعبان"، ذيل مرآة الزمان.

(٤) استبدل الناسخ في ن، عجز هذا البيت بعجز البيت التالي، وبالعكس.

(٥) "ألقي الدموع على الدموع وليتي"، في الوافي.

(٦) "الجفون"، في ط، والتصحيح من ن، والوافي.

(٧) "وملك"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٨) "طالت"، في ط، والتصحيح من ن، والوافي.

أنفقتُ من صبري عليك وإنه
لرضاكَ لا لتملّق ونفاق
وصبا بعثت^(١) بها^(٢) إليك فلم تعد
وأظنها حالت عن الميثاق^(٣)
وله أيضًا:

أسلت الدموع إلى أن جرت
وَوَارَكَ تيارها المغرق
وأني غزال هضم الحشا
يحل العيون ولا يفرق
وله أيضًا:

با بديع الجمال رق لمن
سِتر هواه لديك مهتوك
دموعه في هواك جارية
وقلبه في يدك مملوك
وله أيضًا:

ورشيّق القوام حلو التثني
والثنايا مهفف أملود
هو بدر قُتِلَ فيه ومن ما
ت بدر فذاك مثلي^(٤) شهيد
وله في غلام على وجهه حب شباب:
تعشقه لذن القوام مهففًا
وقالوا بدا حب الشباب بوجهه
شهى اللّمي أحوى المرافف أشنبا
فيا حُسْنَه وجهًا إلى محبّيا
وله أيضًا:

رفقًا بصبّ مُعْرم
أبليثه صداً وهجرًا
وأفأك سائل دمعته
فردّذته في الحال نحرًا

(١) "بعد"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٢) "بعثت به"، في الوافي.

(٣) انظر أبيات أخرى من هذه القصيدة في فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦٩، الوافي ج ٢٩ ص ٢٨٢.

(٤) "مثلي"، في هامش ط.

وله أيضاً:

[٨٦١ أ]

يا عاذلي في هواه^(١) إذا بدا^(٢) كيف أسلو
مُرُّ بي كل وقت وكلما مرَّ يحلو

وقال في نحم الدين بن إسرائيل لما هوى [مليحا]^(٣) يُدعى الجُوَيْرِحُ :
قلبك اليوم طائرٌ عنك أم^(٤) في الجوانح^(٥)
كيف يرحو^(٦) خلاصه وهو في كفّ جارح

فلما سمع نحم الدين قال: خلص الطائر، فقال ابن لولو أيضاً:
خلصت طائر قلبك العاني ترى من جارح يغدو به ويروح
وقد يسر^(٧) خلاصه إن كنت قد خلّصته منه وفيه روح

وله في مليح وراق:
خليلي جدّ الوجدُ واتصل الأسى وضاعت على للشقاق في قصده السُّبُل
وقد أصبح القلبُ المعنى كما ترى مُعنى بوراقٍ وما عنده وَصْلُ

وله في زهر اللوز:
الزهرُ اللطف^(٨) ما رأيت إذا تكاثرت الهموم

(١) "يا عاذلي فيه قل لي"، في فوات الوفيات، وذيل مرآة الزمان.

(٢) "عن حبه"، في ذيل مرآة الزمان.

(٣) []، إضافة من فوات الوفيات، للتوضيح.

(٤) "أم"، ساقط من ذيل مرآة الزمان.

(٥) "في الجوارح"، في الواقي ج ٢٩ ص ٢٨٥.

(٦) "يرجى"، في الواقي، وفي ذيل مرآة الزمان.

(٧) "ولقد يسر"، في الواقي، وفي ذيل مرآة الزمان.

(٨) "أحسن"، في فوات الوفيات.

تَحْنُو^(١) عَلَيَّ غَصْوُهُ ويرق لي فيها^(٢) النسيم
وله أيضاً:

عَرَّجَ عَلَى الزَّهْرِ^(٣) يَا نَدِيمِي ومَلَّ إِلَى ظَلَمِهِ الظِّلِيلِ
فَالْقُصْنِ^(٤) يَلْقَاكَ بَابِتْسَامٍ والريحُ تَلْقَاكَ^(٥) بِالْقُبُولِ
وله أيضاً:

هَلُمَّ يَا صَاحِبَ إِلَى رَوْضَةٍ تجلّ عن العاني صدأ^(٦) همه
نَسِيمَهَا يَعْتُرُ فِي ذَيْلِهِ وزهرها^(٧) يضحك^(٨) في كُفِّهِ
وله في سيف:

وذي سطوة ماض إذا ما سللته تراه كنجم الرجم يهوى شهابه
من المرهفات البيض دبت ثماله وطار مع الهام المطار ذبابه
وله في معذر:

حلا نبات الشعر^(٩) يا عاذلي لما بدا في خدّه الأحمر
فشاقني ذاك العذار الذي نباته أحلى من السكر

(١) "تحنّ"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الواقي، ويتفق مع السياق.

(٢) "فيه"، في فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٧٩، والواقي ج ٢٩ ص ٢٨٧.

(٣) "على الدهر"، في الدليل الشافي.

(٤) "فالزهر"، في فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٨٠.

(٥) "يلقاك"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من فوات الوفيات، ويتفق مع السياق.

(٦) "يجلو بما العاني صدأ همه"، في فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٧٧، والواقي ج ٢٩ ص ٢٨٠، وورد:
"فدى همه"، في تذكرة النبيه ج ١ ص ٧١.

(٧) "وزهره"، في ن.

(٨) "يرقص"، في فوات الوفيات، والواقي.

(٩) "الحذ"، في فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٨٠، الواقي ج ٢٩ ص ٢٨٧.

وله أيضاً:

شوقي إليك على البعاد تكاثرت^(١) عنه خُطايَ وقصَّرت أقلامي
واعتلَّت النَّسَمَاتُ فيما بيننا مما أحملها إليك سلامي
وله، وقد تكاثرت الأمطار بدمشق: إن ألح الغيث شهراً هكذا
ها هم من قوم نوح يا سما أقلعي عنهم فهم من قوم لوط
وقال:

وروضة دولاهمنا إلى الغصون قد شكَا
من حين زهـ ———— رها دار مليه وبكى
وقال:

ضممته في ساعدي ضمة في ليلة قد غاب واشيها
وفي يدي من شعره حية لم أخشها مذ صرت حاويها
وله، وهو مأخوذ من أبي سناء الملك: رشيق قده رخص البنان
وأهوى فاتر الأجنان ألمي تملك قرطه والقلب منى
فصار له بذاك الخافقان
وله في الذهبيات:

انظر إلى الأغضان كيف تذهبت وأتى الخريف بحمرها وبصرها
[٨٦١ ب]
تخلو شمائلها إذا ما أدبرت وتزيد حسناً في أواخر عمرها^(٢)

انتهى.

(١) "تقاصرت"، في فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٨٠، والوافي ج ٢٩ ص ٢٨٨.
(٢) انظر أشعار أخرى في مصادر الترجمة، ومنها فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦٩ — ٣٨٣، والوافي ج ٢٩ ص ٢٧٩ — ٢٩٤.

٢٧٢٢ - [جمال الدين المرادوي]

(٠٠٠ - ٧٦٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٧ م)

يوسف^(١) بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود، قاضي قضاة دمشق، جمال الدين أبو المحاسن بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله بن تقي الدين أبي محمد، المرادوي القدسي الحنبلي.

كان فقيهاً بارعاً، عالماً ديناً متقشفاً، وعنده لين جانب، وحسن خلق، وعفة، تولى قضاء دمشق وحسنت سيرته، ولم يغير ملبسه ولا مركبه، وصار يركب حماراً على عادته حتى عُزل، ولزم داره إلى أن توفي^(٢) سنة تسع وستين وسبعماية، وله نحو سبعين سنة^(٣)، رحمه الله تعالى.

٢٧٢٣ - الملك الناصر صاحب الشام

(٦٢٧ - ٦٥٩ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٦١ م)

يوسف^(٤) بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شادي "بن مروان"،^(٥) السلطان الملك الناصر صلاح الدين بن السلطان الملك "العزيز بن"^(٦) السلطان الملك الظاهر بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين الكبير.

كان صاحب حلب ثم دمشق.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٥ رقم ٢٧١٠، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٠٠، السلوك ج ٣ ص ١٦٧، وفيه "محمد بن عبد الله"، الذيل على العبر ق ١ ص ٢٤٤-٢٤٥، الدرر ج ٢ ص ٢٤٥ رقم ٥١٥٣، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢١٧.

(٢) "مات في صبيحة يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول"، في الذيل على العبر ق ١ ص ٢٤٤.

(٣) "نيف وسبعين سنة"، في النجوم الزاهرة.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٦ رقم ٢٧١١، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٣، الروافي ج ٢٩ ص ٣٠٤ رقم ١٤٨، السلوك ج ١ ص ٤٦٦، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦١ رقم ٥٩٥، عقود الجمان، مخطوط، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٤٦١، ج ٢ ص ١٣٤، عقد الجمان ج ١ ص ٢٨٢ وما بعدها، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩، مرآة الجنان ج ٤ ص ١٥١، العبر ج ٥ ص ٢٥٦، وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٠ (من التراجم المعارضة رقم ١٤٦)، تالي وفيات الأعيان ص ١٦٦.

(٥) "، ساقط من ن.

(٦) "بن العزيزي" في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

[وكانت ولادته^(١)] بقلعة حلب في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة، وتسلطن بعد وفاة والده الملك العزيز في سنة أربع وثلاثين وستمائة، وقام بتدبير دولته "الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني، وعز الدين [ابن]^(٢) المجلي، والوزير الأكرم"، ابن القفطي، والطواشي جمال الدولة^(٣) إقبال الخاتوني، والأمر كله لجدته^(٤) الصاحبة ضيفة خاتون بنت الملك العادل.

وفي سنة ست وأربعين وستمائة استولى على حمص خطوط وأمور.

وفي سنة ثمان وأربعين قدم إلى دمشق وملكها، وفي أثناء ذلك قصد الديار المصرية، فما تم^(٥) له ذلك، وجرى له أمور مع صاحب مصر يطول ذكرها^(٦).

وكان الناصر سمحا جوادا كريما حليما، حسن الأخلاق، محببا إلى الرعية، وفيه عدل وصفح ومحبة للفضلاء والأدباء، وكان سوق الشعراء نافقة في أيامه، قيل: إنه كان يذبح في اليوم في مطبخه أربع مائة رأس غنم سوى الدجاج والطيور والأجدية، وكان يبيع^(٧) الغلمان من سباطه شيئا كثيرا.

حكى علاء الدين بن نصر الله^(٨) أن الناصر جاء إليه بغتة، قال: فمددت له شيئا كثيرا في الوقت من المأكول المفخرة، فقال: كيف هيا لك هذا؟ فقلت: هو من نعمتك، اشتريته من عند باب القلعة، يعني مما يبيعه الغلمان.

وكانت نفقة مطابخه وما يتعلق بها في اليوم أكثر من عشرة آلاف درهم.

(١) []، إضافة من ن، وورد ما: "بقلعة حلب، وكانت ولادته"، وهو تقدم وتأخير.

(٢) []، إضافة من الواقي.

(٣) "جمال الدين له"، في نسخ المخطوط، دون تصحيح، والمثبت من الواقي.

(٤) "ابن القفطي، والطواشي جمال الدين وله إقبال الخاتوني، والأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني، وعز الدين المجلي، والأمر كله لجدته"، في ن، وهو اضطراب في النص، وبه تقدم وتأخير، وسقط.

(٥) "فأتم"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٦) "شرحها"، في ن، وعن هذه الأمور انظر: عقد الجمان ج ١ ص ٣٩ وما بعدها.

(٧) "يمنع"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الواقي، ويتفق مع السياق.

(٨) "نصران"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح من الواقي.

وكان يحاضر الأدباء، ويحفظ كثيراً من الشعر، وله نوادر وأجوبة ونظم، وحسن ظن في الصالحين، وبني بدمشق مدرسة باب الفراديس^(١)، وبالجليل [٨٦٢ أ] رباطاً وتربة^(٢)، وبني الخان عند المدرسة^(٣) الزنجيلية^(٤)، وقيل: إنه خلج في أقل من سنة أكثر من عشرين ألف حلعة.

وكان الفرنج قد ضمنوا له أخذ الديار المصرية على أن يسلم إليهم القدس، ودار^(٥) الأمر بين [أن]^(٦) يعطي ذلك للمصريين أو للفرنج، فبذل ذلك للمصريين، وقال: والله لا لقيت الله وفي صحيفتي إخراج القدس عن المصريين^(٧).

وقيل: إنه كان عنده في ليلة جماعة من الأدباء فذكروا قول عمر^(٨) بن أبي ربيعة المخزومي:

تَشْكِي الكُمَيْتُ الجَرَى لَمَّا جَهِدْتُهُ
وَبَيْنَ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَا

فقال بعضهم: يا مولانا متى نعود إلى الكُمَيْت ؟، يشير إلى الخمر، فقال له: حتى نعود إلى الأدبهم، يريد القيد^(٩).

وكان لبعض الشعراء عليه رسم في كل سنة تشريف ودراهم، فأنشده قصيدة قال فيها:

أمولاي رسمي قد تقادم عهده
ومن يدرك^(١٠) القلياً تَجَدَّدَ عَهْدُهُ

(١) هي: المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق: داخل باب الفراديس، شمالي الجامع الأموي، المدارس ج ص ٤٥٩ وما بعدها.

(٢) التربة الناصرية: بجبل قاسيون، المدارس ج ٢ ص ١٢٨.

(٣) "مدرسة"، في ن.

(٤) المدرسة الزنجيلية أو الزنجارية: بدمشق، خارج باب توما وباب السلامة، تنسب إلى عثمان الزنجيلي، فخر الدين، نائب عدن، وقد تم إنشاؤها سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، المدارس ج ١ ص ٥٢٦.

(٥) "وذلك"، في ن.

(٦) []، إضافة من الواقي، تتفق مع السياق.

(٧) هكذا في نسخ المخطوط، ووردت "عن المسلمين"، في الواقي ج ٢٩ ص ٣٠٦.

(٨) هو: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، المخزومي، القرشي، أبو الخطاب، الشاعر المشهور، والمتوفى سنة ٩٣هـ/٧١١م.

(٩) "وكان قد قيد مرة وسُجن"، في الواقي.

(١٠) "يدرك"، في الواقي.

فقال له الناصر: الرسوم كثيرة، فأى رسم أردت؟ فقال الشاعر: رسوم العامة^(١)
أطلال الديار، ورسوم الخاصة جوائز الملوك، فقال الملك الناصر: على هذا الرسم المعول،
يشير إلى قول امرئ القيس^(٢):

فهل عند رسم دارسٍ من مُعَوِّلٍ^(٣)

انتهى.

وقال ابن العديم: كان ذات ليلة في سماع، وكأنه استطاب^(٤) ذلك وتفكر في نعمة الله
عليه، فسمعه يقول: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾^(٥) الآية.
وكان في يد بعض الجماعة شمعة، وسقط الشمعدان في تلك الحالة وسُمِعَتْ له رنة،
فسمعه يقول:

ولها من نفسها طرب فلهذا يرقص الحبيبُ

وأخير مرة أن المسلمين أخذوا صيدا^(٦)، وأن الفرنج ألقوا أنفسهم في البحر لثلاث يقتلوا
ويؤسروا^(٧)، فقال الملك الناصر: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مَنْ
دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾^(٨).

وحضر إليه شخص يقال له ابن اللهب، ومعه ولد له صغير، سريع الحركة، فقال
بعضهم: هذا الصغير كأنه شرارة، وكان قد حضر على يد الصغير تحف غريبة، فقال الملك

(١) "العامة"، في ط، وهو تحريف، والتصحيح من ن.

(٢) هو: امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، من شعراء العصر الجاهلي، توفي حوالي سنة ٨٠ ق.هـ/٥٤٤م

(٣) هذه الشطرة من معلقة امرؤ القيس الشهيرة، والتي مطلعها:
قفا نبك من ذكرى حبيب ومزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
والبيت المشار إليه هو:

وإن شفتائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارسٍ من معول

(٤) "استطاب"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٥) جزء من الآية ١٥ من سورة الأحقاف، رقم ٤٦.

(٦) فتح الأمير علم الدين سنجر الشجاعى، نائب الشام، مدينة صيدا في ١٥ رجب ٦٩٠هـ/١٤ يوليو ١٢٩١م النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠.

(٧) "وسروا"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٨) آية ٢٥ من سورة نوح، رقم ٧١.

الناصر:

ابن الذهب أتنا
وليس ذا بعجب
بكل معني غريب
شرارة من لبيب

وقال ابن العديم: أنشدني لنفسه، يعني الملك الناصر:

البدر ينجح للغروب ومهجلي
والشرب قد خاط^(١) النعاس جفونهم
لفراق مُشبهه أسى تقطع
والصبح من جلبابه يتطلع

قال: وأنشدني لنفسه:

[٨٦٢ ب]

اليوم يوم الأربعاء
يا صاحي أما ترى
وقد حوى مجلسنا
فقم بنا نشورها
فيه يطيب^(٢) المرتعا
شمْلُ المني قد جمعا
جل السرور أجمعا
من كف سباق أهيف
ثلاثة أم أربعة^(٣)
شبيه بليل طلعا
ورْد ودُر رُصْعا^(٤)
فاليث^(٥) والظلي معا
في خدّه وثغره
يسطو ويرنو تارة

انتهى^(٦).

(١) "قد خلط"، في الواقي، ج ٢٩، ص ٣١٠.

(٢) "نطيب"، في الواقي.

(٣) "ثلاثة وأربعاً"، في الواقي.

(٤) "ودر صنعا"، في الواقي.

(٥) "كاليث"، في الواقي.

(٦) "انتهى"، ساقط من ن.

وقال الشيخ شهاب الدين أحمد^(١) بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن "الحسن بن العجمي أنشدني السلطان الملك الناصر صلاح الدين"^(٢) يوسف يشتاقي حلب ومنازلها:

سقى حلب الشهباء في كل مزنة^(٣) سحابة غيث نوها ليس يطلع^(٤)
فتلك دياري لا العقيق ولا الغضا وتلك ربوعي لا زرود ولعلع^(٥)

ولما جاء إلى الملك الناصر التقليد من الخليفة الإمام المستعصم بالله^(٦) صحبة نجم الدين الباذرائي^(٧) سنة خمس وخمسين وستمائة، قال في المعنى بدر الدين يوسف^(٨) بن لؤلؤ الذهبي قصيدة طنانة أولها:

وَفِي لَكَ السَّعْدُ بِالسَّعْيِ^(٩) الَّذِي وَفَدَا وَأُنْجِزَ الدَّهْرُ مِنْ عَلَيْكَ مَا وَعَدَا^(١٠)

انتهى.

توفي الملك الناصر في سنة تسع وخمسين وستمائة^(١١)، رحمه الله تعالى.

(١) توفي سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م، الوافي ج ٧ ص ٦٨ رقم ٣٠١٠.

(٢) "، ساقط من ن.

(٣) "لزمة"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي، وفوات الوفيات.

(٤) "سحاب غيث نوؤها ليس يطلع"، في فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦٣، والوافي ج ٢٩ ص ٣١٢.

(٥) "فتلك ربوعي لا العقيق ولا الحمى وتلك دياري لا زرود ولعلع"، في فوات الوفيات، عقود الجمان.

(٦) هو: عبد الله بن منصور بن محمد المستعصم بالله، آخر خلفاء بغداد، قتل على يد التتار سنة

٦٥٦هـ/١٢٥٨م، المنهل ج ٧ ص ١٢٦ رقم ١٣٥١، ومورد اللطافة ج ١ ص ٢٣٢، وفيه "عبد الله

ابن المستنصر محمد"، وهو تحريف.

(٧) هو: عبد الله بن محمد الباذرائي، نجم الدين، رسول الخليفة العباسي المستعصم بالله إلى ملوك مصر

والشام، والباذرائي: نسبة إلى بادريا: قرية من أعمال واسط، والمتوفى سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م، العبر

ج ٥ ص ٢٢٣.

(٨) انظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٧٢١.

(٩) "الوعد بالسعد"، في ن، و"السعي بالسعد"، في الوافي.

(١٠) انظر القصيدة في: الوافي ج ٢٩ ص ٣١٢-٣١٤.

(١١) "قتل في الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من أعمال أذربيجان،

على ما نقل الناقل، والله أعلم"، وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٠، تالي وفيات الأعيان.

٢٧٢٤ - [أبو المحاسن بن أبي العز وهيب]

(٠٠٠ - ٧٢٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٧ م)

يوسف^(١) [بن محمد]^(٢) بن سليمان بن أبي العز وهيب، الإمام أبو المحاسن الفقيه الحنفي.

كان فقيهاً بارعاً، أفتى ودرس، وولي عدة تداريس، وتولى نظر الجامع [الأموي]^(٣)، ودرس بالقدس الشريف، وكان معدوداً من الفقهاء الفضلاء، وهو من بيت علم ورئاسة. مات في صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، بالمدرسة الإقبالية^(٤) بجامع^(٥) دمشق، رحمه الله تعالى.

٢٧٢٥ - [جمال الدين بن النحاس]

(٠٠٠ - ٦٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٨ م)

يوسف^(١) [بن محمد]^(٢) بن يعقوب بن إبراهيم، الإمام العالم جمال الدين^(٣) بن صاحب محيي الدين الحنفي، عرف^(٤) بابن النحاس.

كان إماماً عالماً، ذكياً فاضلاً، تفقه على والده وغيره، وبرع في المذهب، وأفتى ودرس بالريحانية^(٥) بحكم نزول والده عنها، وحضر درسه قاضي القضاة "عز الدين

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٦ رقم ٢٧١٢، الدرر ج ٥ ص ٢٤٤ رقم ٥١٤٩.

(٢) [بن محمد]، إضافة من مصادر الترجمة.

(٣) []، إضافة من ن، للتوضيح.

(٤) المدرسة الإقبالية بدمشق: أنشأها إقبال الخادم جمال الدولة، أحد خدام صلاح الدين الأيوبي، والمتوفى سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٥ م، الدارس ج ١ ص ١٥٨ وما بعدها.

(٥) "بجامع الأموي"، في ن.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٦ رقم ٢٧١٣، السلوك ج ١ ص ٨٨٢، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٥.

(٧) []، إضافة من مصادر الترجمة.

(٨) "شهاب الدين"، في السلوك، والبداية والنهاية.

(٩) "المعروف"، في ن.

(١٠) المدرسة الريحانية بدمشق: أنشأها خواجا ریحان الطواشي، غلام نور الدين محمود، سنة ٦٥٠ هـ / ١١٦٩ م، الدارس ج ١ ص ٥٢٢ وما بعدها.

أبو عمر^(١) مع والده قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي في سنة خمس وتسعين وستمئة، وولي غير ذلك من التداريس والمناصب، وكان له حرمة ووجاهة مع تواضع وخير ودين.

توفي^(٢) سنة ثمان وتسعين وستمئة، رحمه الله تعالى.

٢٧٢٦ - [الخطيب قطب الدين]

(٠٠٠ - ٧١٣هـ / ٠٠٠ - ١٣١٣م)

يوسف^(٣) [ابن محمد]^(٤) بن إبراهيم بن عمر، الخطيب قطب الدين بن الخطيب أصيل الدين العوي [٨٦٣ أ] الأسعدي خطيب جامع^(٥) الصالح^(٦) خارج باب زويلة. كان لديه فضيلة ومشاركة جيدة.

مات ليلة السبت عشرين شهر رجب سنة ثلاث^(٧) عشرة وسبعمئة، وتولى الخطابة من بعده زين الدين عمر^(٨) الكتاني، رحمه الله [تعالى]^(٩).

(١) "حسام الدين الرومي الحنفي"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق، فابن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة هو: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، قاضي القضاة عز الدين أبو عمر، المتوفى سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م، وقد ولد سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م، ومن المحتمل أن والده أحضره دروس ابن النحاس صاحب الترجمة، المنهل ج ٧ ص ٣٠٠ رقم ١٤٤٥.

(٢) "توفي ببستانه بالمرّة في الثالث عشر من ذي الحجة"، عقد الجمان.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٧ رقم ٢٧١٤، السلوك ج ٢ ص ١٣٣، نهاية الأرب ج ٣٢ ص ٢١٠، الدرر ج ٥ ص ٢٤٣ رقم ٥١٤٥.

(٤) []، إضافة من مصادر الترجمة.

(٥) "الجامع"، في ن.

(٦) جامع الصالح: آخر المساجد الجامعة التي بنيت في العصر الفاطمي، علي يسار الخارج من باب زويلة، (أثر رقم ١١٦)، أنشأه الوزير الفاطمي طلائع بن رزيك، الملك الصالح، والمتوفى سنة ٥٥٦هـ/١١٦٠م، انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق لجن فواد، المجلد الرابع ص ١٦٦ وما بعدها، وانظر وثيقة وقف الصالح طلائع بن رزيك، فهرست وثائق القاهرة ص ٣ مسلسل ١، وانظر حوليات إسلامية العدد ١٤ سنة ١٩٧٨م.

(٧) "ثلاث"، ساقط من ن.

(٨) هو: عمر بن عبد الرحمن بن يونس، المعروف بالكتاني، زين الدين، المتوفى سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، شذرات الذهب ج ٦ ص ١١٧.

(٩) []، إضافة من ن.

٢٧٢٧ - [جمال الدين] الحميدي

(٠٠٠ - ٨٢١هـ / ٠٠٠ - ١٤١٨م)

يوسف^(١) بن عبد الله، القاضي جمال الدين الحميدي، الحنفي.

كان بارعاً فاضلاً في عدة علوم، وكان له ثروة، ويعاني التجرد، وتولى قضاء الإسكندرية وحمدت سيرته، وكان ذا فضل وأفضال مع ديانة وصيانة، وأفتى ودرّس بالثغر إلى أن توفي بالإسكندرية في ليلة الخامس والعشرين من جمادي الآخرة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وقد أناف على الثمانين سنة.

ونسبته بالحميدي إلى امرأة ربه كانت تسمى أم عبد الحميد^(٢).

٢٧٢٨ - قرا يوسف

(٠٠٠ - ٨٢٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٠م)

يوسف^(٣) [بن محمد]^(٤) بن بريم خجا، الشهير بقرا يوسف بن قرا محمد، صاحب

بغداد والموصل.

أصله من التراكمين، وأول من ظهر من أبائه بريم خجا بعد سنة ستين وسبعمائة، وتغلب على الموصل حتى أخذها، ثم أخذها منه أويس ثانياً "وصار بريم خجا له كالعامل إلى أن مات، فملك بعده الموصل ابنه قرا محمد"^(٥) حتى مات في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة،

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٧ رقم ٢٧١٥، إنباء الغمر ج ٣ ص ١٨٨ رقم ٢٨، الضوء اللامع ج ١ ص ٣٣١ رقم ١٢٥٣، نيل الأمل ج ٤ ص ١٩ رقم ١٤٤٤، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٥٣.

(٢) "أم حميد"، في إنباء الغمر ج ٣ ص ١٨٨.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٧ رقم ٢٧١٦، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٦٣،

السلوك ج ٤ ص ٥٤٥، درر العقود ج ٣ ص ٥٧٦ رقم ١٤٦٦، نزهة النفوس ج ٢ ص ٤٨٤ رقم

٦٠٠، الضوء اللامع ج ٦ ص ٢١٦ رقم ٧٢٣، إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٣٠ رقم ٨، نيل الأمل ج ٤

ص ٧٢ رقم ١٥٠٠، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٦٣.

(٤) [بن محمد] ساقط من نسخ المخطوط، والإضافة من مصادر الترجمة.

(٥) "، ساقط من ن.

وهو: محمد بن بريم خجا، الأمير ناصر الدين، المتوفى سنة ٧٩١هـ/١٣٩٨م، المنهل ج ٩ ص ٣٣٩

ترجمة رقم ٢١٠١.

فملك بعده ابنه قرا يوسف صاحب الترجمة.

وكان القان غياث الدين أحمد بن^(١) أويس، صاحب بغداد، يحارب قرا يوسف هذا على الموصل، ووقع بينهما حروب يطول الشرح في ذكرها، ثم اصطالحا.

وانتمى قرا يوسف هذا إلى السلطان أحمد "بن أويس، وصار ينجده في حروبه، ولما ثار أهل بغداد على السلطان أحمد"^(٢) وأخرجوه من بغداد حضر إليه قرا يوسف [هذا]^(٣) وقاتل معه أهل بغداد، وانهمز إلى ظهر حلب، وواقعا الأمير دمرداش نائب حلب وهزمه"^(٤)، وأسرا الأمير دقماق نائب حماة"^(٥).

ثم فارق قرا يوسف السلطان أحمد^(٦) لما توجه إلى الروم، وعاد إلى الموصل، ثم^(٧) وقع بينهما بعد ذلك وتحاربا، وغلب قرا يوسف السلطان أحمد وأخذ بغداد منه، وفر السلطان أحمد إلى دمشق، كل ذلك في سنة خمس وثمانمائة.

ودام^(٨) في بغداد إلى أن أرسل إليه تيمور لنك حفيده مرزا^(٩) أبا بكر بن ميران شاه ابن^(١٠) تيمور وأخرجته من بغداد، ففر قرا يوسف إلى دمشق ودخلها^(١١) في شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانمائة، فقبض عليه الأمير شيخ الحمودي، نائب دمشق، وسجنه بقلعة دمشق، وسجن معه أيضا السلطان أحمد بن أويس، ثم أفرج عنهما في سابع^(١٢) شهر رجب سنة سبع،

(١) توفي سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، المنهل ج ١ ص ٢٤٨ ترجمة رقم ١٣٣.

(٢) "، ساقط من ن.

(٣) []، إضافة من ن.

(٤) "في رابع عشري شوال سنة اثنتين وثمانمائة"، في درر العقود ج ٣ ص ٥٧٦، والمنهل ج ٥ ص ٣١٩. وهو: دمرداش بن عبد الله الحمدي الظاهري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨١٨هـ/١٤١٥م، المنهل ج ٥ ص ٣١٦ رقم ١٠٢٧.

(٥) "والأمير دقماق أسر نائب حماة"، في ن، وهو اضطراب في النص.

وهو: دقماق بن عبد الله الحمدي الظاهري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، المنهل ج ٥ ص ٣١٠ رقم ١٠٢٤.

(٦) "وغلب قرا يوسف السلطان أحمد"، في ن، وهو سبق نظر من الناسخ، انظر ما يلي.

(٧) "ثم"، ساقط من ن.

(٨) "فدام"، في ن.

(٩) هكذا في نسخ المخطوط، وورد "أمير زة"، في النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٦٤.

(١٠) "ابن"، مكررة في ن.

(١١) "ودمها"، في ط، وهو تحريف.

(١٢) "سابع عشر"، في درر العقود.

وأخلى على قرا يوسف هذا وأنعم عليه^(١)، وأخذ معه إلى نحو الديار المصرية لمحاربة الملك الناصر فرج، وحضر معه وقعة [٨٦٣ ب] السعيدية.

ووصل قرا يوسف إلى دار الضيافة بالقرب من قلعة الجبل، وعاد إلى البلاد الشامية ولم يدخل القاهرة، ووصل إلى دمشق صحبة الأمير شيخ بعد أن فر منها السلطان أحمد بن أويس إلى جهة بغداد، فتيهه قرا يوسف المذكور، وخرج من دمشق في صفر سنة ثمان وثمانمائة ومضى إلى الموصل، وصالح ابن أويس، وجعله ابن أويس مقدم عساكره.

وتوجه إلى بغداد، وبها مرزا أبو بكر فقاتله قرا يوسف وقتله في ذي الحجة من السنة، ومملك تبريز، ثم قاتل ميران شاه بن تيمورلنك فقتله، وغنم ما معه، ثم وقع بينه وبين السلطان أحمد بن أويس وتحاربا، فانهزم ابن أويس وظفر [قرا]^(٢) يوسف وقتله في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، واستولى من حيثنذ على العراقيين.

وبعث قرا يوسف ابنه شاه محمد إلى بغداد، فحصل بين شاه محمد وبين أهل بغداد حروب نحو من أربعة أشهر، ثم أشاع أهل بغداد^(٣) بأن السلطان أحمد حيّ يرزق وأخرجوا إلى العامة شخصاً على هيئته، ووقعت^(٤) أمور يطول شرحها^(٥)، ومن حيثنذت الحروب في تلك الأماكن إلى أن خربت^(٦) بغداد والعراق بأجمعه من كثرة الفتن في^(٧) أيام قرا يوسف هذا وأولاده.

ولا زال قرا يوسف يبعث ببلاد بكر وغيرها في حروبه مع الأمير عثمان بن طرغلي المدعو قرا أيلك، ومع أعوان شاه رخ بن تيمورلنك سنين.

ولما دخلت سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بعث قرا يوسف ابنه إسكندر على ستة آلاف فارس إلى شَمَاحي فأتته عساكر شاه رخ وكسروه، وقتلت كثيراً من جماعته، ومشى قرا يلك على بلاده، وقاتل أصحابه بماردين، وأسر منهم طائفة بأموالهم، فسار إليهم قرا

(١) " وأنعم عليه بموجود الأمير حركس الحاجب، وقد قبض عليه، وأعطاه مائة ألف درهم فضة وثمانمائة فرس "، درر العقود ج ٣ ص ٥٧٧.

(٢) []، إضافة تتفق مع السياق.

(٣) " فحصل بين شاه أحمد وبين أهل بغداد "، في ن، وهو تكرار مما سبق.

(٤) " ووقع "، في نسخ المخطوط.

(٥) " يطول الشرح في ذكرها "، في ن. وعن هذه الأمور انظر درر العقود ج ٣ ص ٥٧٧-٥٨٠.

(٦) " خرجت "، في ن، وهو تحريف.

(٧) " فيها "، في ن.

يوسف ونزل على آمد، ففر منه قرا يلك ونزل على جانب الفرات^(١) ليصل إلى حلب، فصار خلفه قرا يوسف فعبر الفرات ونزل على نهر المربزان، فطرقه فرقة من عسكر قرا يوسف، وهو فيما بين نهر المربزان ومرج دابق، وقد أخذ بعض أنقاله، ثم قدم إلى حلب وخرج منها بسرعة، فحفل أهل حلب منها خوفاً من قرا يوسف.

وبلغ السلطان الملك المؤيد شيخ — صاحب مصر — ذلك فعزم على المسير للبلاد الشامية لقتال قرا يوسف على بابل، فواقعهم وهزمهم، وقد نزل قرا يوسف على عنتاب وكتب إلى نائب حلب يعتذر أنه لم يرد بتزوله سوى قرا يلك، ثم بلغ قرا يوسف مخالفة ابنه شاه محمد ببغداد وأيضاً ابنه إسكندر، فصار إليهما وحصر ابنه شاه محمد ببغداد ثلاثة أيام حتى^(٢) [٨٦٤ أ] أخرج إليه، فمسكه^(٣) واستصفى أمواله، ثم عاد إلى تبريز في جمادي الأولى سنة ثلاث وعشرين ومائمائة فمرض بها.

ومات في رابع عشر ذي القعدة^(٤) سنة ثلاث وعشرين ومائمائة، وأراح الله الناس منه، ونسأل الله أن يُلحق به من بقي من ذريته، فإنه هو وأولاده الزنادقة الكفرة كانوا سبباً لخراب بغداد وغيرها من العراق، وهم شر عصابة^(٥) لا زالت الفتن في أيامهم نائرة والحروب قائمة إلى يومنا هذا.

وطالت مدتهم بتلك البلاد، التي كانت كرسي الإسلام ومنبع العلم ومدفن الأئمة والأعلام، وقد بقي إلى الآن من أولاده جهّان شاه^(٦) بن قرا يوسف صاحب تبريز وغيرها، والناس على وجل لكونه من هذه السلالة الخبيثة النجسة، فאלله يأخذه من حيث يأمن.

ولما مات قرا يوسف ملك بعده ابنه إسكندر تبريز، وشاه محمد ببغداد، كما تقدم في ترجمة كل منهما^(٧)، انتهى.

(١) " الفرة " في نسخ المخطوط.

(٢) " حتى "، ساقط من ن.

(٣) " فأمسكه "، في ن.

(٤) " جمادي العقدة " في ن، وهو تحريف، وتكرار مما سبق.

(٥) " عصابة "، في ن.

(٦) قتل سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م، المنهل ج ٥ ص ٢٦ ترجمة رقم ٨٦٥، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٨٤.

(٧) انظر ما سبق بالمنهل ج ٢ ص ٢٧٣ ترجمة رقم ١٨، ج ١١ ص ١٨٢ ترجمة رقم ٢٤٦٢.

٢٧٢٩ - [عز الدين الرازي]

(١٠٠٠ - ٧٩٤هـ / ١٣٩١ - ١٠٠٠ م)

يوسف^(١) بن محمود بن محمد^(٢)، العلامة عز الدين الرازي الحنفي العجمي، الأصم.

كان إمامًا عالمًا فاضلاً ديناً^(٣)، تصدى للإفتاء والتدريس سنين، وانتفع به الطلبة، وولي مشيخة الخانقاة الركنية البيرونية^(٤)، ثم مشيخة الشيوخونية، وكان من أعيان علماء السادة الحنفية.

مات في ثالث عشرين المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة، وقد أناف على سبعين سنة، رحمه الله تعالى.

٢٧٣٠ - قاضي القضاة جمال الدين الملطي

(١٠٠٠ - ٨٠٣هـ / ١٤٠٠ - ١٠٠٠ م)

يوسف^(٥) بن موسى بن محمد، قاضي القضاة جمال الدين بن القاضي شرف الدين الملطي الحلبي الحنفي.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٧ رقم ٢٧١٧، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٠، السلوك ج ٣ ص ٧٧٧، درر العقود ج ٣ ص ٥٥٩ رقم ١٤٥٥، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٥٢ رقم ١٦٥، نيل الأمل ج ٢ ص ٣١٤ رقم ٧٩٥.

(٢) "بن محمود" في ن، وهو تحريف.

(٣) "قدم القاهرة، وتزوج ابنة شيخنا ضياء الدين عبيد الله العفيفي، قاضي قرم"، درر العقود ج ٣ ص ٥٥٩.

(٤) "خانقاة الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير"، في النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٠-١٣١. وعن الخانقاة الركنية بيبرس انظر: المواعظ والاعتبار، تحقيق أمين فؤاد، المجلد الرابع ص ٧٣٢ وما بعدها، وانظر وثيقة وقف الخانقاه في فهرست وثائق القاهرة ص ٨ - ٩ مسلسل ٢٥، ٢٦، وانظر أيضًا الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢١٠، ٢١٩.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٨ رقم ٢٧١٨، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٤، السلوك ج ٣ ص ١٠٧٣، درر العقود ج ٣ ص ٥٧٢ رقم ١٤٦٠، نزهة النفوس ج ٢ ص ١١٩ رقم ٣٣٨، إنباء الغمر ج ٢ ص ١٩٨ رقم ١٣٢، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٣٥ رقم ١٢٧١، نيل الأمل ج ٣ ص ٥٠ رقم ١٠٢٦، شذرات الذهب ج ٧ ص ٤٠، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٢٢.

حفظ القرآن العزيز في صغره^(١) وعدة متون في مذهبه، وطلب العلم، ولازم الشيخ العلامة قوام الدين^(٢) الأتراري شارح الهداية^(٣)، وانتفع به^(٤) وهو عمدة مشايخه، وكان اشتغاله عليه بالمدرسة الصرغتمشية^(٥) إلى أن توفى، ثم اشتغل على الشيخ أرشد الدين^(٦) السرائي، وحضر دروس غيرهما من علماء عصره، وبرع في الفقه والأصول والعربية وعلمي المعاني والبيان، ثم سافر إلى مدينة حلب واشتغل بها أيضًا، وتصدر للإفتاء والتدريس، واجتمع عنده جماعة من الفضلاء، وأقام على ذلك قريبًا من ثلاثين سنة، قيل إنه كان يفني في كل يوم أكثر من خمسين فتوى، وله من المصنفات: مختصر معاني الآثار^(٧) للطحاوي، وغيره.

واستمر على ذلك سنين إلى أن توفى قاضي القضاة شمس الدين الطرابلسي^(٨)، الحاكم بالديار المصرية، طلبه السلطان الظاهر برقوق من حلب، وولاه قضاء القضاة الخنفية بالديار المصرية في يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمانمائة، عوضًا عن الطرابلسي المذكور، ثم أضيف إليه تدريس المدرسة الصرغتمشية بعد وفاة [٨٦٤ ب] القاضي بدر الدين محمود السرائي^(٩)، كاتب السر، في رابع عشر^(١٠) جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة.

(١) "ولد سنة ست وعشرين أو في التي بعدها"، في إنباء الغمر، وورد أنه ولد سنة ٧٢٥هـ، في الضوء اللامع.

(٢) هو: أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي، قوام الدين الأتراري، المتوفى سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٦م، المنهل ج ٣ ص ١٠١ ترجمة رقم ٥٥٤.

(٣) هو كتاب: غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأوان.

(٤) "به"، في ساقط من ن.

(٥) المدرسة الصرغتمشية: خارج القاهرة بجوار جامع أحمد بن طولون، أنشأها الأمير صرغتمش الناصري، وافتتحت سنة ٧٥٧هـ، للمواعظ والاعتبار، تحقيق لئمن فؤاد السيد، المجلد الرابع ص ٦٤٧ وما بعدها، وثيقة وقف المدرسة رقم ٣١٩٥ ق بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة، فهرست وثائق القاهرة ص ٨١.

(٦) هو: محمود بن قطلوشاه السرائي الخنفي، أرشد الدين، المتوفى، سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م، المنهل ج ١١ ص ٢١٥ ترجمة رقم ٢٤٩١.

(٧) "المختصر من المختصر من مشكل الآثار للطحاوي"، في هدية العارفين ج ٢ ص ٥٥٨.

(٨) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر، شمس الدين الطرابلسي، المتوفى في ذي الحجة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م، المنهل ج ٩ ص ٢٩٣ ترجمة رقم ٢٠٦٠.

(٩) هو: محمود بن عبد الله، القاضي بدر الدين الكلستان السرائي، المتوفى سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م، المنهل ج ١١ ص ٢١٠ ترجمة رقم ٢٤٨٨.

(١٠) "عشر"، ساقط، من ن.

فباشر القضاء وغيره إلى أن توفى يوم الأحد ثامن عشر^(١) شهر ربيع الآخر من^(٢) سنة ثلاث وثمانمائة، وقد ناهز ثمانين^(٣) سنة.

وكان عالماً فاضلاً، فقيهاً بارعاً، لطيفاً ظريفاً، جميل الصورة، حسن اللحية، منسور الشيبة، وقامته للقصر أقرب.

وكان قد أفنى عمره في تحصيل العلوم الشريفة إلا أنه كان شهماً في جمع الأموال، وكان يعيش عيش الفقهاء، ليس عنده كرم، ونُهبَت غالب أمواله في فتنة تيمورلنك، وباشر القضاء بعفة وحرمة، وجاش أرباب الدولة.

وقد ذكره المقرئ في تاريخه، وذكر عنه أشياء^(٤) كان الإضراب عنها لو كانت صحيحة، لأنه كان بينهما وقعة وعداوة معروفة عند الناس لما ولي المقرئ حسبة القاهرة، ساعهما الله تعالى وعفا عنهما.

٢٧٣١ - [صاحب المغرب]

(١٠٠٠ - ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ - ١٣٠٠ م)

يوسف^(٥) بن يعقوب المريني، صاحب المغرب، كنيته أبو يعقوب، مذكور في الكني، يُطلب في محله^(٦)، توفى سنة ست وسبعمائة^(٧).

(١) "تاسع عشر"، في النجوم الزاهرة.

(٢) "من" ساقط من ن.

(٣) "عن نحو سبعين سنة"، في دور العقود ج ٣ ص ٥٧٣.

(٤) انظر دور العقود ج ٣ ص ٥٧٣، وانظر أيضاً إنباء الغمر ج ٢ ص ١٩٦-١٩٧.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٨ رقم ٢٧١٩، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥، السلوك ج ٢ ص ٢٣، الدرر ج ٥ ص ٢٥٦ رقم ٥١٨٣، التحفة الملوكية ص ١٨٠، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٦، الأنيس المطرب ص ٣٧٤، روضة النسر ص ٢١ وما بعدها، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣.

وانظر تفاصيل أسباب قتله في عقد الجمان ج ٤ ص ٤٣١ وما بعدها.

(٦) لم ترد تراجم تحت اسم "أبو يعقوب" في كتاب الكني، انظر ما يلي.

(٧) "توفى سنة ٧٠٥ هـ"، في السلوك، وشذرات الذهب.

٢٧٣٢ - [الصاحب] محيي الدين بن زيلاق

(٦٠٣هـ - ٦٦٠هـ / ١٢٠٦ - ١٢٦١م)

يوسف^(١) بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن سليمان، الصاحب^(٢) محيي الدين بن زيلاق^(٣) الهاشمي العباسي الموصل، الكاتب الشاعر المشهور.

قال بهاء الدين علي^(٤) بن عيسى الإربلي في وصفه: يضرب [به]^(٥) المثل في العدالة، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة، فارس مبارز في حلبات الأدب، وعالم مبرز في لغة العرب، بطبع أخذ لطافة الهواء ورقة الماء، كأنما قد ظهرت له أسرار القلوب فهو يتقرب إليها بكل محبوب، شعره أحسن من الروض جاده الغمام، وأزهى من اللؤلؤ الرطب زانه النظام، وكلامه يشفي السقام ويطفئ الأوام، وبديهته أسرع من مر الطرف، وأحلى من ثمار المنى دانية القطف، حسن العشرة، كريم النفس، جامع بين أدبها وأدب الدرس، انتهى.

قلت: وكانت وفاته قتيلاً بسيف التتار لما ملكوا الموصل في حدود الستين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٨ رقم ٢٧٢٠، الروافي ج ٢٩ ص ٣٦٢ رقم ١٩٥، السلوك ج ١ ص ٤٧٦، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٦، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥١٣، ج ٢ ص ١٨١، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٨٤ رقم ٥٩٨، عقد الجمان ج ١ ص ٣٤٢، عقرد الجمان، مخطوط، العصر ج ٥ ص ٢٦٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٤. وورد "ابن ذيلاق" في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥١٣، ثم صححت إلى "ابن زيلاق" في نفس المصدر ج ٢ ص ١٨١.

"مولده بالموصل في إحدى الربيعين سنة ثلاث وستمائة"، ذيل مرآة الزمان.

(٢) "الصدر"، في الروافي.

(٣) "ابن زيلاق"، في السلوك، والبداءة والنهاية، والروافي.

(٤) "بهاء الدين بن علي"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف.

وهو: علي بن عيسى، أبو الفتح، الصاحب بهاء الدين الإربلي، المتوفى سنة ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م، ومن مؤلفاته: التذكرة الفخرية (تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٧)، وبها ترجمة مطولة لابن زيلاق ص ٨٠ - ١٠٧.

(٥) []، إضافة من الروافي.

ومن شعره:

أبدت لي وصلا فهلا عدت لي^(١) وكسوتني سقما فهل عدتني
ووعدتني عطا على فلم أطب نفسا لعلمي أن عطفك ينثني
وله أيضًا:

يا مانحي طول السقام ومانحي بجفا وورد رياضه المعسول^(٢)
ما^(٣) صار وجهك للمحاسن جامعًا إلا وثغرك قبلة التقييل
وله أيضًا:

لو كنت شاهده ومشرف^(٤) صدغه عونًا لناظره وعامل قده
لرأيت ديوان الملاحه جامعًا دم عاشقيه على صحيفة خده

[١٨٦٥] وله أيضًا:

ألم وأعين الرقء وسنى كاتم الهلال سنى وسنى
ومال بعطفه مرح التصابي كما عطفت نسيم الروض غصنا
وخص رياض خديه شقيق بلوخ عليه خال عم جسنًا^(٥)

وله أيضًا موشحة:

يا نديمي بالرياض قفا يا نديمي لي مذهب
وأديرا سلافة^(٦) قرقفا لوغنا مذهب
خلت فيها الحباب حين طفا^(٧) أنجمنا تغرب
حجبت بالبهاء والحسن عن عيون البشعر

(١) "بجفا وورد رياضه"، في ن، وهو سبق نظر من الناسخ، انظر ما يلي.

(٢) "بجفا ورد رضا به المعسول"، في الوافي ج ٢٩ ص ٣٦٧.

(٣) "من"، في ن.

(٤) "وبشرف"، في ن.

(٥) انظر: أبيات أخرى في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٢٢.

(٦) "وأديراها سلافا"، في فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٩١.

(٧) "صفا"، في فوات الوفيات.

وبدت في الخفاء كالوهم
لا تخالف يا مُنييَ أمري
ما ترى صحي من سكري^(١)
نحن قوم من شيعة الخمر
قد نقضنا^(٢) عتاً به الحزن
وجاننا من ناصب الهم
صاح لا تستمع من اللاحي
فمن العُبن إن تبث صاحي
فاكسُ راح الندم بالراح
ما ترى العذل في الصبا يُغني
بت خدر تشفى من السقم
حُثْ شمس الكؤوس يا بدر^(٣)
واسقنيها كأنها تبرُّ
ضحكت في ثغورها الزهر
وتغنت بأطيب اللحن
ناطقات بالسن عجم
حُثْها بيننا رشاً وسان
ناعس الطرف نابِل^(٤) الأجفان
قد سكرنا من لحظها^(٥) الفتان

تجسّتي بالفكر
وادعني^(١) بالرحيق
ليس فيهم مفيق
ونحبُّ العتيق
بسماع السوتر
وعذك المتظمر
وأطرح ما يقول
من كؤوس الشُمُول
واعصر قول العذول
عن سماع السوتر
فاقض منها وطرا
فالندامي نجوم
من بنات الكروم
بيكساء الغيوم^(٥)
صادحات الشجر
طاب شرب السحر
باسمُ عن جُمان^(٦)
نلت منه الأمان
قبل خمر الدنان

(١) "وادع لي"، في الواقي، ج ٢٩، ص ٣٦٥.

(٢) "ما ترى صحي من السكر"، في فوات الوفيات، والواقي.

(٣) "قد نقضنا" في فوات الوفيات.

(٤) "يا بدر"، في الواقي ج ٢٩ ص ٣٦٦.

(٥) "الغمام"، في ن.

(٦) الشطرة الثانية مكان الشطرة الثانية من البيت التالي، وبالعكس، في فوات الوفيات.

(٧) "بابلي"، في فوات الوفيات.

(٨) "لحظه"، في فوات الوفيات، والواقي.

رب حمر شربتُ من جفن^(١) واجتنت الزهر
من حدود تُحمى عن اللثم بسيوف الحور^(٢)

٢٧٣٣ - [المهذباني]

(٧٠٤ - ٨٠٢ هـ / ١٣٠٤ - ١٣٩٩ م)

يوسف^(٣) المهذباني^(٤)، الأمير جمال الدين.

مولده في سنة أربع وسبعمائة، تأمر في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون، وباشر،
ولاه الأمور^(٥) وأنعم عليه بتقدمة ألف، وولي نيابة قلعة دمشق، وقدم القاهرة غير مرة، وكان
محبباً عند الملوك، وفيه دعاية مفرطة، مع محاضرة حسنة.

ومات في ثامن ذي الحجة سنة اثنتين وثمانمائة بدمشق، رحمه الله تعالى.

٢٧٣٤ - [المعتقد جمال الدين] البحري

(٨٥٠ - ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ - ١٤٤٦ م)

يوسف^(٦) [بن محمد بن جامع]^(٧)، الشيخ الصالح المعتقد جمال الدين البحري^(٨)
الشافعي [٨٦٥ ب] نزيل جامع الأزهر من القاهرة.

(١) "دن"، في ن.

(٢) انظر قصائد وأشعار أخرى في مصادر الترجمة، ومنها: ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥١٤-٥٢٤،

ج ٢ ص ١٨١-١٨٦، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٨٤-٣٩٥.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٨ رقم ٢٧٢١، السلوك ج ٣ ص ١٠٢٦، إنباء الغمر

ج ٢ ص ١٣٢ رقم ٧٤، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٤١ رقم ١٣٠١.

(٤) "المهذباني"، في ن، إنباء الغمر.

(٥) "ولاه الولاة"، في ط، "ولاه الأمور من الأولاد"، في ن، وما أثبتناه يتفق مع السياق.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٩ رقم ٢٧٢٢، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥١٦، التبر

المسبوك ص ١٦٩، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٣٣ رقم ١٢٦٣، نيل الأمل ج ٥ ص ٢٢٥ رقم ٢١٠٢.

(٧) []، إضافة من النجوم الزاهرة، والتبر المسبوك للتوضيح.

(٨) "البحري"، في نيل الأمل.

أصله من إقليم البحيرة، وبها نشأ وحفظ القرآن، ثم قدم القاهرة واشتغل بها، وشارك في عدة علوم مشاركة بحسب الحال، ثم سافر إلى مكة وجاور بها سنتين على قدم التجريد. حدثني من لفظه، رحمه الله [تعالى] ^(١)، أنه يحتطب بمكة المشرفة ويرتزق بذلك ^(٢)، وأقام على ذلك سنتين، ثم عاد إلى الديار المصرية وأقرأ الأطفال مدة، ثم قام بالجامع الأزهر مدة، وحج وعاد متوعدًا في بدنه إلى أن توفي بعد مرض طويل من غير أن يلزم الفراش إلى يوم الأحد ثاني ^(٣) شهر ذي القعدة سنة خمسين وثمانمائة، وسنه نيف على ستين سنة، رحمه الله [تعالى] ^(٤).

وكان [رحمه الله] ^(٥) رجلاً صالحاً ديناً خيراً معتقداً مهابةً، صاحب عقل متين، ومعرفة تامة بأحوال الناس، وكان له كلمة نافذة [عند أعيان الدولة] ^(٦) قل أن ترد شفاعته مع عدم التفات إليهم، وكان يخاطبهم بما يكرهونه لاسيما إذا التجأ إليه شخص ممن ^(٧) فر من أيديهم فيقوم معه ويساعده ويتوجه إلى من ظلمه ولا يبرح مجتهداً في أمره إلى أن يقضي حاجته على أتم وجه.

وكان بيننا صحبة أكيدة ومحبة زائدة، ولما حجت في سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وكان أمير الحاج المحمل في تلك السنة الأمير دولاب باي المحمودي المؤيدي الدوادار الثاني، وكان دولاب باي المذكور كثير التردد إلى الشيخ يوسف المذكور، فألح عليه بالسفر معه إلى أن أنعم عليه الشيخ يوسف بالتوجه معه، وحججنا معاً في تلك السنة، فلما كان في بعض الطريق حصل له توعك في بدنه، وأظنه من عيون القصب ^(٨) في الطلعة، ولا زال ينمو به المرض ويتزايد حتى حج وعاد، وأقام بالقاهرة مدة طويلة، وتوفي في التاريخ المذكور.

(١) [، إضافة من ن.

(٢) "بذلك"، مكرره في ن.

(٣) "حادي عشر"، في النجوم الزاهرة.

(٤) [تعالى]، إضافة من ن.

(٥) [، إضافة من ن.

(٦) "في الدولة"، في نسخ المخطوط، وما أثبتناه يتفق مع السياق، انظر ما يلي.

(٧) "من" في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٨) "في الطريق"، في ن.

عيون القصب: مزالة على البحر الأحمر في الحجاز، على طريق الحاج المصري، تقع بين العقبة والمزليح، انظر هامش ٢ من ص ١٠٥ ج ٩ من النجوم الزاهرة.

ومرض هذه المدة الطويلة وهو على حاله من ملازمته للجلوس بالجامع على عادته أولاً، فإنه كان غالب جلوسه بالجامع مستقبلاً للقبلة على طهارة كاملة، واستمر على مرضه في ذلك حتى انتحل وضعف بدنه وصار لا يطيق النهوض والحركة إلا بجهد، وهو مع ذلك "لا يأتي بالمكتوبة إلا قائماً على قدميه، بل والنوافل، وعهدي به على ذلك" ^(١) إلى يوم الجمعة قبل وفاته يومين، وصلينا الجمعة معاً، وهو على الحالة الموصوفة، وتوجهت إلى منزلي فلم [٨٦٦ أ] ألبث إلا وقد جاءني خبر موته من الغد، فأذهلني ذلك لقرب عهدي به، فركبت وتوجهت إليه، وحضرت غسله والصلاة عليه بجامع الأزهر، ثم دفنه بالصحراء، وكانت جنازته مشهودة، وكثر أسف الناس عليه، رحمه الله [تعالى] ^(٢).

٢٧٣٥ - الزيلي

(٠٠٠ - ٧٢٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٠ م)

يوسف ^(٣)، الشيخ العالم العلامة المعروف بالزيلي الحنفي.

كان من أكابر الأئمة، كان متبحراً في العلوم لاسيما في المعاني وعلم الجدل، أفنى ودرّس وقرأ سنين، وكان عنده قوة نفس في البحث.

قال الحافظ عبد القادر في طبقاته: وكان يحصل له الغيظ العظيم في البحث، وسبب ذلك عجمة لسانه، توفي فيما أظن قبل العشرين وسبعمائة، انتهى كلام عبد القادر، رحمه الله تعالى.

٢٧٣٦ - [فتح الدين الدبايسي]

(٦٣٥ - ٧٢٩ هـ / ١٢٣٧ - ١٣٢٨ م)

يونس ^(٤) بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم بن داود، الشيخ أبو النور وأبو علي، فتح الدين بن أبي إسحاق الكتاني العسقلاني الدبايسي، سند الديار المصرية.

(١) "، ساقط من ن.

(٢) [، إضافة من ن.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٩ رقم ٢٧٢٣.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٩ رقم ٢٧٢٤، الوافي ج ٢٩ ص ٣٧٢ رقم ٢٠٢،

السلوك ج ٢ ص ٣١٦، الدرر ج ٥ ص ٢٥٩ رقم ٥١٩٢.

مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة تسع وعشرين^(١) وسبعمائة، رحمه الله تعالى^(٢).

٢٧٣٧ - [بدر الدين الصرخدي]

(٦٢٤ - ٦٩٧ هـ / ١٢٢٧ - ١٢٩٧ م)

يونس^(٣) بن إبراهيم بن سليمان، العلامة بدر الدين الصرخدي الحنفي، [خطيب صرخدي]^(٤).

كان فقيهاً إماماً عارفاً^(٥) بالفقه والأصول والعربية واللغة والأدب، أفق ودرس سنين، وكان محبا في الانفراد عن الناس.

مولده في آخر سنة أربع وعشرين^(٦) وستمائة، وأخذ عنه جماعة من الفضلاء، وكتب أيضاً ابن الحباب^(٧) المحدث قطعة من شعره في سنة ستين، من ذلك:

ظمئتُ إلى سلسال حسنك مُقلّة	رويت محارها من العيرات
تشتاق روضاً من جمالك طالما	سرحت به وجنت من الوجنات
حجوك عن عيني وما حجوك عن	قلي ولا منعوك من خطراتي
هل ينقضي أمد البعاد وتلتقي	بلوى المحصب ^(٨) أو على عرفات
وتضمننا بعد البعاد منازل	بالخيف أو بمعى على الجمرات

(١) "وثلاثين"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٢) انظر الوافي، حيث يذكر ابن أليك: "وهو أحد الأشياخ الذين سمعت عليهم الحديث".

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٠٩ رقم ٢٧٢٥، أعيان العصر، عقد الجمان ج ٣ ص ٤٨٢، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٦.

(٤) [إضافة من أعيان العصر، للتوضيح.

وصرخدي: بلد قرب حوران، من أعمال دمشق، معجم البلدان.

(٥) "عالماً"، في ن.

(٦) "ومولده في سنة أربع عشرة وستمائة"، في عقد الجمان.

(٧) "ابن الحباب"، في عقد الجمان.

وابن الحباب هو: محمد بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز، ابن الحباب، القاضي نجم الدين المصري،

المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م، أعيان العصر.

(٨) المحصب: موضع فيما بين مكة ومعى، معجم البلدان.

وأفيع من ولهي عليك وينقضي^(١) شوقي^(٢) إليك وتنطفئ حمراقي

انتهى.

توفي رحمه الله [تعالى]^(٣) في أوائل سنة سبع^(٤) وتسعين وستمئة،

٢٧٣٨ - [كبير الأشراف بدمشق]

(٠٠٠ - ٧٢٦هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٦م)

يونس^(٥) بن أحمد بن أبي الحسن، كان كبير الأشراف بدمشق، وكان يلقب ناصر الدين.

توفي سنة ست^(٦) وعشرين وسبعمئة، رحمه الله تعالى.

٢٧٣٩ - [شرف الدين الألواحي]

(٧٦٥ - ٨٤٢هـ / ١٣٦٣ - ١٤٣٨م)

يونس^(٧) بن الحسين بن علي بن محمد بن زكريا، الشيخ المسند المعمر شرف الدين، المعروف بالألواحي^(٨).

(١) "وتنطفئ"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من أعيان العصر، وعقد الجمان.

(٢) "...بياض في ط، و"عني"، في ن، والمثبت من أعيان العصر، وعقد الجمان، ووردت "ويتنهي"، في تذكرة النبیه.

(٣) []، إضافة من ن.

(٤) "توفي بصرخد في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمئة"، في أعيان العصر، وعقد الجمان.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٠ رقم ٢٧٢٦، الروافي ج ٢٩ ص ٣٧٥ رقم ٢٠٥، الدرر ج ٥ ص ٢٦١ رقم ٥١٩٦، شذرات الذهب ج ٦ ص ٧٤.

(٦) "ست أو سبع"، في الدرر.

(٧) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٠ رقم ٢٧٢٧، درر العقود ج ٣ ص ٥٨٦ رقم ١٤٧٣، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٤٢ رقم ١٣٠٨، إنباء العصر ج ٤ ص ١٢٩ رقم ٢٤، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٤٦.

(٨) "الواحي"، في درر العقود، إنباء الغمر.

مولده بالقاهرة في سنة خمس وستين^(١) وسبع مائة، وتفقّه على مذهب الشافعي رضي الله عنه، وسمع على الحراوي وغيره، وحدث سنين، وسمع منه خلافاً.
وكان [٨٦٦ ب] ديناً خيراً، ويتكسب بالجلوس بحوانيت الشهود إلى أن توفي ليلة الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٤٠ - النوروزي الدوادار

(٠٠٠ - ٧٩١هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩م)

يونس^(٢) بن عبد الله النوروزي، الأمير سيف الدين، دوادار الملك الظاهر بركات، وأحد عظماء دولته.

وهو ثاني دوادار أو ثالث، ولي الدوادارية الكبرى على إمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية، وإنما كان السلف من الدوادارية من أمراء العشرات أو الطليخانات، وأول من وليها بتقدمة ألف الأمير سيف الدين طشتمر [الدوادار]^(٣) العلائي، ثم الأمير يلبغا، ثم الأمير يونس هذا — فيما أظن — وعرف يونس المذكور النوروزي نسبة إلى شقيقه الأمير جرجسي^(٤) النوروزي.

قدم يونس هذا^(٥) إلى القاهرة في أواخر دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون، فاشتره جرجسي المذكور واعتقه، ثم خدم بعد جرجسي عند الأتابك يلبغا العمري الخاصكي صاحب

(١) "خمس وخمسين"، في إنباء الغمر، والضوء اللامع.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٠ رقم ٢٧٢٨، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٨٤، السلوك ج ٢ ص ٦٨٨، تاريخ ابن قاضي شعبة ج ٣ ص ٣١٦، الدرر ج ٥ ص ٢٦٤ رقم ٥٢٠٤، نزهة النفوس ج ١ ص ٢٧٩ رقم ١٢٩، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٩٠ رقم ٤٥، نيل الأمل ج ٢ ص ٢٧٣ رقم ٧٣٤.

(٣) []، إضافة من ن.

وهو: طشتمر بن عبدالله العلائي، الدوادار، المتوفى سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م، المنهل ج ٦ ص ٣٩٥ رقم ١٢٤٧.

(٤) هو: جرجسي بن عبدالله الناصري، الأمير سيف الدين، نائب حلب، المتوفى سنة ٧٧٢هـ/١٣٧٠م، المنهل ج ٤ ص ٢٦٢ رقم ٨٤١.

(٥) "يونس المذكور هذا"، في ن، وهو تكرار مما سبق.

الكبش، ثم خدم بعد يلبغا عند الأتابك أسندمر، ثم ترقى حتى صار من أمراء الطبلخانات بعد قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين.

ولما ملك الملك الظاهر برقوق جعله دوادارًا كبيرًا، وكان من أخص أمرائه وأعظمهم حرمة في الدولة.

واستمر على ذلك سنين إلى أن خرج^(١) الأمير يلبغا الناصري نائب حلب، والأمير ثربغا الأفضلي — المدعو منطاش — نائب ملطية^(٢) على الملك الظاهر برقوق، وجهز الملك^(٣) الظاهر لخرهما عسكريا، وندب الأمير يونس هذا، مع من يذكر من أمراء الألفوف على خمسمائة مملوك، وهم: الأمير الكبير أيتمش البجاسي، والشهاب أحمد بن يلبغا العمري، أمير مجلس، وأيدكار حاجب الحجاب، وجاركس الخليلي أمير آخور، ويونس الدوادار هذا، وأصاف إليهم جماعة من أمراء العشرات والطبلخانات، وهذه الواقعة تعرف بوقعة شقحب وبوقعة الخمسمائة، وتوجه العسكر المصري إلى دمشق، وواقع الناصري ومنطاش بشقحب^(٤) فانكسر عسكر الملك الظاهر^(٥)، حسبما ذكرناه في غير موضع^(٦)، بعد أن فر أحمد بن يلبغا أمير مجلس، وأيدكار الحاجب إلى الناصري ومنطاش، وقتل الأمير جاركس الخليلي في المعركة، وقبض على الأتابك أيتمش وحُبس، وانهمز من بقي من العسكر نحو الديار المصرية.

فساق الأمير يونس المذكور عائداً إلى القاهرة حتى وصل قريباً من خربة اللصوص، وافاه الأمير عنقاء بن [٨٦٧ أ] شطى أمير آل مرا^(٧) وقتله، لما كان في نفسه منه قلباً، وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، عن نيف وستين سنة.

(١) "أخرج"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٢) "نائب حلب ملطية"، في ن، وهو تحريف وتكرار مما سبق.

(٣) "الملك"، مكررة في ط.

(٤) "فانكسر العسكر المصري"، في ن.

(٥) انظر ما سبق تراجم كل من:

— برقوق بن أنص، السلطان الملك الظاهر، المنهل ج ٣ ص ٢٨٥ وما بعدها، ترجمة رقم ٦٥٧.

— ثربغا بن عبد الله الأفضلي، المدعو منطاش، المنهل ج ٤ ص ٩٤ وما بعدها، ترجمة رقم ٧٨٢.

— يلبغا بن عبد الله الناصري، رفيق منطاش، فيما سبق ترجمة رقم ٢٦٨٣.

(٦) "آل برا"، في ط، وهو تحريف، والتصحيح من ن، والنجوم الزاهرة.

وكان أميراً جليلاً مُهاباً خيراً ديناً، كثير المعروف، صاحب صوم وصلاة، عفيفاً عن المنكرات والفروج مع وفور الحرمة وقوة المهابة، والإعراض عن سائر الهذل، ومحبة أهل العلم والخير وإكرامهم، وله عدة مآثر من أحواض وسبل بالقاهرة والبلاد الشامية، وله الخان بقبة مدينة غزة، وهو في غاية الحسن، وله بالقاهرة قيسارية ورّبع بالبندقين، وله تربة بقبة النصر، وعدة أوقاف^(١).

قيل أنه لما قدّمه عنقاء للقتل تقدم غير مكترث بالموت^(٢)، ثم قال: الحمد لله عشنا سعداء ومتنا شهداء، ثم قطع عنقاء رأسه وبعث به إلى الأمير يلبغا الناصري بدمشق، فرسم^(٣) الناصري بدفنه في مدرسته التي أنشأها بدمشق^(٤)، رحمه الله تعالى.

(١) انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق لُكن فواد، المجلد الثالث صفحات ٣٣٨، ٣٧٦، المجلد الرابع ص ٧٧٨ — ٧٩١.

(٢) "بالقتل"، في ن.

(٣) "فأمر"، في ن.

(٤) ورد: "وله تربة. عصر مقابل صهريج منجك، وأخرى بدمشق وخانقاه، ولم يقدر دفنه بواحدة منها"، تاريخ ابن قاضي شهبة ج ٣ ص ٣١٦.

ولعل المقصود بما ورد في المتن: الخانقاه اليونسية بدمشق، انظر الدارس ج ٢ ص ١٨٩ وما بعدها. وورد في هامش نسخة ط التعليق التالي:

"قلت: وتعرف هذه المدرسة باليونسية، وهي بالقرب من جامع يلبغا، وعليها رونق الجمال والأنس، وقد استولى عليها رجل من الأروام في عصرنا هذا .. المطة على الطريق، وكانت لها شبابيك من الحديد عظيمة هائلة، وقد تلاشى أمر المدرسة المذكورة، وذوى غصن نضارها وزالت أكثر العمران التي تدانيتها وتحاكبها، كما هو حال عامة للمدارس في هذا العصر الخامل، فنسأل الله تعالى حسن العاقبة، تمت، وكتب مصطفى بن محيي الدين".

٢٧٤١ - نائب الكرك

(٠٠٠ - ٧٩٥هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٢م)

يونس^(١) بن عبد الله القشتمري، الأمير سيف الدين، نائب الكرك.

وليها من قبل الملك الظاهر برقوق، وحسنت سيرته إلى يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة جاءت إليه أناس تجار وذكروا له أن قومًا من العشير أخذوا لهم ثلاث آلاف رأس من الغنم، فركب يونس المذكور من وقته في نحو عشرة أنفس، وطلب الغرماء وأحضرهم في رد الأغنام، فأحضروا له ألفًا وسبعمائة رأس غنم، فقال لهم: بقي ألف وثلاثمائة، فحلفوا له أنهم ما أخذوا إلا هذه الأغنام التي أحضروها، فقال يونس: لا بل يحضر مشايخهم ويحلفون، فحضر من مشايخهم عشرة أنفس، فلما حضروا أمسكهم وحترهم، فلما فعل بهم هذا الأمر غضب أهل البلد من العشيرة، فرماه أحدهم بسهم جرحه به، "ثم رماه"^(٢)، آخر بسهم تلف منه، فحُمل وغُسل ودُفن من يومه، رحمه الله [تعالى]^(٣).

٢٧٤٢ - [يونس] بلطا

(٠٠٠ - ٨٠٢هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٩م)

يونس^(٤) بن عبد الله الظاهري، نائب طرابلس، الأمير سيف الدين المعروف بيونس بلطا، وبالرماح.

وهو من مماليك الملك الظاهر برقوق، ومن أعيان خاصكيته، رباه وعتقه ورقاه إلى أن ولاه نيابة حماة، ثم نقله إلى نيابة طرابلس، عوضًا عن الأمير أقبغا^(٥) الجمالي الأطروش، بحكم انتقال أقبغا إلى نيابة حلب، بعد موت نائبها الأمير أرغون شاه، وتوجه [٨٦٧ ب] إليه

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٠ رقم ٢٧٢٩، السلوك ج ٣ ص ٧٣٥ ص ٧٩١، تاريخ ابن قاضي شهبة ج ٣ ص ٤٧٨، ص ٥٠٠.

(٢) "فرماه"، في ن.

(٣) []، إضافة من ن.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١١ رقم ٢٧٣٠، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٦، السلوك ج ٣ ص ١٠١٥، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٤٥ رقم ١٣٢١، نيل الأمل ج ٣ ص ٤١ رقم ١٠١٤.

(٥) هو: أقبغا بن عبد الله الهدباني الظاهري، المعروف بالأطروش الأمير علاء الدين، المتوفى سنة ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م، المنهل ج ٢ ص ٤٧٢ رقم ٤٨٢.

بالتقليد والتشريف الأمير يلبغا الناصري الدصار^(١) أتابك الملك المؤيد شيخ، وتولى نيابة حماة بعد يونس المذكور دمرdash أتابك حلب، وكان مسفر دمرdash الأمير شيخ المحمودي، أعني الملك المؤيد، كل ذلك في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة.

واستمر الأمير يونس في نيابة طرابلس إلى أن مات الملك الظاهر برقوق في سنة إحدى وثمانمائة، وتسلمن ولده الملك الناصر فرج، وخرج الأمير تنم الحسني — نائب الشام — عن طاعته في سنة اثنتين وثمانمائة، وافقه يونس هذا وغيره من النواب بالبلاد الشامية، ولا زال يونس هذا^(٢) مع تنم إلى أن انكسر وقُبض عليهما معاً، ومعهما أيضاً عدة كبيرة من أمراء المصريين والشاميين، حسبما ذكرناه في غير موضع، وحُبسوا الجميع بقلعة دمشق، ثم قُتل يونس بحبسهم في يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنتين وثمانمائة.

وبلطا بباء موحدة مفتوحة، ولام ساكنة، وطاء مهملة مفتوحة، وهذا باللغة التركية اسم للمسحاة التي يحفر بها الفعلة في الأرض، انتهى.

وكان أميراً شجاعاً مقداماً، شاباً مليح الشكل، إلا أنه كان ظالماً غشوماً، قتل جماعة من أهل طرابلس، ولما عصى مع تنم قتل القضاة الثلاثة بطرابلس وخطيبها، وهم: القاضي شمس الدين محمد بن المخاضي الحنفي الذي كان أولاً شافعيًا قتله في جمادي الآخرة من السنة، وولي عوضه شمس الدين الصفدي الحنفي، والقاضي شهاب الدين أحمد بن إبراهيم الأذرعي المالكي في السنة المذكورة أيضاً، ثم الخطيب شمس الدين محمد^(٣) أيضاً، وجماعة غير هؤلاء من أهل طرابلس، فلا جرم أن الله عامله من جنس عمله، انتهى.

(١) هكذا بنسخ المخطوط، وانظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٦٨٤.

(٢) "، ساقط من ن.

(٣) "الصفدي"، في ن، وهو تكرار مما سبق.

٢٧٤٣ - [يونس] الركني

(٠٠٠ - ٨٥١ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٧ م)

يونس^(١) بن عبد الله الركني الأعور، الأمير سيف الدين.

هو من عتقاء الأتابك بيبرس^(٢) ابن أخت الظاهر برقوق، وتنقل بعد أستاذه "في الخدم إلى أن"^(٣) صار في الدولة المؤيدية شيخ من أمراء الطبلخانات وخازنداراً، ثم نقله إلى نيابة غزة، وتولى الخازندارية من بعده الأمير حقمق العلالي، أعني الملك الظاهر، فاستمر في نيابة غزة إلى أن أمسك بعد موت الملك المؤيد وحُبس مدة ثم أُفرج عنه وصار من جملة أمراء الأغلو فبدمشق، فلما توجه [٨٦٨ أ] للملك الأشرف برسبائي إلى البلاد الشامية في سفرة آمد وعاد نقله إلى نيابة غزة ثانياً، بعد موت الأتابك جانبك الحمزاوي، "وكان جانبك الحمزاوي"^(٤) ولي نيابة غزة [وهو]^(٥) في حلب "بعد انتقال"^(٦) نائبها الأمير إينال الأجرود إلى نيابة الرها، فمات جانبك الحمزاوي قبل أن يصل إلى غزة، فوليها بعده يونس هذا، فباشر نيابتها سنين، ثم نُقل إلى نيابة صفد بعد الأمير تمتاز الخازندار، فأقام بصفد مدة ثم عزل وعاد إلى دمشق على إمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق، [كما]^(٧) كان أولاً، واستمر على ذلك سنين، وقدم القاهرة لما عصى الأمير إينال الحكمي نائب الشام، فأنعم عليه الملك الظاهر حقمق أشياء، وعاد إلى دمشق.

واستمر بها مدة إلى أن أخرج الملك الظاهر إقطاعه وجعله بطالاً بدمشق، ودام على ذلك إلى أن توفي بدمشق سنة إحدى وخمسين وثمانمائة.

وكان، رحمه الله تعالى، مسرفاً على نفسه جداً، قليل البركة في رزقه، مات فقيراً، رحمه الله تعالى وعفا عنه.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١١ رقم ٢٧٣١، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٤٦ رقم ١٣٢٢، بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٢٦١، نيل الأمل ج ٥ ص ٢٤٥ رقم ٢١٣٠.

(٢) "بيبرس الجاشنكير"، في ن، وهو تحريف.

(٣) "ساقط من ن، ويوجد بدلاً منها "حتى".

(٤) "ساقط من ن.

(٥) [، إضافة تتفق مع السياق، انظر ما يلي.

(٦) "بعد وفاة"، في ن.

(٧) [، إضافة للتوضيح.

٢٧٤٤ - المشد

(٠٠٠ - ٨٦٥هـ / ٠٠٠ - ١٤٦٠م)

يونس^(١) بن عبد الله السيفي أقباي^(٢)، الأمير سيف الدين أحد أمراء الطبلخانات، وشاد شراب خاناه الملك الظاهر جقمق، المعروف بالبواب.

أصله من ممالك الأمير أقباي المؤيدي نائب الشام، واتصل بعد موت أستاذه بخدمة السلطان الملك المؤيد، ثم صار خاصكيا في الدول الظاهرية ططر، واستمر على ذلك مدة طويلة، ثم صار بوابًا بالقصر السلطاني، ثم صار ساقيا في الدولة الظاهرية جقمق، ودام على ذلك مدة، "ثم تأمر عشرة"^(٣) ثم صار شاد الشراب خاناه، بعد الأمير قاني باي الجار كسي بحكم انتقال قاني باي المذكور للدوادية الكبرى، بعد انتقال الأمير إينال العلامي الأجرود إلى أتاككية العساكر بالديار المصرية، بعد موت الأتابك يشبك التمرغاوي، كل ذلك في سنة تسع وأربعين وثمانمائة.

واستمر يونس هذا في المشدية على إمرة عشرة إلى أن أنعم عليه بإمرة^(٤) طبلخاناه، بعد انتقال^(٥) الأمير دولات باي المحمودي الدوادار الثاني إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بالسديار المصرية في سنة ثلاث^(٦) وخمسين وثمانمائة، واستمر على ذلك إلى أن^(٧) [أنعم عليه السلطان بإمرة مائة وتقدمة ألف في يوم الاثنين خامس عشرين المحرم سنة سبعة وخمسين وثمانمائة، ثم تولى الدوادية الكبرى في تاسع ربيع الأول من السنة، كما عقد له السلطان على ابتسه في ثامن جمادي الأولى من السنة.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١١ رقم ٢٧٣٢، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣١٣، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٤٥ رقم ١٣٢٠، بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٨٠، نيل الأمل ج ٦ ص ١١٤ رقم ٢٥٣٠.

(٢) "الأقبائي"، في النجوم الزاهرة.

(٣) "، ساقط من ن، ويوجد بدلاً منها "طويلة".

(٤) "بأمر"، في ط، والتصحيح من ن، ويتفق مع السياق.

(٥) "ثم انتقال"، في ط، و"ثم انتقال"، في ن، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٦) "تسع"، في ن.

(٧) بياض في نسخ الخطوط، نحو سطرين في ط.

وتوفي الأمير يونس بعد مرض طويل في يوم الأربعاء ثاني عشرين شهر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة، ودفن من يومه بترتته التي أنشأها بالصحراء، رحمه الله تعالى^(١).

[٨٦٨ ب]

٢٧٤٥ - العلاني نائب القلعة

(١٠٠٠ - ٨٦٤ هـ / ١٠٠٠ - ١٤٥٩ م)

يونس^(٢) بن عبد الله العلاني الناصري، الأمير سيف الدين نائب [٨٦٨ ب] القلعة بالديار المصرية.

أصله من ممالك الملك الناصر فرج^(٣)، ومن صار خاصكيا بعد موت الملك المؤيد شيخ، وطالت أيامه في الجندية^(٤) إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جقمق بإمرة عشرة، وجعله من رؤوس النوب، ودام على ذلك مدة، وناب في نيابة قلعة الجبل^(٥) بعد سفر الأمير تغري برمش الفقيه^(٦) المؤيدي لما توجه إلى^(٧) غزوة رودس، وعاد تغري برمش إلى وظيفته وعزل يونس هذا، فسمى بالمستحل، ثم سافر تغري برمش ثانيًا في مهم سلطاني إلى البلاد الشامية، فسأله السلطان أن يكون عوضه أيضًا في نيابة القلعة حتى يعود، فامتنع من ذلك، واستمر على إقطاعه حتى رسم الملك الظاهر جقمق بنفي تغري برمش إلى القدس في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة أخلع عليه بنيابة قلعة الجبل عوضه، فاستمر في نيابة القلعة سنين إلى أن^(٨)

(١) [، إضافة من النجوم الزاهرة ج ١٦ صفحات ٢٥، ٦١، ٦٧، ٣١٣، لاستكمال النص.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١١ رقم ٢٧٣٣، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢١٣، حوادث الدهور ص ٥٦٣، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٤٦ رقم ١٣٢٣، بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٥٨، نيل الأمل ج ٦ ص ٧٧ رقم ٢٤٩٢.

(٣) "أصله من ممالك الظاهر برفق الكتابية، ثم ملكه الملك الناصر فرج وأعتقه"، في النجوم الزاهرة.

(٤) "ثم صار خاصكيا في دولة المظفر أحمد، ثم بوابا في دول الأشرف برسباي، ثم ساقيا في أوائل دولة الظاهر جقمق، ثم تأمر عشرة"، حوادث الدهور ص ٥٨٣.

(٥) "ساقط من ن، ويوجد بدلاً منه" إلى أن صار نائب قلعة الجبل".

(٦) هو: تغري برمش بن عبدالله الجلالى المؤيدي، الفقيه الحنفي، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م، المنهل ج ٤ ص ٦٨ رقم ٧٦٩.

(٧) "إلى"، ساقط من ن.

(٨) بياض في نسخ المخطوط نحو خمسة أسطر في ط.

[تسلطن خجداشه الملك الأشرف إبنال خلع عليه في صبيحة يوم توليه السلطنة في ثامن ربيع الأول من سنة سبع وخمسين وثمانمائة نيابة الإسكندرية، ثم عزل، وقدم إلى القاهرة على إمرته، ثم بعد مدة من قدومه، صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، وذلك في أواخر سنة تسع وخمسين، وتوجه لتقليد الأمير قاني باي الحمزاوي نائب حلب بنيابة دمشق، وقد استغنى يونس بما أعطاه قاني باي الحمزاوي في حق طريقه، ثم نقل بعد ذلك إلى الأمير آخورية الكبرى في أوائل ذي الحجة سنة إحدى وستين وثمانمائة.

وما زال يونس في وظيفته إلى أن توفى بالطاعون في باكر يوم الاثنين ثالث عشرين جمادي الأولى سنة أربع وستين وثمانمائة، وقد جاوز السبعين من العمر، ودفن بترته التي أنشأها بالصحراء، رحمه الله تعالى^(١).

٢٧٤٦ - الإسعدي [الرماح]

(٠٠٠ - ٧٩٢هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٠م)

يونس^(٢) بن عبد الله الإسعدي الرماح، الأمير سيف الدين^(٣).

أظنه من مماليك الملك الظاهر برقوق، فإن الوالد كان يشي على فروسيته، ويقول: لو عاش أستاذنا ما عاش، يعني برقوق ما ملك مثل يونس المذكور، ولا رأيت عيني مثل هيئته، انتهى.

قتل بسيف منطاش بالفيوم من صعيد مصر في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، بعد خروج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك بمدة يسيرة، رحمه الله تعالى.

(١) [إضافة من النجوم الزاهرة، ج ١٦، صفحات ٦٠، ٢١٣، ٢١٤، لاستكمال النص.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٢ رقم ٢٧٣٤، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٢٢، تاريخ

ابن قاضي شعبة ج ٣ ص ٣٦٧، السلوك ج ٣ ص ٧٣٠، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٢٠ رقم ١٤٦.

(٣) "شرف الدين"، في تاريخ ابن قاضي شعبة، وهو تحريف.

"هذا آخر الجزء السادس"^(١)

من المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي

المرتب على الحروف، المشتمل على تراجم الأعيان من الملوك والعلماء والصلحاء من أول الدولة التركية، من سلطنة المعز أيبك التركماني إلى يومنا هذا، [٨٦٩ أ] مما عني بتأليفه الجناب العالي المولوى الأميرى الكبيرى الفاضلى الكاملى الرئيسى الأوحدي الجمالى أبو المحاسن يوسف بن المقر المرحوم الأتابك تغرى بردي كافل المملكة^(٢) الشامية، أعزه الله تعالى ورحم سلفه الكريم، آمين، آمين، آمين^(٣).

(١) "هذا آخر الكتاب"، في ن.

(٢) "الممالك"، في ن.

(٣) ورد بعد ذلك في نسخة ط تعليق ناسخ هذه النسخة، وهذا نصه:

"ووافق الفراغ من كتابته على يد فقير رحمة ربه، الراجي عفوه ومغفرته، درويش يوسف، في يوم السبت سابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثمان بعد الألف".
ويوضح هذا التعليق اسم الناسخ، وتاريخ النسخ.
ثم ورد بعد ذلك في المخطوط ترجمة للمؤلف كتبها تلميذه أحمد بن حسين التركماني الحنفى، الشهير بالمرجى، رأى المحقق إيرادها في نهاية الكتاب حيث إنها ليست من ضمن الكتاب الأصلي، وليست من وضع المؤلف.

كتاب الكنى

٢٧٤٧ - [أبو البركات المدائني]

(٥٨٠ - ٦٦٨ هـ / ١١٨٤ - ١٢٦٩ م)

أبو البركات^(١) بن أبي الحسن بن النجيب بن المعمر بن البنا المدائني.

كان إماماً فقيهاً، حنفي المذهب، مولده سنة ثمانين وخمسمائة، كان بارعاً في الفقه والأصول والعربية والأدب، وله تصانيف في الأدب، كتب عنه منصور بن سليمان ببغداد سنة "خمس وثلاثين وستمائة، وكان له نظم ونثر، وتوفي سنة"^(٢) ثمان وستين، رحمه الله تعالى.

٢٧٤٨ - [أبو بكر الإرزبلي]

(١٠٠٠ - ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ - ١٠٠٠ م)

أبو بكر بن^(٣) محمد بن إبراهيم الإرزبلي، الأديب البارع.

كان له مشاركة وفضل، وله اليد الطولى في النظم والنثر، وكان له قدرة على نظم الألغاز، له الألفية في الألغاز المخفية، وهو ألف لغز.

توفي بدمشق سنة تسع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى^(٤).

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٣ رقم ٢٧٣٥.

(٢) "، ساقط من ن.

(٣) وله أيضاً ترجمة في "الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٣ رقم ٢٧٣٦، ص ٨٢١ رقم ٢٧٦٤، عقد الجمان ج ٢ ص ٢٥٩، الروافي ج ١٠ ص ٢٤٩ رقم ٤٧٤٦.

وأورد ابن تغري بردي ترجمة أخرى له، وذكر فيها أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦٧٩ هـ، وقد أثبتنا الترجمتين كما وردتا بالمخطوط، وفي علمهما من تسلسل الكتاب، انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٧٦.

(٤) ورد بعد انتهاء الترجمة في نسخة ن النص التالي:

"وكتب إلى بعض أصدقائه:

غري وإني واجب حق لا
تحب غري سيدي قال لاقد أجمع الناس على ذم لا
لأنني قلت له مــــرة

فأجابه:

فإنني وقـــف على ذم لا
تكن نصيبي سيدي قال لا"إن كنت وافقت على مدح لا
لأنني قلت له مــــرة

٢٧٤٩ - [أبو بكر الحجار]

(٦٢٥ - ٧١٨ هـ / ١٢٢٨ - ١٣١٨ م)

أبو بكر^(١) بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة، الشيخ الصالح المعمر، مسند وقته، المقدسي الصالح، كان يعرف بالحجار.

ولد بكفر بطنًا^(٢) لما أن كان والده على خطابتها سنة خمس أو ست وعشرين وستمائة، وسمع سنة ثلاثين على الفخر الإربلي، وسمع الصحيح كله على ابن الزبيدي، وسمع من الناصح بن الحنبلي، وسالم بن صصرى، وجعفر الهمداني، والشيخ الضياء، وجماعة^(٣)، وأجاز له ابن روزبة وأقرانه من بغداد، وحج ثلاث مرات، وأضر قبل موته بأعوام، وثقل سمعه، ولكن كان ذا همة وجلادة^(٤) وفهم، وله عبادة وأذكار.

وقد حدث في زمان والده، وروى عنه ابن الحناز، وابن نفيس، والقدماء، وحدث بالصحيح غير مرة، وسمع منه الخلق، وانتهى إليه علو الإسناد كوالده في زمانه.

وعاش كآبيه ثلاثًا وتسعين سنة إلى أن توفى ليلة الجمعة تاسع عشرين^(٥) شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى.

٢٧٥٠ - [عماد الدين بن السراج]

(٧٠٥ - ٧٨٢ هـ / ١٣٠٥ - ١٣٨٠ م)

أبو بكر^(١) بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس، عماد الدين بن السراج الدمشقي الشافعي.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٣ رقم ٢٧٣٧، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٤٢، أعيان العصر، الدرر ج ١ ص ٤٨ رقم ١١٥٨، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٨.

(٢) كفر بطنًا: من قرى غوطة دمشق، الدارس ج ٢ ص ٣٦٨، المنهل ج ١٠ ص ٢٣٦.

(٣) "جماعة"، ساقط من ن.

(٤) "وحلاوة"، في ن.

(٥) "تاسع عشر"، في أعيان العصر.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٤ رقم ٢٧٣٨، تاريخ ابن قاضي شهبة ج ٣ ص ٣٩.

— ٤٠، الدرر ج ١ ص ٤٦٧ رقم ١١٥٢، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٢٢ رقم ٦، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٧٤.

مولده في سنة خمس وسبعمئة، وتفقّه على الإمام شرف الدين البارزي وغيره، وسمع من الحجار ومن المزري والبرزالي وغيرهم، وذكره الحافظ شمس الدين الذهبي في معجمه وأثنى عليه، وكان فاضلاً فقيهاً^(١) يعمل على^(٢) المواعيد، ويكتب الخط المنسوب.

وكانت وفاته في شوال سنة اثنتين وثمانين وسبعمئة، [رحمه الله تعالى]^(٣).

٢٧٥١ - [مجد الدين السنكلوني]

(٠٠٠ - ٧٤٠هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٩م)

أبو بكر^(٤) بن إسماعيل بن عبد العزيز، البارع المكنى مجد الدين السنكلوني المصري، وبعضهم يقول الزنكلوني، والأول أصح.

وسنكلون^(٥) قرية من أعمال بلبيس.

مولده سنة بضع وسبعين وستمئة، وتفقّه على جماعة من علماء عصره، وسمع من الأبرقوهي^(٦)، ومحمد بن عبد المنعم بن شهاب، وعلى بن الصواف، ويحيى بن أحمد الصواف، وعدة، ولازم الحافظ سعد الدين وسمع منه، [٨٧١ ب] وبرع في المذهب، وشارك في الأصول والعربية، وأفتى ودّرس وتخرج به جماعة، وصنف التصانيف المفيدة^(٧)، مع التقوى والعبادة.

(١) "فقيهاً"، ساقط من ن.

(٢) "على"، ساقط من ن.

(٣) []، إضافة من ن.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٤ رقم ٢٧٣٩، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٢٤، أعيان العصر، الدرر ج ٤ ص ٤٧١ رقم ١١٦٨، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٣١٨، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢٥.

(٥) سنكلون: اسمها الأصلي سنكلوم، وتعرف اليوم باسم زنكلون، تابعة لمركز الزقازيق بمحافظة الشرقية بمصر، القاموس الجغرافي.

(٦) "الأبرقوهي" في نسخ المخطوط، والتصحيح من أعيان العصر.

وهو: أحمد بن إسحاق بن محمد، الأبرقوهي الحمذاني المصري الشافعي، مسند الديار المصرية، والمتوفى

سنة ٧٠١هـ / ١٣٠١م، المنهل ج ١ ص ٢٣٥ رقم ١٢٤.

(٧) انظر هدية العارفين ج ١ ص ٢٣٥.

دُرِّسَ بجامع الحاكم، وبالبيهرسية، وعُرض عليه قضاء قوص فامتنع، وألف شرح التنبيه في خمسة مجلدات^(١)، وشرحا للتعجيز في ثمانية مجلدات، وشرحا للمنهاج ولم يطولسه، واختصر الكفاية لابن الرفعة، وخرج له تقي الدين ابن رافع مشيخة وحدث بها، أخذ عنه: الشيخ شمس الدين السروجي، وابن القطب، وأبو الخير الذهلي، وآخرون.

ومات في سابع شهر ربيع الأول سنة أربعين وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وكثر التأسف عليه، رحمه الله تعالى.

٢٧٥٢ - [سيف الدين متولي مصر]

(٠٠٠ - ٦٧٩هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٠م)

أبو بكر^(٢) بن أسبا سلا، الأمير سيف الدين، متولي مصر.

كان الملك الظاهر بيبرس يعزه ويحترمه، وكذلك بقية الأمراء الصالحية كانوا يعظمونه، وكان الله قد سلَّطه على صاحب هاء الدين^(٣) بن حنا وأغراه بإيذائه، يأتي إلى بابه من آذان^(٤) الصبح، وقد لبس قباء نصافيا مصقولا، فينام على الباب وقد رشوا الماء على ذلك التراب، فما يتبه إلا والقباء قد تسود من الطين، فإذا خرج الصاحب ركب قدمه، فإذا صاروا بين الكيمان انفرد به وجاء إليه وشمته وقوَّده ولعنه وقال كل قبيح^(٥) فإذا تلقاه الناس وصاروا^(٦) في موكب طرد الناس عنه، وقال: بسم الله مولانا الصاحب بركة الدول^(٧)، ويطلع إلى القلعة فيراه الأمراء الكبار فيقولون له: ما هذه الحالة؟ فيقول: لي من

(١) "أسفار"، في ن.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٤ رقم ٢٧٤٠، السلوك ج ٣ ص ٦٨٥، عقد الجمان ج ٢ ص ٢٦١، ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٨٦، وفيه: "أبو بكر بن سيف الدين، ويعرف بابن اسباسلار".

(٣) هو: علي بن محمد بن سليم، هاء الدين أبو الحسن، المعروف بابن حنا المصري، المتوفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، المنهل الصافي ج ٨ ص ١٥٠ ترجمة رقم ١٦٣٢.

(٤) "الأذن"، في ن.

(٥) "ويقول له كل قبيح"، في ن.

(٦) "وصار"، في ن.

(٧) "الدولة"، في ن.

نصف الليل نائم على باب الصاحب حتى يخرج^(١) وأنا معه في هذا الذل العظيم، فيمسكون الصاحب، فمنهم من يعتبه، "ومن الأمراء"^(٢) من يسه.

وكان إذا بلغه أن الصاحب "عمل طعاماً"^(٣) يطلع به إلى السلطان، ويسأل عن ذلك الطعام ويعمل مثله، ويجهتد في التذكير به إلى السلطان، ويدخل يقدمه ويقول: يا خوند كل منه واجبر قلبي أنت والأمراء، فيأكلون إلى أن يشبعوا، ثم يأتي طعام ابن حنا فلا يصادف موقعاً، ويدخل بعد ذلك يقول: بالله يا خوند لا ترد عليه الآنية فإن هذا الصيبي من مال الكارم^(٤) رعيتك، ويكون ذلك الطعام في مائتي قصعة^(٥) صيني مفتخرة.

وكان الصاحب بماء الدين يوماً في موكبه فوقفت له عجوز، فقالت: يا سيدي، رحم الله [أباك]^(٦)، سيدي حنا، أين عينيه تراك وأنت في موكب الوزارة، عيني به وهو بقميص أزرق يحمل قلال الزيت الحار وينادي عليه "في هذه الأزقة"^(٧)، كأن هذا الحديث أمس، فقال الصاحب بماء الدين: يا أبا بكر هذا شغلك، قبحك الله وآلك، ارجع واستح.

وللسراج الوراق فيه أمداح كثيرة، منها قوله قصيدة أولها:

[٨٧٢]

لي في أظعانكم قلب مشوق أسأل الرفق به فهو رفيق
لا تضيعوا حقه حاشاكم إنه جار وللجار حقوق

وقال أيضاً بعد موته^(٨) وقد وقف على قبره:

ناديت يا سيف فما أحبابي إلا الصدى
أنشد سيفاً مغمداً في حننه مخرّداً

(١) "خرج"، في ن.

(٢) "ومنهم"، في ن.

(٣) "على طعام"، في ن، وهو تحريف.

(٤) "الكارم"، ساقط من ن.

(٥) "قطعة"، في ن.

(٦) []، إضافة من ن.

(٧) "في هذه الحالة والأزقة"، في ن.

(٨) توفي صاحب الترجمة في "ربيع الأول سنة ٦٧٩هـ"، السلوك، وذيل مرآة الزمان، وورد: "في ربيع الآخر"، في عقد الجمان.

٢٧٥٣ - [زين الدين بن الحسين]

(٧٢٧ - ٨١٦ هـ / ١٣٢٦ - ١٤١٣ م)

أبو بكر^(١) بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي الفخر بن نجم، "قاضي المدينة"^(٢)
زين الدين العثماني المراغي الشافعي، المعروف بابن الحسين^(٣).

كان فقيهاً فاضلاً عالماً^(٤)، ولي قضاء المدينة إلى أن توفي بها في سادس عشر^(٥) ذي
الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٥٤ - [الأمير سيف الدين الملقب بالملك العادل]

(٠٠٠ - ٦٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٣ م)

أبو بكر^(١) بن داود بن عيسى بن أبي بكر بن محمد بن^(٢) أيوب بن شادي، الأمير
سيف الدين، الملقب بالملك العادل.

كان قد جمع بين حسن الأوصاف ومكارم الأخلاق، وحسن الصورة وسعة الصدر،
وكثرة الأفضال واحتمال الأذى، وبذل المعروف مالا يضاهيه في ذلك أحد من أبناء جنسه،
وكان له ميل إلى الاشتغال^(٨) بالعلم والأدب، وعنده ذكاء مفرط وعبرة حلوة، وكانت
آدابه ملوكية، ولم ير مثله^(٩) في زمانه أوفر عقلاً منه، ولا أكثر وقاراً، وكان له ميل لأرباب

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٤ رقم ٢٧٤١، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٢٥،
السلوك ج ٤ ص ٢٧٧، درر العقود ج ١ ص ١٣٠ رقم ٥٣، إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٣ رقم ١٠، الضوء
اللامع ج ١١ ص ٢٨ رقم ٨٠، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٢٠.

(٢) "قاضي القضاة بالمدينة"، في ن.

(٣) "ولد بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة"، في درر العقود، وفي الضوء اللامع، و"ولد سنة ثمان أو
تسع وعشرين"، في إنباء الغمر.

(٤) "عارفاً"، في ن.

(٥) "يوم الأربعاء أول يوم من ذي الحجة"، في درر العقود.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٥ رقم ٢٧٤٢، السلوك ج ١ ص ٧١٩.

(٧) "بن"، ساقط من ن.

(٨) "الإشغال"، في ن.

(٩) "مثله"، ساقط من ن.

القلوب وأصحاب الإشارات يلازمهم ويقتدي بهم، ويسلك ما يأمرونه به، ويزور الصلحاء حيث سمع عنهم، وروى عن ابن اللقي.

وتوفى بدمشق في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وصلى عليه في يوم الجمعة بالجامع الأموي، وحُمل إلى تربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون، وهو في عشر الأربعين، لم يبلغها، رحمه الله تعالى.

٢٧٥٥ - [أمير المؤمنين] المعتضد بالله

(٠٠٠ - ٧٦٣هـ / ٠٠٠ - ١٣٦١م)

أبو بكر^(١)، الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله، وكنيته أبو الفتح بن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن الراشد بن المسترشد بن المستظهر بن المقتدي بن محمد بن القائم ابن عبد القادر^(٢) بن إسحاق بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد هارون بن المهدي محمد^(٣) بن أبي [جعفر]^(٤) المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب العباسي الهاشمي، خليفة الديار المصرية.

ولي الخلافة بعد أخيه الحاكم بأمر الله^(٥) [أحمد]^(٦) في سنة أربع وخمسين وسبعمائة، وهو أن الحاكم لما مات لم يعهد لأحد، وكان يومئذ متولي أمر المملكة الأتابك شيخون العمري والسلطان الملك الصالح صالح، فجمع الأمير شيخون الأمراء والقضاة وجمع بني

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٥ رقم ٢٧٤٣، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٤، مورد اللطافة ج ١ ص ٢٤٧، السلوك ج ٣ ص ٧٧، الدرر ج ١ ص ٤٧٣ رقم ١١٧٦، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩٣، تذكرة النبي ج ٣ ص ٢٤٠، المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٤٣، حسن المحاضرة ج ٢ ص ٨١، نيل الأمل ج ١ ص ٣٣٩ رقم ٢٥٩، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٩٧.

(٢) "بن القادر بالله أحمد"، في النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٥.

(٣) "محمد"، ساقط من ن.

(٤) []، إضافة من النجوم الزاهرة.

(٥) "بأمر الله تعالى"، في ن.

(٦) [] إضافة للتوضيح من مورد اللطافة.

وهو: أحمد بن سليمان بن أحمد، الحاكم بأمر الله، المتوفى سنة ٧٥٣هـ / ١٣٥٢م، المنهل ج ١ ص ٣٠٨ رقم ١٦٣.

العباس وعُقد مجلس، فوقع^(١) الاختيار على أبي بكر هذا، فولي الخلافة، [٨٧٢ ب] ولقب بالمتعصب، "وكنى بأبي الفتح"^(٢)، فإن أبا بكر كان اسمه.

واستمر بالخلافة إلى أن توفي بالقاهرة في ليلة الأربعاء ثاني عشر^(٣) جمادي الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وعهد بالخلافة من بعده لولده المتوكل على الله أبي عبد الله محمد^(٤)، وتم له الأمر، رحمه الله تعالى.

٢٧٥٦ - [حسام الدين الحموي]

(٠٠٠ - ٦٤٩هـ / ٠٠٠ - ١٢٥١م)

أبو بكر^(٥) بن سليمان بن علي بن سالم، الشيخ حسام الدين الحموي، ثم^(٦) الدمشقي، الواعظ في الأعزى، الحنفي.

ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة، وسمع من الأمير أسامة بن منقذ، والخشوعي، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وابن طبرزد، وأخذ الوعظ عن والده، ووعظ بمسجد أبي اليمن أكثر من خمسين سنة، روى عنه: الدمياطي، وأبو علي بن الخلال، وأبو محمد الفارقي، ومحمد بن محمد الكنجي، وأبو المعالي بن البالسي، وجماعة، وكان خيرا ديناً معدلاً^(٧).

توفي سنة تسع وأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) "وقع"، في ن.

(٢) "ساقط من ن.

(٣) "ثامن عشر"، في النجوم الزاهرة، ومورد اللطافة

(٤) توفي سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، المنهل ج ٩ ص ٢٣٢ ترجمة رقم ٢٠٠٢.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٦ رقم ٢٧٤٤.

(٦) "ثم"، ساقط من ن.

(٧) "معدلاً"، ساقط من ن.

٢٧٥٧ - [شرف الدين الأشقر]

(٧٧٠ - ٨٤٤هـ / ١٣٦٨ - ١٤٤٠م)

أبو بكر^(١) بن سليمان، القاضي شرف الدين الحلبي، ثم المصري الشافعي، المعروف بالأشقر، وبابن العجمي، نائب كاتب السر الشريف بالديار المصرية، ونسبته بابن العجمي من بني العجمي.

مولده بحلب في حدود السبعين وسبعمائة تقريباً، ونشأ بحلب، واشتغل في مبادئ أمره يسيراً، وغلب عليه صناعة التوقيع والإنشاء ومهر فيهما، وخدم الملوك والأعيان، ثم قدم إلى^(٢) القاهرة في حدود سنة عشرة وثمانمائة، بطلب من جمال الدين الأستاذ^(٣)، لصهارة كانت بينهما، وياشر التوقيع عنده، ثم عند الأمير قجاجق الدوادار^(٤)، ونالته السعادة في مباشرته عندهما، بل عند كل من خدمه من الملوك، قبل وبعد، لما كان يشتمل عليه من الفضيلة والمعرفة والعقل المتين وحسن الخلق.

ولما نكب جمال الدين الأستاذ وقتل، امتحن شرف الدين هذا بسببه وصودر، وأخذت منه جمل مستكثرة، على ما حكى لي من لفظه، فكنت لما أسمع كلامه أقول صدق الله العظيم ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾^(٥) فكان يقول: الحمد لله الذي كان القصاص في الدنيا ونرجو التبرء^(٦) منه في الآخرة، فحصل له ذلك إن شاء الله تعالى، وهو أنه كان له دفن في تربة جمال الدين المذكور، فلما مرض مرض موته أوصى بأنه لا

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٦ رقم ٢٧٤٥، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٨٦، السلوك ج ٤ ص ١٢٣٤، إنباء الغمر ج ٤ ص ١٦٧ رقم ٧، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٨٢٦، الضوء اللامع ج ١١ ص ٣٣ رقم ٩٠، بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٢٨، نيل الأمل ج ٥ ص ١٣٣ رقم ١٩٧٩.

(٢) "إلى"، ساقط من ن.

(٣) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٩٤.

(٤) هو: قجاجق بن عبد الله الدوادار الظاهري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨١٣هـ / ١٤١٠م، المنهل ج ٩ ص ٣١ رقم ١٨٣٧.

(٥) جزء من الآية ١١٣ من سورة هود رقم ١١.

(٦) "التبرء"، في ن.

يدفن عند أولاده في تربة جمال الدين، بل يدفن عن الشيخ إبراهيم الجعيري^(١) خارج باب النصر من القاهرة.

ولما قتل جمال الدين وطال الأمر من بعده، عاد القاضي شرف الدين المذكور إلى ما كان عليه من الواجهة في الدولة، وياشر توقيع الدست [٨٧٣ أ] ثم خدم عند جماعة من الأستدارية، ثم عند جماعة أيضًا من أعيان "أمراء الدولة"^(٢).

وكان محظوظًا في مباشرته، وقورًا عند الأكابر، ولا زال أمره ينمو وحرمة تزداد إلى أن صار هو المشار إليه في موقعي الدست، ثم ولي بعد موت القاضي بدر الدين محمد^(٣) بن مزهر كاتب السر الشريف، نيابة كتاب السر لما وليها جلال الدين محمد^(٤) بن بدر الدين بن مزهر^(٥)، واستمر في نيابة^(٦) السر [الشريف]^(٧) مدة طويلة، وتنقل في وظيفة "كتاب السر جماعة وهو في النيابة، وطُلب لكتابة السر غير مرة وهو مجتنب.

ولما سافر^(٨) الملك الأشرف برسبائي إلى آمد في سنة ست وثلاثين وثمانمائة وعاد إلى الرها^(٩) ولاه كتابة السر بالرها، فلبس الخلعة ثم استعفى، فأعفى بعد حمل مال إلى الخزانة الشريفة، وعاد صحبة السلطان إلى الديار المصرية، وأقام بها مدة إلى أن استقر في كتابة "سر حلب في حدود سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، فباشر كتابة سر"^(١٠) حلب مدة إلى أن عُزل منها

(١) هو: إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعيري، الشيخ برهان الدين، المعتقد الواعظ، المتوفى سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م، المنهل ج ١ ص ١٧٧ رقم ٨٤.

"وقره معروف يقصد للزيارة"، المنهل ج ١ ص ١٧٨، وهو بالحسنية طاهر القاهرة. وتنسب للشيخ إبراهيم الجعيري زاوية الجعيري خارج باب النصر من القاهرة، انظر المواظف والاعتبار، تحقيق لئمن فواد، المجلد الرابع ص ٨١٦.

(٢) "أمراء العفاهرة"، في ن.

(٣) هو: محمد بن محمد بن أحمد، بدر الدين، ابن مزهر النابلسي، توفى سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م، للنهل ج ١١ ص ٢٥ ترجمة رقم ٢٣٤٣.

(٤) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، جلال الدين، توفى سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م، للنهل ج ٩ ص ٢٦ — ٢٧.

(٥) "كاتب السر الشريف"، في ن.

(٦) "نيابة"، ساقط من ن.

(٧) []، إضافة من ن.

(٨) "، ساقط من ن، ويوجد بدلاً منها" كانه صار".

(٩) "الرها"، ساقط من ن.

(١٠) "، ساقط من ن.

بولده القاضي معين الدين عبد الطيف^(١)، وعاد إلى نيابة كتابة السر بالقاهرة وباشرها^(٢) أيضاً سنين إلى أن توفي يوم الأربعاء تاسع شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة، ودفن بمقام الشيخ إبراهيم الجعري، حسبما تقدم ذكره.

وكان — رحمه الله — ذا شية منورة، وشكل مليح، طلق العبارة، ذا لسان فصيح، كان كاتباً فاضلاً، منشئاً بارعاً، نزه المفاكهة، حلو المحاضرة، كان معدوداً من رجال الدهر عقلاً وحزماً وسياسة ومعرفة، ومات ولم يخلف بعده مثله في منواله، رحمه الله [تعالى]^(٣).

٢٧٥٨ - ابن سنقر

(١٠٠٠ - ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ - ١٤٠١ م)

أبو بكر^(٤) بن سنقر، ابن أخي بهادر الجمالي، الأمير زين الدين، وقيل: سيف الدين.

نشأ في الدولة الظاهرية برقوق، وصار من جملة أمراء الألوف، وصاحب ميسرة بالديار المصرية، واستمر ملازماً للظاهر برقوق إلى أن خلع الظاهر من ملكه، لما غلبه الناصري ومنطاش على الديار المصرية، بعد أن فر عن برقوق جميع أعوانه، ما عدا: ابن سنقر هذا، وسودون النائب، وتمرغا المنجكي، ويبرس الثمان تمري، ومنكلي الطواشي مقدم المماليك السلطانية، وشيخ الصفوى، فلما رأى الظاهر برقوق أمره في إديار أرسل أباه بكر هذا ويهدم المنجكي — شاد القصر — بمنجاة الملك إلى الناصري، ليأخذوا له الأمان، من الناصري^(٥)، فساروا إلى الناصري واجتمعوا به خلوة، فأمنه الناصري على نفسه، وأمره بالاختفاء.

(١) توفي سنة ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م، للنهل ج ٧ ص ٣٥٢ رقم ١٤٧٨.

(٢) "وباشرها"، ساقط من ن.

(٣) [، إضافة من ن.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٦ رقم ٢٧٤٦، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٢، السلوك ج ٣ ص ١٠٧١، درر العقود ج ١ ص ١٣٣ رقم ٥٨، إنباء الغمر ج ٢ ص ١٥٩ رقم ٢٩، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٣١ رقم ٣٧٢، الضوء اللامع ج ١١ ص ٣٦ رقم ٩٣.

(٥) "من الناصري"، ساقط من ن.

ثم وقع لأبي بكر هذا أمور وحوادث، منها: أن الناصري لما ملك الديار المصرية أدخل على أبي بكر هذا باستمراره على عادته أولاً، فاستمر على ذلك مدة يسيرة وقبض عليه" مع من قبض عليه"^(١) من حواشي برقوق، نذكرهم، وإن كان ليس لذكرهم محل، فلا بد [٨٧٣ ب] من فائدة.

حدثني الشيخ تقي الدين المقرئ، ومن خطه نقلت، قال: وفي ثامنه — يعني في ثامن جمادي الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة — اجتمع الأمراء وغيرهم بالقلعة للخدمة، فأغلق الناصري باب^(٢) القلعة، وقبض على تسعة من أمراء الألوف، وهم: الأمير سودون الفخري الشيوخوني النائب، وسودون باق، وسودون الطرنطاي، وشيخ الصفوى، وقجماس الصالحى ابن عم الملك الظاهر برقوق، وأقبغا المارديني حاجب الحجاب، وبجاس النوروزي، ومحمود بن علي الأستاذار، وابن سنقر هذا.

وقبض الناصري أيضاً على جماعة من أصحاب برقوق، من أمراء الطبلخانات، وهم: عبد الرحمن بن منكلي بغا الشمسي، ومحمد بن جُمق بن الأتابك أيتمش، وجرجي، وقرمان المنجكي، وبوري الأحمدى، وتمربغا المنجكي، ومنكلي الشمسي الطرخاني، وحسن قجسا، وبيرس الثمان تمري، وأحمد الأرغوني، وأسبغا الأرغوني، وشادي، وفتق باي السيفي ألباي، وجرباش الشينخي، وبغداد الأحمدى، ويونس الرماح، وأروس بغا^(٣) الخليلي، وبطا الطولوتمري، وتنكر العثماني، وأرسلان اللفاف، وتنكر بغا السيفي، والطنبغا شادي، وأقبغا اللاجيني، وبلاط المنجكي، ونجمان الحمدي، والطنبغا العثماني، وخليل بن تنكر بغا، ومحمد ابن الدواداري، وحسين بن الكوراني، ثم "أطلق حسين المذكور، وبلبل الرومسي الطويل الطواشي، وصواب السعدي"^(٤) الطواشي المعروف بشنكل مقدم الممالك السلطانية، ومقبل الرومسي الطواشي الدواداري الزمام.

(١) "، ساقط من ن.

(٢) "نائب"، في ن، وهو تحريف.

(٣) "برسبغا الخليلي"، في النجوم الزاهرة، ج ١١، ص ٣٢١.

(٤) "، ساقط من ن.

انتهى كلام المقرئ^(١)، بعد ما ذكر جماعة أخر من أمراء العشرات^(٢) ممن قبض عليه الناصري، وسجنوا الجميع بالإسكندرية، ما خلا من شفع فيه.

واستمر صاحب الترجمة محبوساً من يوم مُسك، وهو يوم ثامن جمادي الآخرة إلى أواخر شهر رجب رُسم بالإفراج عنه، فحضر إلى القاهرة، هو وجماعة أخر، وكان وصوله يوم الاثنين ثاني شعبان من السنة، فأقام المذكور بطلاً بالقاهرة إلى أن وقع بين منطاش والناصري الوقعة المشهورة، وانتصر منطاش على الناصري، وقبض عليه وحبسه بالإسكندرية، وأقام منطاش "حواشيه"^(٣)، وأنعم على جماعة بعده إقطاعات، أنعم على أبي بكر هذا بإمرة طبلخانة، وأخلع عليه بإمرة حاج الحمل^(٤)، وحج بالناس.

فلما [تسلطن الملك]^(٥) الظاهر برقوق ثانياً بعد أن هزم منطاش، توغر خاطره على ابن سنقر المذكور قليلاً، لكونه صار من جملة أمراء منطاش، ثم صفح عنه وأقره على إمرته، وجعله حاجباً ثانياً، وأخلع [٨٧٤ أ] عليه بإمرة الحاج أيضاً، في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، فحج بالناس ثانياً، وعاد.

واستمر على ذلك إلى أن مات في يوم الخميس ثالث عشر جمادي الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة.

وكان خيراً قليل الأذى، كثير الخير، ذا تواضع وسكون، محباً للفقهاء^(٦) والفقراء، إلا أنه كان عنده نوع تغفل، رحمه الله تعالى.

(١) لم يرد هذا النص في المطبوع من درر العقود، أو السلوك، وانظر ما ورد بالنجوم الزاهرة، ج ١١، ص ٣٢١.

(٢) انظر النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٢١.

(٣) "، ورد في ن" على إلا حواشيه"، وهو تحريف.

(٤) "ورلى إمرة الحج مرارا بعد موت خاله بهادر"، في إنباء الفجر ج ٢ ص ١٥٩.

(٥) []، موضع خرم بـ ط، وما أثبتناه من ن.

(٦) "للعلماء"، في ن.

٢٧٥٩ - [ابن الأشرف شعبان]

(٠٠٠ - ٨٠٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠م)

أبو بكر^(١) بن الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون.

كان متحفظاً به^(٢) في قلعة الجبل على عادة أولاد الأسياد قديماً إلى أن مات في ثالث عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٦٠ - [المنجم الأديب الشاعر]

(٠٠٠ - ٨١٢هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٩م)

أبو بكر^(٣) بن عبد الله بن قطلبك^(٤)، الأديب الفاضل، الشهير بالمنجم، صنعته.

كان صاحب مجون، وكان بينه وبين الشيخ شمس الدين محمد^(٥) بن إبراهيم المزين الدمشقي أهاجي^(٦).

وكان الشيخ أبو بكر المذكور أديباً فاضلاً ماهراً في الزجل والبلايق، صاحب نواادر طريفة، وكان فقيراً، رث الهيئة، وله نظم رائع.

توفي بحماة في محرم^(٧) سنة اثني عشرة وثمانمائة.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٧ رقم ٢٧٤٧، السلوك ج ٣ ص ١٠٧٢، الضوء اللامع ج ١١ ص ٣٦ رقم ٩٤.

(٢) "به"، ساقط من ن.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٧ رقم ٢٧٤٨، إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٣٨ رقم ٥، الضوء اللامع ج ١١ ص ٤٠ رقم ١٠٥، شذرات الذهب ج ٧ ص ٩٧.

(٤) "بن خليل"، في إنباء الغمر.

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن بركة، شمس الدين العبدلي الدمشقي، الشهير بالمزني، المتوفى سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م، المنهل ج ٩ ص ٢١٧ ترجمة رقم ١٩٩٣.

(٦) انظر إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٣٩.

(٧) "في صفر"، في إنباء الغمر.

ومن شعره في مליح حنفي مدرس:

حنفي مدرس حاز خُداً كرياض الشَّقِيق في التَّنْمِيقِ
لو رآه الثُّعْمَان في مجلس الدرّ س لقال الثُّعْمَان هذا شَقِيقِي
وله أيضاً، وأبدع^(١):

بشعري وتنجمي يكذبي السورى ويشهد لي بالمين بعضي على بعضي
مسيلمة الكذاب دوني لأنسي كذبت على أهل السموات والأرض
وفيه يقول الشيخ على الغزولي:

إِنْ يَكُنْ بِالْهَجَرِ^(٢) بَادِي مَنْ لِعِلْمِ النُّجْمِ يَغْوَى
فانزلوا في الرأس منه فهو في البلدة عَوَى^(٣)

٢٧٦١ - [الصاحب أمين الدين بن الرقافي]

(٠٠٠ - ٧١٠هـ / ٠٠٠ - ١٣١٠م)

أبو بكر^(٤) بن عبد العظيم بن يوسف، الصاحب^(٥) أمين الدين^(٦) بن شرف الدين، المعروف بابن الرقافي.

كان من الفضلاء الكتاب، ولي نظر الدواوين بالديار المصرية، وغيرها من الوظائف الجليلية، وكان عنده دين ومعروف، وكان "كثير الإحسان"^(٧) إلى الناس، مشكور السيرة، خيراً ديناً.

(١) "وأبدع"، ساقط من ن.

(٢) "بالهجر"، في الدليل الشافي.

(٣) العواء: منزل من منازل القمر، المعجم الوسيط.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٧ رقم ٢٧٤٩، أعيان العصر، السلوك ج ٢ ص ٩٥،

نهاية الأرب ج ٣٢ ص ١٧٣، الدرر ج ١ ص ٤٧٨ رقم ١١٧٢.

(٥) "بن الصاحب"، في ن، وهو تحريف.

(٦) وورد "الصدر أمين الدين"، في أعيان العصر.

(٧) "كثير المعروف والإحسان"، في ن.

توفي ليلة الأحد ثالث عشر^(١) جمادي الأولى، سنة عشرة وسبعمائة، ودفن بترتته^(٢) بالقرافة، رحمه الله تعالى.

٢٧٦٢ - [القاضي زين الدين بن العجمي] (٧١٥ - ٧٩٥هـ / ١٣١٥ - ١٣٩٢م)

أبو بكر^(٣) بن عثمان بن أبي بكر، القاضي زين الدين بن العجمي.

مولده في حدود سنة خمس عشرة وسبعمائة^(٤) تقريباً، كان فاضلاً، عارفاً بالأدب^(٥)، وله مشاركة في غيره، وكان أولاً يجلس بجانوت الشهود لتحمل الشهادات إلى أن سحب القاضي بدر الدين محمد بن فضل [الله]^(٦) واختص به، ولاء توقيع الدرج بعد سنة تسع^(٧) [٨٧٤ ب] وسبعين^(٨) وسبعمائة، وانجمع زين الدين هذا عن أوجد الدين^(٩) رعاية لابن فضل الله^(١٠)، وما زال على ذلك إلى أن توفي قبل إعادة ابن فضل الله لكتابة السر في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة، وقد أناف على السبعين سنة، رحمه الله [تعالى]^(١١).

(١) "ليلة الأحد الثالث والعشرين من جمادي الأولى"، في نهاية الأرب.

(٢) "بترتته"، ساقط من ن.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٧ رقم ٢٧٥٠، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٥، السلوك ج ٣ ص ٧٩٢، درر العقود ج ١ ص ١٥١ رقم ٨٨، تاريخ ابن قاضي شهبة ج ٣ ص ٤٨٤، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٦٨ رقم ١٨٢، الدرر ج ١ ص ٤٧٩ رقم ١١٩٨، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٦٧ رقم ٤٣، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٣٧ رقم ٨٤٤.

(٤) "ومولده بعد العشرين"، في نيل الأمل.

(٥) "الكاتب الأديب الشاعر ... كان أحد الشعراء المشهورين في وقته بالديار المصرية"، تاريخ ابن قاضي شهبة ج ٣ ص ٤٨٤.

(٦) [إضافة للتوضيح تتفق مع السياق.

وهو: محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله، بدر الدين، المتوفى سنة ٧٩٦هـ / ١٣٩٤م، المنهل ج ١٠ ص ٢٠٥ ترجمة رقم ٢٢٧٠.

(٧) "سبع"، في ن.

(٨) "وسبعين"، ساقط من ط.

(٩) هو: عبد الواحد بن إسماعيل بن ياسين، أوجد الدين، المتوفى سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م، المنهل ج ٧ ص ٣٧٦ ترجمة رقم ١٤٩٥.

(١٠) "فلما عزل ابن فضل الله بأوجد الدين عبد الواحد بن ياسين في سنة أربع ثمانين وسبعمائة انجمع عنه رعاية لابن فضل الله"، في درر العقود ج ١ ص ١٥١.

(١١) [، إضافة من ن.

ومن شعره:

قد عاود الحبَّ بعد سلوكته واستعذب الضيم والتعذيب والتَّصَبَا
وكان أقسم لا يصبو لظني نقَا مما رأى في هوى غزلانه وَصَبَا^(١)

٢٧٦٣ - [زين الدين السندوبي]

(٥٥٠ - ٧٨٨هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٦م)

أبو بكر^(٢) بن علي بن محمد بن يوسف، القاضي زين الدين بن نور الدين بن تقي الدين السعدي الحريري الأنصاري، المعروف بالسندوبي.

أحد موقعي^(٣) الدست، كان معدودًا من الرؤساء.

وقال المقرئزي: وهو أحد من أدركناه من الأفراد في الجودة والكرم، انتهى^(٤).

قلت: وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

٢٧٦٤ - ابن حجة الشاعر

(٧٦٧ - ٨٣٧هـ / ١٣٦٥ - ١٤٣٣م)

أبو بكر^(٥) بن علي، الشيخ^(٦) الأديب البارع تقي الدين الحموي الحنفي، المعروف بابن حجة^(٧).

(١) النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٥، درر العقود ج ١ ص ١٥٢.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٨ رقم ٢٧٥١، السلوك ج ٣ ص ٥٥٨، نزهة النفوس

ج ١ ص ١٤٨ رقم ٥٣.

(٣) "موقع"، في نسخ المخطوط.

(٤) انظر: السلوك ج ٣ ص ٥٥٨.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٨ رقم ٢٧٥٢، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٨٩،

السلوك ج ٤ ص ٩٣٣، درر العقود ج ١ ص ١٥٢ رقم ٨٩، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٩٥ رقم ٧٣٨،

الضوء اللامع ج ١١ ص ٥٣ رقم ١٤٤، إنباء الغمر ج ٣ ص ٥٢٣ رقم ٥، عنوان الزمان ج ٢ ص ١١٦

رقم ١٤٢، عنوان العنوان ص ٧٥ رقم ١٤٩، حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٣٠، البدر الطالع ج ١

ص ١٦٤، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٥٥، نيل الأمل ج ٤ ص ٣٥٤ رقم ١٧٩٨.

(٦) "بن الشيخ"، في ن، وهو تحريف.

(٧) "بكسر الحاء المهملة"، النجوم الزاهرة.

مولده في سنة سبع وستين^(١) وسبعمائة بحماة، وبها نشأ^(٢)، وحفظ القرآن وطلب العلم، وعاق عمل الحرير، ونظم الأرجال، ثم مال إلى الأدب، ونظم ونثر، ثم سافر إلى دمشق ومدح أعيانها، واتصل بخدمة الأمير شيخ المحمدي نائبها، ثم قد [م]^(٣) صحبته إلى القاهرة بعد قتل الملك الناصر فرج بن برقوق في سنة خمس عشر وثمانمائة، فلما تسلطن قربه وأدناه وجعله من ندمائه وخواصه، وصار شاعره، وله فيه عدة مدائح، وعظم في الدولة، وصار له ثروة وحشم.

ومن غرر مدائحه ما قاله لما نزل مع السلطان المؤيد عن وفاء النيل، وقد ركب الجميع في الحراقة لتخليق المقياس وفتح خليج السد على العادة، وذلك في يوم الأربعاء رابع جمادي الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة الموافق له تاسع مسرى أحد شهور القبطي، وكان الأمير نوروز الحافظي قد خرج عن طاعة الملك المؤيد المذكور^(٤) وغلب على البلاد الشامية، فقال الشيخ تقي الدين المذكور^(٥) مخاطباً الملك المؤيد شيخ:

أيا ملكا بالله أضحي مؤيدا ومتصباً في ملكه نصب تميزه
كسرت بمسرى نيل مصر وينقضي وحقك بعد الكسر أيام نوروزه
فأعجب الملك المؤيد منه ذلك وأجازه.

وكان شاعراً مجيداً، غواصاً على المعاني الجيدة.

حدثني الحافظ تغري برمش^(٥) الفقيه نائب القلعة الشريفة بالديار المصرية، قال: سألت شيخنا قاضي القضاة حافظ [٨٧٥ أ] عصره شهاب الدين أحمد بن حجر، مَنْ شاعر العصر ؟ قال: تقي الدين بن حجة.

(١) "وسبعين"، في النجوم الزاهرة.

(٢) "وبها نشأ"، في ط، و"ونشأ بها"، في ن.

(٣) []، إضافة من ن، تتفق مع السياق.

(٤) "، ساقط من ن.

(٥) هو: تغري برمش بن عبد الله الجلالى المؤيدى، الفقيه الحنفى المحدث، الأمير سيف الدين، نائب القلعة بالديار المصرية، المتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، المنهل ج ٦٨ ص ٦٩٩ رقم ٧٦٩.

قلت: واستمر على ذلك إلى أن توفي الملك المؤيد تسلط عليه جماعة من شعراء عصره وهجوه بعدة قصائد ومقاطيع مفحشة، لأنه^(١) كان طينياً بنفسه وبشعره، مزدرباً لغيره من الشعراء، ينظر غالب شعراء عصره كأحد تلامذته، فلما مات المؤيد، وانحط قدره، بالغوا^(٢) في نكايته ونالوا منه، ولا زالوا على ذلك حتى خرج من مصر بعد سنين وتوجه إلى حماة وسكنها في سنة ثلاثين ومائتين^(٣).

ومما ينسب إليه في مرض موته، وكان بدأ مرضه^(٤) برد وسخونة، فقال في المعنى:
برديت بردت عظمي وطابقتها سخونة ألفتها قَدَّرَها الباري
فامنن بتفرقة الضدين من جسدي يا ذا المؤلف بين الثلج والنار

ومما هجاه به الشيخ بدر الدين البشتكي^(٥):

صُبِّعَ دعاويه لا تنتهي يخطئ الصواب ولا يشعرُ
"تفكرت فيه وفي ذننه فلم أدِرِ أيهما أحر"^(٦)

قلت^(٧): وكان الشيخ تقي الدين، رحمه الله، يخضب بالحناء.

ومما وقع لابن حجة المذكور أنه كان له حق على بعض الناس، فادعى عليه من عند قاضي الحنابلة بحماة شهاب الدين العباسي، وقرر مع القاضي حبس الغريم المذكور، فأمل القاضي أمر الخصم وتركه، فبلغ ابن حجة ذلك، فكتب إليه:

أضعت حقي وأخلفت الوعود وما وفيت ونصرت اليوم أخصامي
فلا تلمي إذا أنشدت من حرقي أسود الخط يدي نقض إبرامي
إن كان مزلي في الحب عندكم ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي

(١) "إلا أنه"، في ن.

(٢) "بالغوا"، ساقط من ن.

(٣) "وتوفى بها في خامس عشرين شعبان سنة سبع وثلاثين ومائتين"، في درر العقود ج ١ ص ١٥٤.

(٤) "مرضه"، ساقط من ن.

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن محمد، الأديب الشاعر بدر الدين البشتكي، المتوفى سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م، المنهل ج ٩ ص ٢٠٨ رقم ١٩٨٣.

(٦) "، هذا البيت ساقط من ن.

(٧) "قلت"، ساقط من ن.

فلما سمع القاضي الأبيات أرسل خلف الخصم وسجنه.

قلت: وله ديوان شعر كبير يشتمل على قصائد كثيرة ومقاطيع ورسائل، وله مصنفات في الأدب والإنشاء، وله قصيدة بديعة، وشرحها شرحاً عظيماً في مجلد ضخّم أبدع فيه إلى الغاية بحيث لم يكن في معناه مثله، أظهر فيه عن إطلاع زائد ومعرفة تامة بالأدب وغيره. ومن شعره:

أرشفني ريقه وعانقني وخَصُرُهُ يَلْتَوِي مِنَ الرُّقَةِ
فصرت من خَصُرِهِ ورقَّه أَهْمُ بَيْنَ الْفِرَاتِ وَالرُّقَةِ
وله، موريا مع التضمين:

سرنا ولبل شعره مُتَسَدِّلٌ وَقَدْ غَدَا بَنُوْنَا مُضَفَّرًا^(١)
فقال صبحُ نَغْرِهِ مُتَسَمًّا عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى^(٢)
[٨٧٥ ب] وله أيضاً:

عائته ودموعي غير جارئة لأن دمعِي من طول البكا نشفا
فقال لم أر، وكف الدمع، قلت له حسبك الله يا بدر الدجى وكفى
وله أيضاً:

في سويداء مقلة الحب نادى جَفْنُهُ وَهُوَ يَقْنُصُ الْأَسَدَ صَيِّدَا
لا تقولوا ما في السُّويدَا رجالٌ فَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ رِجَالِ السُّويدَا^(٣)
وله يُعَرِّضُ بصفي الدين الحلبي^(٤):

قالوا صفني الدين أشعاره ما للورى في طرقها ممشى
وهكذا إنشاؤه مسكرة قلت لهم والله ما أنشا

(١) "مصفرا"، في الدليل الشافي..

ورود: "وقد غدا جماله مسفرا"، في إنباء الغمر.

(٢) تضمين من قول عبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري، وهو من الشعراء المحضمين، وقد استشهد في غزوة موقعة سنة ٨هـ/٦٢٩م:

عند الصباح يحمد القوم السرى وتجلي عنهم غيابات الكرى

(٣) "سويدا"، في النجوم الزاهرة.

(٤) هو: عبد العزيز بن سرايا بن علي، صفني الدين الحلبي، الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م، المنهل ج٧ ص ٢٧٤ رقم ١٤٣٣.

وله أيضاً:

ديوان نظمي جاء وهو محررٌ بريق نظمه لفظه مستعذب
فإذا بدا لا تستقلوا حجمه وحياتكم فيه الكثير الطيب
ومما كتب إليه قاضي القضاة صدر الدين علي^(١) بن الآدمي الحنفي، [مضمناً لشعر
امرؤ القيس]^(٢):

أحنّ إلى تلك السجايا وإن نأت حنين أخى ذكرى حبيب ومزل
واذكر ليّلات بكم قد تصرمت بدار حبيب لا بدار جُلجُل
شكوت إلى صبر^(٣) اشتياقي فقال لي تُرفق ولا تهلك أسي وتكمل
فقلت له إني عليك مُعوّل وهل عند ربّ دارس من مُعوّل ؟

فأجابه الشيخ تقي الدين بن حجة بقوله:

مرّت نسمة منكم إلى كأفها بريح الصبّا جاءت برّيا القرثُفَلِ
فقلت لليلي مُذْ بَدَا صَبَحَ طَرْسِهَا ألا أيها الليل الطويلُ ألا انحل
ورقت فأشعارُ امرئ القيس عندها كجلمود صخر حطّه السيلُ من علي
فقلت: قفا نضحك لرقتها على قفا نك من ذكرى حبيب ومزل^(٤)

انتهى.

(١) هو: علي بن محمد بن محمد الدمشقي، قاضي القضاة صدر الدين، ابن الآدمي، المتوفى سنة

٨١٦هـ/١٤١٣م، المنهل ج ٨ ص ١٩٩ رقم ١٦٧٦.

(٢) []، إضافة للتوضيح، من النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٩١.

(٣) هكذا في نسخ المخطوط، ومصححة في النجوم الزاهرة إلى: "إلى الصبر" لتقوم الوزن، وهذا يخالف
منهجنا في التحقيق.

(٤) انظر أشعار أخرى في درر العقود، ج ١، ص ١٥٣.

[الشيخ نجم الدين الخطيب]

(٥٧٩ - ٦٦٠ هـ / ١١٨٣ - ١٢٦١ م)

أبو بكر^(١) بن علي بن مكارم بن فتيان، الشيخ نجم الدين الإمام الخطيب "أبي الحسن الأنصاري الدمشقي ثم المصري"^(٢).

ولد سنة تسع وسبعين وخمسائة، وسمع من: البوصيري، والأرتاجي، وفاطمة بنت سعد الخير، وزوجها ابن نجا الواعظ، وسمع بدمشق من: داود بن ملاعب، وغيره، وروى عنه: الدمياطي، والشريف عز الدين، وعلم الدين الدوادار، والشيخ شعبان، والمصريون، وكان يلقب بالقبة.

توفي سنة ستين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٦٦ - ابن الخروبي التاجر

(٧٢٥ - ٧٨٧ هـ / ١٣٢٥ - ١٣٨٥ م)

أبو بكر^(٣) بن علي، القاضي زكي الدين بن بدر الدين، الشهير بابن الخروبي، التاجر المصري الكارمي^(٤).

كان من أعيان تجار الكارم، بل انتهت إليه رئاستهم [٨٧٦ أ] في زمانه، وكان آخر تجار الكارم^(٥) المشار إليهم^(٦)، وموته انقضىوا.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٩ رقم ٢٧٥٣، العبر ج ٥ ص ٢٦٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٤.

(٢) "أبو الحسين المصري الأنصاري الدمشقي"، في ن.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٩ رقم ٢٧٥٤، النجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٠٥، السلوك ج ٣ ص ٥٣٩، درر العقود ج ١ ص ١٤٧ رقم ٨٦، تاريخ ابن قاضي شعبة ج ٣ ص ١٦٧، الدرر ج ١ ص ٤٨١ رقم ١٢٠٥، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٠٦ رقم ٩.

(٤) "ولد سنة خمس وعشرين تقريباً"، إنباء الغمر.

(٥) "كارم"، في ن.

تجار الكارم: هم تجار البهار والتوابل التي كانت ترد إلى مصر من الهند وبلاد جنوب شرق آسيا عن طريق ثغور اليمن، وكانوا هم أرباب المال والأعمال المصرفية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، انظر هامش ٢ ص ٨٩٩ ج ١، وهامش ٣ ص ٨٣٧ ج ٢ من السلوك.

(٦) "المشار إليهم وانتهت إليهم"، في ن، وهو تكرار مما سبق.

توفي يوم الخميس تاسع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وسبعمائة، وخلف مالا كثيرا، ووصى بأشياء كثيرة: من ذلك أنه أوصى للملك الظاهر برقوق بثلاثين ألف دينار، وجعل الأمير جاركس الخليلي وقاضي القضاة صدر الدين المناوي نظارين، وأوصى أن يفرق على طلبة العلم من [كل]^(١) مذهب ألف دينار، وهو صاحب المدرسة^(٢) والدار التي بجانبها على شاطئ نيل مصر، وقد احترقت الدار في الدولة الأشرفية برسباي، وكنت قد رأيتها قبل أن تُحرق، فكانت عظيمة.

قال الشيخ تقي الدين أحمد المقریزی: أخبرني الطبيب الفاضل شمس الدين محمد ابن الصغیر، وابن صغير هذا خلاف بني الصغير، أنه حج معه وجاور بمكة سنة، فأنعم عليه في دفعة واحدة بألف مثقال "ذهب مصري، سوى جميع كلفته، وأخبرني الشيخ محمد بن المؤذن أنه أنعم عليه في مكة بخمسمائة مثقال "ذهب مصري دفعة واحدة، وكتب له على وكلائه بعدن بخمسمائة مثقال"^(٣) لأنه كان متوجها إليها فقبضها منهم، وله مثل هذا كثير، وآخر ما عهدته^(٤) وهو مريض، وقد نزل بالجيزة في خيمة كبيرة من الجوخ القص، وهو على سرير كهينة السلطان، ومات في مرضه هذا.

انتهى كلام المقریزی باختصار^(٥)، رحمه الله تعالى.

(١) [إضافة من ن.]

(٢) يبدو أنها غير المدرسة الخروبية التي ذكرها المقریزی في المواعظ والاعتبار باسم "المدرسة الخروبية"، والتي نسبها إلى تاج الدين محمد بن أحمد بن محمد بن علي الخروبي، المتوفى سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فواد، المجلد الرابع ص ٤٦٩، وانظر درر العقود ج ٣ ص ٢٢٩ ترجمة رقم ١١٤٠.

(٣) "ساقط من ن."

(٤) "ما عدته"، في درر العقود ج ١ ص ١٤٨.

(٥) انظر درر العقود ج ١ ص ١٤٧ — ١٤٨.

[قاضي الزيداني] ٢٧٦٧ -

(٧٥٠ - ٨١٥ هـ / ١٣٤٩ - ١٤١٢ م)

أبو بكر^(١) بن علي بن سالم بن أحمد، القاضي تقي الدين الكنانى العامرى الشافعى، المعروف بقاضى الزيداني^(٢).

مولده فى أوائل^(٣) ذى الحجة سنة خمسين وسبعمئة، وقرأ القرآن وتفقه وبرع فى الحساب والفرائض، وشارك فى الفقه والأصول والعربية وغير ذلك، وتولى قضاء بيروت وبعليك، وقدم القاهرة غير مرة، وكان له محاسن ومحاضرة ظريفة. وتوفى بدمشق فى يوم الأربعاء أول جمادى الأولى سنة خمس عشرة وثمانمئة^(٤). رحمه الله تعالى.

[زين الدين] ٢٧٦٨ -

(٠٠٠ - ٨٣٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩ م)

أبو بكر^(٥) بن عمر بن عرفات، الشيخ الإمام العالم زين الدين القمى الشافعى، أحد أعيان الفقهاء الشافعية وفضلائهم.

توفى^(٦) ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رجب^(٧) سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة عن نحو الثمانين سنة.

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨١٩ رقم ٢٧٥٥، درر العقود ج ١ ص ١٥٤ رقم ٩٠، الضوء اللامع ج ١١ ص ٥٢ رقم ١٤١، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٢٤.

(٢) "ابن عم قاضى الزيداني"، فى الضوء اللامع.

(٣) "ولد فى أول ذى الحجة"، فى درر العقود.

(٤) "فى ذى الحجة سنة سبع عشرة وثمانمئة"، فى شذرات الذهب.

(٥) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨١٩ رقم ٢٧٥٦، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٦٧، السلوك ج ٤ ص ٤٨٤، درر العقود ج ١ ص ١٣٩ رقم ٦٦، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢١٣ رقم ٧٠٢، الضوء اللامع ج ١١ ص ٦٣ رقم ١٦٨، إنباء الفجر ج ٣ ص ٤٤٣ رقم ١٣، نيل الأمل ج ٤ ص ٢٨١ رقم ١٧١٩، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٠٦.

(٦) "يوم"، فى درر العقود.

(٧) "ربيع رجب"، فى ن، وهو تحريف.

كان مولده بناحية قم^(١)، وقدم القاهرة وتفقه بها على جماعة من علماء عصره، وبرع في المذهب، وصحب الأعيان من الأمراء، فأثرى بعد فقر، وتولى تدريس الصلاحية بالقدس الشريف، ودُرُس بالمنصورية، والمدرسة الشريفة، وكتب على الفتوى [٨٧٦ ب] وأشغل، وصار من أعيان الفقهاء إلى أن توفي، رحمه الله تعالى.

٢٧٦٩ - الطُّرَيْبِيُّ

(٠٠٠ - ٨٢٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٤ م)

أبو بكر^(٢) بن عمر بن محمد، الشيخ الإمام العالم الصالح المعتقد الفقيه المالكي، زاهد وقته، المعروف بالطُّرَيْبِيُّ^(٣).

نشأ بالخلعة من أعمال القاهرة بالوجه البحرى^(٤)، وتفقه على مذهب الإمام مالك، رضى الله عنه، وأخذ علم التصوف عن جماعة من مشايخ الصوفية.

وكان أبوه عمر من الفقهاء الفضلاء الزهاد، وله كتاب تعبير الرؤيا، ومات في ثامن عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثمانمائة، ونشأ ولده أبو بكر هذا، صاحب الترجمة، على أحمل طريقة، وصحب مشايخ عصره إلى أن صار هو المشار إليه في زمانه علماً وديناً، وزهداً وصلحاً، وكان قد ترك أكل اللحم قبل موته بأعوام، تورعاً منه لما حدث من هُجَب البلاد وغاراتها ما حدث، وقنع بما يقيم به أوده مما قل من الأكل، وكان ينفق من أرض يزرعها، فكان يقتصر في قوته وملبسه إلى الغاية، على ما لا يطيقه سواه، حتى لعله مات من قلة الغذاء وكثرة الصوم والعبادة، وكان لا يقبل من أحد شيئاً البتة، لإعراضه عن الدنيا والتفاتة إلى الآخرة.

(١) قم: تعرف حالياً باسم "قم العروس"، مركز الوسطى محافظة بنى سويف. عصر الوسطى، الدليل الجغرافى لمصلحة المساحة المصرية، القاموس الجغرافى.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٢٠ رقم ٢٧٥٧، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٢٤، السلوك ج ٤ ص ٦٧٦، درر العقود ج ١ ص ١٤٣ رقم ٤٧، إنباء الغمر ج ٣ ص ٣٣٢ رقم ٢٠، نزهة النفوس ج ٣ ص ٦١ رقم ٦٣٦، الضوء اللامع ج ١١ ص ٦٤ رقم ١٧١، نيل الأمل ج ٤ ص ١٦٣ رقم ١٥٨١، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٨٢.

(٣) الطريبي: نسبة إلى طرينة: من البلاد القديمة بمركز الخلعة الكبرى، وقد وردت طرينا (بضم الطاء) في قوانين الدواوين، وتحفة الارشاد، انظر القاموس الجغرافى.

(٤) "العربى"، فى نسخ المخطوط، وهو تحريف.

ولم يزل على قدم هائل من طلب العلم والعبادة إلى أن توفى يوم النحر^(١) بمدينة المحلة سنة سبع وعشرين وثمانمائة، رحمه الله تعالى، ونفعنا بركته.

٢٧٧٠- [ناصر الدين بن السّالار]

(٦٥٢ - ٧١٦ هـ / ١٢٥٤ - ١٣١٦ م)

أبو بكر^(٢) بن عمر بن السّالار، بتشديد اللام بعد السين المهملّة، الشيخ ناصر الدين. كان له فضل وأدب، وتوفى^(٣) سنة ست عشرة وسبعمائة. ومن شعره دوبيت :

يا حسن ذؤابة بدت للناس في أسمر رمح قده المياس
ما واصل إلا خلت^(٤) أنى ملك أولو لواء^(٥) من بينى العباس

٢٧٧١- [شمس الدين الحنفى]

(٥٩٣ - ٦٦٧ هـ / ١١٩٦ - ١٢٦٨ م)

أبو بكر^(٦) بن عمر بن يونس، الشيخ شمس الدين الحنفى. كان إماماً فقيهاً فاضلاً، محدثاً صالحاً، خيراً ديناً، كثير العبادة والبر.

(١) "ليلة الجمعة حادى عشر ذى الحجة"، في درر العقود.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٢٠ رقم ٢٧٥٨، أعيان العصر، السلوك ج ٢ ص ١٦٩،

الدرر ج ١ ص ٨٣ رقم ١٢١٠، درة الأسلاك ص ٢٠٦، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٧٥.

"مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة"، في تذكرة النبيه.

(٣) "في شهر الله المحرم"، في أعيان العصر.

(٤) "قلت"، في أعيان العصر.

(٥) "أولوه لواء"، في أعيان العصر.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٢٠ رقم ٢٧٥٩، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٧٠.

مولده في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وسمع من: الحرساني، وأبي القاسم السلمي، وغيرهما، وحدث بالصحيحين مرات، وبرع في الفقه والعربية وغير ذلك، ومات في شعبان سنة سبع وستين وستمائة^(١)، رحمه الله تعالى.

٢٧٧٢- [شهاب الدين الفارسي]

(٠٠٠ - ٦٥٩هـ / ٠٠٠ - ١٢٦١م)

أبو بكر^(٢) بن عمر بن حسن بن نوحا^(٣)، الإمام شهاب الدين الفارسي، ثم الدمشقي، أخو ضياء الدين.

سمع من عمر بن طبرزد وغيره.

قال أبو شامة: كان صالحاً، سليم الصدر، ونوع اختلال^(٤)، وكان أحد فقهاء الشاميين، وروى عنه ابن الخباز وأحد الطلبة^(٥).

توفي سنة تسع وخمسين وستمائة.

[٨٧٧ أ]

٢٧٧٣- [الدينوري]

(٠٠٠ - ٦٦١هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٢م)

أبو بكر^(٦) الدينوري، الشيخ الصالح صلاح الدين.

صاحب الشيخ عز الدين عمر^(٧) الدينوري، وهو الذي له الزاوية بالصالحية

(١) "توفي سنة ٦٨٠هـ"، في شذرات الذهب.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٠ رقم ٢٧٦٠.

(٣) "قراجا"، في الدليل الشافي.

(٤) هكذا في نسخ المخطوط.

(٥) لم يرد هذا النص في المطبوع من الذيل على الروضتين.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢١ رقم ٢٧٦١، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤١، عقد

الجمان ج ١ ص ٣٦٨، الدارس ج ٢ ص ٢٠٢.

(٧) هو: عمر بن عبد الملك الدينوري الزاهد، نزيل قاسيون، والمتوفى سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م، العبر ج ٥

ص ١١٦، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٣٢.

[بدمشق^(١)]، وصار هو وجماعته يذكرون فيها عقيب صلاة الصبح بأصوات طيبة، فلما مات الشيخ رحمه الله، بقي الشيخ صلاح الدين المذكور يقوم بهذه الوظيفة إلى أن مات في ذى القعدة سنة إحدى وستين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٧٤- ابن قوام البالسي

(٥٨٤-٦٥٨هـ / ١١٨٨-١٢٦٠م)

أبو بكر^(٢) بن قوام بن "علي بن قوام، بن"^(٣) منصور بن علي البالسي، أحد مشايخ الشام، وجد أبي عبد الله بن قوام.

كان شيخاً عابداً زاهداً^(٤) قانتاً لله، عديم النظير، كثير المحاسن، وافر النصب من العلم والعمل، صاحب أحوال وكرامات.

وجمع حفيده أبو عبد الله محمد^(٥) بن عمر مناقبه في جزء ضخيم، وصحبه وحفظ عنه، وذكر أنه ولد بمشهد صيفين سنة أربع وثمانين وخمسائة، ونشأ ببالس، وكان حسن الأخلاق، لطيب الصفات، وافر الأدب، والعقل، دائم البشر، كثير التواضع، شديد الحياء، متمسكاً بالآداب الشرعية، تخرج بصحبته غير واحد من العلماء والمشايع، وتلمذ له خلق كثير، وقصد للزيارة، قال: كنت في بدايتي تطرقني الأحوال كثيراً فأخبر شيخني بها، فينهاي عن الكلام فيها، ويقول: متى تكلمت في هذا ضربتك هذا السوط، ويقول: لا تلفت إلى شيء من هذه، إلى أن قال: سيحدث لك في هذه الليلة أمر عجيب، فلا تجزع، فذهبت إلى أمي، وكانت ضريرة، فسمعت صوتاً من فوق، فرفعت رأسي، فإذا نور كأنه سلسلة متداخلة بعضه في بعض،

(١) [إضافة لتوضيح من عقد الجمان، وانظر: الدارس ج ٢ ص ٢٠٢.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافعي ج ٢ ص ٨٢١ رقم ٢٧٦٢، العبر ج ٥ ص ٢٥٠، فوات الرفيات ج ١ ص ٢٥٤ رقم ٨٢، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٩٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٥، الدارس ج ٢ ص ٢٠٨.

(٣) "، ساقط من ن.

(٤) "زاهداً عابداً"، في ن.

(٥) هو: محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي، أبو عبد الله، المتوفى سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م، السذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٢ رقم ٣٠٩، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٩٦، الدرر ج ٤ ص ٢٤٢ رقم ٤١٨٦، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٩، الدارس ج ٢ ص ٢٠٨.

فالتفت على ظهرى حتى حسست برده، فرجعت إلى شيخى، فأخبرته، فحمد الله وقبلني بين عيني، وقال: الآن تمت عليك النعمة يا بني، أتعلم ما هذه السلسلة؟ قلت: لا، قال: هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأذن لي في الكلام حينئذ، وكان لا يقبل من أحد شيئاً، ولا يدع أحداً يقبل يده، ويقول: من مكن أحداً من تقبيل يده نقص حاله شيء. واستمر على قدمه إلى أن مات في سلخ شهر رجب بقرية علم، وبها دفن، في سنة ثمان وخمسين وستمائة.

وكان يقول لابنه: يا بني لا بد أن أنقل إلى الأرض المقدسة، فنقل بعد موته بسائتي عشرة سنة إلى دمشق، رحمه الله [تعالى، ونفعنا بركته]^(١).

٢٧٧٥ - [القطان]

(٦٤٩ - ٧٣٨ هـ / ١٢٥١ - ١٣٣٧ م)

أبو بكر^(٢) بن محمد بن الرضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسى الجماعلى، ثم الصالحى، القطان^(٣)، الشيخ الصالح المقرئ المسند.

ولد سنة تسع وأربعين أو خمسين وستمائة، وتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وأجاز له: عيسى الخطاط، وسيط السلفى، والحافظ أبو المظفر سبط [٨٧٧ ب] ابن الجوزى، ومجد الدين بن تيمية، ثم سمع من^(٤) خلق، وحضر خطيب مردا، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادى، ثم سمع منه في سنة سبع، ومن إبراهيم بن خليل، وعبد الله بن الخشوعى، ومن: عبد الدائم، والرضى بن البرهان صحيح مسلم سوى فوت مجهول يسير،

(١) [إضافة من ن.]

ورود في هامش نسخة ن النص التالى: "يقول كاتبه: ودفن بسفح جبل قاسيون بصالحية دمشق، وله قبر يزار ويترك به".

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٢١ رقم ٢٧٦٣، أعيان العصر، الدرر ج ١ ص ٤٩١ رقم ١٢٣٤، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢٦، وانظر غاية النهاية ج ٢ ص ٣٠.

(٣) "القفال"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٤) "و" في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

وحضر أيضاً محمد بن عبد الهادي^(١) وتفرد بأجزاء وعوال، وروى الكثير، أكثر عنه [ابن]^(٢) الحب وأولاده، وأخوه [و]^(٣) السروجي والذهلي والسفاقي وخلق.
وكان شيخاً مباركاً خيراً، كثيراً التلاوة، حسن الصحبة، حميد الطرفة، وحدث بإمكان، رحمه الله [تعالى]^(٤).

٢٧٧٦- [غرس الدين الإريلي]

(١٢٨٠-٠٠٠ هـ / ١٢٨٠-٠٠٠ م)

أبو بكر^(٥) بن محمد بن إبراهيم، الشيخ غرس الدين^(٦) الإريلي.
كان خيراً ديناً، كثير الذكر والتلاوة، وعنده فضيلة ومعرفة بالنحو وحل المترجم، وكان قادراً على النظم وعمل الألغاز وحلها، ومن نظمه الألفية في الألغاز المخفية^(٧).
وهي: ألف لغز في ألف اسم.

توفي بدمشق في ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية، رحمه الله تعالى. ومن شعره:

وبى رشاً أحوى حوى الحسن كله بمشرق^(٨) صدغية وعامل قلده
تبدأ فخلنا البدر تحت لباسه^(٩) وماس فخلنا الغصن في طي برده
وقفت له أشكو إليه توجعي^(١٠) وما نال قلبي من مرارة صده

(١) "ابن عبد الدلم الهادي"، في ط، والتصحيح من ن.

(٢) [إضافة من أعيان العصر.

(٣) [إضافة من أعيان العصر.

(٤) [إضافة من ن.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨١٣ رقم ٢٧٣٦، ص ٨٢١ رقم ٢٧٦٤، عقد الجمان ج ٢ ص ٢٥٩، ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٧٩، الوافي ج ١٠ ص ٢٤٩ رقم ٤٧٤٦.

وانظر ما سبق ترجمة رقم ٢٧٤٨، فهما ترجمتان لشخص واحد مع اختلاف سنة الوفاة.

(٦) "عز الدين"، في عقد الجمان، و"فوز الدين"، في هدية العارفين، وهو تحريف.

(٧) هدية العارفين ج ١ ص ٢٣٥.

(٨) "بمشرق"، في الوافي ج ١٠ ص ٢٤٩.

(٩) "لثامه"، في الوافي، وذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٨٠.

(١٠) "وقفت إليه أشكو توجعي"، في نسخ المخطوط، وما أثبتناه عن الوافي، وذيل مرآة الزمان، حيث يوجد بياض في المخطوط ف منتصف الشطرة الأولى وذلك للتوضيح.

وأُسْعِرَتْ^(١) الأنفاسُ نارَ صبايتي فمن حَرَّها أُنْثِرَ الحريقُ بِخَدِّه
ولولا ارتشافي من برود رُضابه لأحْرَقْتُ نبتُ الآس من جمر^(٢) خَدِّه^(٣)

٢٧٧٧- الملك العادل الصغير^(٤)

(٦١٧-٦٤٥هـ / ١٢٢٠-١٢٤٧م)

أبو بكر^(٥) بن محمد بن أيوب، السلطان الملك العادل الصغير^(٦)، سيف السدين بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين [محمد]^(٧) بن السلطان الملك العادل الكبير.

تملك المذكور الديار المصرية سنة خمس وثلاثين وستمائة بعد موت والده، وهو شاب طرى، له عشرون سنة، وكان نائبه على دمشق الملك الجواد يونس بن مودود^(٨) فهُمَّ بِمَسْكِ الجواد، فكاتب الجواد الملك الصالح^(٩) وأقدمه دمشق وسلمها إليه، فعوضه الملك الصالح عنها، ثم إن أمراء الدولة اختلفوا على العادل هذا، وقد برز إلى بليس قاصداً الشام، وقبضوا عليه، وأرسلوا إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب يعرفونه بذلك، ويحثونه على الوصول إليهم، فسار

(١) "وسُعِرَتْ"، في الوافي، وذيل مرآة الزمان.

(٢) "من حول"، في الوافي، وذيل مرآة الزمان.

(٣) انظر أشعار أخرى في مصادر الترجمة، ومنها ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٧٩-٨٥.

(٤) هذه الترجمة، ساقطة من ن.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٢ رقم ٢٧٦٥، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٠٣ -

٣١٣، السلوك ج ١ ص ٣٢٩، المختصر في أخبار البشر ج ٣ ص ١٧٦، وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٤.

"ومولده في ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمائة" النجوم الزاهرة.

(٦) في هامش نسخة ط، وبنفس خط الناسخ، النص التالي:

"وأحسب أن العادل هذا هو بان المدرسة المسماة بالعادلية الصغرى، وهى بالقرب من العادلية الكبرى، مدرسة حده رحمه الله تعالى".

وهو تحريف، فالمدرسة العادلية الصغرى بدمشق: تنسب إلى زهرة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر ابن أيوب، انظر الدارس ج ١ ص ٣٦٨.

(٧) إضافة للتوضيح.

(٨) "يونس بن مودود"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف.

هو: يونس بن مودود بن محمد بن أيوب، الملك الجواد، المتوفى سنة ٦٤١هـ / ١٢٤٣م، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٩٦ رقم ٥٩٩.

(٩) هو: أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل محمد، المتوفى سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م، المنهل ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٣٤.

إليهم ومعه الملك الناصر داود^(١)، " وجماعة من أمرائه : ابن موسك وغيره "^(٢)، فقدموا بلبيس، ونزل الملك الصالح أيوب في مخيم أخيه الملك العادل، [والعادل]^(٣) معتقل في خرگاه مسن المخيم.

وكان الشيخ محيي الدين يوسف^(٤) بن الجوزي قد حضر إلى القاهرة، من جهة الخليفة، وخلع على الملك العادل المقبوض.

[٨٧٨ أ] ثم إن الملك الناصر داود شرب ليلة وهم في بلبيس، وأهجم إلى خرگاه العادل، فخرج العادل من الخرگاه وقبل الأرض بين يدي الناصر، فقال له الناصر: كيف رأيت ما أشرت عليك به ولم تقبل مني؟ فقال: التوبة يا خوند، فقال له: طيب خاطرك، الساعة أطلقك، ثم قام من وقته وجاء إلى الملك الصالح ووقف، فقال له الصالح: بسم الله اجلس، فقال الناصر: ما أجلس حتى تطلق الملك العادل، فقال له: نعم، وصار يطاوله في الكلام إلى أن نام الناصر من سكره، فما صدق الملك الصالح بنوم الناصر، وقام في الليل وأخذ العادل في محفة، ودخل به إلى القاهرة، وبعث إلى الملك الناصر بعشرين ألف دينار فردها الناصر.

واستمر الملك العادل هذا في الحبس عشر سنين^(٥).

قال أبو شامة: أنبأني سعد الدين مسعود بن شيخ الشيوخ، قال: في خامس شوال سنة خمس وأربعين وستمائة جهّز الملك الصالح أخاه الملك العادل مع نسائه إلى الشوبك، فبعث إليه الخادم محسن إلى الحبس، وقال: يقولك السلطان لا بد من رواحك إلى الشوبك، فقال: إن أردتم قتلي فهنا أولى ولا أروح أبداً، فلامه وعذله، فرماه العادل بدواة، فخرج وعرف الملك الصالح، فقال: دبر أمره، فأخذ ثلاثة ممالك ودخلوا عليه ليلة ثاني عشر شوال فخنقوه بوتر، وقيل شاش، وخنقوه به، وأظهروا أنه خنق نفسه، وأخرجوا جنازته مثل الغرباء^(٦).

(١) هو: داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، السلطان الملك الناصر، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، المنهل ج ٥ ص ٢٩٤ رقم ١٠١٨.

(٢) "وكان موسك في جماعة أمراء"، في المخطوط، وما أثبتناه من النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣١١.

(٣) []، إضافة للتوضيح، وحتى يستقيم النص، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣١١.

(٤) هو: يوسف بن عبد الرحمن بن علي، البغدادي، الحنبلي، أستاذار الخليفة المستعصم بالله، سفير الخلافة، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٦.

(٥) "كانت مدة اعتقاله نحو من ثمان سنين"، كثر الدرر ج ٧ ص ٣٦٣.

(٦) انظر: النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣١٢.

وتوفى وعمره إحدى وثلاثون سنة منها عشر سنين في سجن أخيه الملك الصالح، وكان ملكه بضع عشر شهراً ولم يعيش^(١) هذا إلا شهراً بعد أخيه العادل هذا، والتقيا بين يدي حاكم لا يحتاج إلى بيعة، رحمهما الله تعالى.

٢٧٧٨- [ابن الملك الأشرف محمد]

(٥٩٧-٦٥٧هـ / ١٢٠٠-١٢٥٩م)

أبو بكر^(٢) بن الملك الأشرف أبي الفتح محمد بن السلطان صلاح الدين يوسف الكبير. ولد بمصر في سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ونشأ بحلب، وسمع من حنبل وابن طبرزد، ودخل بغداد، وكان له حرمة وافرة، وكان من أجل الأمراء إلى أن توفى بحلب في سنة سبع وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٧٩- [القاضي شرف الدين]

(٦٩٣-٧٤٤هـ / ١٢٩٤-١٣٤٣م)

أبو بكر^(٣) بن محمد بن محمود بن سليمان، القاضي شرف الدين بن الرئيس شمس الدين بن العلامة شهاب الدين أبي التناء محمود الحلبي، ثم الدمشقي^(٤). ولى كتابة بيت المال بدمشق، وصحابة ديوان الإنشاء الشريف بها وبالديار المصرية، وسمع الحديث بمصر ودمشق.

(١) المقصود الملك الصالح نجم الدين أيوب.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٢ رقم ٢٧٦٦.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٢ رقم ٢٧٦٧، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٠٦، أعيان العصر، السلوك ج ٢ ص ٦٥٩، الدرر ج ١ ص ٤٩٦ رقم ١٢٤٥، درة الأسلاك ص ٣٣٨، تذكرة النبیه ج ٣ ص ٥٦، تاريخ الشجاعی ص ٢٦٧، المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ١٤٠، تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٣٣٧، نيل الأمل ج ١ ص ٨٣ رقم ٨.

(٤) "مولده سنة ثلاث وتسعين وستمائة"، في أعيان العصر.

وكان إمامًا فاضلاً، مترسلاً، نبيلًا، كثير الإحسان، لطيف الأخلاق، كاتبًا مجيدًا، عارفًا بصناعة الإنشاء، وهو من بيت علم وفضل، وله نظم رائع [٨٧٨ ب] ونثر فائق، ومات في تاسع عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمئة، رحمه الله تعالى. ومن شعره :

بعثتُ رسولاً للحبيب لعلهُ يُبرهن [عن] ^(١) وجدى له ويسترحم ^(٢)
فلما رآه حار من فرط حُسن وما عاد إلا وهو فيه مُتيم ^(٣)

٢٧٨٠ - الملك المنصور ^(٤)

(... - ٧٤٢هـ / ... - ١٣٤١م)

أبو بكر ^(٥) بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك المنصور بن السلطان الملك الناصر أبي المعالي بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى الألفى، سلطان الديار المصرية. ملكها بعهد من أبيه الملك الناصر محمد بن قلاوون دون أخيه الملك الناصر أحمد ^(٦) — هو الأكبر — لكن ما عهد الملك الناصر محمد إلا هذا، حسبما اختاره.

قال الشيخ صلاح الدين خليل بن أليك الصفدى: فجلس على سرير الملك في يوم الخميس عشرين ^(٧) ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمئة، ثانى يوم وفاة أبيه ^(٨)، وكان

(١) [إضافة من النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٠٧، وأعيان العصر.

(٢) "ويعترجم"، في ن، والنجوم الزاهرة، وأعيان العصر.

(٣) انظر أشعار أخرى في تذكرة النبيه ج ٣ ص ٥٧.

(٤) هذه الترجمة ساقطة في ن.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٢٣ رقم ٢٧٦٨، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣ —

٢١، أعيان العصر، السلوك ج ٢ ص ٦١٣، الدرر ج ١ ص ٤٩٤ رقم ١٢٤٤، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٢٤.

(٦) توفى سنة ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م، المنهل ج ٢ ص ١٥٨ رقم ٢٩٥.

(٧) "حادى عشرين" في النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٣.

(٨) "صبیحة توفى والده"، في النجوم الزاهرة، وقد توفى السلطان الملك الناصر محمد "في أول ليلة الخميس حادى عشرين ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمئة"، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ١٦٤.

الذى قام في أمره الأمير سيف الدين قوصون^(١)، وخالف بشتك^(٢) [الناصري]^(٣)، واشتغل على طاجار^(٤) الدوادار، فحسّن له القبض على قوصون، وقال له: ما يتم لك أمر وقوصون هكذا، فتحدثوا في إمساكه عند جماعة من خاصكية والده، فاجتمعوا بقوصون وعرفوه أنه قد عزم على القبض عليه وعلى غيره، فاتفق قوصون مع الأمير أيّدغمش^(٥) أمير آخور وغيره وخلعوه من الملك، وخذله أيّدغمش فإنه أراد الركوب فمنعه من الركوب، ولو قدر الله تعالى بالركوب لنجا ولم يمحض لقوصون أثر، لأن الناس كانوا يقصدون السلطان، وكل من لا عنده علم، إذا ركب ما يقول إلاّ أين السلطان^(٦).

وأجلسوا الملك الأشرف علاء الدين كجك^(٧)، وهو صغير وتقدير عمره ست سنين وما حولها، وجلس قوصون في النيابة.

وجهزوا الملك المنصور إلى قوص ومعه الأمير سيف الدين بهادر بن جركتمر، مثل الترسيم عليه، وأخويه يوسف ورمضان، وغرقوا طاجار الدوادار، وقتلوا بشتك في السجن، واعتقلوا جماعة من الأمراء الذين كانوا حول المنصور.

ثم دس قوصون عليه عبدالمؤمن متولى قوص، فقتله، وحمل رأسه إلى قوص سرا^(٨) في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكنمو ذلك عن الناس، فلما أمسك قوصون تحققوا^(٩) الناس

(١) هو: قوصون بن عبد الله الناصري الساقى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، المنهل ج ٩ ص ١٠٧ رقم ١٩٠٠.

(٢) هو: بشتك بن عبد الله الناصري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، المنهل ج ٣ ص ٣٦٧ رقم ٦٦٨.

(٣) [إضافة من النجوم الزاهرة، للتوضيح.

(٤) هو: طاجار بن عبد الله الناصري الدوادار، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، المنهل ج ٦ ص ٣٦٠ رقم ١٢٢٧.

(٥) هو: أيّدغمش بن عبد الله الناصري الطباخي، الأمير علاء الدين، المتوفى سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م، المنهل ج ٣ ص ١٦٥ رقم ٥٩٨.

(٦) انظر تفاصيل هذه الأحداث في النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٥ — ١٨.

(٧) هو: كجك بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الأشرف، المتوفى سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، المنهل ج ٩ ص ١٢١ رقم ١٩٠٨.

(٨) "في أواخر شهر ربيع الآخر"، في النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧.

(٩) هكذا في المخطوط.

ذلك، وجاء من حاقق بهادر، وطلبوا عبد المؤمن واعترف بذلك، وسمره أخوه الملك الناصر أحمد بالقاهرة.

وكان الملك المنصور أبو بكر سلطاناً معظماً، حُمل إليه، مال بشتك، ومال الأمير سيف الدين أقيغا عبد الواحد، ومال الأمير سيف الدين برسيفا، ما يقارب الأربعة آلاف ألف درهم [٨٧٩ أ] وأكثر، فوجهها جميعاً لخاصكية والده، مثل: الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي، والأمير علاء الدين الطنبغا المارديني، والأمير سيف الدين بليغا اليحياوي، وطاجار الدوادار^(١).

ولما جلس الملك المنصور واستقر أمره ألبس الأمير سيف الدين طُقز دَمَر^(٢) النيابة، وكان حموه، وأجلسه في دست النيابة، ولم يكن لمصر نائب بعد الأمير سيف أرغون^(٣) الدوادار، وألبس الأمير نجم الدين [محمود]^(٤) بن شروين وأجلسه في دست الوزارة، ولم يكن بعد^(٥) الأمير عز الدين مغلطاي الجمالي^(٦) وزير بالديار المصرية.

ومشت الأحوال، وانتظمت الأمور على أحسن ما يكون، ولم يجر بين الناس خلاف، ولا وقع سيف، ولو ترك القطا ليلاً لناموا، [حتى خالف قوصون، فرموه]^(٧) بأوبد ودواه، وادعوا أنه يركب في الليل المراكب في بحر النيل، وقالوا أشياء الله أعلم بها. وكانت مدة ملكه شهرين وأياماً، رحمه الله وسامحه.

(١) "وهؤلاء كانوا عظماء أمراء الألف من الخاصكية، وأعيان ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون وأصهاره"، في النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧.

(٢) هو: طقز دمر بن عبد الله الحموي الناصري الساقى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، المنهل ج ٦ ص ٤٢٠ رقم ١٢٦١.

(٣) هو: أرغون شاه بن عبد الله الدوادار الناصري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٣١هـ/١٣٣١م، المنهل ج ٢ ص ٣٠٦ رقم ٣٦٧.

(٤) [] إضافة من أعيان العصر، للتوضيح، وقد تولى الوزارة تنفيذاً لوصية السلطان الملك الناصر محمد، انظر المنهل ج ١١ ص ٢٠٧ ترجمة رقم ٢٤٨٤.

(٥) "بعده" في المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٦) هو: مغلطاي بن عبد الله الجمالي، الأمير علاء الدين، المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م، المنهل ج ١١ ص ٢٥٧ ترجمة رقم ٢٥٢٨.

(٧) "ورموه" في نسخ المخطوط، و [] إضافة من النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨ للتوضيح.

وكان شاباً حلو الصورة، فيه سُمرَة، وهَيَفُ قوام، تقدير عمره ما فوق العشرين سنة، وكان أفحل الأخوة وأشجعهم، زوجه والده بنت الأمير طُقُز دَمُر الحموى.

[وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى تاريخه^(١): وعمل الناس عزاءه، ودارت حواريه^(٢) فى الليل بالدرادك^(٣) فى شوارع القاهرة وأبكين الناس، ورحمه الناس، وتأسفوا عليه لأنه خُذِل وعُمل عليه، وأخذ بغتة، وقتل غَضّاً طرياً، ولو استمر لكان جاء منه ملك عظيم، كان فى عزمه ألا يغير قاعدة من قواعد جده الملك المنصور قلاوون ويبتل ما كان أحدثه أبوه من إقطاعات العربان وإنعاماتهم وغير ذلك، انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى^(٤) رحمه الله تعالى.

٢٧٨١ - [ابن الزرّاد]

(٦١٤ - ٦٥٣ هـ / ١٢١٧ - ١٢٥٥ م)

أبو بكر^(٥) بن ناصح الدين يوسف بن أبى بكر بن أبى الفرج يوسف بن هلال، المحدث المقرئ، الحراقى الحبلى، المعروف بابن الزرّاد.

ولد بجران سنة أربع عشرة وستمائة، وقرأ القرآن، وتفقه، وسمع بدمشق وحلب^(٦)، وروى عنه الحافظ الدميّاطى فى معجمه^(٧) وكان رفيقه فى الطلب، وكب الكثير، وخطه معروف.

توفى سنة ثلاث وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) [إضافة من النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨، لاستكمال النص، ولتحديد بداية نص ابن أبيك، انظر ما يلى فى نهاية الترجمة، حيث يذكر ابن تغرى بردى: "انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى".

(٢) "ودار حواراه"، فى نسخ المخطوط.

(٣) هكذا فى نسخ المخطوط، ووردت "بالدرارك" فى النجوم الزاهرة، وفى الحالين فهى معرفة عن "دربكة"، وهى كلمة سريانية معروفة إلى الآن، انظر هامش ص ١٨ من النجوم الزاهرة، ج ١٠.

(٤) انظر أعيان العصر.

(٥) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٢٣ رقم ٢٧٦٩.

(٦) "وتفقه بدمشق وسمع بها وبحلب"، فى ن.

(٧) "وتفقه وسمع"، فى ن، وهو تكرار مما سبق.

٢٧٨٢ - [حسام الدين بن أبي الفوارس]

(٥٨٣ - ٦٥٣هـ / ١١٨٧ - ١٢٥٥م)

أبو بكر^(١) بن أبي الفوارس بن الأمير عضد الدولة مرهف بن الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ الكنتاني الكلبي، حسام الدين.

كان من بيت إمرة وفضل وأدب، ولد بالقاهرة في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وتوفي بدمشق^(٢) في سنة ثلاث وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٨٣ - [العماد الجيلي]

(٥٧٥ - ٦٧٩هـ / ١١٧٩ - ١٢٨٠م)

أبو بكر^(٣) هلال بن عباد، الشيخ عماد الدين الحنفي، المعروف بالعماد الجيلي، معيد المدرسة الشبلية.

مولده^(٤) سنة خمس وسبعين وخمسمائة، كان إماماً عالماً، [٨٧٩ ب] صالحاً، منقطعاً عن الناس، مشتغلاً بنفسه، ونفع من يقرأ عليه، وسمع وهو كبير من القاسم بن صمصري، ومن ابن الزبيدي، ولو سمع صغيراً لكان أسند أهل الأرض. توفي^(٥) سنة تسع وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٣ رقم ٢٧٧٠.

(٢) "توفي بالقاهرة في الثامن والعشرين من شعبان، وقيل في السابع والعشرين من رمضان"، عقد الجمان.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٤ رقم ٢٧٧١، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٤٦، ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٨٥، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٦٥.

(٤) "في العشرين من شهر رجب"، ذيل مرآة الزمان.

(٥) "في تاسع عشر رجب"، في ذيل مرآة الزمان.

٢٧٨٤ - البجائي المعتقد

(٠٠٠ - ٨٠٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٧ م)

أبو بكر^(١) البجائي^(٢) الشيخ الصالح المعتقد المغربي المجذوب.

توفي يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة ثمانمائة أو التي بعدها^(٣)، ودفن خارج باب النصر، حيث التربة الظاهرية^(٤) الآن.

وهو أحد من أوصى الملك الظاهر برقوق بأن يدفن عندهم، وكانت له جنازة عظيمة، وأخرجه السلطان على يد الأمير يلبغا السالمى، والأمير أبى بكر بن الأحمدى، قاله المقرئى.

وقال قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني: مات يوم الأحد سادس جمادى الآخرة من السنة، ودفن في تربة السلطان خارج باب النصر.

وكان يفطر في رمضان، ولا يتوضأ ولا يصلى، ويتغوط في مجلسه، ويتكلم بكلام من غير فهم.

وكان أهل مصر يعتقدون فيه اعتقاداً عظيماً ويتعصبون له، ويدَّعون أنه من أولياء الله^(٥)، وكان يسكن في دكان أمام جامع الأزهر في السوق، وكان الناس يحضرون إليه فوجاً فوجاً ويتفألون بكلامه، ويعتقدون بركته، من الرجال والنساء، انتهى كلام العيني، رحمه الله [تعالى]^(٦).

قلت: المجذوب حاله مسلم لا يُقتدى به ولا يُنكر عليه فإنه غير مكلف، انتهى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٢٤ رقم ٢٧٧٢، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٤٣، السلوك ج ٣ ص ٨٤٤، درر العقود ج ١ ص ١٦٠ رقم ٩٣، الدرر ج ١ ص ٤٧٥ رقم ١١٨٥.

(٢) وورد "أبو بكر بن عبد الله البجائي"، في الدرر.

(٣) "توفي سنة ٧٩٧ هـ" في النجوم والسلوك، وورد "مات يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة"، في درر العقود.

(٤) انظر: المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الثالث ص ٢٣٠، المجلد الرابع ص ٩٢٠.

(٥) في هامش نسخة ط، وبنفس خط الناسخ، النص الآتى:

"قلت: أى فضيلة في هذا المعتبر المختل توجب الاعتقاد، بل الواجب التباعد عن أمثاله، والإعراض بالكلية عنهم، وتخليتهم وحالهم، نسأل الله تبارك وتعالى العافية بمنه وكرمه".

(٦) []، إضافة من ن.

٢٧٨٥- [زين الدين الحريري]

(٦٤٦-٧٢٦هـ / ١٢٤٨-١٣٢٦م)

أبو بكر^(١) بن يوسف بن أبي بكر بن محمود بن عثمان بن عيد، الإمام المقرئ المدرس، بقية المشايخ، زين الدين المزى الدمشقي الشافعي، وكان يعرف بالحريري، لأن أمه كانت تزوجت بالشمس الحريري نقيب ابن خلكان فرباه.

وكان مولده في سنة ست وأربعين وستمائة تقريباً، وتلا بالسبع على الزواوي وغيره، وسمع من: الصدر البكري، وخطيب مردا، وجماعة، ودرّس بالقليجية الصغرى وغيرها، وولى مشيخة القراءات والنحو بالعادلة مدة^(٢)، وسمع ابنه وابن ابنه شرف الدين، "سمع من قاضي القضاة عز الدين"^(٣) بن جماعة وابنه^(٤) والطلبة، رحمه الله تعالى^(٥).

٢٧٨٦- [صاحب طنجة]

(٦٨٣-٧٠٨هـ / ١٢٨٤-١٣٠٨م)

أبو ثابت عامر^(١) بن عبد الله بن يعقوب المرين المغربي، السلطان^(٢)، صاحب طنجة وغيرها من بلاد المغرب.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٤ رقم ٢٧٧٣، أعيان العصر، غاية النهاية ج ١،

ص ١٨٤ رقم ٨٥٦، شذرات الذهب ج ٦ ص ٧١، الدارس ج ١ ص ٥٤٥، ٥٤٦، ج ٢ ص ٢٦٩.

(٢) "وسمع من الصدر البكري"، في ن، وهو تكرار مما سبق.

(٣) " "، ساقط من ن.

(٤) "وابنه"، ساقط من ن.

(٥) توفي صاحب الترجمة "بدمشق في ربيع الأول، سنة ٧٢٦هـ، في أعيان العصر، وغاية النهاية والشذرات.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٤ رقم ٢٧٧٤، السلوك ج ٢ ص ٥١، الدرر ج ٢،

ص ٣٣٨ رقم ٢٠٧٧، عقد الجمان ج ٤ ص ٤٣٤، ص ٤٦٨ ما بعدها، روض القرطاس ص ٣٨٩.

"مولده في غرة رجب من سنة ثلاث وثمانين وستمائة"، روض القرطاس ص ٣٨٩.

(٧) "السلطان الملك"، في ن.

تسلطن بعد أن قتل عمه أبو يعقوب يوسف — حسبما ذكرناه في ترجمة عمه في الأسماء^(١) — وذلك في سنة ست وسبعمائة، فلم يبق في الملك غير سنة واحدة وثلاثة أشهر وأيام، ومات بطنجة في سنة ثمان^(٢) وسبعمائة.

وملك بعده علي بن يوسف بن يعقوب المريني، فوثب عليه شخص اسمه عبد الله بن أبي مدين عبد الله^(٣) [٨٨٠ أ] كان وزيراً لوالده، فخلعه في اليوم الثاني من جلوسه، ثم اتفق عبد الله الوزير^(٤) المذكور مع المشايخ ونصبوا سليمان^(٥) بن عبد الله بن أبي يعقوب، واستمال الناس إليه، وأخرج الأموال المدخورة وفرقها عليهم، وزاد في أعطيات بني مرين، وأبطل المكوس، ووضع المظالم، وأحسن في الرعية، فمالت إليه النفوس، ثم قبض على علي المخلوع واعتقله بطنجة، واستوزر عبد الله المذكور^(٦)، وقام عليه أناس من بني مرين أحدهما يسمى ابن رحو، والآخر عبد الرحمن بن يعقوب الوطاسي، انتهى^(٨).

(١) انظر ما سبق ترجمة "يوسف بن يعقوب المريني، أبو يعقوب، المتوفى سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م، حيث أحال ابن تغري بردي القارئ إلى كتاب الكني، ولكنه لم يورد الترجمة في باب الكني، انظر ترجمة رقم ٢٧٣١.

(٢) "سبع"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) "أبي" ساقط من ن.

(٤) "عبد الله"، ساقط من ن.

(٥) "الوزير" ساقط من ن.

(٦) هو: سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب المريني، أبو الربيع، توفي سنة ٧١٠هـ/١٣١١م، روض القرطاس ص ٣٩٤-٣٩٥.

(٧) "إلى أن أمر بقتله في آخر يوم من ذي القعدة سنة ٧٠٨هـ، فكانت أيام كتابته وقيامه بأمره تسعة أشهر وواحد وعشرين يوماً"، انظر روض القرطاس ص ٣٩٣.

(٨) انظر تفصيل هذه الأحداث في: روض القرطاس ص ٣٨٩ — ٣٩٥، روضة النسر ص ٢٢ — ٢٣، الاستقصا ج ٣ ص ٩١-١٠٣.

[صاحب تلمسان] ٢٧٨٧-

(٧٥٢-٧٩٥هـ / ١٣٥١-١٣٩٢م)

أبو تاشفين عبد الرحمن^(١) بن أبي حمو^(٢) موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن
يغمراسن بن زيان، من بني عبد الواد، السلطان صاحب تلمسان، وابن صاحبها.

ملكها بعد مقتل أبيه في سنة اثنتين^(٣) وتسعين وسبعمئة، فلم تطل أيامه، ولم يتهن
بالمملك لقتله والده، ومات^(٤) في سنة خمس وتسعين وسبعمئة بتلمسان.

وملكها بعده أخوه أبو الحجاج يوسف، الآتي ذكره^(٥).

"وتاشفين: بناء مثناة من فوق مفتوحة، وبعدها ألف وشين معجمة مكسورة، وياء
آخر الحروف ونون، وحمو بحاء مهملة مفتوحة، وميم مضمومة، وواو ساكنة"^(٦). انتهى.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافق ج ٢ ص ٨٢٥ رقم ٢٧٧٥، روضة النسرین ص ٥٨ — ٥٩، درر
العقود ج ٢ ص ٢٥٩ رقم ٥٩٢، السلوك ج ٢ ص ٤٢٤، تاريخ ابن قاضي شعبة ج ٣ ص ٤٨٩،
الدرر ج ٢ ص ٤٥٧ رقم ٢٣٦٨، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٦٧ رقم ٤٥، شذرات الذهب ج ٦ ص ١١٥،
الاستقصا ج ٤ ص ٧٦.

هو: السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن (الثاني) بن أبي حمو موسى (الثاني)، ولد في شهر ربيع الأول
٧٥٢هـ / إبريل ١٣٥١م، تاريخ الجزائر العام، ج ٢، ص ١٨٠.

(٢) "حموه" في ن، وهو تحريف.

(٣) ورد: "قضى على والده غرة ذى الحجة ٧٩١هـ / ٢١ نوفمبر ١٣٩٨م، في تاريخ الجزائر العام ج ٢
ص ١٨٠، وورد: "قتل أبوه في أول المحرم سنة ٧٩٣هـ"، في إنباء الغمر.

(٤) "فمات أبو تاشفين من مرض أزمّن به في رمضان"، في درر العقود.

(٥) لم ترد فيما يلي الترجمة المشار إليها.

(٦) "ساقط من ن."

[حفيد الشيخ السبكي] ٢٧٨٨ -

(... - ٨٠٨ هـ / ... - ١٤٠٥ م)

أبو حاتم محمد^(١) بن أبي حامد بن علي بن عبد الكافي، القاضي تقي الدين، حفيد الشيخ هاء الدين السبكي الشافعي.
كان من الفضلاء، و^(٢) توفي يوم الخميس سادس عشرين جمادى الأول سنة ثمان وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

[ملك الأندلس] ٢٧٨٩ -

(... - ٧٥٥ هـ / ... - ١٣٥٤ م)

أبو الحجاج يوسف^(٣) بن إسماعيل بن الأحمر، السلطان، ملك الأندلس وما والاها.
وكان مشكور السيرة، محباً للبرية.
طعن في جنبه^(٤) وهو ساجد في صلاة عيد الفطر بخنجر فعات منه، وذلك في سنة خمس وخمسين وسبعمائة بالأندلس.
وبويع ولده أبو عبد الله^(٥) من بعده، وتم له الأمر.
وكان شجاعاً مقداماً، له سطوة وحرمة وافرّة، رحمه الله تعالى.

-
- (١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٥ رقم ٢٧٧٦، السلوك ج ٤ ص ٢٢، الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٧ رقم ٧٦.
وورد اسم صاحب الترجمة: "محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حاتم بن أبي حامد"، في السلوك، والضوء اللامع.
(٢) "و"، ساقط من ن.
(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٩٩ رقم ٢٦٩٠، ص ٨٢٥ رقم ٢٧٧٧، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٠٠، السلوك ج ٣ ص ١٦، الدرر ج ٥ ص ٢٢٧ رقم ٥١٠٨، الاستقصا ج ٣ ص ١٩١.
وانظر ما سبق ترجمة، رقم ٢٧٠٢.
وهو: يوسف (الأول) بن إسماعيل (الأول)، انظر تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ص ٣٨.
(٤) "في حبيته"، في النجوم الزاهرة.
(٥) هو: محمد (الخامس) بن يوسف (الأول) بن إسماعيل (الأول)، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م، الدرر ج ٥ ص ٦٣ رقم ٤٦٧٥، وانظر تاريخ الدول الإسلامية ص ٣٨.

[صاحب غرناطة] ٢٧٩٠-

(... — ٧٩٦هـ / ... — ١٣٩٣م)

أبو الحجاج يوسف^(١) بن السلطان المخلوع أبي عبد الله بن السلطان أبي الحجاج يوسف بن السلطان أبو الوليد إسماعيل بن الرئيس أبي سعيد فرج^(٢) بن نصر بن الأحمر، السلطان، ملك الغرب وصاحب الغرناطة من بلاد الأندلس.

كان معدوداً من عظماء ملوك الغرب، توفى سنة ست وتسعين^(٣) وسبعمائة، وتولى بعده ولده أبو عبد الله محمد^(٤) بن يوسف، رحمه الله تعالى.

[أبو الحسن الشاذلي] ٢٧٩١-

(... — ٦٥٦هـ / ... — ١٢٥٨م)

أبو الحسن علي^(٥) بن عبد الله بن عبد الجبار، الشيخ الكبير الإمام العلامة المحقق الفقيه العارف بالله الشريف الحسيب النسيب الحسن الشاذلي، قدس الله روحه.

كان إمام أهل الطريقة والحقيقة، عالماً فقيهاً، صوفياً مسلماً^(٦)، إمام وقته [٨٨٠ ب] وشيخ عصره بلا مدافعة، استوعبنا ترجمته في حرف العين يطلب هناك^(٧)، "توفى سنة خمس وخمسين^(٨) وستمائة، رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته"^(٩).

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٦ رقم ٢٧٧٨، الاستقصا ج ٤ ص ٨٢، تاريخ ابن قاضي شعبة ج ٣ ص ٥٣٨.

وهو: يوسف (الثاني) بن محمد (الخامس) بن يوسف (الأول)، انظر: تاريخ الدول الإسلامية ص ٣٨.

(٢) "أبو فرج"، في ن.

(٣) "هلك سنة ٧٩٤هـ، لستين من ولايته"، في الاستقصا، ج ٤ ص ٨١.

(٤) هو: محمد (السابع) بن يوسف (الثاني) بن محمد (الخامس)، تاريخ الدول الإسلامية ص ٣٨.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ١ ص ٤٥٨ رقم ١٥٩٠، ج ٢ ص ٨٢٦ رقم ٢٧٧٩، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٨، السلوك ج ١ ص ٤١٤، عقد الجمان ج ١ ص ١٩٢-١٩٣، العبر ج ٥ ص ٢٣٢-٢٣٣، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٧٨.

وانظر أيضاً ما سبق بالمنهل ج ٨ ص ٨٩ رقم ١٥٩٧.

(٦) "متمسكاً"، في ن.

(٧) انظر المنهل الصافي ج ٨ ص ٨٩ ترجمة رقم ١٥٩٧.

(٨) "ست وخمسين"، في المنهل ج ٨ ص ٩١.

(٩) "، ساقط من ن.

٢٧٩٢- [أبو الحسن المريني]^(١)

(... - ٧٥٢هـ / ... - ١٣٥١م)

أبو الحسن علي^(٢) بن أبي سعيد عثمان بن أبي يوسف يعقوب بن محيو بن حمامة المريني، ملك المغرب، وقامع أهل الصليان.

ولى الملك فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ولما تملك عدل فى الرعية وحسنت سيرته، وقمع المشركين وأبادهم.

وكان فاضلاً، بليغاً، ذا براعة وشهامة وشجاعة وكرم.

توفى بجبال المصامدة فى^(٣) سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، بعد أن أقام فى الملك سبع سنين^(٤)، رحمه الله تعالى.

والمريني: نسبة إلى مرين، بحيم مفتوحة وراء مهمل مكسورة مخففة، وياء مثناة من تحت، ونون. انتهى.

٢٧٩٣- [صاحب إفريقية]^(٥)

(... - ٦٩٥هـ / ... - ١٢٩٥م)

أبو حفص عمر^(٦) بن الملك زكريا بن عبد الواحد بن عمر الهنتاتى البربرى، ملك المغرب وصاحب إفريقية وابن صاحبها، المستنصر بالله.

(١) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٢٦ رقم ٢٧٨٠، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٥١، روضة النسرین ص ٢٥ وما بعدها، السلوك ج ٢ ص ٨٥٨، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٧٢، الاستقصا ج ٣ ص ١٧٤.

(٣) "فى ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول"، فى النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٥١.

(٤) "وكانت مدة ملكه إحدى وعشرين سنة"، فى النجوم الزاهرة.

(٥) هذه الترجمة، ساقطة من ن.

(٦) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٢٧ رقم ٢٧٨١، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٥، السلوك ج ١ ص ٨١، الحلل السندسية ج ٤ ص ١٠٣٩ وما بعدها، تاريخ الدولتين ص ٥٠ - ٥٣.

كان من أكابر الملوك، كان ذا همة ونهضة وحسن سيرة في الرعية، وكان له مشاركة في العلوم ومعة لأهل العلم وأهل الخير.

ومات في ذى الحجة سنة^(١) خمس وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٩٤- [شاعر الأندلس]^(٢)

(٦٠٤ - ٦٩٩ هـ / ١٢٠٧ - ١٢٩٩ م)

أبو الحكم مالك^(٣) بن عبد الرحمن، شاعر الأندلس، تقدم في الأسماء في حرف الميم^(٤).

٢٧٩٥- [صاحب تلمسان]^(٥)

(٦٦٥ - ٧١٩ هـ / ١٢٦٦ - ١٣١٩ م)

أبو حمو^(٦) المغربي وصاحب تلمسان.

كان ملكا شجاعا مهابا مقداما.

قتل في سنة تسع عشرة وسبعمائة^(٧)، قتله ابن عمه باتفاق مع وزيره أبي عامر، وأراد إبراهيم المذكور الأمر لنفسه فلم يرضه جماعة الموحدين، وأقاموا ولده عبد الرحمن^(٨) بن

(١) "يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذى الحجة من سنة أربعة وتسعين"، في الدولتين، وتوفي آخر ذى الحجة آخر سنة أربعة وتسعين وستمائة، في الحلل السندسية، كما ورد "توفي سنة ٦٩٤ هـ"، في النجوم الزاهرة، والسلوك.

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٥٧٠ رقم ١٩٥٥، ص ٨٢٧ رقم ٢٧٨٢.

(٤) انظر ما سبق بالمنهل ج ٩ ص ١٨٧ رقم ١٩٦٣.

(٥) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٧ رقم ٢٧٨٣، العبر (ط. بولاق) ج ٧ ص ٩٨.

وهو: أبو حمو موسى (الأول) بن أبي سعيد عثمان (الأول) بن أبي يحيى يغماسن بن زيان، وأبو حمو رابع سلاطين بني عبد الواد في تلمسان، تاريخ الدول الإسلامية ص ٦٠، تاريخ الجزائر العام ج ٢ ص ١٤٤.

(٧) "قتل يوم الأربعاء ٢٢ جمادى الأولى سنة ٧١٨ هـ / ٢٢ يونيو ١٣١٨ م" في تاريخ الجزائر العام ج ٢ ص ١٤٧، روضة النسرین ص ٥١.

(٨) هو: أبو تاشفين عبد الرحمن (الأول) بن السلطان أبي حمو موسى (الأول)، قتل في ٣٠ رمضان ٧٣٧ هـ / ٢٩ إبريل ١٣٣٧ م، روضة النسرین ص ٥١-٥٢، تاريخ الجزائر العام ج ٢ ص ١٤٧ - ١٥٠، الاستقصا ج ٣ ص ١٢٦.

أبي حمو، ونعته أبو تاشفين، ولما استوثق أمر عبد الرحمن المذكور أخذ بثأر أبيه وأوقع بالوزير المذكور وعين وافقه على قتل أبيه صاحب الترجمة.

تقدم الكلام على تاشفين^(١) وعلى حمو في غير هذه الترجمة. انتهى.

٢٧٩٦ - [صاحب تلمسان]^(٢)

(٧٢٢ - ٧٩١ هـ / ١٣٢٢ - ١٣٨٩ م)

أبو حمو^(٣) [موسى]^(٤) بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الواد، السلطان صاحب تلمسان.

طالت مدته في السلطنة نحو إحدى وثلاثين سنة إلى أن خرج ولده أبو تاشفين عبد الرحمن عن طاعته وقتله^(٥) بجيش بني مرين، وانتصر أبو تاشفين على والده أبي حمو هذا وقتله، وملك بعده، وذلك في سنة إحدى^(٦) [وتسعين]^(٧) وسبعمائة.

تقدم الكلام على أبي تاشفين المذكور^(٨) في محله، والتعريف ببني مرين. انتهى.

(١) خلط ابن تغرى بردى بين أبو تاشفين الثاني الذى ذكره فيما سبق ترجمة رقم ٢٧٨٧ وبين أبو تاشفين الأول الوارد ذكره في هذا الموضع.

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٢٧ رقم ٢٧٨٤، روضة النسرین ص ٥٤ - ٥٨. ولد سنة ٧٢٢ هـ، روضة النسرین ص ٥٥.

(٤) [] إضافة مما سبق ترجمة رقم ٢٧٨٧، للتوضيح.

(٥) "وقاتلته"، في المخطوط.

(٦) "اثنتين"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع ما يلي، انظر الهامش التالي.

(٧) []، إضافة تتفق مع سير الأحداث، وتسلسل حكم الأسرة الزيانية، انظر تاريخ الدول الإسلامية ص ٦٠ - ٦١، الاستقصا ج ٤ ص ٣٣، ص ٧٦، تاريخ الجزائر العام ج ٢ ص ١٧١ وما بعدها.

مع ملاحظة أن هذه المصادر ذكرت أن قتل أبي حمو كان في غرة ذي الحجة ٧٩١ هـ / ٢١ نوفمبر ١٣٨٩.

(٨) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٧٨٧.

٢٧٩٧- أبو الخير النحاس^(١)

(١٠٠٠ - ٨٦٤هـ / ١٠٠٠ - ١٤٥٩م)

أبو الخير محمد^(٢) بن محمد بن محمد، المعلم القاضي زين الدين أبو الخير بسن المعلم شهاب الدين بن المعلم شمس الدين المصرى الشافعى، عرف والده بآبن الفقيه، والمشهور بالنحاس شهرة ومكسبا.

مولده بالقاهرة "...^(٣) وبها نشأ، وحفظ القرآن العزيز، وكتب الخط المنسوب على قدر الحال، [٨٨١ أ] وتعلم صنعة النحاس بآخط الشوائب^(٤) من القاهرة بالقرب من دكان آبيه، وأخذ فى الحانوت وأعطى، واشترى وباع، تاجر فى أصناف النحاس، وصار بينه وبين الناس معاملات ومشاركات، وساءت سيرته مع من عامله، وغلب عليه معاشرة أرباب الخلاعات.

فتحمل لذلك من الديون ما شاء الله أن يحمل، لا سيما قضيته مع الشيخ أبى العباس الوفاى التى كانت هى السبب لوصلته بالسلطان الملك الظاهر جقمق، فإنه كان لأبى العباس عليه جملة مستكثرة من الدين، وكان الستر مسبولا بينهما أولاً، ثم وقع بينهما وحشة.

وكان ذلك أحد الأسباب فى إظهار أمر أبى الخير النحاس، وهو أن أبى العباس المذكور أخذ فى طلب حقه من أبى الخير، والدعوى^(٥) عليه. بمجالس الحكام، والتجرؤ عليه، والمبالغة فى إنكائه بحيث أنه ادعى عليه مرة عند الأمير سودون السودونى الحاجب، بعد أن أخرجـه

(١) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٨ رقم ٢٧٨٥، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٧٥ وما بعدها، ج١٦ ص٢١٠، حوادث الدهور ص٣٩٢، الضوء اللامع ج٧ ص٦٣ رقم ١٢٧، نيل الأمل ج٦ ص٧٠ رقم ٢٤٨.

وورد اسمه: "محمد بن محمد بن أحمد، المعروف بالنحاس شهرة وصناعة ومكسباً" فى النجوم الزاهرة، والضوء اللامع.

(٣) "...،" يابض فى نسخ المخطوط نحو ثلاث كلمات.

(٤) سوق الشوائب بالقاهرة: أول سوق وضع بالقاهرة، وكان يعرف بسوق السراجين، وهو من باب حارة الروم إلى سوق الخلاوين، وما زال يعرف بسوق السراجين إلى أن سكن فيه عدة من بياعى الشواء فى حدود السبعمئة من سن الحجر، فزالـت عنه النسبة إلى السراجين وعرف بالشوائب، وهو الآن سكن التميمشين، المواعظ والاعتبار، تحقيق كمن فواد، المجلد الثالث ص٣٣١.

(٥) "وهو والدعوى"، فى نسخ المخطوط، ويبدو أن "وهو" مكررة مما سبق.

من السجن متحفظاً به، وضربه سودون السودون المذكور علقيتين في يوم واحد، ودام هذا الأمر بينهما [أشهرًا، بل وسنين]^(١).

وزاد أبو العباس وأمعن في الخط عليه، وألح في طلب حقه منه، وصار لا يرق لفقر أبي الخير هذا، ولا لعدم^(٢) موجوده.

فلم يجد أبو الخير بدا من المرافعة في أبي العباس المذكور وتخويفه بأن المال الذي هو بيده إنما هو من جملة ذخائر الصفوى جوهر القنقبائي^(٣) الخازن دار التي بقيت عند أبي العباس بعد موت جوهر المذكور، وعليه محاqqته وإظهار الحق في جهته.

ولا زال أبو الخير على ذلك إلى أن توصل إلى السلطان الملك الظاهر حقمق، وأقضى في حق أبي العباس ما تقدم ذكره، فلما سمع السلطان مقالته داخله الطمع، وقال لسه: قد وكلتك في طلب الحق من أبي العباس.

فترل أبو الخير من عند السلطان، وقد صار مدعياً بعد أن كان مدعى عليه، وصاحب حق وله مقال، وادعى على أبي العباس بدعاوى كثيرة يطول الشرح في ذكرها، كل ذلك في سنة ست وأربعين ومائتين.

وخدمه السعد في إظهار بعض موجود جوهر من عند أبي العباس، على ما قيل، فحسن ذلك ببال السلطان، وتبل أبو الخير في عين السلطان قليلاً، ووكله في جميع أموره.

فتردد أبو الخير إلى السلطان، وعرف مزاجه، ومشى في أغراضه وما يميل إليه، فحسن بذلك حاله، وركب حمراً، واكتسى كسوة جيدة، وعُرف بين الناس، كل ذلك وأبو الخير يلح في طلب المال من أبي العباس المذكور.

ثم التفت إلى غيره مما يعود نفعه على السلطان، وبقي لذلك يكثر الطلوع إلى القلعة، ويتقرب إليه بهذه الأنواع، فمشى أمره أكثر مما كان، وأظهر اسمه.

(١) []، إضافة للتوضيح، من النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣٧٦.

(٢) "عدم" في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) هو: جوهر بن عبد الله القنقبائي، الطواشي الحيشي، الأمير صفى الدين الخازن دار، المتوفى سنة

٨٤٤هـ/١٤٤٦م، المنهل ج ٥ ص ٣٨ رقم ٨٧٢.

واستمر [٨٨١ ب] على ذلك إلى سنة ثمان وأربعين ركب فرساً من غير لبس خف ولا مهماز، وصار يطلع إلى السلطان في كل يوم مرة، ويتقاضى أشغاله، فعظم بذلك أيضاً عند آحاد الناس.

كل ذلك وأرباب الدولة لا تلتفت إليه، ولا يعاكسه أحد فيما يرومه، لعدم اكترائهم به، فاستفحل أمره بهذه الفعلة، وطالت يده في الدولة إلى أن صار هو المقرب وغيره المبعود. وأخذ في إبعاد واحد بعد واحد من المقرين عند السلطان، مثل: الشيخ ولى الدين محمد السفطى^(١)، والشيخ شمس الدين الكاتب^(٢)، والقاضى برهان الدين بن الملبق، وغيرهم، حسبما ذكرناه في تاريخنا حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، كل ذلك وأرباب الدولة تحمل أمره، لأمر يريده الله تعالى.

واستمر على ذلك إلى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، وقع بينه وبين برهان الدين إبراهيم بن الديرى^(٣) مفاوضة بحضرة السلطان، فبالغ ابن الديرى في الخط عليه ووجحه بحضرة الملأ من الناس، وكان أبو الخير قد تعاضم وولى عدة وظائف دينية وغيرها، فعظم ذلك على السلطان وانتصر لأبى الخير المذكور، وأصبح الغد عزل ابن الديرى عن وظيفة نظر الجوالى^(٤) بأبى الخير النحاس.

وهذه أول ولايته الوظائف السنية، وذلك في يوم الخميس سابع^(٥) شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، ومن ثم أخذ أمره كل يوم في زيادة إلى أن أخلع عليه السلطان باستقراره في نظر الكسوة ووكالة بيت المال، عوضاً عن الشيخ ولى الدين السفطى، وذلك في يوم السبت حادى عشرين شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، فانخط قدر قاضى القضاة ولى الدين السفطى قليلاً لذلك، وارتفع قدر النحاس كثيراً، ثم استقر بعد مدة

(١) هو: محمد بن أحمد بن يوسف، قاضى القضاة الشافعية، ولى الدين السفطى، المتوفى سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م، للنهل ج ٩ ص ٢٩٩ رقم ٢٠٦٤.

(٢) هو: محمد الحنفى الرومى، الشيخ شمس الدين، المعروف بالكاتب، والمتوفى سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٤، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١١٢ رقم ٤١٩.

(٣) هو: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد، القاضى برهان الدين بن الشمس الديرى، للمقدسى، الحنفى، المتوفى سنة ٨٧٦هـ/١٤٧١م، الضوء اللامع ج ١ ص ١٥٠.

(٤) الجوالى: هو ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية المقررة عليهم في كل سنة، صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٢.

(٥) "في يوم الخميس رابع عشر"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣٧٩.

يسيرة في نظر اليمارستان المنصوري، عوضاً عن قاضى القضاة ولى الدين السفطى أيضاً، وذلك في يوم الخميس حادى عشر شهر ربيع الآخر من السنة، مضافاً إلى ما بيده مسن الوظائف قبل تاريخه، وذلك بعد أن رسم السلطان بحبس الشيخ شمس الدين الكاتب بخمسة أيام، وهو الذى كان السبب في إبعاد شمس الدين الكاتب أيضاً، وإبعاد السفطى وأخذ وظائفه^(١).

ولما وقع لأبى الخير ما ذكرناه، تحقق أرباب الدولة وعلموا أن أمر المذكور إلى ما هو عليه من ذلك.

ولما فرغ أبو الخير من إبعاد من ذكر من المقرين عند السلطان التفت إلى مباشرى الدولة وأبادهم وقمعهم حتى بقى الجميع تحت أمره، ما خلا الصاحب جمال الدين^(٢) ناظر الخواص، فإنهما صارا كفرسى رهان.

واستمر على ذلك إلى [٨٨٢ أ] أوائل سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة استفحل فيها أمر أبى الخير النحاس، وتقدم على الجمال ناظر الخواص المذكور، وغرمه جملة مستكثرة من الذهب، على نقدرات متفرقة، ما يزيد على مائة ألف دينار وأكثر، وصارت الولاية والعزل في المملكة بيده.

وتولى على بن إسكندر^(٣) [أحد أصحاب النحاس]^(٤) المعمارية، ثم حسبة القاهرة، بسفارته، وتزايدت الأسعار لما ولى حسبة القاهرة، فعظم ذلك^(٥) على العوام، وعلى بعض الأجناد، فأكمنوا له في بعض الطرقات، وأوقعوا به، ورموه عن فرسه، وضربوه ضرباً مبرحاً^(٦)، ذكرنا ذلك كله في الحوادث.

(١) انظر: النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣٨١، ٣٨٢.

(٢) هو: يوسف بن عبد الكريم بن بركة، الصاحب جمال الدين، ناظر الخواص الشريف، ابن كاتب حكيم، والمتوفى سنة ٨٦٢هـ/١٤٥٧م، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٧١٦.

(٣) هو: علي بن إسكندر، ويعرف بابن القيسي، لكون والده كان ابن أخت زوجة كمشبغا القيسي، مباشر المعلمية ثم الحسبة ثم الولاية ونقابة الجيش في أوقات، توفى سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٨م، الضوء اللامع ج ٥ ص ١٩٢ رقم ٦٥٦.

(٤) [إضافة للتوضيح، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣٩٤.

(٥) "على ذلك"، في المخطوط، ومنه على تصحيحها.

(٦) انظر: النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣٩٨.

وامتنحن أبو الخير في هذه الواقعة، وأشرف على الهلاك^(١)، حتى أخذه الأمير تمرغنا الظاهري^(٢) من دار بسوق الغنم على بغلة غلام وتوجه به إلى داره، وأقام عنده أياماً، فلم يزد ذلك عند السلطان إلا تقرباً، وأخلع عليه بعد أيام كاملية [محمل أحمر]^(٣) بفرو سمور بمقلب سمور، ونزل إلى داره بتحمل زائد، وعزل ابن إسكندر عن الحسبة.

واستمر أبو الخير على ما كان عليه من الحرمة والوجاهة والكلمة النافذة في الدولة، بل صار أمره كل يوم في نمو وزيادة حتى علا ذكره في الآفاق، وعلا صيته، وقصده الناس من الأقطار لقضاء حوائجهم عند السلطان، وعظم وضخم وأثرى وسكن بيت صلاح الدين بن نصر الله بين السورين، واشتراه وجدد فيه عدة أماكن، وصار له حشم وأعوان^(٤).

ثم أخذ في الخط على الجمالي ناظر الخواص المذكور، ولا زال يمعن في ذلك حتى وغر خاطر السلطان عليه وألزمه، بعد أمور، بحمل مائة ألف دينار إلى الخزانة الشريفة، وأشيع بالقاهرة مسك المذكور ومصادرتة، حتى أخلع عليه السلطان خلعة الرضا، ونزل إلى داره في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثمانمائة، وذلك بعد أن علم كل أحد أن الجمالي اغتبط قدره عند السلطان، لكنه لم ينقطع في هذه المدة عن الخدم الشريفة، وصار كأحد مباشرى الدولة الذين ليس لهم من الوظيفة إلا مجرد الاسم فقط.

وصفا الوقت لأبي الخير، وعند صفو الليالي يحدث الكدر، ولما اجتمعت الكلمة في أبي الخير، وصار هو المشار إليه في المملكة، والمتصرف فيها كيف شاء.

واستمر على هذه الحالة إلى يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة أربع وخمسين ركب من داره وطلع إلى القلعة على^(٥) عادته، بعد أن انفض الموكب السلطاني، وكانت هذه عادته من أن لا يطلع إلى السلطان إلا بعد فراغ الخدمة، حتى يحل ما أبرمه أهل الدولة

(١) انظر تفاصيل ما حدث، واتفاق الممالك والعامية على أبي الخير النحاس، وقل أن يتفقوا على أمر، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٣٩٨ - ٤٠١.

(٢) هو: تمرغنا بن عبد الله العلمي الظاهري الدوادار، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٧٩هـ / ٤٧٤م، المنهل ج ٤ ص ١٠٠ رقم ٧٨٤.

(٣) [إضافة للتوضيح، النجوم الزاهرة، ج ١٥، ص ٤٠١.

(٤) انظر النجوم الزاهرة، ج ١٥، ص ٤٠٨.

(٥) "إلى"، في المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

مع السلطان، ويكون كالمستوفى من بعدهم، فلما نزلت الأمراء من الخدمة السلطانية [٨٨٢ ب] وصاروا برأس سويرة منعم^(١) أحاطت بهم الممالك السلطانية الجلبان وأرادوا الفتك بالأمير تم^(٢) بن عبد الرزاق المؤيدى - أمير مجلس - بسبب شكواه على ممالكه في أمسه حتى قبض السلطان عليهم وجسهم بالمقشرة^(٣)، وحشوا له القبول، فضمن لهم الأتابكي إينال^(٤) العلائى إلى أن يشفع فيهم ويطلقهم، ففرقوا عنه، وعادوا إلى جهة القلعة، ثم ساقوا وقصدوا زين الدين يحيى^(٥) الأستاذار، فوافوه بالقرب من الجامع الماردني^(٦)، فضربوه إلى أن ألقى نفسه عن فرسه، وأجاره بعض الأمراء^(٧)، فتخلص، لسوء حظ الناس.

ثم رجعوا نافلين إلى جهة القلعة، ووقفوا تحت الطبخانة متربصين لأبى الخير النحاس - صاحب الترجمة - واتفقوا على قتله، فبلغ المذكور الخير - وهو بالقلعة - فدخل أبو الخير وأعلم السلطان بذلك، فرسم له السلطان أن يقيم بالقلعة حتى تتفرق السلطانية إلى حال سبيلهم، فبلغهم ذلك، فزاد حنقهم على المذكور وصمموا على قتله، وتوجهت فرقة منهم إلى بيت أبى الخير، فبلغ حواشيه ذلك فغلقوا الأبواب، وحاصروا الممالك ومنعوه من الدخول، وقتلوه أشد قتال.

(١) سويرة منعم: فيما بين الصليبة والرميلة، تحت قلعة الجبل، انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق لهن فواد، المجلد الثالث ص ٤٤٢، المجلد الرابع ص ٢٥٦، ص ٧٦٠.

(٢) هو: تم بن عبد الله من عبد الرزاق، الأمير سيف الدين، أمير مجلس، المتوفى سنة ٨٦٨هـ / ١٤٦٣م، المنهل ج ٤ ص ١٧٥ قم ٨٠١.

(٣) حبس المقشرة: بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجامع الحاكمي، كان يقشر فيه القمح، ومن جملته برج من أبراج السور، فعين هذا البرج والمقشرة لسجن أرباب الجرائم منذ سنة ٨٢٠هـ / ١٤١٧م، المواعظ والاعتبار، تحقيق لهن فواد، المجلد الثالث ص ٦٠١.

(٤) هو: إينال بن عبد الله العلائي الظاهري، السلطان الملك الأشرف إينال، المتوفى سنة ٨٦٥هـ / ١٤٦٠م، المنهل ج ٣ ص ٢٠٩ رقم ٦٢٤.

(٥) هو: يحيى بن عبد الرزاق، الأمير زين الدين، الأستاذار، الأشقر، المتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٣٨.

(٦) هكذا في نسخ المخطوط، وورد "الجامع المارداني"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١٠. جامع الماردني (المارداني): خارج باب زويلة، وينسب لصاحبه الأمير الطنبغا المارداني، أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وتوفى المارداني سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م، المنهل ج ٣ ص ٦٧ رقم ٥٣٩.

(٧) "أنجده الأمير أربك الساقى، والأمير جانبك الشبكي الوالى"، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١٠، التمر المسبوك ج ٣ ص ٣٣.

وأحرق^(١) المماليك السلطانية باب أبي الخير، وأطلقوا السيران في بيته، فاهزمت حواشيه، ودخلت المماليك السلطانية إلى بيته، واستولوا على الجميع^(٢) ما كان فيه، وسبوا حريمه، وأحشوا في النهب حتى كسروا الأبواب والرخام، وأتوا على جميع ما كان لأبي الخير في الدار المذكورة^(٣)، وكان فيها شيء كثير لا يدخل تحت حصر، واستمرت السيران في الدور^(٤) التي بجانب دار أبي الخير ثمانية كله^(٥)، حتى اجتمعنا على طفيه خوفاً من أن تسير النار من الدور إلى دارنا ودار غيرنا، فكان هذا اليوم من الأيام المهولة، ولم يشق ذلك على الناس بل حصل لهم سرور زائد لبغضهم في أبي الخير المذكور.

واستمرت المماليك وقوا تحت القلعة لتسلم المذكور من السلطان، فصمم السلطان أيضاً على عدم تسليمه، وأصبح يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الأولى والأمر على حاله، وانفض الموكب، وكان موكباً هيناً، وتخلف الاستادار عن طلوع القلعة، ونزل كل واحد إلى داره، فلما وصل الأمير تمرغا الدوادار الثاني، والأمير أزيك^(٦) من ططخ، صهر السلطان، والأمير برد بك^(٧) الظاهري البجمقدار، وصاروا بوسط الرملة، أحاط بهم المماليك السلطانية، وضربوا عليهم حلقة، وطلبوا منهم أن يعودوا [٨٨٣ أ] إلى السلطان ويُعلموه بمقصودهم، فقال لهم تمرغا: وما المقصد. قالوا: نريد: عزل جوهر [النوروزي]^(٨) مقدم المماليك السلطانية، وتسليم غريمنا، صاحب الترجمة.

(١) "وأحرقوا" في نسخ المخطوط، والتصحيح للتوضيح.

(٢) هكذا بالمخطوط.

(٣) لمزيد من التفاصيل انظر: النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١١، التبر المسبوك ج ٣ ص ٣٣.

(٤) "الدور" في المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٥) "ولم تصل النار إلى داره، لأنها كانت فوق الريح، وأيضاً كانت بالبعد عن الباب"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١١.

(٦) هو: أزيك بن عبد الله من ططخ الأشرفي، أزيك الساقى، المتوفى سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٩م، المنهل ج ٢ ص ٣٤٦ رقم ٣٩٤.

(٧) هو: برد بك بن عبد الله الظاهري، الأمير سيف الدين، المعروف بالبشمقدار (البجمقدار)، المتوفى سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٧م، المنهل ج ٣ ص ٢٥٥ رقم ٦٥٠، الضوء اللامع ج ٣ ص ٧ رقم ٣٠.

(٨) []، إضافة للتوضيح.

وهو: جوهر النوروزي، الذي ولي نيابة مقدمة المماليك في حدود سنة خمسين، ثم انفصل في سنة أربع وخمسين، ثم أعيد سنة خمس وستين، الضوء اللامع ج ٣ ص ٨٥ رقم ٣٣٢.

فعاد تمريراً إلى السلطان، وكان قد سبقه في باكر هذا النهار طلوع الأمير إينال العلاني والأمير أسنبغا الطيارى، رأس نوبة النوب، وأما تنم- أمير مجلس- فإنه كان قد طلع إلى القلعة في أمسه وبات بالقلعة في طبقة الزمام، خوفاً من الممالك الجلبان، وقال: ما أنزل حتى يفرج السلطان عن ممالكى المحبوسين بالمقشرة.

فلما قعد الأتابكى إينال عند السلطان تكلم معه في إطلاق ممالك الأمير تنم المذكور، فرسم بإطلاقهم، ثم تكلم الأمير الكبير في أمر الممالك الجلبان ومقصودهم، فأعاد السلطان الجواب بأنه يرسل ولده^(١) عثمان إلى مكة^(٢) ويتوجه هو حيثما شاء، ويخلع نفسه، فألح عليه بعض أمراءه في عدم ذلك^(٣)، فشق ثوبه غضباً، ودخل إلى قاعة الدهيشة من الحوش السلطاني، ونزل الأمراء من غير طائل.

والمقصود أن تمريراً لما عاد إلى السلطان وعرفه قصد الممالك الجلبان وفرغ من كلامه، أراد السلطان أن يتكلم، فبادر الأمير قراجا الظاهري الخازندار وقال: يا مولانا السلطان، مثل المقدم وأبي الخير في خدمة السلطان كثير، ويحير السلطان خواطر ممالكه بإبعادهما، يعني إبعاد أبي الخير إلى الحجاز وإخراج مقدم الممالك إلى القدس أو عزله، فلما سمع السلطان كلام قراجا ونصحه له، رسم بتوجه أبو الخير إلى الحجاز^(٤) وتوجه جوهر مقدم الممالك السلطانية إلى المدينة الشريفة.

وعاد الخير إلى الممالك الجلبان بذلك، فرضوا بما وقع، وتوجه كل واحد إلى حال سبيله، وتم الأمر على ذلك إلى وسط النهار، [فلما كان بعد الظهر]^(٥) توجه بعض الممالك الجلبان ثانياً إلى الأمير أسنبغا الطيارى رأس نوبة النوب- وأمره بالطلوع إلى السلطان والتكلم معه في إنجاز ما وعدهم من إخراج الغريمين، فلما وافى أسنبغا السلطان وكلمه في ذلك، اشتد غضب السلطان ورجع عن مقالته، وأرسل أحضر جوهر مقدم الممالك ونائبه مرجان المحدى العادلى، وأخلع عليهما [باستقرارهما، ورسم أن يكون النحاس على حاله

(١) "وله" في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١٢.

(٢) "إلى الشام" في النجوم الزاهرة.

(٣) "فنهاه الأمير الكبير عن ذلك" في النجوم الزاهرة.

(٤) "إلى مكة المشرفة"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١٣.

(٥) [إضافة للتوضيح، النجوم الزاهرة.

أولاً بالقاهرة^(١)، ثم طلب الأمير تغرى برمش الزردكاش ورسم له أن يستعد لقتال [المماليك]^(٢)، فنصب تغرى برمش مكاحل على أبراج القلعة.

ونزل أسنبغا من عند السلطان بغير طائل، وثارت الفتنة، فأصبح السلطان وقد رجع إليه جماعة من الجلبان، وقعد السلطان [٨٣٣ ب] على الدكة بالحوش، ورسم لجانبك الخاصكى الظاهرى بالتزول إلى المماليك الجلبان وإحضارهم إلى بين يديه، فترّل المذكور وأحضر منهم جماعة — دون المائة — فلما مثلوا بين يدى السلطان قال لهم: قد غفرت ذنبكم، انزلوا إلى حال سبيلكم^(٣)، فزلوا والقلوب منكرة على أبي الخير.

كل ذلك وأبو الخير بالقلعة، واستمر أبو الخير بها إلى يوم الخميس خامس عشره نزل إلى داره غفلة قبل العصر بنحو خمس درج، ولزم داره، ورسم له بالتوجه إلى المدينة الشريفة — على ساكنها أفضل الصلاة والسلام — وكثر الكلام، وأخذ^(٤) يتعاطى أسباب السفر، ومنع من الطلوع إلى القلعة، وصار شرف الدين موسى التتائي^(٥) يمشى بينه وبين السلطان في أموره وتعلقاته، وكثر الكلام في أمره، ورسم له بكتابة موجوده^(٦).

واستمر على ذلك إلى يوم الخميس ثاني عشرينه ركب من داره من غير إذن من السلطان، ومن غير أن يعلم به أحد، وطلع إلى القلعة في الغلس، واختفى بها حتى اجتمع بالسلطان وكلمه في مصالحه وطيب السلطان خاطره، وكف عن أخذ موجوده، ورسم له بالتوجه إلى المدينة الشريفة، ونزل إلى داره، فشق ذلك على أخصامه.

واستمر في عمل مصالح سفره إلى يوم الخميس تاسع عشرينه رسم السلطان لجوهر الساقى بتروله إلى أبي الخير المذكور، وصحبته نقيب الجيش محمد بن عبد الرازق ابن أبي الفرج، وبمضيا به إلى قاضى القضاة شرف الدين يحيى المنياوى الشافعى ليدعى عليه

(١) [إضافة لاستكمال النص، والتوضيح، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١٣.

(٢) [إضافة للتوضيح، النجوم الزاهرة.

(٣) "قال لهم: عفوت عنكم، امضوا إلى أطباقكم" في النجوم الزاهرة.

(٤) "في وأخذ"، في المخطوط.

(٥) هو: موسى بن على بن محمد بن سليمان، الشرف التتائي القاهرى الناصرى الشافعى، ويعرف بالأنصارى، توفى سنة ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٨٤ رقم ٧٨٠.

(٦) "فقلق النحاس من ذلك غاية القلق، وعلم بزوال أمره"، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١٤، وانظر التبر المسبوك ج ٣ ص ٣٤.

التاجر شرف الدين موسى التتائي بدعاوى بمجلس الشرع الشريف، ثم أمرهما السلطان بضرب الحوطة على جميع موجود أبي الخير المذكور.

فزل جوهر من وقته إلى أبي الخير وأخرجه من داره ماشيًا ممسوكًا، مع نقيب الجيش ووالى القاهرة الأمير جانك راكمًا أمامه، وقد ازدحمت الناس لرؤيته والفتك به أيضًا، فحماه من معه من الأعيان والماليك السلطانية، وانطلقت الألسن إليه بالسب واللعن والتوبيخ إلى أن وصل إلى بيت قاضى القضاة، فأدخلوه إلى المدرسة الصاحبية^(١)، واحتفظ به رسل الشرع، وتوجه جوهر الساقى وشرف الدين التتائي إلى الحوطة على داره وموجوده وحواصله.

ولما توجه جوهر إلى الحوطة، وجدت العامة فرصة للدخول على أبي الخير، فهجموا عليه وضربوه ضربًا مبرحًا إلى أن صاحت رسل الشرع عليهم ومنعوه من دونه، وهربوه، وأدخلوه إلى مكان بالمدرسة، ثم أرسل القاضى خلف الأمير جانك والى القاهرة حتى أخرجهم من المدرسة المذكورة إلى بيت قاضى [٨٨٤ أ] القضاة، وادعى عليه شرف الدين بدعاوى يطول شرحها.

والسبب الموجب لهذه الواقعة هو أن أبا الخير لما وقع له مع الماليك الجلبان — ما حكيناه — من أنه أقام بالقلعة من يوم الاثنين إلى يوم الخميس خامس عشر الشهر، ونزل إلى داره في اليوم المذكور، وبقي الناس في أمره على قسمين، فكان منهم من لا سلم عليه ولا التفت إليه، ومنهم من صار يرتجيه ويتردد إليه، وهم الأقل ودام على ذلك إلى أن وصل البلاطُنى^(٢) من دمشق واجتمع بالسلطان في يوم الأربعاء حادى عشرينه —

(١) المدرسة الصاحبية بالقاهرة: تنسب إلى مؤسسها صاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر المتوفى سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م، وهى وقف على المالكية، المواعظ والاعتبار، تحقيق لى فؤاد، المجلد الرابع، ص ٤٧٦-٤٧٧.

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن خليل بن أحمد البلاطُنى الدمشقي، المتوفى سنة ٨٦٣هـ / ١٤٥٨م، وكان حريصًا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بحيث لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يهاب أحدًا، بل يقول الحق ويصدع به الملوك والنواب والأمراء، ويقنع الجبابرة ونحوهم، حوادث الدهور ص ٣٨٨، الضوء اللامع ج ٨ ص ٨٦ رقم ١٨٣.

حسبما ذكرناه في الحوادث^(١) — وأنصفه السلطان، ورسم بعزل الفتح الطيبي^(٢) من وكالة بيت مال دمشق وغيرها، ثم رسم بتوجه أبو الخير إلى المدينة. فأصبح أبو الخير طلع إلى القلعة — حسبما ذكرناه — واجتمع بالسلطان، وأصلح ما كان فسد من أمره، ونزل إلى داره، وقد وقع بينه وبين شرف الدين التتائي، فإنه كان في هذه المدة رسوله إلى السلطان، فظهر لأبي الخير — بطلوعه إلى القلعة — أنه ليس له بصاحب، وأنه كان ينقل عنه إلى السلطان ما ليس هو مقصوده، بل كان يعمل على خراب دياره^(٣).

وراج أمر أبي الخير بطلوعه إلى القلعة وهابته الناس، لأن السلطان أعاد أبي الفتح الطيبي إلى وظائفه في اليوم المذكور، وقضى له عدة حوائج، وظهر ميل السلطان إليه، فخافه كل أحد، وترددت الناس إليه أفواجاً أفواجا، لا سيما لما مقت السلطان البلاطُتسى بعد ذلك، وأيضاً لما عزل عبدالله الكاشف بسببه.

فاستمر من يوم الخميس، يوم طلوعه إلى القلعة، على ذلك إلى يوم الخميس تاسع عشرته، وحصلت له هذه النكبة، وانتدب إليه شرف الدين المذكور، وقع له ما سنحكيه.

ولله درُّ القائل:

ولو أنصفوا أنصفوا لكن بَعَوْا فَبَغَى عليهم، فكأن العزَّ لم يكن

جاد الزمان بصفو ثم كدَّره هذا بذاك، ولا عتبي على الزمن

فاستمر أبو الخير في الترسم، في بيت قاضي القضاة، وهو يسمع من العامة من المكاره ما لا مزيد عليه، وأخذت حواصله وخيوله ومماليكه، وصار شرف الدين يتبع إخوته

(١) انظر: حوادث الدهور ص ٧٧، ص ١٥٥، ص ٣٩٨، والنجوم الزاهرة، ج ١٥، ص ٤١٤.

(٢) هو: محمد الطيبي: أبو الفتح المتوفى سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م.
"كان في أول أمره يتكسب بتحمل الشهادة بخوانيت الشهرذ، ويصحب النحاس في أيام جموله ... فتولى بسفارة أبي الخير النحاس وكالة بيت مال دمشق ونظر حوالها ... فظلم وعسف ولم تحمد سيرته، ... توفي مضروب الرقبة بدمشق بحكم قاضيه المالك في ليلة الأربعاء رابع عشر رمضان (٨٥٤هـ)".

(٣) حوادث الدهور ص ١٥٥، ص ٣٨٨، النجوم الزاهرة ج ١٥ صفحات ٤٠٦، ٤١٤، ٤٢٠، ٤٢٩.
(٣) وورد: "قتل [أبو الخير] إلى شرف الدين وأظهر له المباينة، وتوعده بأمر، إن طالت يده، فانتدب عند ذلك شرف الدين له، ودبر عليه، ومساعدته المقادير مع بغض الناس قاطبة له، حتى وقع ما حكيناه، وادعى عليه بدعاوى كثيرة"، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١٦.

وحواشيه، وعظمت نكبته وأشهد عليه - أبو الخير - أن جميع ما يملكه من الأموال والعقارات والمتاع هو ملك السلطان دون ملكه، وثبت ذلك على القضاة، وأخذ جميع ماله، وكان شيئاً كثيراً، حررنا بعضه في الحوادث^(١).

واستمر أبو الخير في بيت القاضي الشافعي إلى يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة رسم بنقله إلى بيت قاضي القضاة ولي الدين محمد السنباطي^(٢) المالكي.

فزل وإلى القاهرة وأخرجته من بيت [٨٨٤ ب] القاضي الشافعي على حمار، وقد ازدحم الناس لرؤيته في الحوانيت والأسواق والبيوت والشوارع، فمضى على هيئة مهولة - نسأل الله العفو والعافية - إلى أن وصل إلى بيت القاضي المالكي، وأقام عنده محتفظاً به إلى يوم الأربعاء خامسه ادعى عليه السيد الشريف [شهاب الدين أحمد بن مصبح]^(٣)، دلال الأملاك، بدعاوى شنيعة أوجبت وضع الزنجير^(٤) في عنق أبي الخير، وكتب محضر بكفصره، ووقعت^(٥) أمور يطول شرحها، ثم نقل في عصر يومه إلى حبس الديلم^(٦) - على أقبح وجه، بزنجيره على حمار، [وَمَرَّ بِتِلْكَ الْحَالَةِ]^(٧) من شارع القاهرة^(٨)، على حالة غير مرضية إلى الغاية، حتى أن العامة رقت له بعد تلك البغضة العظيمة لما رأوا من حاله، وقد صار أمره عيرة لمن اعتبر، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^(٩).

واستمر بالحبس مدة طويلة، واجتمعت الناس عند خيمة الغلمان بغير مرة، ينظرون بحبسه لضرب عنقه، وأرجف بضرب عنقه غير مرة، وعقد له عدة مجالس في حضرة السلطان وغيره بالقضاة، ثم أشيع عليه أنه جن وصار يخلط في كلامه.

(١) انظر: النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١٧.

(٢) هو: محمد بن محمد عبد اللطيف، المحلي المولد، ثم السنباطي، ثم القاهري، المالكي، ولي الدين محمد السنباطي، قاضي قضاة الديار المصرية، المتوفى سنة ٨٦١هـ/١٣٥٦م، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٨٧، الضوء اللامع ج ٩ ص ١١٣ رقم ٢٩٧.

(٣) [إضافة للتوضيح، من النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١٨، والتبر المسبوك ص ٣١٦.

(٤) "الجزير" في النجوم الزاهرة.

(٥) "ووقع" في المخطوط.

(٦) حبس الديلم: من سجون القاهرة، المراعظ والاعتبار، تحقيق لئمن فؤاد، المجلد الثالث ص ٥٩٧.

(٧) [إضافة للتوضيح، النجوم الزاهرة.

(٨) "الشارع الأعظم"، في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١٩.

(٩) جزء من الآية ٤٦ من سورة فصلت رقم ٤١.

قلت: وحق له أن يجن، فإنه كان في شيء وأصبح في غيره، وعلى قدر الصعود يكون الهبوط.

واستمر في حبس الديلم إلى يوم الأربعاء سادس عشرينه رسم السلطان بإخراجه من الديلم، بعد عقد المجلس بسببه، إلى بيت قاضى القضاة الشافعى، فترى الأمير جانبك اليسبكي — والى القاهرة — وأخرجه من حبس الديلم مزنجرا ماشيًا بين يديه، وشق به القاهرة، وهو يمشى خلفه راكبًا، إلى أن وصل إلى بيت قاضى القضاة بخط سويقة صاحب، وقد قعدت الناس للفرجة عليه أيضًا، وكان ذلك قبيل العصر بنحو عشر درج.

فسلمه الوالى إلى قاضى القضاة، فأمر القاضى فى الوقت برفع الزنجير من عنقه، ثم قام شخص — بعد ساعة — وادعى على أبى الخير المذكور بعدة دعاوى، فاعترف أبو الخير ببعضها، وسكت عن البعض، وحكم قاضى القضاة بإسلامه وحقق دمه، وفعل به ما وجب عليه [من التعزير]^(١)، بمقتضى مذهبه، وسلمت مهجته من القتل، بعد أن أيقن كل أحد بقتله.

واستمر عند قاضى القضاة إلى يوم الجمعة ثامن عشرين جمادى الآخرة، رُسم بنفيه إلى مدينة طرسوس محتفظًا به، فأخرجه والى القاهرة من ليلته — فى الثلث الأول من الليل — راكبًا على فرس، وتوجهوا به [إلى]^(٢) طرسوس، فلما وصل إلى غزة، بلغ السلطان أنه قد يحمل فى مركبه حواشيه^(٣)، فأرسل بأخذ جميع ما معه والتضييق عليه، إلى أن وصل إلى طرسوس وحُبس بها، وصار السلطان يتفقدده فى كل ليلة بالضرب على رجله وجسده، فضرب فى مدة حبسه — إلى يومنا هذا — نحوًا من ثمانمائة عصاة على نقدات [٨٨٥ أ] متفرقة^(٤).

ولقد أنشد فيه بعضهم قول القائل:

يَا مَنْ عَلَا وَعُلُوُّهُ
أعجوبة بين البشر

(١) [إضافة للتوضيح، من النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٢٢.

(٢) [، إضافة يقتضيها السياق.

(٣) "فى حواشيه" فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٤) ورود: "وفى هذه الأيام، رسم السلطان لنائب طرسوس بالقبض على أبى الخير النحاس، وضربه على سائر جسده خمسمائة عصاة، وأن يأخذ جميع ما كان معه من الممالك والجواري، وخرج المرسوم بذلك على نجاب، ووقع ما رسم به السلطان"، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٢٩.

غَلَطَ الزَّمان برفع قَدَّ رِكَ ثَم حَطَّكَ واعتنر

واستمر في حبس طرسوس من التاريخ المذكور، أعنى من سنة أربع وخمسين وثمانمائة إلى أن^(١) [حضر إلى الديار المصرية بإذن الملك الظاهر حقيق خفية، ثم أخرج ثانياً من القاهرة على أقيح وجه منفيًا، إلى طرابلس، ثم حضر إلى الديار المصرية غير مرة، وولى الذخيرة، ووظائف أخرى، فلم يتحرك له سعد ولا تنج أمره، وزاد به القهر إلى أن مرض واشتد مرضه إلى أن مات واستراح وأراح بعد أن قاسى أهوالاً في مرضه، في يوم الجمعة العشرين من المحرم سنة أربع وستين وثمانمائة]^(٢).

٢٧٩٨- [أبو دبوس المغربي]

(٠٠٠ - ٧٣١هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٠م)

أبو دبوس عثمان^(٣) بن إدريس المغربي، نزيل القاهرة.

كان من أجل أمراء الغرب، وكانت له مملكة فاس، ثم تغلبت عليه جماعة من ملوك الغرب إلى أن أخذت منه فاس، وقدم القاهرة واستوطنها، وسكن بالقرب من جامع أحمد بن طولون، وأنعم عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون بإقطاع في الحلقة المنصورة^(٤)، وكان يطلع إلى الخدمة ويجلس مع الأمراء الأكابر، وهو على زى المغاربة متقلداً بسيفه.

واستمر على ذلك سنين إلى أن توفى بسكنه المذكور في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

وكان شيخاً حسناً معظماً وقوراً، رحمه الله تعالى.

(١) بياض في المخطوط نحو أربعة أسطر.

وورد توفى صاحب الترجمة "في طاعون سنة أربع وستين وثمانمائة، ومستراح منه"، الدليل الشافى.

(٢) [إضافة من النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢١٠ - ٢١١ للتوضيح.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٢٨ رقم ٢٧٨٦، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٥٥.

(٤) "المنصورة" ساقط من ن.

٢٧٩٩- أبو الرجال المنيني

(١٠٠٠ - ٦٩٤هـ / ١٠٠٠ - ١٢٩٤م)

أبو الرجال^(١) بن مري^(٢) بن بختر المنيني^(٣)، الشيخ الزاهد الصالح العارف بالله المعتقد، صاحب الأحوال والمكاشفات.

كان يُقصد للزيارة والتبرك به، وكان لأصحابه فيه اعتقاد جيد إلى الغاية.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: كان الشيخ صدر الدين بن المرحل إذا نزل به أمر يقول يا سيدي أبو الرجال، وحرب ذلك. وانتهى كلام الصفدي.

توفي المذكور في^(٤) سنة أربع [وتسعين]^(٥) وستمائة، رحمه الله تعالى^(٦).

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٨ رقم ٢٧٨٧، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٦، المعبر ج ٥ ص ٣٨٥، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٧، تذكرة النبي ج ١ ص ١٨٠-١٨١، عقد الجمان ج ٣ ص ٢٨٣، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٨.

(٢) "بن موسى" في المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) المنيني: نسبة إلى قرية منين، من نواحي دمشق.

(٤) "مات بقرية منين في عاشر المحرم منها، ودفن في زاويته بالقرية المذكورة"، عقد الجمان.

وورد في هامش نسخة ن بخط نفس الناسخ، النص التالي:

"يقول كاتبه لطف الله به: ودفن بقرية منين من قرى دمشق المحروسة، وله قبر يزار ويتبرك به، نفعا الله ببركته".

(٥) [] إضافة من النجوم الزاهرة.

(٦) ورد في هامش نسخة ن، وبخط مخالف، الترجمة التالية:

"أبو سالم إبراهيم بن السلطان أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق".

قتل في ليلة الأربعاء ثامن عشر ذي القعدة [٧٦٢هـ]، وأقيم بعده أبو عمر تاشفين بن السلطان أبي الحسن.

وانظر ترجمة إبراهيم بن علي بن عثمان، أبو سالم، المستعين بالله، في روضة السرين ص ٣٠ - ٣١.

وترجمة تاشفين بن علي بن عثمان، أبو عمر، في روضة السرين ص ٣١ - ٣٢.

٢٨٠٠ - [بوسعيد] ملك التتار^(١)

(٠٠٠ - ٧٣٦هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٥م)

بوسعيد^(٢) بن خر بند^(٣) بن أرغون بن هولاكو، القان بوسعيد ملك التتار.

وبوسعيد اسم غير كنية، "با" اصطلاح^(٤) التتار، لا يعمل فيه الإعراب.

ملك البلاد بعد وفاة أبيه في^(٥) سنة سبع عشرة وسبعمئة، وكان ملكاً شاباً، حسن الصورة، له ميل إلى أهل العلم والصلاح، وكان فيه الخير والبر، وكان يكتب الخط المنسوب، ويعرف الموسيقى معرفة جيدة، وكان صحيح الإسلام، ويرغب رعيته في الإسلام، ويحسن لمن يسلم منهم، وكان عارفاً، مديراً مملكته أحسن تدبير، وأبطل مكوساً كثيرة، وورث ذوى الأرحام، وهدم عدة كنائس.

وكان وقع بينه وبين السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وحشة، ثم انتظم الصلح بينهما في سنة إحدى وعشرين وسبعمئة، وتهادوا وقبل كل منهما هدية الآخر، وتلقى^(٦) [٨٨٥ ب] رسله بالإكرام، وحصل للناس بالصلح غاية الفرح، واطمأنوا من التتار، وسكنت الحرب.

ولما اصطلحا، قال في المعنى شيخ شيوخ حماة، رحمه الله، من قصيدة:

سألت وشاحها^(٧) الشرقى نادى فقير: وشاحها بالله يفتح

لها طرف يقول الحرب أولى ولى قلب يقول الصلح أصلح

(١) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٢٨ رقم ٢٧٨٨، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٠٩، الدرر

ج ٢ ص ٣٤ رقم ١٣٧٠، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٧١، شذرات الذهب ج ٦ ص ١١٣.

(٣) "بن القان محمد خربندا" في النجوم الزاهرة.

(٤) "إصلاح" في المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٥) "أول جمادى الأولى سنة سبع عشرة وسبعمئة"، في النجوم الزاهرة، وورد في ترجمة أبيه "وتسلطن

بعده ولده بوسعيد في الثالث عشر من شهر ربيع الأول من سنة سبع عشرة وسبعمئة"، انظر النجوم

الزاهرة ج ٩ ص ٢٣٩.

(٦) "وتلقى"، مكررة في مسخ المخطوط.

(٧) "سألت سوارها"، في تذكرة النبيه ج ٢ ص ١١٦.

واستمر بو سعيد في ملكه إلى أن توفي سنة^(١) ست وثلاثين وسبعمائة بالباب الجديد، ونقل إلى تربته التي أنشأها بالقرب من السلطانية، وعمره نحو ثلاثين سنة، رحمه الله تعالى.

٢٨٠١- صاحب فاس^(٢)

(٠٠٠ - ٨٢٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٠م)

أبو سعيد عثمان^(٣)، السلطان، ملك المغرب وصاحب فاس، بن السلطان أبي العباس أحمد بن السلطان أبي سالم إبراهيم بن السلطان أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبدالحق المربني.

أقام على سلطنة فاس وما ولاها نحوًا من ثلاثة وعشرين سنة وثلاثة أشهر إلى أن قتله وزيره عبدالعزيز^(٤) اللبائي في^(٥) سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وأقام عوضه في السلطنة ابنه أبا عبدالله محمد بن أبي سعيد عثمان^(٦).

قلت: ومدينة فاس بناها البربر لإدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما، ولما شرعوا في بنائها وجدوا في أساسها فأسًا فسميت بها، انتهى^(٧).

(١) "في شهر ربيع الآخر"، في النجوم الزاهرة.

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٩ رقم ٢٧٨٩، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٦٣، روضة النسرین ص ٤٠-٤٣، السلوك ج ٤ ص ٥٤٦، درر العقود ج ٢ ص ٤١٣ رقم ٧٢٢، الضوء اللامع ج ٥ ص ١٢٤ رقم ٤٤١، بدائع الزهور ج ٢ ص ٥٦، نيل الأمل ج ٤ ص ٦٩ رقم ١٤٩٧، الاستقصا ج ٤ ص ٨٦، ص ٩٣.

وهو: عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المربني، في درر العقود، والضوء اللامع، ونيل الأمل وغيرها من المصادر.

(٤) "عبد الرحمن" في نيل الأمل، وانظر ما ورد أيضًا في الاستقصا ج ٤ ص ٩٣ وما بعدها.

(٥) "في ليلة ثالث عشر شوال"، في النجوم الزاهرة، ودرر العقود ج ٢ ص ٤١٧.

(٦) ورد في الاستقصا أن من ولي السلطنة بعد صاحب الترجمة هو ابنه: أبو محمد عبد الحق، والذي قتل سنة ٨٦٩هـ/١٤٦٤م، انظر الاستقصا ج ٤ ص ٩٥، ص ١٠٠، وانظر أيضًا تاريخ الدولتين ص ١٥٦.

(٧) انظر الدراسة القيمة بعنوان "مدينة فاس حاضرة الإدارة"، والتي وردت ضمن كتاب الدكتور عبد العزيز سالم بعنوان "المغرب الكبير - العصر الإسلامي - دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية" القاهرة ١٩٦٦ ص ٤٨٧ - ٥٢٩.

٢٨٠٢- ابن ظهيرة^(١)

(٧٩٥-٨٦١هـ / ١٣٩٢-١٤٥٦م)

أبو السعادات محمد^(٢) بن محمد بن محمد بن أحمد^(٣) بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن علي بن عليان بن سليمان بن عبد الرحمن بن الحارث، قاضي القضاة جلال الدين بن أبي البركات بن أبي السعود، المكي الشافعي، قاضي مكة وعالمها.

مولده يوم سلخ شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعائة بمكة المشرفة، وسمع بها على الشيخ برهان الدين إبراهيم الأناسي، والقاضي جمال الدين عبد الله بن ظهيرة، والبرهان إبراهيم بن صديق، وزين الدين أبي بكر بن حسن المراغي، وتفقه بجمال الدين بن ظهيرة المذكور وبه تخرج، وقرأ الأصول على أبي عبد الله الوانوغى، ثم على قاضي القضاة شمس الدين محمد البساطي المالكي، وقرأ على غيرهم.

وبرع في الفقه وغيره، وشارك في عدة فنون مع الذكاء المفرط، وحسن التصور، وطلاقة اللسان، وتصدى للافتاء والتدريس عدة سنين، وكتب وصنف: كتب على جمع الجوامع للسبكي، وكتب تكملة شرح الحاوي في الفقه لشيخه جمال الدين بن ظهيرة، وذيل على طبقات الفقهاء للسبكي، وكتب في المناسك، وولى خطابة المسجد الحرام ونظره، ووظيفة الحسبة بمكة في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، [٨٨٦ أ] ثم قدم القاهرة.

وتولّى قضاء مكة في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة بعد موت القاضي محب الدين ابن ظهيرة^(٤)، وعاد إلى مكة فوصلها في رجب من السنة، وباشر القضاء إلى أن

(١) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافعي ج ٢ ص ٧٠٢ رقم ٢٣٩٨، ج ٢ ص ٨٢٩ رقم ٢٧٩٠، حوادث الدهور ص ٣٧٧، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٨٦، الضوء اللامع ج ٩ ص ٢١٤ رقم ٥٢٧، نظم العقيان ص ١٦٧ رقم ١٨١، نيل الأمل ج ٦ ص ١٣ رقم ٢٤٠٤، الدر الكمين ج ١ ص ٣٣٥ رقم ٢٥٩. وانظر ما سبق بالمنهل ج ١١ ص ١٠٩ رقم ٢٤٠٧.

(٣) "ابن الحسين بن علي بن أبي أحمد"، في النجوم الزاهرة.

(٤) "ثم وصل القاضي أبو السعادات إلى القاهرة سنة سبع وعشرين، بعد موت الخطيب أبي الفضل، فولّي الخطابة والنظر والحسبة، ثم ورد إلى مصر خير وفاة ابن عمه قاضي مكة محب الدين بن ظهيرة فسعى في وظيفة القضاء، فخير بينها وبين وظيفة الخطابة والنظر والحسبة، فاختار وظيفة القضاء، فولّيها مع التحدث على الأيام، والربط، وتدريس المدرسة البنجالية في العشرين من جمادى الأولى"، انظر: الدر الكمين ج ١ ص ٣٣٨.

عُزل في اليوم السابع من شعبان سنة ثلاثين وثمانمائة بالقاضي جمال الدين محمد^(١) بن علي الشيبى، واستمر أبو السعادات هذا مصروفًا إلى أن أُعيد إلى القضاء بعد موت جمال الدين الشيبى المذكور في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، فباشر القضاء إلى أن عُزل في سنة أربعين، وطلب إلى الديار المصرية فحضر إليها، وأُعيد إلى وظيفة القضاء وعاد إلى مكة، وباشر الوظيفة إلى أن صُرف بالخطيب أمين الدين أبي اليمن محمد^(٢) بن علي النويرى في سنة اثنتين وأربعين، فاستمر معزولاً إلى أن أُعيد في سنة ست وأربعين، بعد عزل أبو اليمن المذكور، فدام في الوظيفة إلى أن صُرف في سنة ثمان وأربعين بالإمام محب الدين أحمد بن محمد الطبرى، ثم عُزل الإمام محب الدين في السنة بالقاضي برهان الدين إبراهيم السويى، ورسم لأبي السعادات هذا أن يتوجه إلى المدينة الشريفة ويقيم بها، بشكوى أمر مكة عليه، فتوجه إلى المدينة وأقام بها إلى موسم سنة تسع وأربعين وثمانمائة أُعيد إلى القضاء وصُرف السويى، فباشر المذكور إلى أن صُرف في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بقاضي القضاة أمين الدين أبي اليمن النويرى، المتقدم ذكره، فاستمر مصروفًا إلى أن توفى أبو اليمن في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة أُعيد المذكور إلى القضاء في سنة أربع وخمسين.

ولما جاورت أنا بمكة في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة تأكدت الصحبة بيني وبين المذكور، وأنشدني كثيرًا من شعره ومن شعر غيره، وما أنشدني من لفظه لنفسه، في قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى الشافعى قاضى قضاة الديار المصرية:

هنيئًا لكم يا أهل مصر جلالكم عزيز فكم من شبهة قد جلا لكم
ولولا اتقاء الله جل جلاله لقلت لفرط الحب جلا جلالكم

وأنشدني أيضًا من لفظه لنفسه، في القاضي كمال الدين بن البارزى، كاتب السر الشريف بالديار المصرية، رحمه الله:

(١) هو: محمد بن علي بن أبي بكر، قاضى القضاة جمال الدين الشيبى المكي الشافعى، شيخ الحجة، وفاتح الكعبة، توفى سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م، المنهل ج ١٠ ص ٢١٢ ترجمة رقم ٢٢٧٣.
(٢) توفى سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م، انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٨٢٨.

أبرزه الله بلا حاجب
يحببه عنا ولا حاجز
فكل فضل من جهة^(١) الوري
مكتسب من ذلك البارزي^(٢)

٢٨٠٣- [صاحب تونس وبلاد إفريقية]^(٣)

(٧٢٥-٧٩٦هـ / ١٣٢٥-١٣٩٣م)

أبو العباس أحمد^(٤) بن الأمير محمد بن السلطان أبي بكر بن الأمير يحيى بن السلطان أبي إسحاق بن الأمير أبي زكريا القائم بالدولة الحفصية بن الشيخ محمد، الشيخ أبي حفص، السلطان ملك الغرب، صاحب تونس وبلاد إفريقية، [٨٨٦ ب] اختلفت الموحدي المغربي. كان من أجل ملوك الغرب، مات في شعبان^(٥) سنة ست وتسعين وسبعمائة، وولي مكانه ولده أبو فارس عبد العزيز، الآتي ذكره^(٦)، وتم أمر عبد العزيز وقبض على عمه زكريا، المرشح للولاية، وحبسه، رحمه الله تعالى.

(١) "جميع"، في النجوم الزاهرة.

(٢) توفي صاحب الترجمة في تاسع صفر سنة ٨٦١هـ، انظر: النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٨٦، الضوء اللامع ج ٩ ص ٢١٤ رقم ٥٢٧.

(٣) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ١ ص ٧٦ رقم ٢٦٥، ج ٢ ص ٨٢٩ رقم ٢٧٩١، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٤٢، تاريخ الدولتين ص ١٠٦-١١٤، السلوك ج ٣ ص ٨٢٣، تاريخ ابن قاضي شهبة ج ٣ ص ٥٢٧، الدرر ج ١ ص ٢٧٣ رقم ٦٥٩، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٧٩ رقم ٤، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٤٥.

وورد اسمه: "أحمد بن إبراهيم بن علي"، في إنباء الغمر.

وانظر ما سبق بالمنهل ج ٢ ص ١٠٥ ترجمة رقم ٢٦٧.

(٥) "يوم الأربعاء ثالث شعبان"، في تاريخ الدولتين ص ١١٤، "في ليلة الخميس الرابع من شعبان"، في

المنهل ج ٢ ص ١٠٨.

(٦) انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٨١٠.

[٢٨٠٤ - أبو العباس صاحب تلمسان]

(٠٠٠ - ٨٣٩ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٥ م)

أبو العباس أحمد^(١) بن أبي حمو موسى^(٢) بن عبد الرحمن بن يحيى ابن يغمراسن بن زيان^(٣) بن ثابت بن محمد بن زكواد^(٤) ابن بندوكسن بن طاع الله بن علي بن القاسم، وهو عبد الواد السلطان صاحب تلمسان والغرب الأوسط.

ملك تلمسان بعد قتل محمد بن تاشفين [بن]^(٥) عبد الرحمن بن أبي حمو المعروف^(٦) "بابن الحمرة في أول شهر رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمائة"^(٧)، وهو أصغر أولاد أبي حمو.

وسبب تملكه تلمسان السلطان أبو فارس عبد العزيز "بن أبي العباس"^(٨) أحمد الحفصي صاحب تونس وبلاد إفريقية، وكان بينه وبين محمد بن أبي تاشفين عداوة، فسار إليه أبو فارس إلى تلمسان مرة ثالثة^(٩)، فافزَم منه ابن أبي تاشفين وقرَّ، فما زال أبو فارس حتى ظفر به وقتله، وولَّى مكانه أحمد هذا صاحب الترجمة^(١٠).

فلم يزل المذكور متملك تلمسان وغيرها إلى أن مات بها في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة^(١١)، وولى بعده أخوه أبو يحيى بن موسى. انتهى.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٣٠ رقم ٢٧٩٢، السلوك ج ٤ ص ٦٨٦، نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٦٢ رقم ٧٥٨، الضوء اللامع ج ١ ص ٢٩٢، نيل الأمل ج ٤ ص ٤٠٦ رقم ١٨٥١.

(٢) "أبو العباس بن أحمد بن أبي حمو بن موسى" في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة. وورد اسمه: "أبو العباس أحمد بن أبي حمو موسى بن يوسف العبد الوادي"، في نيل الأمل.

(٣) "وهو عبد الواد بن زيان"، في ط، ومشطوب على "وهو عبد الواد"، وهي سبق نظر من الناسخ وتنبه إليه.

(٤) "بن زكواد" في ن.

(٥) [] إضافة من ن.

(٦) "المعروف" ساقط من ن، وبدلاً منها "وبابن".

(٧) "مكتوب في هامش نسخة ط، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٨) "، ساقط من ن.

(٩) "ثانية"، في ن.

(١٠) انظر تاريخ الدولتين ص ١٢٩.

(١١) يوجد خلاف حول سنة وفاة صاحب الترجمة، فورد في الضوء اللامع أنه توفي سنة ٨٦٥ هـ، كما ورد في تاريخ الجزائر العام أنه توفي سنة ٨٦٧ هـ، وانظر أيضًا تاريخ الدول الإسلامية ص ٦٠.

٢٨٠٥ - [أبو العباس المرسى]^(١)

(٦١٦ - ٦٨٦ هـ / ١٢١٩ - ١٢٨٧ م)

أبو العباس^(٢) المرسى، تقدم ذكره في حرف الهمزة في باب الهمزة والحاء المهملة، يطلب هناك^(٣).

٢٨٠٦ - (صاحب تونس وإفريقية)^(٤)

(... - ٨٣٩ هـ / ... - ١٤٣٥ م)

أبو عبد الله محمد^(٥) بن أبي عبد الله محمد ابن أبي فارس عبد العزيز بن أبي العباس أحمد، السلطان المنتصر بالله الحفصى المغربى.

ملك تونس وبلاد إفريقية بعد موت جده عبد العزيز^(٦) في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة. ولم يَتَهَن في ملكه لطول مرضه وكثرة الفتن في أيامه، وسفك في أيامه — مع قصرها — دم خلائق كثيرة، للزومه الفراش ولعجزه عن الحركة، وزاد به المرض حتى أقعد وتكسح، وصار إذا توجه إلى مكان يركب في عَمَّارِيَّة^(٧) على بغل.

وغلب على مملكته أخوه أبو عمرو عثمان^(٨) صاحب قسنطينة وكان يتردد كثيراً إلى قصره بخارج تونس للنتزه به إلى أن خرج يوماً ومعه أخوه أبو عمرو عثمان المذكور، وقد قدم عليه قبل تاريخه وولاه الحكم بين الناس، وولى معه أيضاً القائد محمد الهلالى، وصار لهما حل مملكته وعقدها، وكانا حجاباه عن الناس لمرضه.

(١) هذه الترجمة، ساقطة من ن.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ١ ص ٦٦ رقم ٢٢٦، ج ٢ ص ٨٣٠، رقم ٢٧٩٣.

(٣) انظر ما سبق بالمتهول ج ٢ ص ٤٣ رقم ٢٢٨.

(٤) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٣٠ رقم ٢٧٩٤، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٩٧،

السلوك ج ٤ ص ٩٨٢، نزهة النفوس ج ٣ ص ٣٥٥ رقم ٧٤٩، إنباء الغمر ج ٤ ص ٣٥ رقم ٣٠،

الضوء اللامع ج ٩ ص ١٠٨ رقم ٢٨٠، تاريخ الدولتين ص ١٣١ - ١٣٤، ١٦٨، المونس ص ١٥٥

— ١٥٦، نيل الأمل ج ٤ ص ٣٨٧ رقم ١٨٢٨، شذرات الذهب، ج ٧، ص ٢٣٢

(٦) انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٨١١.

(٧) العمارية: هودج يُحمل على الدابة، هامش ٦ ص ١٩٧ النجوم الزاهرة ج ١٥.

(٨) توفي سنة ٨٩٣ هـ / ١٤٨٨، المونس ص ١٥٦ - ١٥٩.

فلما وصل أبو عبد الله — صاحب الترجمة — في هذه المرة إلى قصره على عادته تركاه، وقد أغلقا عليه الباب، يوهمان أنه نائم، ودخلا المدينة، واستولى أبو عمرو عثمان على تحت الملك، ودعا الناس لبيعته، والهلالي قائم بين يديه، فلما ثبت ملكه قبض على محمد الهلالي المذكور وسجنه وغيبه عن كل أحد إلى أن مات أبو عبد الله محمد هذا في يوم الخميس حادى عشرين^(١) صفر سنة تسع وثلاثين^(٢) وثمانمائة بتونس، [٨٨٧ أ] فصار أبو عمرو عثمان في الملك من غير مشاركة ولا منازع^(٣)، ثم التفت إلى أقاربه فقتل عم أبيه وجماعة كثيرة من أقاربه، واستمر في مملكة تونس إلى أن توفى.

٢٨٠٧- [قاضي قضاة المالكية بمكة]^(٤)

(٧٨٣-٨٤٢ هـ / ١٣٨١-١٤٣٨ م)

أبو عبد الله محمد^(٥) بن علي بن أحمد بن عبد العزيز أبي^(٦) القاسم العقيلي المكي النويري، قاضي قضاة المالكية بمكة المشرفة.

كان مشكور السيرة في ولايته، حشماً وقوراً، جميل الهيئة، وعنده مروءة وهمة، باشر حسبة مكة في بعض الأحيان. مولده بمكة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وتوفى بها في سابع عشر ذي القعدة^(٧) سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

(١) "ليلة الجمعة الثاني والعشرين من صفر"، تاريخ الدولتين، والمؤنس.

(٢) "سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة"، في الضوء اللامع.

(٣) انظر تاريخ الدولتين، ص ١٣٤، وما بعدها.

(٤) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٣١ رقم ٢٧٩٥، الدر الكمين ج ١ ص ٢٠٣ رقم ١٦٨،

السلوك ج ٤ ص ١١٥١، نزهة النفوس ج ٤ ص ١٣١ رقم ٧٨٩، الضوء اللامع ج ٨ ص ١٦٢ رقم

٣٨٦، نيل الأمل ج ٥ ص ٨٥ رقم ١٩٣١.

ورود "أبو عبد الله علي بن أحمد"، في نزهة النفوس، ولعله تحريف.

(٦) "بن" في السلوك ونزهة النفوس، ونيل الأمل.

(٧) "مات في ليلة السبت سادس عشر شوال"، في الدر الكمين ج ١ ص ٢٠٥.

٢٨٠٨ - صاحب غرناطة

أبو عبد الله محمد^(١) الأيسر^(٢) بن الأمير نصر بن سلطان أبي عبد الله محمد^(٣) ابن يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر، المعروف بابن الأحمر، صاحب غرناطة بالأندلس.

وليها مدة إلى أن خلع بمحمد بن المول "ففر أبو عبد الله هذا إلى مالقة، وجمع الناس لحرب ابن المول"^(٤) وقتله، وملك غرناطة ثانياً إلى أن ثار عليه محمد ابن يوسف بن يوسف^(٥) بن محمد بن السلطان أبي الحجاج، ففر أبو عبد الله أيضاً مهزوماً إلى تونس، وأقام^(٦) في كنف السلطان أبي فارس عبد العزيز حتى أعاده إلى غرناطة فملكها ثالث مرة وقتل محمد بن يوسف.

وكان قدومه على أبي فارس، وهو مسافر وقد نزل بموضع يقال له دراع الثمار من القيروان، فاحتفل أبو فارس لدخوله احتفالا عظيما، وذلك في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة، فأمر بنصب الخام، فضربت له قبة جلييلة بالقرب من مضره، وكذلك لأتباعه على قدر منازلهم، ولما دخل على أبي فارس أجلسه بجانبه، وشرع يؤانسه بالحديث ويذكره بما جرى "على الملوك من قبله، وأيضاً مما جرى"^(٧) عليه هو، ليسليه بذلك، وكانت إخوة السلطان أبي فارس وأولاده وعظماء دولته محتفين به عن يمينه وشماله، وما منهم إلا وقد سلم [على]^(٨) الأيسر هذا، ولما انقضى كلام السلطان، التفت أبو عبد الله — صاحب الترجمة — وجد أولاد السلطان وأخوته يميناً وشمالاً جالسون تحته، فاستأذن أن ينشد ما حضره، فأذن له، فأنشد لنفسه، معتذراً عن تخطيه جماعة السلطان:

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافق ج ٢ ص ٨٣١ رقم ٢٧٩٦، درر العقود ج ٣ ص ٣٤٢ رقم ١٢٧٧، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٦٨ رقم ٢٢٩.

(٢) "بن الأيسر"، في ن، والنجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٢٥، وهو تعريف.

(٣) "أبي محمد عبد الله"، في ن.

(٤) " "، ساقط من ن.

(٥) "بن يوسف" مكررة في ط، ودرر العقود

(٦) "وأقام" مكررة في ن.

(٧) " "، ساقط من ن.

(٨) []، إضافة للتوضيح من درر العقود، حيث يكاد ابن تغري بردي ينقل نص المقرئ.

إن كنت أخطأت في التخطي "لى من العذر"^(١) واضح سنه

هيسة مولاي أذهلتنى فلم تر العين ما سواه

فاستحسن السلطان منه ذلك، وأنزله حيث أمر بإنزاله، ثم أيده بجيش كثيف، ووصله بمال جم، وقدم له خيولاً وأسلحة، ثم سيره إلى الأندلس، [٨٨٧ ب] وكتب له ما يكفيه. فاستمر إلى أن مات أبو فارس قرّاً إلى قشتالة^(٢) من ملوك الفرنج، فأمدّه المذكور بعسكر وأخرج معه جماعة من أهل غرناطة، وكتب ملك قشتالة إلى رندة^(٣) ومالقة ولوشة وغيرهم من بلاد الأندلس، وإلى أهل غرناطة، أن يقوموا بخدمته ويقاتلوا معه عدوه، وهددهم إن خالفوه، ووقع له مع ذلك خطوب في أول سنة ثمان وثلاثين ومائتة حتى ملكها وأقام بها^(٤).

٢٨٠٩ - الشيخ المعتقد ابن جميل

اليافعي المشهور

(... - ٦٥٥ هـ / ... - ١٢٥٣ م)

أبو الغيث^(٥) بن جميل، الشيخ الصالح المعتقد المشهور.

قال الشيخ عبد الله اليافعي^(٦) : شيخ^(٧) الشيوخ الشيخ الجليل النبيل أبو الغيث بسن

(١) "فالعذر لي"، في درر العقود.

(٢) "قا"، في ن.

(٣) "أنده"، في درر العقود، ثم وردت بعد ذلك "رندة"، في نفس المصدر ج ٣ ص ٣٤٣.

رندة: بضم أوله وسكون ثانيه، معقل حصين بالأندلس من أعمال تاكرنا، وهي حصين بين أشبيلية ومالقة، الروض المعطار، ومعجم البلدان.

(٤) وورد في الدليل الشافي "وقع له خطوب وعمن، ونزع عن ملكه، ثم عاد إليه في سنة إحدى وخمسين ومائتة"، ج ٢ ص ٨٣١.

ولم يرد في أي من المصادر المتأدولة تاريخ وفاة صاحب الترجمة.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٢٢ رقم ٢٧٩٧، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٦.

ولم يرد في مخطوط الدليل الشافي.

(٦) هو: عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م، وله كتاب في التاريخ، وكتاب في أخبار الصالحين يسمى: روض الرياحين في حكايات الصالحين، وذيل عليه ذيل يحتوي على مائتي حكاية، للنهمل ج ٧ ص ٧٤ رقم ١٣١٦، هدية العارفين ج ١ ص ٤٦٦.

(٧) "الشيخ"، في ط، والتصحيح من ن.

جميل ذو المقامات العلية والأحوال السنية والأنفاس الصادقة والكرامات الخارقة.

وكان عبداً يقطع الطريق، فبينما هو كامن للقافلة "سمع هاتفا" ^(١) يقول: يا صاحب العين عليك عينا، فوقع منه ذلك موقعا أزعجه عما كان عليه، وأقبل على الإقبال على الله تعالى والإنابة إليه، وصحب في بدايته الشيخ الكبير الولي الشهير المعروف بابن أفلح اليمنى حتى زكت نفسه، وتنور قلبه، وظهر عليه صدق الإرادة.

وجرت منه بعض الكرامات، من ذلك: أنه خرج يخطب في يوم من الأيام، ومعه حمار يحمل عليه الخطب، فبينما هو يجمع الخطب، إذ وثب الأسد على حمارة فافترسه، فقال للأسد: تقتل حمارى! على أى شيء أحمل خطي؟ وعزة المعبود ما أحمل خطي إلا على ظهرك، فجمع الخطب وحمل عليه وساقه إلى أنه وصل إلى طرف البلد، ثم حط عنه الخطب، وقال له: اذهب.

ومن ذلك: أن زوجة شيخه — المذكور — طلبت شراء عطر من السوق، فذهب ليشتري لها، فكلّم بعض العطارين في ذلك، فقال العطار: ما عندي شيء، فقال أبو الغيث: ما عندك؟ فأنعدهم في الحال جميع ما في الدكان، فوصل العطار يشكو إلى الشيخ من أبي الغيث، فاستدعى به الشيخ وخاصمه، وقال: ليست إظهار ما ظهر له من الكرامة، فقال: سيفان لا يصلحان في غمد واحد، اذهب عني، فداراه أبو الغيث والتزم به، فأبى الشيخ أن يصحبه.

فذهب أبو الغيث إلى عدة من المشايخ، فكل من التمس منه الصعبة، يقول: قد اكتفيت بما عندك، ما تحتاج إلى شيخ، حتى جاء إلى الشيخ "على الأهواي فالتمس منه الصعبة، فأنعم له بذلك.

وذكر له الشيخ ^(٢) "عبد الله اليافي أشياء من هذا النمط كثيرة، ثم قال اليافي — رحمه الله — وكنت قد رأيته في المنام هو والفقيه إسماعيل ^(٣) بن محمد الحضرمي في ليلة واحدة، وقال لي أحدهما، وأظنه الشيخ أبا الغيث: أنا ما فتح عليّ إلا بعد خمسين سنة،

(١) "سمع هاتفا" مكتوب في هامش ط، ومنبه على موضعها في المتن.

(٢) " "، "، ساقط من ن.

(٣) "إسماعيل"، في ط، والتصحيح من ن.

[٨٨٨ أ] فقلت له: يا سيدى هذه بداية الفتح ونهايته، قال: يا ولدى إذا جاء فضل جاء دفعة واحدة، انتهى كلام اليافعى، رحمه الله [تعالى]^(١).

قلت: وكانت وفاته في سنة إحدى وخمسين وستمائة^(٢)، رحمه الله "ونفعنا بركته"^(٣).

٢٨١٠ - سلطان الغرب وفاس

(٠٠٠ - ٧٧٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٢ م)

أبو فارس عبد العزيز^(٤) بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، السلطان أبو فارس بن السلطان أبو الحسن بن السلطان أبي سعيد بن أبي يحيى البربري الزناتى المربني المغربي الفاسي، سلطان الغرب وملك فاس.

تسلطن بعد قتل السلطان أبي زيّان في محرم سنة ثمان وستين وسبعمائة، وكان محبوباً ببعض الدور بالقصبة بفاس، فطلب وأجلس على سرير الملك، وفتحت الأبواب لبني مرين والخاصة والعامة، فازدحموا على تقبيل يده، وبادره الوزير عمر إلى تجهز العساكر إلى مراکش، ثم عادوا بعد أن آل الأمر بينهما إلى الصلح، ثم أخذ الوزير عمر [بن عبد الله بن علي]^(٥) في الحجر على السلطان أبي فارس هذا والتضييق عليه بكل ما تصل القدرة إليه.

فعند ذلك دبر السلطان أبو فارس هذا على وزيره واستدعاه لمشورة، فلما دخل عليه برز إليه الرجال الكامنة له وهيروه بالسيوف، وخرج السلطان أبو فارس من وقته وجلس على كرسي الملك، واستدعى خاصته، وعقد لعمر بن مسعود بن منديل بن حمامة أحد بني مرين^(٦) واسقيت بن ميمون بن وردان — أحد الخشم — وليحيى بن ميمون، وجعلهم الوزراء المشار إليهم، وتمت سلطنته.

(١) [إضافة من ن.]

(٢) "توفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة أو التي قبلها"، في شذرات الذهب.

(٣) "،" ساقط من ن.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٣٢ رقم ٢٧٩٨، السلوك ج ٣ ص ٢١١، إنباء الغمر ج ١ ص ٥٣، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٣٢، روضة النسر ج ٣ ص ٣٣.

(٥) [،] إضافة للتوضيح من إنباء الغمر.

(٦) "مدني" في ن.

ثم وقع له بعد ذلك [أمور]^(١) يطول شرحها في ذكرها مع وزرائه هؤلاء وغيرهم من الغرب إلى أن طرقة مرض لزم منه الفراش مدة طويلة، وتزايد نحوه من شدة الوجع إلى أن مات بمعسكره - لقتال الغرب بتلمسان - في ليلة الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين^(٢) وسبعمائة، وبايعوا ابنه السعيد^(٣) [محمد]^(٤)، ثم رحلوا إلى فاس ونصبوا^(٥) ابنه السعيد المذكور، وقام الوزير بتدبير ملكه لصغر سنه حتى خلع وملك السلطان أبو العباس أحمد بن السلطان أبي سالم في أول محرم سنة ست وسبعين^(٦) وسبعمائة، ذكرنا ذلك في محله كله في تاريخ ملوك الغرب.

٢٨١١ - صاحب تونس

(٠٠٠ - ٨٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٣ م)

أبو فارس عبد العزيز^(٧) بن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن وانودين^(٨)، السلطان أبو فارس ابن السلطان أبي العباس، الهنتاتي، المصمودي، الحفصي، سلطان تونس وعامة إفريقية وغيرها.

وأول من عرف من آباءه أبو حفص عمر بن يحيى وانودين اللاتاتي، ويقال الهنتاتي، وهنتاة إحدى بطون المصامدة، وكان أحد العشرة^(٩) أصحاب [٨٨٨ ب] الإمام.

(١) [إضافة من ن، للتوضيح.

(٢) "سنة أربع وتسعين" في ط، والتصحيح من ن، ومصادر الترجمة.

(٣) "السعيد المذكور"، في ن، وهو سبق نظر من الناسخ.

(٤) [، إضافة للتوضيح من إنشاء الغمر، وروضة النسرین ص ٣٣.

(٥) "ونصب"، في ط، والتصحيح من ن.

(٦) "وتسعين"، في ط، والتصحيح من ن، وإنشاء الغمر ج ١ ص ٤٥، وروضة النسرین.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٣٢ رقم ٢٧٩٩، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٩٢، تاريخ

الدولتين ص ١١٤ - ١٣١، ص ١٦٧، الضوء اللامع ج ٤ ص ٢١٤ رقم ٥٤٧، للمونس ص ١٥٣ وما

بعدها.

وانظر ما سبق بالمثل ج ٧ ص ٢٦٩ رقم ١٤٣٠.

(٨) "ومدين"، في ط، و"مد"، في ن، وما أثبتناه من المونس، وتاريخ الدولتين، والحلل السندسية ج ١

ق ٤ ص ١٠٢٠.

(٩) انظر تاريخ الدولتين، ص ٦.

أبي عبد الله محمد^(١) بن عبد الله بن تومرت القائم بدولة الموحدين، وإليه تنسب هذه الدولة، ويقال: الدولة الحفصية وملوكها الحفصيون، نسبة إلى حفص هذا، وهو أول من بايع^(٢) ابن تومرت واختص به، وكان بنو عبد المؤمن فيهم، وكان كبير المصامدة، ويُعرف بالشيخ، كما كان ابن تومرت^(٣) يعرف بالمهدي، وعبد المؤمن بالخليفة^(٤).

قلت: وكانت سلطنة صاحب الترجمة — بعد موت والده — بكرة يوم الخميس رابع شعبان سنة سبع وتسعين وسبعماية باتفاق إخوته، ثم في سنة ثمان وتسعين خلع الأمير أبو بكر بن السلطان أبي العباس نفسه من ولاية العهد وبايع أخاه السلطان أبا فارس هذا^(٥) فاستفحل من يومئذ أمره وعظم، وقوى جاهه.

كل ذلك باجتماع الإخوة على موالاته إلا أبو حفص عمر، فإنه كان يلسى مدينة قابس، فنكت البيعة، وخالف على أخيه، فسار إليه "أبو فارس"^(٦) في سنة تسع وتسعين وحصر مدينة قابس مدة، ووقع^(٧) له في حصارها أمور إلى أن استولى عليها، وملك^(٨) مدينة سفاقس وغيرها، وقبض على القواد، وحمل أبا حفص إلى مدينة قسنطينة، وقد امتنع بها أخوه الأمير أبو بكر، فحصره أيضاً إلى أن أخذه، وحمله هو وأخوه أبو حفص إلى تونس، فمات الأمير أبو بكر في ذى القعدة، ثم سار من تونس في سنة ثمانمائة يريد محاربة ابن ثابت بمدينة طرابلس، فسار^(٩) نحوه، ومضى إلى بجاية، وبها ابن أخيه الأمير أبو العباس أحمد بن الأمير أبي عبد الله^(١٠) فصالحه أيضاً، وولى بجاية إلى القائد أبو نصر ظافر، وعاد إلى تونس مظفراً.

(١) انظر: تاريخ الدولتين ص ٣ وما بعدها.

(٢) "بايع"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) "بن سلطنة تومرت"، في ن، وهو سبق نظر بإضافة كلمة "سلطنة" مما يلي.

وعن ابن تومرت، انظر تاريخ الدولتين، ص ٣ وما بعدها.

(٤) انظر تاريخ الدولتين ص ٧ وما بعدها.

(٥) "هذا"، ساقط من ن.

(٦) "أبو حفص في حصا"، في ن، وهو تحريف.

(٧) "ثم وقع"، في ن.

(٨) "وملكها يعني"، في ن.

(٩) "فصار"، في نسخ المخطوط.

(١٠) "أبي العباس"، في ن، وهو تحريف وتكرار مما سبق.

ثم سار في سنة إحدى وثمانمائة إلى قسنطينة وجبل أوراس^(١) وقتل عرب الدواودة من بطون رياح وهزمهم، وصعد الجبل، وفيه عدة من لواته وزناته، فأنزمت عسكره، وقتل سبعة من إخوته، وعاد.

ثم مضى في سنة اثنتين وثمانمائة إلى قسنطينة فنازل مدينة توروز وبها الأمير أبو بكر بن أبي زكريا يحيى بن محمد نحو من أربعين يوما حتى أخذه أسيرا^(٢) وقتله وصلبه، وسار إلى مدينة قفصة وحصرها حتى أخذ شيوخها بنى القائد وقتلهم، وعاد إلى تونس.

ثم سار في سنة ثلاث وثمانمائة إلى مدينة طرابلس وحصرها حتى أخذها، ثم عاد إلى بجاية، فأخذ ابن أخيه أبا العباس ابن أبي عبد الله محمد وأعادته إلى بجاية، ثم افتتح عدة بلاد أخر، وعظم أمره، ونشر العدل في الرعية.

وأخذ في سنة ثلاث عشرة بلاد ومدينة وارقلة من بلاد قسنطينة والجريد.

ثم سار "في سنتي أربع عشرة وخمس عشرة"^(٣) إلى بلاد قرار وأعمال [٨٨ أ] برقة، فملكها وأخذ أموالها. وملك "في سنتي سبع عشرة وثمان عشرة"^(٤) الجزائر^(٥) ومدينة تدلس^(٦).

ثم سار في سنة سبع وعشرين وملك مدينة تلمسان، وورث ملك بنى عبد الواد، وتوجه إليها مرة ثانية في سنة ثلاثين، وأقام بها عبد الواحد^(٧) بن أبي حمو^(٨)، فدعا له على منابرها، وضرب السكة باسمه، وحمل له الضريبة.

فاجتمع له مع ملك إفريقية ملك المغرب الأوسط.

(١) "أوراس"، في ن.

(٢) "يسيرا"، في نسخ المخطوط.

(٣) "في سنة أربع عشرة أو خمس عشرة"، في ن.

(٤) "في سنة سبع عشرة وثمانائة عشر"، في ن، وهو تحريف.

(٥) "جزائر"، في ن.

(٦) تدلس: مدينة بحرية كبيرة، بين بجاية والجزائر، بينها وبين مرسى الدجاج ٢٤ ميلا، وهي على شرف متحصنة، لها سور حصين، الروض المعمار.

(٧) هو: عبد الواحد بن موسى، السلطان أبو مالك بن السلطان أبي حمو، قتل سنة ٨٣٣هـ / ١٤٤٠م، انظر تاريخ الجزائر العام ٢ ص ١٨٨ — ١٩٠.

(٨) "أبي حمود"، في ن.

ودام على ذلك إلى أن توفى بنواحي تلمسان، وهو أعظم ملوك الغرب^(١)، على مسافة ثلاثة أيام منها، في يوم السبت العاشر^(٢) من ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، وله من العمر ستة^(٣) وسبعون سنة، قضى منها^(٤) في المملكة إحدى وأربعين سنة وأربعة أشهر وأيام. وكان ملكاً خيراً ديناً، شجاعاً مقداماً، أعظم ملوك زمانه وأجودهم وأعدلهم في الرعية، وكان صاحب همة وبقظة ومعرفة وسياسة وديانة، والمشهور عنه أنه كان لا ينام من الليل سوى أربع ساعات، وباقى ليله يجول فيه فكره فيما فيه صلاح دولته ورعيته، وكان يؤذن بنفسه في السحر، ويتقدم للصلاة فيؤم فيها، وكان يكثر من الأذكار والدعوات، وكان يحج من بلاده رسوم الفساد والمنكر.

وملك من بعده حفيده المنتصر أبو عبد الله محمد بن الأمير أبي عبد الله^(٥) محمد ابن السلطان أبي فارس هذا، رحمه الله تعالى، وعفا عنه^(٦).

٢٨١٢- [فتح الدين] بن وفا

(٠٠٠ - ٨٥٢هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٨م)

أبو الفتح [محمد]^(٧) بن أحمد بن محمد وفا^(٨)، الشيخ فتح الدين بن الشيخ شهاب الدين بن سيدى محمد وفا، الإسكندري الأصل، المصرى المولد والدار والوفاة، المالكي المذهب، الشاذلي الطريقة، العالم الواعظ المشهور.

[توفى في يوم الاثنين أول شعبان سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، رحمه الله تعالى]^(٩).

(١) "الأوسط"، ودام على ذلك"، في ن، وهو تكرار مما سبق.

(٢) "رابع عشر"، في النجوم الزاهرة.

(٣) "سنة ستة"، في ن، وهو تحريف.

(٤) "على منها"، في نسخ المخطوط والتصحيح يتفق مع السياق.

(٥) انظر ما سبق ترجمة، رقم ٢٨٠٦.

(٦) "وعفا عنه"، ساقط من ن.

(٧) [إضافة من النجوم الزاهرة، للتوضيح.

وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٣٢ رقم ٢٨٠٠، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٢٨،

حوادث الدهور ص ١٤٤ وما بعدها، التمر المسبوك ص ٢٤٨.

(٨) "أبو الفتح محمد بن علي بن موسى بن أحمد بن محمد وفا"، في ن، وهو خلط وسبق نظر من الناسخ من الترجمة التالية.

(٩) [إضافة من النجوم الزاهرة، لاستكمال النص.

٢٨١٣- [أبو الفتح الأنصاري]

(٠٠٠ - ٦٥٤هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٦م)

أبو الفتح محمد^(١) بن علي بن موسى، الإمام شمس الدين أبو الفتح الأنصاري.

كان معدوداً من الفضلاء، وله معرفة بالفقه والقراءات، تفرد بذلك في زمانه، وكان يقرئ بترية أم الصالح بدمشق، وانتفع به الناس مدة طويلة إلى أن توفي بدمشق في رابع عشر صفر سنة أربع وخمسين وستمائة، رحمه الله [تعالى]^(٢).

٢٨١٤- [أبو الفتح المنبجي]

(٦٣٨ - ٧١٩هـ / ١٢٤٠ - ١٣١٩م)

أبو الفتح نصر^(٣) بن سليمان بن عمر المنبجي^(٤)، الشيخ الصالح، العالم الزاهد، الفقيه المحدث، المقرئ، الحنفي.

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وسمع الحديث بحلب على أبي إسحاق إبراهيم^(٥) بن خليل الدمشقي، وقرأ القراءات السبع، وأقرأ^(٦) جماعة، واشتغل بالفقه، ومهر فيه، وأقبل عليه ملوك عصره، وكان مع ذلك زاهداً لما في أيدي الناس، متقشفاً.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٣٣ رقم ٢٨٠١، غاية النهاية ج ٢ ص ٢١١، رقم ٣٢٨٧.

(٢) [] إضافة من ن.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٣٣ رقم ٢٨٠٢، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٤٤، نهاية الأرب ج ٣٢ ص ٣٠٧ وما بعدها، الوافي ج ٢٧ ص ٦٧ رقم ٢٩، السلوك ج ٢ ص ١٩٩، السدر ج ٥ ص ١٦٥ رقم ٤٩٣٧، غاية النهاية ج ٢ ص ٣٣٥ رقم ٣٧٢٧، تذكرة النبیه ج ٢ ص ١٠٤، وفيه: "نصر بن سلمان"، شذرات الذهب ج ٦ ص ٥٢.

وانظر ما سبق، ترجمة رقم ٢٥٩١.

(٤) المنبجي: نسبة إلى منبج: مدينة كبيرة تقع بين الفرات وحلب، معجم البلدان.

(٥) ١٥١٥ بجلب سنة ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م، العبر ج ٥ ص ٢٤٤، المنهل ج ١ ص ٦٢ رقم ٢٥.

(٦) "وقراً"، في ن، وهو تحريف.

توفى بزأوته^(١) بالقاهرة فى (٢) جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة، ودفن بالقرب من زأوته.

قال ابن أخيه الشيخ قطب الدين: سألى الشيخ يوماً هل قرب وقت العصر؟ فقلت: لا، فبقى يسألنى عن ذلك ساعة بعد ساعة، [٨٨٩ ب] وهو مسرور مستبشر بوقته، فلما دخل وقت العصر مات، رحمه الله تعالى.

٢٨١٥- المقسى الوزير

(١١٠٠ - ٧٩٥هـ / ١٠٠٠ - ١٣٩٢م)

أبو الفرج عبد الله^(٣)، الصاحب الوزير شمس الدين، المعروف بالمقسى، القبطى.

كان من أعيان الكتاب، ولى عدة وظائف إلى أن تولى الوزارة بالديار المصرية فلم تطل مدته فى الوزر وعزل، ولزم داره إلى أن ولى ابن الحسام^(٤) الوزر، ورسم له أن الأمراء المنفصلين جميعهم فى خدمته، استقر الصاحب شمس الدين هذا فى نظر الدولة شريكا للوزير علم الدين سن إبرة^(٥)، واستقر ابن الحسام بعدة وزراء فى خدمته، ذكرنا ذلك كله فى ترجمة ناصر الدين محمد بن الحسام، ثم عزل صاحب الترجمة ولزم داره، إلى أن^(٦) توفى يوم

(١) زاوية نصر: خارج باب النصر من القاهرة، أنشأها صاحب الترجمة، انظر: المواعظ والاعتبار، تحقيق إيمان فؤاد، المجلد الرابع ص ٨١٠-٨١١.

(٢) "فى ليلة السابع والعشرين"، المواعظ والاعتبار.

(٣) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٣٣ رقم ٢٨٠٣، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٦، السلوك ج ٣ ص ٧٩٣، تاريخ ابن قاضى شعبة ج ٣ ص ٤٨٧، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٦٩ رقم ١٨٥، نيل الأمل، ج ٢ ص ٣٣٢ رقم ٨٣٤، إنباء الفجر ج ١ ص ٤٦٠ رقم ١٥.

ورود "عبد الله المعشى"، فى النجوم الزاهرة، و"عبد الله القبطى" فى نيل الأمل.

(٤) هو: محمد بن لاجين، الأمير الوزير ناصر الدين بن الأمير حسام الدين الصقرى، المنحكى، الشهير بابن الحسام، المتوفى سنة ٧٩٤هـ/١٣٩٢م، المنهل ج ١٠ ص ٢٨٧ رقم ٢٣٢٦.

(٥) هو: عبد الوهاب بن الطنساوي، علم الدين، المعروف بسن إبرة، من وزراء السلطان بريقوق، انظر: السلوك ج ٣ ص ٤٥٦، ص ٩٤٢.

(٦) " "، ساقط من ن.

رابع^(١) شعبان سنة خمس وتسعين^(٢) وسبعمئة، ودفن بالجامع^(٣) الذى جددته على الخليج، معروف به، رحمه الله تعالى.

٢٨١٦- الوزير موفق الدين

(٠٠٠ - ٧٩٦هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٣م)

أبو الفرج عبد الوهاب^(٤)، الصاحب الوزير موفق الدين، الأسلمي القبطي المصري.

ولى الوزير للملك الظاهر برقوق.

قال المقرئى رحمه الله [تعالى]^(٥): ومات الصاحب موفق الدين أبو الفرج الأسلمي تحت العقوبة فى يوم الاثنين حادى عشرين شهر ربيع الآخر - يعنى من سنة ست وتسعين وسبعمئة - قال: وكان أسوأ الوزراء سيرة، فإنه لم يؤمن بالله قط، بل أكره حتى قال كلمة الإسلام وليس العمامة البيضاء، فتسلط على الناس بذنوبهم، ومن العجب أنه لما كان فى دين النصرانية وياشر الحوائج خاناه كان مشكوراً حتى أسلم ظلم وعسف، انتهى كلام المقرئى^(٦).

وقال قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني: وكانت وفاته فى بيت مشد الدواوين بالكافورى^(٧) بالقاهرة، انتهى^(٨).

(١) "الأربعاء رابع"، فى ن.

(٢) "وسبعين"، فى ن.

(٣) "الجامع بباب البحر"، فى إنباء الغمر.

وعن جامع المقسي: انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الثالث ص ٤١٠-٤١١.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى، ج ٢ ص ٨٣٣ رقم ٢٨٠٤، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٩، السلوك ج ٣ ص ٨٢٠، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٩٢ رقم ١٩٩، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٨٥ رقم ٣٠، وفيه: "أبو الفرج القبطي، موفق الدين".

(٥) [] إضافة من ن.

(٦) انظر السلوك ج ٣ ص ٨٢٠.

(٧) خط الكافورى بالقاهرة: انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الثالث ص ٧٢ وما بعدها.

(٨) لم يرد هذا النص فى المطبوع من العيني عن عصر السلطان برقوق.

٢٨١٧- ابن سيدي محمد بن وفا

(... - ٨١٤هـ / ... - ١٤١١م)

أبو الفضل عبد الرحمن^(١) بن أحمد بن سيدي محمد وفا، الأديب البارع المفسن، الإسكندري الأصل، المصري المولد والوفاء، المالكي المذهب، الشاذلي الطريقة، المعروف بابن وفا.

هو من بيت مشهور بالفضل والدين والصلاح.

وكان شاباً فاضلاً، بارعاً مفنناً، ذا شكالة حسنة ووجه صبيح، وكان فصيحاً بليغاً، ناظماً ناثراً، مفوهاً، شاعراً، ذا قوة على ارتجال القريض مع جودة النظم وحسن التركيب والغوص على المعاني اللطيفة^(٢) والرقّة والانسجام، مع عدم التكلف.

حدثني العلامة شاعر العصر شمس الدين محمد النواجي^(٣) من لفظه، قال: ما رأيت عيني شاعراً بمثله، ولو عاش لكان يفتن الناس بشعره، كان إذا أخذ في نظم القريض فصار كأنه من بحر يغرف، ولم ترتج عليه قافية من القوافي، انتهى كلام النواجي.

قلت: وهو أشعر بني وفا بلا مرافعة، [٨٩٠ أ] وأرقهم شعراً، وأقربهم إلى الطريقة الفاضلة، وسنذكر من شعره ومقاطعه ما يؤيد ما ذكره.

وتوفي غريقاً ببحر النيل في يوم تاسوعاء سنة أربع^(٤) عشرة وثمانمائة، وغرق معه أيضاً في المركب التي كان بها جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة ناصر الدين أحمد

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٣٤ رقم ٢٨٠٥، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٨٧، السلوك ج ٤ ص ٢٠٢، درر العقود ج ٢ ص ٢٢٧ رقم ٥٥٨، نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٠٠ رقم ٥٠٤، إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٩٨ رقم ١٥، الضوء اللامع ج ٤ ص ٥٨ رقم ١٨٣، نيل الأمل ج ٣ ص ٢١٢ رقم ١٢٥٥، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٠٦.

وورد اسم صاحب الترجمة: "عبد الرحمن" ويسمى محمداً أيضاً، في الضوء اللامع.

(٢) "اللطيفة"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) هو: محمد بن الحسن بن علي، شمس الدين النواجي، الأديب، الشاعر المصري، المتوفى سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٥م، المنهل ج ١٠ ص ٣٣ رقم ٢١٢٢.

(٤) "ثلاث" في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة، ودرر العقود، والضوء اللامع، انظر مصادر الترجمة.

[بن محمد التنسي] ^(١) المالكى، رحمه الله [تعالى] ^(٢).

ومن شعره، رحمه الله تعالى:

في ليل شَعْرُ أم ^(٣) بصيح حَبِين	ما زال حين يُضْلَى يَهْدِين
هو بي خبير مثل ما آتَى به	فساوه عَنَى أو فعنه سلوق
لا تملك العذال مئى فى الهوى	من سبلوة عنه ولا تلوين
يا دولة الأشواق خلّى دينهم	لَهُم وفى شرع ^(٤) الهوى لى ديين
أشكو فيشكو ما شكاه حنينه	فيفى حنينهما ببعض حنين
لما جُنّت عليه سلسلنى الهوى	لا تعجبوا لتسلسل المجنون
بحواجب وسوالف وأظافر ^(٥)	كالياء أو كالواو أو كالسين
طالبت مرشمة الملى فقال قُمْ	واستوفِ ذا المكتوب فوق جبين
حاربت "يا جند السوالف" ^(٦) مُهَجِي	وكسرت قلى عتوة بكمين ^(٧)
فبسیف جفئك فى الهوى لا تقطعى	وبأسهم الأحفاظ لا ترمين
وإذا دعوت الله خوف تفرق	فأجب دعائى فىك بالتأمين

ومن مقطعاته، مع حسن التضمين، فى خادام يسمى لولو:

ما خادام واسمه فى در مبسمه	إلا أغن خضيض الطرف مكحول
وريقه مع ثناياه التى انتظمت	كأنه منهل بالراح معلول

(١) [إضافة من ن، وانظر أيضًا: شذرات الذهب ج ٧ ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) [، إضافة من إنباء الغمر، للتوضيح.

(٣) "أو"، فى النجوم الزاهرة.

(٤) "وفى حكم"، فى النجوم الزاهرة.

(٥) "وضفائر"، فى النجوم الزاهرة.

(٦) "يا جيش المحاسن"، فى النجوم الزاهرة.

(٧) آخر ما وجد من هذه الأبيات فى النجوم الزاهرة.

وله أيضاً:

على وجنتيه حنة ذاتُ بهجة ترى لعيون الناس فيها تراحماً
حمي وردٌ تحديه حُماً عذاره فيا حسن "ريحان الخلود" (١) حمي حمي

وله، رحمه الله:

أرسلت عيني بدمعتهما بين يدي من ماداً جفاه
آه (٢) تسأله في فمه قبله فلم يميلاً ولم يعط فاه

وله أيضاً:

عبدك الصَّابُ المعنى عرفَ الفقَرَ وذاقه
فلكم فآخر مُحْتَا جاسكا الفقر (٣) وفاقه

وله أيضاً مع حسن التضمين:

وحمل سُمته صَفْعاً مَالٍ فقال تَوَازَعُوهُ يا صِحَابِي
إذا الحِمل الثقيل تَوَازَعْتَهُ أكفُ القوم هان على الرُّقَابِ
وله في مَزَيْن:

حبِّي المـزَيْنِ وافي بعد البعاد بنشطه
وفشَّـل دُمْل قـلبي بكأس راح وبَطْـه
[٨٩٠ ب] وله في حشاش (٤):

رب حشاش وقـيـح أخذ البـزرر بخفـه
واراه النـاس لـكـن كذب الكـل وسفـه

(١) "ريحان العذار" في درر العقود ج ٢ ص ٢٢٨.

(٢) "ألا" في ن.

(٣) "فقرا" في النجوم الزاهرة.

(٤) "وله في حشاش" مكررة في ط.

[الشيخ نجيب الدين الأسدي]

(٥٨١ - ٦٧٧هـ / ١١٨٥ - ١٢٧٨م)

أبو القاسم بن الحسين^(١) بن العود، الشيخ نجيب الدين الأسدي الحلبي^(٢)، شيخ الشيعة وإمامهم وعالمهم.

مولده سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وكانت لديه فضيلة، وله مشاركة في علوم كثيرة، وكان حسن المعاشرة والمحاضرة، لطيف النادرة، وكان له عبادة وأوراد، ونظم ونثر، إلا أنه كان رافضياً حبيثاً، عليه من الله ما يستحقه.

مات في شعبان^(٣) سنة سبع وسبعين وستمائة، عن ست وتسعين سنة.

[الصاحب أبو كم]

(٨٣٥ - ١٠٠٠هـ / ١٤٣١ - ١٠٠٠م)

أبو كم، الصاحب علم الدين يحيى^(٤)، الشهير بأبي كم، الأسلمي القبطي المصري.

باشر في مبدأ أمره نظر الأسواق، وتقلبت به الأحوال إلى أن ولي الوزارة بالديار المصرية في الأيام الناصرية فرج بن برقوق، عوضاً عن فخر الدين ماجد^(٥) بن غراب، ثم ولي نظر الخاص [عوضاً]^(٦) عن أخيه سعد الدين إبراهيم^(٧) بن غراب، بعد أن حبس الأمير يشبك الشهابي في سنتي أربع أو خمس وثمانمائة، ثم عزل وتعطل سنين ملازماً لداره إلى أن

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٣٤ رقم ٢٨٠٦، وورد: "أبو القاسم الحسين"، في كل

من: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٧، عقد الجمان ج ٢ ص ٢١١.

(٢) "الحلبي"، في الدليل الشافي، وهو تحريف، انظر مصادر الترجمة.

(٣) "في رمضان"، في البداية والنهاية.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٣٤ رقم ٢٨٠٧، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٧٦،

السلوك ج ٤ ص ٨٧٧، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٤٤ رقم ٧١٨، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٣٠ رقم

٩٧٧، إنباء الفجر ج ٣ ص ٤٨٩ رقم ١٤، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٤٢، نيل الأمل ج ٤ ص ٣١١ رقم

١٧٥٠.

(٥) هو: ماجد بن عبد الرزاق، الصاحب فخر الدين، القبطي الاسكندري، المعروف بابن غراب، المتوفى

سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م، المنهل ج ٩ ص ١٨٣ ترجمة رقم ١٩٥٩.

(٦) []، إضافة تتفق مع السياق.

(٧) توفى سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م، للمنهل ج ١ ص ١٠٤ ترجمة رقم ٤٨.

توفي ليلة الخميس ثاني عشرين شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، عن نحو سبعين سنة. وكان صحيح الإسلام، وحج مرارا يريد التنصل من النصرانية، فجاور بمكة، وأكثر من زيارة الصالحين، فهذا كان ظاهر فعله، والله عليم بذات الصدور.

٢٨٢٠- [ابن صلايا]

(٠٠٠ - ٦٥٦هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٨م)

أبو المكارم محمد^(١) بن نصر بن يحيى بن صلايا الهاشمي العلوي، نائب الخليفة بإربل. كان فاضلا، عاقلا شجاعا، وعنده سياسة وتدبير، وكان له محاسن جمّة، إلا أنه كان شيعيا، ولولا ذلك لكان يصلح للخلافة، وكان له مشاركة جيدة في العلوم والأدب، متغاليا في عقوبات شارب الخمر حتى أنه كان يقلع أضراس من يشرب الخمر. مات قتيلا^(٢) في شهر ربيع الأول^(٣) سنة ست وخمسين وستمائة، وله أربع وستون سنة، رحمه الله تعالى.

٢٨٢١- [ابن النقاش]

(٧٤٧ - ٨١٩هـ / ١٣٤٦ - ١٤١٦م)

أبو هريرة عبد الرحمن^(٤) بن أبي إمامة محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف بن

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٠ رقم ٢٤٢٥، ص ٨٣٥ رقم ٢٨٠٨، العبر ج ٥ ص ٢٣٦، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٩١، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٤.

وقد سبق أن ترجم له ابن تغري بردي في القسم الخاص بالحروف تحت اسم: محمد بن نصر بن صلايا، انظر المنهل ج ١١ ص ١٣٥ رقم ٢٤٣٥.

(٢) "قليلا"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) "في ربيع الآخر بقرب تبريز"، في العبر.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ١ ص ٤٠٥ رقم ١٣٩٦، ج ٢ ص ٨٣٦ رقم ٢٨٠٩، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٤٤، السلوك ج ٤ ص ٣٧٨، درر العقود ج ٢ ص ٢٤٣ رقم ٥٧٢، نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٧٢ رقم ٥٣٨، الضوء اللامع ج ٤ ص ١٤٠ رقم ٣٧٠، بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٩، نيل الأمل ج ٣ ص ٣١٧ رقم ١٤٠٥، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٣٦.

وانظر ما سبق بالمنهل ج ٧ ص ٢٢٣ رقم ١٤٠١.

وفيه: "ولد في رابع عشر ذي الحجة سنة سبع وأربعين وسبعمائة".

عبد الرحيم، الشيخ الإمام الخطيب الواعظ زين الدين بن الشيخ الإمام العالم البارع شمس الدين الدكالي الشافعي، المعروف بابن النقاش^(١)، كان خطيب جامع أحمد بن طولون خارج القاهرة.

كان خطيباً ماهراً فصيحاً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، قوياً في ذات الله. كان لميعاده وقع في القلوب، وللناس فيه اعتقاد ومحبة، ولى الخطابة بعد وفاة أبيه^(٢)، واستمر على ذلك إلى أن توفي يوم عيد النحر سنة تسع عشرة [٨٩١ هـ] وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٨٢٢- [ابن ملك التتار]

(٠٠٠ - ٧٠٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٩ م)

أبو يزيد^(٣) بن خربندا المغلى بن ملك التتار.

سمى، بذلك لأن والده لما أسلم وحسن إسلامه ولد له ولدان فسماهما باسم المشايخ فسمى الواحد أبا يزيد، - وهو صاحب الترجمة - وسمى الآخر بسطام. ومات أبو يزيد هذا في سنة تسع وسبعمائة، عفا الله عنه.

٢٨٢٣- [الدوادار الكبير]

(٠٠٠ - ٧٩٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٢ م)

أبو يزيد^(٤) بن مراد الخازن، الأمير سيف الدين الدوادار الكبير.

كان أبو يزيد المذكور أولاً من جملة أمراء العشرات في أوائل دولة الملك الظاهر بقوق إلى أن امتحن بقوق وخُلع من السلطنة وملك الناصري ومنطاش ديار مصر، اختفى

(١) "ولد في رابع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمائة"، في درر العقود.

(٢) سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م، انظر للمنهل ج ١٠ ص ٢٢١ ترجمة رقم ٢٢٧٨.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٣٥ رقم ٢٨١٠.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٣٦ رقم ٢٨١١، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٥،

السلوك ج ٣ ص ٧٩٢، تاريخ ابن قاضي شهبة ج ٣ ص ٥٠٠-٥٠١، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٦٩

رقم ١٨٣، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٦٨ رقم ٤٦، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٣١ رقم ٨٣١.

برقوق عند أبي يزيد هذا، وكثر الكلام في أمر برقوق، وهُدِّد من أخفاه، وكل ذلك وهو عند أبي يزيد هذا حتى تَمَّ عليه مملوك لأبي يزيد المذكور، وأخذ برقوق من عنده، وقيل من بيت خياط جواره، وحُجِس برقوق بالكرك، وضرب الدهر ضرباته وعاد برقوق إلى ملكه ثانياً أنعم عليه بإمرة طبلخاناة، ثم نقله إلى الدوادارية الكبرى، بعد الأمير بَطَا الطولومري^(١)، بحكم انتقاله إلى نيابة دمشق.

فباشِر الوظيفة على إمرة الطبلخاناة إلى أن مات في يوم سابع^(٢) جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وسبعمائة، وحضر الملك الظاهر برقوق جنازته، ودفن في تربته التي أنشأها تحت دار^(٣) الضيافة تجاه قلعة الجبل.

وكان أميراً فضلاً، ذكياً، وله مشاركة في مسائل، وكان يحضر دروس صهره الشيخ أكمل الدين^(٤) شيخ شيوخ خانقاه شيخون، وكان يتكلم بالعربية والفارسية والتركية والأرمنية، وكان له ميل إلى طريقة التصوف، ولما مات خلف موجوداً هائلاً لاسيما من الملابس الحسنة المختلفة الألوان.

وولي الدوادارية من بعده الأمير قلمطاي^(٥) الظاهري، رحمه الله تعالى.

٢٨٢٤ - [الأمير سيف الدين الظاهري]

(... - ٨٤٠هـ / ... - ١٤٣٦م)

أبو يزيد^(٦) بن عبد الله الظاهري، الأمير سيف الدين، أحد أمراء العشرات

(١) هو: بَطَا بن عبد الله الطولومري الظاهري، الدوادار، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٩٤هـ / ١٣٩١م، المنهل ج ٣ ص ٣٧٥ رقم ٦٧١.

(٢) "رابع" النجوم الزاهرة، وفي سلخ جمادى الآخرة، في تاريخ ابن قاضي شعبة.

(٣) "ديار"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة.

(٤) هو: محمد بن محمد بن عمود الرومي البابري الحنفي، أكمل الدين، المتوفى سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م، المنهل ج ١١ ص ٢٢ رقم ٢٣٣٩.

(٥) هو: قلمطاي بن عبد الله العثماني الظاهري، الدوادار، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٠٠هـ / ١٣٩٧م، المنهل ج ٩ ص ٩٨ رقم ١٨٩٢.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٨٣٦ رقم ٢٨١٢، الضوء اللامع ج ١١ ص ١٥٠ رقم ٤٩١.

"والحجاب"^(١) في الدولة الأشرفية برسباي.

كان من ممالك الملك الظاهر برقوق وخاصكيته.

وأبو يزيد هذا صوابه بايزيد، وهو اسم جار كسي، غير كنية، بباء موحدة ثانية الحروف، [وَأَلَفَ سَاكِنَةً]^(٢) وِباء آخر الحروف، وزاي وِباء أخرى^(٣) سَاكِنَةً، "ودال"^(٤) مهملة. ذكرنا^(٥) هذا الاسم هنا مع الكنى لشهرته عند من لا يعرف اللغة التركية ولا اصطلاح^(٦) الأتراك، وقد خالفناهم في عدة أسماء ممن تقدم، وأوضحنا غلط من يكتب غالب أسماء الأتراك باصطلاح لا معنى له، حتى لو طوّل أحدهم بمعنى ما يكتب لسكت عن الكلام من غير جواب، انتهى.

قلت: [٨٩١ ب] وكان بيني وبين أبا يزيد هذا صجة أكيدة ومحبة، وكان فيه تغفل وله حكومات تضاهي الحكومات الموضوعة على قراقوش، وكانت إمرته هينة، وإقطاعه ضعيف، وكان يكثر من الترداد إلى.

وأخرج الملك الأشرف^(٧) في آخر عمره إقطاعه وبقي بطلاً إلى أن توفي بالقاهرة في حدود الأربعين وثمانمائة تقريباً، رحمه الله [تعالى]^(٨)، ومات وسنه نيف على سبعين سنة. وكان "شكلاً طوالاً"^(٩)، مسترسل اللحية، نحيفاً، جار كسي الجنس، معظمًا عند المماليك الظاهرية، رحمه الله تعالى.

(١) "والحجاب"، وردت في نهاية العبارة بعد "في الدولة الأشرفية برسباي"، ووضعتها في هذا الموضع للتوضيح.

(٢) []، إضافة يقتضيها السياق.

(٣) "وزاي وِباء آخر الحروف"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع رسم الاسم.

(٤) "وراء" في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح يتفق مع رسم الاسم.

(٥) "، ساقط من ن.

(٦) "اصلاح"، في نسخ المخطوط.

(٧) للقصور السلطان الملك الأشرف برسباي.

(٨) [] إضافة من ن.

(٩) "، ساقط من ن.

[٢٨٢٥] - الأمير سيف الدين الأشرفي الساقى

(٠٠٠ - ٨٤٨هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٤م)

أبو يزيد^(١) بن عبد الله الأشرفي الساقى، الأمير سيف الدين، أحد أمراء العشرات،
ورأس نوبة.

كان المذكور من أعيان ممالك الملك الأشرف برسبای وخواصه، وولاه ساقيا،
واستمر على ذلك، على أنه تأمر فى دولة الملك العزيز يوسف إمرة عشرة، ثم صار من جملة
رؤوس النوب فى الدولة الظاهرية حقمق، واستمر على ذلك إلى أن توفى سنة ثمان وأربعين
وثمانمائة، أو فى التى قبلها.

وكانت ميتته أنه طاح من أعلى سلم، لزم منه الفراش أياما يسيرة ومات.

وكان شابًا جميلًا شجاعًا مقداما، وسيقا^(٢) عارفا بفنون الفروسية والملاعب، كان
خفيف اللحية، يعلوه صفرة، طوالاً، رقيقاً، مليح الوجه، إلا أنه كان مسرفاً على نفسه، عفا
الله عنه.

[٢٨٢٦] - الأمير سيف الدين التمرىغاوى الساقى

(٠٠٠ - ٨٦٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٨م)

أبو يزيد^(٣) بن عبد الله التمرىغاوى الساقى أيضاً، الأمير سيف الدين، أحد أمراء
العشرات.

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٣٦ رقم ٢٨١٣، الضوء اللامع ج ١١ ص ١٥١ رقم ٤٩٢.

(٢) اتسق: انتظم، القاموس المحيطة.

ووردت: "رشقا" فى الضوء اللامع.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٣٧ رقم ٢٨١٤، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٠٧، الضوء اللامع ج ١١ ص ١٥٠ رقم ٤٨٨، نيل الأمل ج ٦ ص ٦٦ رقم ٢٤٧٦، وورد اسمه: "بايزيد التمرىغاوى"، فى نيل الأمل.

أصله من مماليك الأمير تمرغا المشطوب — المتقدم ذكره^(١) — ثم اتصل من بعده إلى خدمة الأمير ططر^(٢) قربه وجعله خاصكيا، ثم صار ساقيا في الدولة الأشرفية برسباى. ودام في وظيفة السقاية سنين لا يؤبه إليه في الدولة إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف بإمرة عشرة، فاستمر على ذلك أيضًا سنين لا يلتفت إليه في الدولة، فإنه لا للسيف ولا للضيف، وما أعرف له من المحاسن غير أنه جاركسى الجنس، من جنس القوم.

[فدام على تلك العشرة أيضا دهرا طويلا إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف إينال بإمرة طبلخانة، ثم نقله إلى مقدمة ألف في حدود سنة ستين، للين جانبه لا لمحله الرفيع، ولا لعظم شوخته، فدام على ذلك سنين.

ومات في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثمانمائة، ودفن من يومه، وقد ناهز السبعين.

وكان رجلاً ساكنا عاقلا، لم يشهر في عمره بشجاعة ولا كرم، وكان إذا توجه في مهم إلى السلطان مع من سافر من الأمراء، ووقع الحرب، يدعونه في الوطاق ليحرس الخيم، وكذلك جعله الأشرف إينال في يوم الواقعة مع الملك عثمان، يجلس على الباب، رحمه الله تعالى^(٣).

(١) هو: تمرغا بن عبد الله من باشا الظاهري، الأمير سيف الدين، المشطوب، المتوفى سنة ٨١٣هـ. / ١٤١٠م، المنهل ج ٤ ص ١٠٠ رقم ٧٨٣.

(٢) هو: ططر بن عبد الله الظاهري، السلطان الملك الظاهر، المتوفى سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، المنهل ج ٦ ص ٣٩٧ رقم ١٢٤٨.

(٣) []، إضافة من النجوم الزاهرة لاستكمال الترجمة، ج ١٦ ص ٢٠٧-٢٠٨.

٢٨٢٧- ابن عثمان

ممتلك بلاد الروم^(١)

(٠٠٠ - ٨٠٥هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٢م)

أبو يزيد^(٢) [بن]^(٣) مراد بن أورخان بن أردن علي^(٤) بن عثمان بن سليمان ابن عثمان بن خوندكار، صاحب بلاد الروم، المعروف بـيُلدِرْم، باللغة التركية اسم للبرق، وهو بياء آخر الحروف مرققة مكسورة، ولام ساكنة، ودال مكسورة، وراء مهملة مكسورة أيضاً، وميم ساكنة.

أقيم في ممالك الروم بعد موت أبيه في حدود سنين ست وتسعين وسبعمائة^(٥).

قيل: أصل بني عثمان هو من الحجاز، وأن عثمان الأول قدم من الحجاز، من المدينة النبوية، [٨٩٢ هـ] إلى بلاد قرمان ونزل قونية فاراً من غلاء كان بالحجاز والشام^(٦)، واتصل ببني قرمان وبأتباع السلطان كيغباذ^(٧) بن كيخسرو في سنين نيف وخمسين وستمئة، وتزيا بزى أهل قونية، فولد له سليمان بن عثمان، فسلك طريق أبيه في سيره في خدم القرمانيّة والسلجوقية، وعُرف بالشجاعة، وتولى بعض الحصون، وصارت له أتباع وأعوان كثيرة، وخرج عن طاعة السلجوقية والقرمانية، وأخذ في غزو الكفار، وافتتح عدة حصون إلى أن

(١) وأسفل هذا العنوان في نسخة ط، العنوان التالي:

"خان با يزيد بن مراد خان بن أورخان بن عثمان".

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٣٧ رقم ٢٨١٥، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٩، السلوك ج ٣ ص ١١٠٩، درر العقود ج ١ ص ٤٣٩ رقم ٣٥٨، إنباء الغمر ج ٢ ص ٢٥٥ رقم ٤٢، الضوء اللامع ج ١١ ص ١٤٨ رقم ٤٨٦، نيل الأمل ج ٣ ص ٩١ رقم ١٠٨٧.

(٣) [] إضافة من النجوم الزاهرة، للتوضيح، انظر ما يلي.

(٤) "بن سليمان"، في إنباء الغمر.

(٥) توفي مراد بن أورخان، ثالث ملوك بني عثمان، سنة ٧٩٣هـ / ١٣٩١م، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٣٢.

(٦) عن أصل العثمانيين وتحركاتهم انظر: فواد كوبريلي، قيام الدولة العثمانية، القاهرة ١٩٦٧م، عبدالعزيز الشناوي، الدولة العثمانية، الجزء الأول، القاهرة ١٩٨٤م، تاريخ الدول الإسلامية ص ٤٤١.

(٧) هو: كيغباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان، السلطان ركن الدين، المتوفى سنة ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م، المنهل ج ٩ ص ١٦٠ رقم ١٩٤١.

افتتح برصة^(١) في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة، وافتتح ما يليها، فاتسعت عساكره، وكثرت أمواله.

ومات عن ابنه أردن علي بن عثمان فملك بعده، واستفحل أمره، وواصل غزو الكفار أيضاً، وافتتح عدة حصون تلى خليج قسطنطينة، فحسده ملوك الروم وخافوا تسلطه عليهم.

وكانت ممالك الروم منقسمة بين جماعة من ملوك الروم، وهم: أولاد أيدين أصحاب أبا يلق^(٢)، وبني أرتنا أصحاب قيصرية وسيواس إلى أطراف الأزارع، وبني قرمان أصحاب قونية ولارندة إلى تخوم طرسوس، وبني تكي أصحاب أنطاكية والعلايا، وبني كريمان أصحاب طنغزلو^(٣) وملطية^(٤) وبني أبي يزيد أصحاب قشتمونية، وبني إبراهيم أصحاب أرزنكان.

وأخذ كل واحد من هؤلاء يروم قتاله، فلا يمكنه أرباب دولته، لعظم عساكر ابن عثمان، المذكور، وربما قاتله بعضهم وانهمز منه غير مرة.

ولا زال ملك ابن عثمان^(٥) يعظم، وجنده يكثر، وهو مع ذلك ينشر العدل في رعيته، ويقرب العلماء والصلحاء، ويعمر الخوانق والزوايا والتكايا إلى أن مات.

وملك بعده ابنه أورخان بن أردن علي، فسلك طريقة أبيه إلى أن مات.

وأقيم بعده مراد ابنه، وكان شجاعاً مقداماً، طوالاً، أسمر اللون، أقنى الأنف، فلم يرض بما بيديه من ممالك الروم، مما افتتحه أبوه وجده، حتى ركب البحر، ولم يركبه أحد من آبائه، وغزا ما يقابل كالي بولي فأخذها، وهي التي قبلي خليج قسطنطينة، ثم أخذ كالي بولي أيضاً، وفتح أراضي قسطنطينة شيئاً بعد شيء، وحاصر الفرنج والأفلاق والانكرس وغيرهم،

(١) سمع عثمان وهو على فراش الموت بفتح برصة (بروسة) سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م، وكان ابنه أورخان على رأس القوات التي زحفت عليها، وأوصى عثمان بأن ينقل رفاته إلى بروسة ليدفن في كنيسة القصر التي تحولت إلى مسجد، انظر: الدولة العثمانية ج ١ ص ٤٢-٤٣.

(٢) "أيا سلوق" في درر العقود ج ١ ص ٤٤٠.

(٣) "طنغزلو"، في ن.

(٤) "وبلاطية"، في درر العقود.

(٥) " "، ساقط من ن.

حتى أجابوه إلى حمل الجزية إليه، وقرروا في كل عام مبلغاً يقومون به، وأخذ في إظهار العدل، وجعل سائر الأمور مقرونة بقضاء الشرع.

واستكثر من العساكر إلى أن انتدب لقتاله بعض ملوك الفرنج، وسار لحربه في نحو ثلاثمائة ألف، فلما التقى الجمعان، قصد مراد هذا بنفسه [٨٩٢ ب] ملك الفرنج، وحمل عليه بمن معه حتى قبض عليه، وصاروا يتعاجلان على فرسيهما والعسكران يتقاتلان، فألقى الكافر مراد بن عثمان عن فرسه ووقع عليه وضربه بخنجر كان معه، فلم يتمكن منه، ثم أخذ يضرب وجهه بما على رأسه من الخوذة حتى أنخن جراحه، وأخذته سيوف أصحاب بن عثمان فدفقته دفقاً إلى أن تلف^(١)، وحملوا الأمير مراد إلى خيمه، وهو يوجد بنفسه، فأشار بولاية ابنه أبي يزيد هذا من بعده، وأن يمسك ابنه صوحى الآخر ويُقتل، فإن أمه نصرانية وقد دخل بلاد الكفر مراراً نحواً من عشرين سنة^(٢).

ففى الحال قُتل صوحى، وأقيم صاحب الترجمة، وثبت ملكه. وسار في الرعية أجمل سيرة، وأظهر فيهم العدل الزائد، وأكثر من الجهاد، وافتتح هو أيضاً عدة حصون، وكثرت عساكره وأمواله، وعنى بالاستكثار من الكلابزية حتى بلغت^(٣) عددهم نحو اثنتين وعشرين ألف كلابزى، هكذا نقل جماعة كبيرة من المؤرخين.

قلت: واستمر أبو يزيد في الملك وعظم، وهابته الملوك، وكاتبه الملك الظاهر برقوق في سنة إحدى وثمانمائة، وطمع أبو يزيد المذكور في أخذ البلاد الشامية، وأخذ ملطية^(٤)، وبينما هو في ذلك تحرك تيمور لنك يريد البلاد الشامية والبلاد الرومية، وبلغ أبو يزيد ذلك، فبعث إلى الملك الناصر فرج بن برقوق يريد الصلح والاتفاق مع العسكر المصري على قتال تيمور، فلم^(٥) يقبل الملك الناصر منه ذلك، لما وقع منه قبل تاريخه من أخذه ملطية بعد موت أبيه^(٦).

(١) عن هذه المعارك انظر: قيام الدولة العثمانية، وتاريخ الدول الإسلامية ص ٤٤٢.

(٢) "وتنصر، وجرَّ عَلَى ملوك النصارى وقاتلى"، في درر العقود ج ١ ص ٤٤٣.

(٣) "حتى بلغت"، مكررة في ط.

(٤) انظر: النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٧٩.

(٥) "فلم"، مكررة، في ن.

(٦) انظر: النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٢١٧.

ثم قدم تيمور لنك إلى البلاد الشامية، وفعل فيها ما هو مشهود من قبيح فعله، ثم عاد منها، وقصد بعد ذلك أبا يزيد المذكور، ونزل على كماخ، وفعل فيها ما فعل في غيرها من البلاد، وبلغ أبو يزيد بجيئه فخرج إلى قتاله، وجد في السير إلى أن قارب تيمور، فكاده^(١) تيمور ورجع، فظن أبو يزيد أنه خاف منه، وإذا به قد سلك طريقاً من وراء أبي يزيد، وساق بعساكره في بلاد الروم مسيرة ثمانية أيام حتى نزل على مدينة عمورية، التي يقال لها أنكوروة، وحاصرها، وألقى فيها النار. وبلغ أبو يزيد ذلك، فساق بعسكره مدة ثمانية أيام حتى أشرف على تيمور، وقد بلغ منه التعب، وتقطعت عساكره، وتأخر أكثرهم عنه.

فحال ما وصل أبو يزيد ركب تيمور بمن معه وحاربه، فاقتل الفريقان في يوم الأحد خامس المحرم سنة خمسة وثمانمائة من أول النهار إلى العصر، وتيمور مشرف على مكان مرتفع يرتب عساكره، وقتل من الطائفتين نحو الثمانين ألفاً على [٨٩٣ أ] ما قيل، وتعين [الغلب لأبي يزيد]^(٢) حتى أيقن هو ومن معه هزيمة تيمور، وإذا بكمين قد خرج في آخر النهار، نحو المائة ألف أو^(٣) أقل، وصدم الأمير سليمان ابن أبي يزيد هذا، فانكسر سليمان وفر على وجهه، فانكشفت المينة، وتزلزل القلب، ومضى سليمان بمن معه إلى جهة برصا، وأحيط بأبي يزيد ومن ثبت معه من أصحابه، فأخذوا جميعاً وأحضروا إلى تيمور، وقد تمزق أصحاب ابن عثمان، وأصحاب تيمور يقتلون ويأسرون، ولولا أن الليل حال بينهما لما بقي من العثمانية أحد.

ولما حضر أبو يزيد^(٤) بين يدي تيمور قرّعه تيمور ووجّحه، ووكل به جماعة، ثم سار ومشى على بلاد الروم إلى أن وصل إلى برصا، وأقام ببلاد الروم ستة أشهر، وعساكره يقتلون ويأسرون.

وعُدّى سليمان بن أبي يزيد إلى قسطنطينة، ومات أبو يزيد في أسر تيمور في أيام من ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة، رحمه الله [تعالى]^(٥).

(١) "فكاد"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من درر العقود ج ١ ص ٤٤٦.

(٢) "وتعين أبو يزيد"، في نسخ المخطوط، وما أثبتناه من درر العقود، للتوضيح.

(٣) "و"، في ن.

(٤) "أبو يزيد"، ساقط من ن.

(٥) []، إضافة من ن.

وكانت مدة ملكه تسع سنين، وكان من أجل ملوك بني عثمان.

قلت: هم من خيار ملوك الدنيا، ومن محاسن الزمان، وهم سياج الإسلام قديماً وحديثاً، تقبل الله منهم.

قال الشيخ تقي الدين المقرئ: ولم يتلقب هو، ولا أحد من آبائه بلقب، ولا دُعي بملك، [ولا سلطان]^(١)، بل كان يقال له الأمير، وإذا بالغوا في تعظيمه: خوندكار. انتهى^(٢).

٢٨٢٨- [أمين الدين النويري]

(٧٩٣-٨٥٣هـ / ١٣٩١-١٤٤٩م)

أبو اليمن محمد^(٣) بن محمد بن علي، قاضي القضاة أمين الدين النويري، المكي الشافعي، قاضي مكة وخطيبها^(٤).

باشر خطابة مكة عدة سنين، ثم "ولى قضاءها"^(٥) في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، بعد عزل قاضي القضاة جلال الدين أبو السعادات^(٦) بن ظهيرة، وحدث سيرته لعفته ولدينه. واستمر في الوظيفة إلى أن صُرف بأبي السعادات المذكور في سنة ست وأربعين وثمانمائة، وأبقى على خطابة مكة.

(١) [إضافة من درر العقود ج ١ ص ٤٥٠.

(٢) انظر: درر العقود ج ١ ص ٤٣٩-٤٥٣.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافعي ج ٢ ص ٨٣٧ رقم ٢٨١٦، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٤٦، الدرر الكامين ج ١ ص ٣٢٥ رقم ٢٥٤، نظم العقيان ص ١٦٦، الضوء اللامع ج ٩ ص ١٤٣ رقم ٣٦٠، التبر المسبوك ص ٢٩٠، نيل الأمل ج ٥ ص ٢٩٥ رقم ٢١٩٩، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٧٨.

(٤) "ولد في ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة"، الدرر الكامين ج ١ ص ٣٢٦.

(٥) "مع توليه قضاءها"، في ن.

(٦) "ثم بعد"، في ن.

(٧) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٨٠٢.

واستمر على ذلك إلى سنة اثنتين وخمسين جاءه التشريف بإعادته إلى قضاء مكة، عوضاً عن أبي السعادات، على يد الأمير جانبك^(١) القصير - مشد جدة - في أواخر ذي القعدة، فباشر القضاء إلى أن توفي بمكة^(٢) في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وأعيد أبو السعادات إلى القضاء بعد موته.

وكان خيراً ديناً، فصيحاً بليغاً، كثير التلاوة والعبادة والطواف، قل أن يوجد في زماننا مثله في عفته ودينه، صحبني في مكة المشرفة، لما جاورت بها، في سنة اثنتين وخمسين [٨٩٣ هـ ب] وثمانمائة، فرأيت من غزير دينه وعظيم تحريره ما هو أعجب من أن يُذكر، رحمه الله تعالى.

(١) هو: جانبك بن عبد الله الظاهري، الأمير سيف الدين، أول من ولي إمرة بندر جدة وذلك سنة ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م، وحتى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م، وقد توفي جانبك سنة ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢ م، للنهل ج ٤ ص ٢٤٣ رقم ٨٢٩.

(٢) "في ذي القعدة عن نحو ستين سنة تخميناً"، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٤٦.

هذا آخر كتاب الكُتبي من المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تأليف الجناب الكريم^(١)
 العالي المولوى^(٢) الأميرى الكبيرى الفاضلى^(٣) الكاملى الرئيسى الأصللى الأوحدى^(٤)
 الجمالى أبى المحاسن يوسف بن المقر المرحوم "الأمير الكبير الأتابكى"^(٥) تغرى بردى كافل
 المملكة الشامية، "أعزه الله تعالى، ورحم سلفه الكريم، عنه وكرمه"^(٦).
 وبتمامه كمل الجزء السادس من الكتاب، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم
 والحمد لله رب العالمين^(٧)

-
- (١) "الكريم"، ساقط من ن.
 (٢) "المولوى"، ساقط من ن.
 (٣) "الأفضلى"، فى ن.
 (٤) "،" ساقط من ن.
 (٥) "،" ساقط من ن.
 (٦) ورد فى ن "كان، رحمه الله تعالى".
 (٧) سبق أن أشرنا فى نهاية القسم المرتب على الحروف تعليق ناسخ نسخة ط، والذي ورد به:
 "ووافق الفراغ من كتابته على يد فقير رحمة ربه، الرجي عفو ومغفرته، درويش يوسف، فى يوم
 السبت سابع عشر من شهور رمضان المبارك سنة ثمان بعد الألف".
 ويوضح هذا التعليق اسم ناسخ نسخة ط، وتاريخ النسخ.
 ومن الطبيعى أن يختلف عن تعليق ناسخ نسخة ن، والذى ورد فيها التعليق التالى:
 "وكان تمام كتابته فى ليلة الأربعاء، بعد العشاء، سادس عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وألف، من
 الهجرة الأحمدية النبوية، على مهاجرها ألف تحية، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبى بعده.
 يقول كاتبه، فقير عفو ربه الغنى، محمد بن محمد بن العنبرى ثم اليزرجى الكتبغائى العادلى، الدمشقى
 سكنا ومولدا، الحنفى مذهباً، أحد موالى الديوان العالى بالشام، لا زال عامراً إلى يوم القيامة:
 وقد كتبه برسم الخزانة الشريفة الأميرية الشمسية السيفية حضرة الأمير الأفخم، والصدر الأعظم،
 ملك الأمراء، عمدة الكبراء، إنسان العين، وعين الإنسان، هلال العترة السيفية، كوكب الأسرة
 الأميرية، الفاضل الكامل، والشاعر الناثر، ذى العلم الشامل، والفصاحة، كثر البلاغة، الأمير محمد
 بيك بن الأمير على بن الأمير حسين بن سيفاً مير لواء صفد المحروسة سابقاً، أدام الله تعالى دولته، وأيد
 نعمته، الذى هو أحق بقول من قال، ولجأ فى المقال، مادحه العلامة، الحبر الفهامة، المرحوم الشيخ
 عبد الحقيق بن المرحوم شيخ الإسلام الشيخ محمد الحجازى، تفمدهم الله برحمته ورضوانه، (توفى

الحمد لله تعالى ذكره.

إلى هنا انتهت المطالعة، للعبد المصطفى بن محب الدين، وبه تم الكتاب، وذلك في جمادى سنة عشرين وألف للهجرة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وإلى الله عز وجل نرغب في الشكر على ما أولاه، والتوفيق لما يرضاه، لا رب غيره، ولا مَرَجُو إِلَّا خيره، جلّ ثناؤه.

الشيخ عبدالحق الحجازي، الأديب المشهور، سنة ١٠٢٠هـ/١٦١١م، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ج ٢ ص ٢١٠-٢١٥) وهو قول:

فأقصدن حضرة الأمير ابن سيفاً	إن ترد أن تسل للمجد سيفاً
فهو على كعبا وأكرم ضيفاً	ذى المعالي محمد بن على
مستجيراً ضيماً ولا تخشى حيفاً	لا تخف إن أتيت تبغى حماء
وصفا مشرباً وأمرع حيفاً	قد زكا محتدا وراق كمالاً
وهما جلا ظلاماً وزيفاً	يا أميرا حوى علاء وفنحرا
وارمهم بالردى وكن فيه طيفاً	أقر ضيف البغاة أسرى وقتلا
لا تقل للذى جرى تم كيفاً	ونحر الأعناق منهم بنحر
بعدها أرسلت دبوراً وهيفاً	فعسى ترسل الرياح قبولاً
وانتصب للوغى شتاء وصيفاً	وانتدب للعلا والآمال جهدا
منه نصراً يكفيك رحماً وسيفاً	واعتمد واتكل على الله تبلف

•••

تم .. تم .. تم

ترجمة المؤلف

بقلم تلميذه أحمد بن حسين التركماني الشهير بالمرجى^(١)

"ذكر نبذة من ترجمة مؤلف هذا التاريخ أسبغ الله ظلاله، وختم بالصالحات أعماله"^(٢).

قال كاتب أصل هذه النسخة، تلميذ المؤلف، وغرس نعمه، وأكبر محبيه، وأصغر خدمه، أحمد بن حسين التركماني الحنفى الشهير بالمرجى، لطف الله به:

لما اتصلت بخدمة مؤلف هذا الكتاب الجنب العالى المولوى الأميرى الكبيرى الفاضلى الكاملى الرئيسى الأوحدى العضدى الذخرى النصرى، نادرة الزمان، عين الأعيان، وعمدة المؤرخين، ورأس الرؤساء المعترين، وأهلى لكتابة هذا التاريخ الجليل^(٣) فضلاً وإحساناً منه، وصدقة علىّ، استوعبته كتابة ومطالعة وتأملًا، فلم أر فيه مثله فى زمانه، لاختبارى مما اشتمل عليه من المحاسن التى لم توجد فى مثله من أبناء عصره، من لطيف المحاضرة، وفكاهة المنادمة، والعقل التام، وكريم^(٤) الأصالة الكريمة، والحرمة الوافرة، والعظمة الزائدة، وحسن الخلق، وبشاشة الوجه، وحسن الملتقى، والشكالة الحسنة التى يضرب بها المثل، وعلى ما قلته بلسان التقصير، وأعظم من ذلك [من]^(٥) الأوصاف الجميلة التى لو استوعبها منطلق اللسان لمأً منها كتباً مجلدة، جميع من جالسه وحاضره من المترددين إلى بابه، ومُشغفى أسماعهم بحسن منادمته وخطابه، فأحببت أن لا يخلو^(٦) مثل هذا التاريخ من ترجمة مثل هذا المؤرخ، إذ جرت العادة أن المؤرخين لا يترجمون أنفسهم، ورأيت من بعض ما يجب علىّ أن أذكر نبذة من ذكر بعض أحواله على سبيل الاختصار، فأقول:

(١) وردت هذه الترجمة قبل كتاب الكنى فى نسخ المخطوط، ورأى المحقق وضعها فى نهاية الكتاب حيث أنها ليست من وضع المؤلف، ولم تكن بالتالى جزءاً أساسياً من كتاب للمهل الصافى والمستوفى بعد الوافى.

وقد سبق نشر نص هذه الترجمة فى مقدمة كتاب النجوم الزاهرة، طبعة دار الكتب المصرية.

(٢) ساقط من ن.

(٣) "الجليل"، ساقط من النص الوارد فى مقدمة النجوم الزاهرة ج ١ ص ٩.

(٤) "وكرامة"، فى مقدمة النجوم الزاهرة ج ١ ص ٩.

(٥) [] إضافة من مقدمة النجوم الزاهرة.

(٦) هكذا بنسخ المخطوط، ووردت "لا يخلو"، فى مقدمة النجوم الزاهرة.

هو: يوسف بن تغرى بَرْدَى بن عبدالله، الأمير جمال الدين أبو الحاسن بن الأمير الكبير سيف الدين تغرى بردى "الشبغاوى"^(١) الظاهرى، أتابك العساكر بالديار المصرية، كافل المملكة الشامية.

سألته عن مولده فقال: مولدى بالقاهرة بدار الأمير منجك اليوسفى^(٢) بجوار مدرسة السلطان حسن، فى حدود [٨٦٩ ب] سنة اثنى عشرة ومائة تقريباً^(٣).

قلت: وتوفى والده الأمير الكبير^(٤) تغرى بردى المذكور بدمشق على نيابتها فى محرم سنة خمس عشرة ومائة، فرباه زوج أخته قاضى القضاة ناصر الدين محمد^(٥) بن العلم الحنفى إلى أن مات ابن العلم المذكور فى سنة تسع عشرة ومائة، وتزوج بأخته شيخ الإسلام قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن^(٦) البلقينى الشافعى فتولى تربيته، وحفظه القرآن العزيز إلى أن كبر وانتشا وترعرع، وحفظ مختصر القدورى فى الفقه، وطلب العلم، وتفقه بالشيخ شمس الدين محمد الرومى الحنفى، وبقاضى القضاة هاء الدين أبى البقاء الحنفى قاضى مكة، وبقاضى القضاة بدر الدين محمود العيى، وأخذ النحو عن شيخنا العلامة نقى

(١) "، بياض فى ط، نحو كلمة، والمثبت من مقدمة النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٠. وانظر: ترجمة تغرى بردى بن عبد الله من يشبغا الأتابكى الظاهرى، المنهل الصافى ج ٤ ص ٣١ ترجمة رقم ٧٦٠.

(٢) هو: منجك بن عبد الله اليوسفى الناصرى، الأمير الوزير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م، المنهل الصافى ج ١١ ص ٢٧٦ ترجمة رقم ٢٥٤٦. وعن دار منجك برأس سويفه العزى، بالقرب من مدرسة السلطان حسن، انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق لهن فؤاد ج ٤ ص ٣٠٨.

(٣) "ولد فى شوال تحقيقاً سنة ثلاث عشرة ومائة تقريباً"، فى الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٠٥ رقم ١١٧٨.

(٤) "الكبير"، فى ن.

(٥) هو: محمد بن عمر بن إبراهيم، قاضى القضاة ناصر الدين بن العلم، المتوفى سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م، ويقول ابن تغرى بردى أن ناصر الدين تزوج "بأحدى أخواتى". المنهل ج ١٠ ص ٢٣٩ رقم ٢٣٠١، ص ٢٤٠.

(٦) هو: عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير، جلال الدين البلقينى الشافعى، المتوفى سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م.

ويقول ابن تغرى بردى: "وما نشأت إلا عنده، وقرأت عليه غالب القرآن الكريم". المنهل ج ٧ ص ١٩٧ رقم ١٣٩٣، ص ٢٠٠.

الدين الشمنى الحنفى، ولازمه كثيرا، و"تفقه عليه أيضا"^(١) وأخذ التصريف عن الشيخ علاء الدين الرومى وغيرهم، وقرأ المقامات الحريية على العلامة قوام الدين الحنفى، وأخذ عنه العربية أيضاً وقطعة جيدة من علم الهيئة، وأخذ البديع والأديبات عن العلامة شهاب الدين أحمد بن عربشاه الدمشقى^(٢) الحنفى وغيره، وكتب عن شيخ الإسلام حافظ عصره شهاب الدين أحمد بن حجر كثيرا من شعره، وحضر دروسه، وانتفع بمجالسته، وعن قاضى القضاة جلال الدين [أبى السعادات]^(٣) بن ظهيرة قاضى مكة - من شعره وشعر غيره، وعن العلامة بدر الدين بن العُلبف، والشيخ قطب الدين أبى الخير بن عبد القوى، - شاعرى مكة - كثيرا من شعرهما، "وكتب عن شعراء عصره واجتهد وحصل، ونظم ونثر، وبرع فى عدة علوم وشارك"^(٤) فى عدة فنون.

ثم حجب إليه علم التاريخ فلأزم مؤرخى عصره مثل: قاضى القضاة بدر الدين محمود العيى، والشيخ تقى الدين المقرئى، واجتهد فى ذلك إلى الغاية، وساعدته جودة ذهنه، وحسن تصور، وصحيح فهمه، حتى برع ومهر، وكتب وحصل، وصنّف وألف، وانتهت إليه رئاسة هذا الشأن فى عصره.

وسمع^(٥) الحديث واستحازه، ومن مسموعاته العوالى: كتاب السنن لأبى داود سمعه^(٦) على المشايخ الثلاثة المسندين^(٧) المعمرين: زين الدين عبد الرحمن^(٨) بن يوسف بن أحمد بن الطحان الدمشقى الحنبلى المشهور بابن قُريج، بقاف وجيم مصغر، وعلاء الدين على^(٩) بن

(١) "، ساقط من ن.

(٢) "الدمشقى"، ساقط من ن.

(٣) [] إضافة من مقدمة النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٢.

(٤) "، ساقط من ن.

(٥) "سمع"، فى مقدمة النجوم الزاهرة.

(٦) "سمعه"، ساقط من مقدمة النجوم الزاهرة.

(٧) "واستحازه المسندين"، فى ن، وهو تكرار مما سبق لكلمة "واستحازه".

كما ذكر ابن تغرى بردي فى ترجمته للإمام أحمد بن حنبل فى وفيات سنة ٢٤١هـ النص التالى:

"وقد روينا مسنده عن المشايخ الثلاثة المسندين للمعمرين: زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان، وعلي بن إسماعيل بن بردس، وأحمد بن عبد الرحمن الذهبي"، النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٣٠٥.

(٨) توفى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م، الضوء اللامع ج ٤ ص ١٦٠ رقم ٤١٦.

(٩) توفى سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٢م، المنهل ج ٨ ص ٥١ رقم ١٥٦٩.

إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبكي الحنبلي أيضاً، وشهاب الدين أحمد^(١) بن عبد الرحمن المشهور بابن ناظر الصاحبة الحنبلي أيضاً، وكتاب جامع الترمذى سمعه على الشيوخين الآخرين ابن بردس وابن ناظر الصاحبة بعد موت ابن الطحان، وسمع عليهما أيضاً شمائل المصطفى للترمذى أيضاً^(٢)، ومشيخة الفخر بن البخارى، ومسند ابن عباس، وقطعة كبيرة من مسند أحمد في عدة مجالس.

ومن "مسموعاته العوالى أيضاً"^(٣) كتاب فضل الخيل^(٤) للحافظ شرف الدين الديماطى سمعه على الحافظ تقي الدين المقرئ بسماعه على الشيخ المسند ناصر الدين محمد بن يوسف بن طبرزد الخراوى بسماعه من مؤلفه، وله مسموعات كثيرة بالطالع والنازل، وأحازه بالقاهرة حافظ العصر شيخ الإسلام قاضى القضاة شهاب الدين أحمد^(٥) بن حجر، والشيخ الحافظ تقي الدين أحمد بن على بن عبد القادر المقرئ^(٦) [٨٧٠]، الشافعى، والحافظ العلامة أبو محمد محمود بن أحمد العيني الحنفى، وأحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الحنبلى، وأبو ذر عبد الرحمن بن محمد الزركشى الحنبلى، وعز الدين عبد الرحيم بن الفرات الحنفى^(٧)، وإبراهيم بن صدقة بن إبراهيم بن إسماعيل الصالحى الحنبلى، ومحمد بن يحيى بن محمد الحنبلى، وأحمد بن محمد بن محمد^(٨) الحنفى، وأحمد بن محمد^(٩) بن إبراهيم الفيشى المالكي، والمسند محمد بن عبد الله الرشيدى، وعبد الله بن محمد الميمونى، وعبد الله ابن أحمد القمى، وجلال الدين عبد الرحمن بن على بن عمر بن الملقن، والحافظ أبو النعيم زين الدين رضوان بن محمد بن يوسف العقى المستملى، وقاضى القضاة بدر الدين محمد بن أحمد^(١٠) ابن محمد بن محمد، والعلامة شمس الدين محمد النواجى، والشيخ عز الدين أحمد بن إبراهيم

(١) توفى سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م، المنهل ج ١ ص ٢٣١ رقم ١٨٠.

(٢) "أيضاً"، ساقط من مقدمة النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٣.

(٣) "أيضاً العوالى"، في ن.

(٤) "الخيّل"، ساقط من ن.

(٥) "أحمد"، ساقط من ن.

(٦) " "، ثلاثة أسطر مكتوبة بـ"أ" نسخة ط.

(٧) "الحنبلى"، في ن.

(٨) "بن محمد"، ساقط من ن.

(٩) "بن محمد"، ساقط من ن.

(١٠) "محمد"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مقدمة النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٥، والضوء اللامع.

ابن نصر الله الحنبلي، وشمس [الدين]^(١) محمد بن أحمد بن علي^(٢) الشهير بابن المغيرة، وآخرون.

وبالحجاز^(٣) قاضي القضاة جلال الدين أبو السعادات محمد^(٤) بن ظهيرة المكي، وشاعرا مكة بدر الدين ابن العليف، والشيخ أبو الخير بن عبد القوي، وغيرهم. وأجازه من حلب العلامة شهاب الدين أحمد بن أبي بكر المرعشي الحنفى، وابن الشماخ، وغيرهما.

وبرع في فنون الفروسية: كلعب الرمح، ورمى النشاب، وسوق البرجاس، ولعب الكرة، والمحمل، وأخذ هذه الفنون عن عظماء هذا الشأن، وفاق فيهم على أُنْداده، وساد على أقرانه علماً وعملاً، هذا مع الديانة والصيانة والعفة عن المنكرات والفروج، والانجماع^(٥) عن الناس، وترك التردد إلى أعيان الدولة حتى ولا إلى^(٦) السلطان، مع حسن المحاضرة، ولطيف المذاكرة، والحشمة الزائدة، والحياء الكثير، واتساع الباع في علوم الآداب والتاريخ وأيام الناس، قل أن يخلو مجلسه من مذاكرة^(٧) العلوم.

لازمته كثيرا^(٨)، وتأدبت بتربيته، وحسن رأيه، وسياسته وتديبره، يُضرب به المثل في الحياء والسكون، ما سمعته شتم أحدا من غلمانته، ولا من حاشيته، ولا تكبر على أحد من جلسائه قط، كبيرا كان أو صغيراً، جليلاً كان أو حقيراً.

وصحب بعض الأصلاء الأعيان كالقاضي كمال الدين ابن البارزى، وقاضى القضاة شهاب الدين بن حجر، وغيرهما من العلماء والرؤساء، وتكرر تردد غالبيتهم إلى بابيه،

(١) [إضافة تتفق مع السياق.

(٢) "محمد بن أحمد بن علي"، في نسخ المخطوط، ومصححه في مقدمة النجوم الزاهرة إلى: "محمد بن علي بن أحمد".

(٣) "وأما بالحجاز"، في ن.

(٤) "أحمد بن محمد"، في مقدمة النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٦، وهو تحريف، انظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٨٠٢.

(٥) هكذا في نسخ المخطوط، ومصححه إلى "والاعتكاف"، في مقدمة النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٦.

(٦) "إلى"، ساقط من ن.

(٧) "مذكرات"، في مقدمة النجوم الزاهرة.

(٨) "جالسته"، في مقدمة النجوم الزاهرة.

وحضروا مجلسه كثيرا، وأحبوه محبة زائدة.

هذا مع ما اشتمل عليه من الكرم الزائد، والميل إلى الخير، ومحبة أهل العلم والفضل والصلاح، والإحسان إليهم بما تصل القدرة إليه^(١).

وله اليد الطولى في علم النغم والضروب والإيقاع حتى لعله لم يكن فيه مثله في زمانه، انتهت إليه الرئاسة في ذلك، وكتب كثيرا، وحصل وصنف وألف.

ومن مصنفاته هذا الكتاب الجليل^(٢) في سبع مجلدات، [هذه الستة]^(٣) ومجلد آخر^(٤) يسمى بالكئي، استوعب فيه ذكر الأعيان المشهورين بكينيتهم على هذا الشرط، وهو من أول دولة الترك، ومختصره^(٥) المسمى بالدليل الشافي على المنهل الصافي، "ومختصره المسمى"^(٦) مورد اللطافة في ذكر من ولي السلطنة والخلافة^(٧)، وذيل على الإشارة للحافظ^(٨) الذهبي مختصرا سماه بالبشارة في تكملة الإشارة، وكتاب حلية الصفات في الأسماء والصناعات [في الأدب]^(٩) مرتبا على الحروف، يشتمل على مقاطيع وتاريخ^(١٠) وأديبات، بديع [في]^(١١) معناه، وغير ذلك، كل ذلك^(١٢) في عنفوان شببته.

(١) انظر وثيقة وقف الجمالي أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي رقم ١٤٧ وللموخة ١٤ شعبان ٨٧٠هـ بدار الوثائق القومية بالقاهرة، فهرست وثائق القاهرة ص ٣٥ رقم ١٥٩.

وانظر الدراسة التي قام بها عبد اللطيف إبراهيم عن هذه الوثيقة، والمنشورة ضمن مجموعة أبحاث بعنوان: المورخ ابن تغري بردي، القاهرة ١٩٧٤.

(٢) "وهو المسمى بمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي"، في مقدمة النجوم الزاهرة.

(٣) [] إضافة من مقدمة النجوم الزاهرة.

(٤) هكذا في نسخ المخطوط.

ورود فيما سبق في نهاية التراجم المرتبة على حروف المعجم "هذا آخر الجزء السادس"، كما ورد في نهاية كتاب الكئي "وبتمامه كمل الجزء السادس من الكتاب"، انظر ما سبق.

(٥) "واختصر"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مقدمة النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٧.

(٦) "ومختصره سماه"، في مقدمة النجوم الزاهرة.

(٧) انظر مقدمة محقق كتاب: مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٧.

(٨) "على الحافظ"، في ط، والتصحيح من ن.

وابتداء من هنا وحتى نهاية النص مكتوب على هامش نسخة ط.

(٩) []، إضافة من هدية العارفين، للتوضيح.

(١٠) "وتولرخ"، في مقدمة النجوم الزاهرة.

(١١) [] إضافة من مقدمة النجوم الزاهرة.

(١٢) "كل ذلك"، ساقط من ن.

ونرجو إن أطال الله عمره وفسح في أجله، ليملأن خزائن من العلوم والمصنفات في كل فن، لعلمي باتساع باعه في التصنيف والتأليف^(١).

ومن شعره ما أنشدني من لفظه لنفسه - حفظه الله تعالى- في مליح اسمه حسن [قوله]^(٢):

طرفه الأحور زاهٍ شاقني وبه قد ضاع علمي بالوسن
جوره عدل علينا في الهوى كل فعلٍ منه لى فهو حسن

وله أيضاً:

تجارة الصبّ غدت فى حبّ خلود كاسدة
ورأس مالى هبة "له حتى"^(٣) بفائدة^(٤)

(١) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٥٦٠.

(٢) [إضافة من مقدمة النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٧.

(٣) "لفرحتى"، فى ن، ومقدمة النجوم الزاهرة، وفيما ورد فى هذه المقدمة، فضلاً عن السخاوى، وابن العماد، انظر، مقدمة النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٨، ص ٢٣، ص ٢٥.

(٤) ورد بعد ذلك فى مقدمة النجوم الزاهرة:

وله أيضاً:

أليك قطز يعقبو بيمرس ذو الإكمال بعدو قلاوون بعدو كتبغا المفضال

لاحين بيمرس برقوق شيخ ذو الأفضال ططر برسباى حقمق ذو العلا إينال

انظر مقدمة النجوم الزاهرة، ج ١ ص ١٨، ص ٢٥.

فهارس الكتاب•

١- مصادر ومراجع التحقيق.

٢- فهرست التراجم الواردة بالجزء الثاني عشر من المنهل الصافي.

• الكاشافات التحليلية للأعلام والأماكن والألفاظ الاصطلاحية... إلخ، انظر الأجزاء المخصصة للكشافات التحليلية.

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوي القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التي استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي"^(١).

(١) القرآن الكريم.

(٢) إتحاف الوري - ابن فهد (محمد بن محمد ت ٨٨٥هـ).

- إتحاف الوري بأخبار أم القرى، ٥ مجلدات، جامعة أم القرى - ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

(٣) الاستقصا - السلاوي (أحمد بن خالد الناصري ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م):

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.

تحقيق ولدى المؤلف: جعفر ومحمد، ٩ أجزاء، دار الكتاب، الدار البيضاء ١٩٥٤-١٩٥٦.

(٤) إعلام النبلاء - ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد بن راغب بن عمود):

- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٧ أجزاء، حلب ١٩٢٣م.

(٥) إعلام الوري - ابن طولون (محمد بن علي الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م):

- إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى.

تحقيق د. عبدالعظيم حامد خطاب، القاهرة ١٩٧٣م.

(٦) أعيان العصر - ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م):

- أعيان العصر وأعوان النصر

- مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

(٧) الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا:

(١) تحفيهاً هوامش التحقيق استخدمنا مختصرات في الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع، وفي هذه القائمة أثبتنا المختصرات - كما وردت في الهوامش - مرتبة ترتيباً أبجدياً، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل.

- الألقاب الإسلامية، القاهرة ١٩٥٧م.
- (٨) إنباء الغمر - ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م):
- إنباء الغمر بأبناء العمر.
- تحقيق د. حسن حبشي، ٤ أجزاء، القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٦م
- (٩) الانتصار - ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م)
- الانتصار لواسطة عقد الأمصار.
- نشر فولرز، بولاق ١٣٠٩هـ / ١٨٩٣م.
- (١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د. محمد محمد أمين
- الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك.
دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠.
- (١١) الإيضاح والتبيان - ابن الرفعة الأنصاري (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠هـ / ١٣١٠م):
- الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان.
- تحقيق د. محمد أحمد إسماعيل الخاروف، من منشورات مركز البحث العلمي،
جامعة أم القرى - دمشق ١٩٨٠.
- (١٢) بدائع الزهور - ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م):
- بدائع الزهور في وقائع الدهور.
- نشر وتحقيق محمد مصطفى، ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٦١ - ١٩٦٥.
- (١٣) البداية والنهاية - ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م):
- البداية والنهاية، ١٤ جزءا - بيروت ١٩٦٦م.
- (١٤) البدر الطالع - الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٤م).
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، جزآن، القاهرة، ١٣٤٨هـ، ١٩٢٩م.
- (١٥) بغية الوعاة - السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م):
- بغية الوعاة في طبقات النحاة - جزآن، القاهرة، ١٩٦٤م

- (١٦) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م):
 - تاج التراجم في طبقات الحنفية، بغداد ١٩٦٢م.
- (١٧) تاريخ ابن قاضي شهبة = ابن قاضي شهبة (أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي، ت ٨٥١هـ / ١٤٤٨م):
 - تاريخ ابن قاضي شهبة.
 ج ٣ : تحقيق عدنان درويش — دمشق ١٩٧٧.
- (١٨) تاريخ الخلفاء = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م):
 - تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله — القاهرة ١٣٥١م.
- (١٩) تاريخ الدول الإسلامية = د. أحمد السعيد سليمان:
 - تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة.
 جزعان، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩.
- (٢٠) تاريخ الدولتين الموحدية والخفصية = الزركشي (محمد بن إبراهيم، القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي):
 - تاريخ الدولتين الموحدية والخفصية.
 تحقيق محمد ماضور، تونس ١٩٦٦م.
- (٢١) تاريخ المغول = رشيد الدين (فضل الله الهمداني):
 - تاريخ المغول.
 المجلد الثاني في جزئين، ترجمه عن الفارسية محمد صادق نشأت، محمد موسى هنداي، فواد عبدالمعطي الصياد، القاهرة ١٩٧٠.
- (٢٢) تالي كتاب وفيات الأعيان = الصقاعي (فضل الله بن أبي الفخر، ت القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي):
 - تالي كتاب وفيات الأعيان.
 تحقيق جاكولين سويله، المعهد الفرنسي — دمشق ١٩٧٤م.

- (٢٣) التبر المسبوك = السخاوي (محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م) :
 - التبر المسبوك في ذيل السلوك - بولاق، ١٨٩٦م.
- (٢٤) تنقيف التعريف = عبد الرحمن بن محمد التميمي الحلبي، الشهير بابن ناظر الجيش (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م) :
 - كتاب تنقيف التعريف بالمصطلح الشريف.
 تحقيق رودلف فسلي - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٧م.
- (٢٥) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاکر ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) :
 - التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية.
 نشره مريتز، بولاق ١٢٩٦هـ / ١٨٩٨م.
- (٢٦) التحفة اللطيفة = السخاوي (محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م) :
 - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة.
 ٣ أجزاء، القاهرة ١٩٧٩-١٩٨٠م.
- (٢٧) التحفة الملوكية = بيمرس المنصوري (ت ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م) :
 - التحفة الملوكية في الدولة التركية.
 تحقيق د. عبدالحميد صالح حمدان، القاهرة ١٩٨٧م.
- (٢٨) تذكرة الحفاظ - الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) :
 - تذكرة الحفاظ، ٤ أجزاء، بيروت ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.
- (٢٩) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) :
 - تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنه.
 ٣ أجزاء - تحقيق د. محمد محمد أمين، القاهرة ١٩٧٦ - ١٩٨٦م.
- (٣٠) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن علي، الملك المويد ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) :
 - تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠م.
- (٣١) التكملة = المنذري (زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) :

- التكملة لوفيات النقلة.
- جلد ٦- تحقيق بشار عواد معروف، القاهرة ١٩٧٥-١٩٧٦م.
- (٣٢) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار :
- التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ المحجرة بالسنين الإفرنجية والقبطية - مصر ١٣١١م.
- (٣٣) الجوهر الثمين = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) :
- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين.
- تحقيق د. سعيد عبدالفتاح عاشور، مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.
- (٣٤) حسن المحاضرة = السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، جزآن، القاهرة ١٩٦٧م.
- (٣٥) حوادث الدهور = ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) :
- منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، كاليفورنيا ١٩٣٠-١٩٤٣م.
- (٣٦) الخطط التوفيقية = علي مبارك.
- الخطط التوفيقية، ٢٠ جزءا، بولاق ١٣٠٦هـ.
- (٣٧) خطط الشام = محمد كرد علي.
- خطط الشام، ٦ أجزاء، دمشق ١٩٢٥م.
- (٣٨) المدارس = النعمي (عبدالقادر بن محمد ت ٩٢٧هـ / ١٥٢١م) :
- المدارس في تاريخ المدارس، جزآن، دمشق ١٩٤٨م.
- (٣٩) الدر الكمين = ابن فهد (عمر بن فهد الهاشمي المكي ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) :
- الدر الكمين بذييل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين.
- تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ثلاث مجلدات، ط١، مكة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

- (٤٠) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلاني ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م):
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٦٦.
- (٤١) درر العقود = المقرئ (تقي الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م):
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة.
حققه وعلق عليه د. محمود الجليلي، ٤ مجلدات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- (٤٢) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م):
- درة الأسلاك في دولة الأتراك.
مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح.
- (٤٣) درة الحجال = ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ت ١٠٢٥هـ / ١٦١٥م):
- درة الحجال في أسماء الرجال.
تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور، ٤ أجزاء، القاهرة ١٩٧٠.
- (٤٤) الدليل الشافي = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م):
- الدليل الشافي على المنهل الصافي.
تحقيق فهم شلتوت، جزعان، من منشورات مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، القاهرة ١٩٨٤.
- (٤٥) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن على برهان الدين ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م):
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب.
تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور - القاهرة.
- (٤٦) الذيل على رفع الإصر = السخاوى (محمد بن عبدالرحمن، ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م):
- الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة.
تحقيق د. جودة هلال، ومحمد محمود صبح - القاهرة بدون تاريخ.

(٤٧) الذيل على العبر = ابن العراقي (أحمد بن عبدالرحمن بن الحسين، ولي الدين أبو زرعة، ت ٨٢٦هـ/١٤٢٣م) :

- الذيل على العبر في خبر من غير .

تحقيق صالح مهدي عباس، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٩م.

(٤٨) ذيل مرآة الزمان = اليونيني (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م) :

- ذيل مرآة الزمان، ٤ أجزاء، الهند ١٣٨٠هـ/١٩٦١.

(٤٩) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد عبدالله ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، القاهرة ١٩٦٦م.

(٥٠) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) :

- رفع الإصر عن قضاة مصر.

جزعان، تحقيق د. حامد عبدالمجيد، محمد أبو سنة، القاهرة ١٩٥٧-١٩٦١.

(٥١) الروض الزاهر = ابن عبدالظاهر (محيي الدين ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م) :

- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر.

تحقيق د. عبدالعزيز الخويطر، الرياض ١٩٧٦.

(٥٢) روض القرطاس = ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م) :

- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط ١٩٧٣م.

(٥٣) روضة النسرين = إسماعيل بن الأحمر النصري (أبو الوليد ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) :

- روضة النسرين في دولة بن مرين.

تحقيق عبدالوهاب بن منصور، الرباط ١٩٦٢.

(٥٤) زبدة الفكرة = بيبس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبدالله المنصوري ت ٧٢٥هـ/

١٣٢٤م) :

- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة.

الجزء التاسع، مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨.

(٥٥) زبدة كشف المالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهري ت ٨٧٢هـ / ١٤٦٨م):

- زبدة كشف المالك وبيان الطرق والمسالك.

نشر بولس روايس، باريس ١٨٩٤م.

(٥٦) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب - د. محمد محمد أمين.

- السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠م - ١٢٤٩م).

رسالة ماجستير - غير منشورة - جامعة القاهرة ١٩٦٨م.

(٥٧) السلوك - المقرئ (تقى الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م):

- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك.

ج ١ - ٢ (٦ أقسام)، تحقيق د. محمد مصطفى زيادة القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٨م.

ج ٣ - ٤ (٦ أقسام)، تحقيق د. سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة

١٩٧٠ - ١٩٧٣م.

(٥٨) السفن الإسلامية = د. درويش النخيلي:

- السفن الإسلامية على حروف المعجم، الإسكندرية ١٩٧٤.

(٥٩) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبدالحى بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩هـ /

١٦٧٨م):

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء، القاهرة ١٣٥٠هـ.

(٦٠) شفاء الغرام - الفاسي (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م):

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، القاهرة ١٩٥٦.

(٦١) صبح الأعشى - القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد ت ٨٢١هـ /

١٤١٨م):

- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٤ جزءاً، القاهرة ١٩١٩ - ١٩٢٢م.

(٦٢) الضوء اللامع - السخاوي (محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م):

- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، ١٢ جزءاً، مصر ١٣٥٢ - ١٣٥٥م.

(٦٣) الطالع السعيد - الإدقوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م):

- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد.

تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة ١٩٦٦.

(٦٤) الطبقات السنية = الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمي الدارى ت ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م):

- الطبقات السنية في تراجم الحنفية.

ج ١، تحقيق عبدالفتاح محمد الخلو، القاهرة ١٩٧٠.

(٦٥) طبقات الشافعية = السبكي (عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١هـ / ١٣٧٠م):

- طبقات الشافعية الكبرى.

١٠ أجزاء، تحقيق عبدالفتاح محمد الخلو، وعمود محمد الطنحاحي — القاهرة

١٩٦٤م.

(٦٦) طبقات القراء = ابن الجوزي (محمد بن محمد ت ٨٢٣هـ / ١٤٢٩م):

- غاية النهاية في طبقات القراء.

نشره ج. برجستراسر، ٣ أجزاء، القاهرة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.

(٦٧) طبقات المفسرين = الداودي (محمد بن علي بن أحمد ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م):

- طبقات المفسرين.

جزءان، تحقيق د. علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.

(٦٨) العبر = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م):

- العبر في خبر من غير.

نشره صلاح الدين المنجد، وفواد السيد، ٥ أجزاء، الكويت ١٩٦٠ — ١٩٦٦.

(٦٩) العقد الثمين = الفاسي (محمد بن أحمد الحسن المكي ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م):

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين.

تحقيق فواد السيد، ٨ أجزاء، القاهرة، ١٩٥٩ — ١٩٦٩م

(٧٠) عقد الجمان = العيني (عمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م):

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك.

تحقيق د. محمد محمد أمين.

ج ١ ٦٤٨ - ٦٦٤هـ.

ج ٢ ٦٦٥ - ٦٨٨هـ.

ج ٣ ٦٨٩ - ٦٩٨هـ.

ج ٤ ٦٩٩ - ٧٠٧هـ.

وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ - تاريخ.

(٧١) عقود الجمان = الزركشي :

- عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان.

مخطوط.

(٧٢) العقود اللؤلؤية = الخزرجي (على بن الحسن الخزرجي ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م):

- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، جزآن، القاهرة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.

(٧٣) عنوان العنوان = البقاعي (إبراهيم بن حسن ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) :

- عنوان العنوان، أو المعجم الصغير.

تحقيق وتعليق د. حسن حبشي، القاهرة ٢٠٠٣م.

(٧٤) غاية الأمانى = يحيى بن الحسين بن القاسم ت ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م:

- غاية الأمانى في أخبار القطر اليماني.

قسمان: تحقيق، د. سعيد عاشور - القاهرة ١٩٦٨م.

(٧٥) غاية المرام = ابن فهد (عبدالعزیز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي ت

٩٢٢هـ / ١٥١٧م):

- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام.

تحقيق فهم شلتوت، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - جامعة أم

القرى - جزآن - مكة المكرمة، ١٤٠٦ - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٦ - ١٩٨٨م.

- (٧٦) الفنون الإسلامية والوظائف - د. حسن الباشا:
- الفنون الإسلامية والوظائف، ٣ أجزاء، القاهرة ١٩٦٢.
- (٧٧) فوات الوفيات: ابن شاكر الكتي (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م).
- فوات الوفيات.
٥ أجزاء، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣.
- (٧٨) فهرست وثائق القاهرة = د. محمد محمد أمين:
- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك، مع نشر وتحقيق تسعة نماذج، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٨١.
- (٧٩) القاموس الجغرافي = محمد رمزي:
- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، قسمان في ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٥٣م - ١٩٦٣م.
- (٨٠) كشف الظنون = حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله كاتب حلي ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، طهران ١٣٨٧هـ / ١٩٤٧م).
- (٨١) كثر الدرر = ابن أبيك الدواداري (أبو بكر بن عبدالله ت بعد ٧٣٦هـ / ١٢٣٥م):
- كثر الدرر وجامع الغرر.
الجزء السابع: الدرر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب، تحقيق د. سعيد عاشور - القاهرة ١٩٧٢م.
- الجزء الثامن: الدرر الزكية في أخبار الدولية التركية، حققه أولرخ هارمان، القاهرة، ١٩٧١م.
- الجزء التاسع: الدرر الفاخر في سيرة الملك الناصر - تحقيق هانس روبرت رويمر، القاهرة ١٩٦٠م.
- (٨٢) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م):
- المختصر في أخبار البشر - ٤ أجزاء، إستانبول ١٢٨٦هـ.

- (٨٣) مدن مصر وقراها = د. عبدالعال عبدالمنعم الشامى:
- مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى، الكويت ١٩٨١.
- (٨٤) مرآة الجنان = الياغى (أبو محمد عبدالله بن أسعد ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م):
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ٤ أجزاء، حيدر آباد ١٣٧٧هـ.
- (٨٥) المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية = د. محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم:
- المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية.
دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠.
- (٨٦) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ياقوت بن عبد الله الحموى ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م):
- معجم البلدان، ٥ أجزاء، بيروت.
- (٨٧) المقفى = المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م):
- المقفى الكبير.
- (٨٨) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبدالكريم ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م):
- الملل والنحل، القاهرة ١٩٥١م.
- (٨٩) منائح الكرم = السنجارى (على بن تاج الدين بن تقى السدين السنجارى ت ١١٢٥هـ).
- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم.
- تحقق: د. جميل عبد الله محمد المصرى - جامعة أم القرى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- (٩٠) النهل الصافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبوالخاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م):
- النهل الصافى والمستوفى بعد الواقى.
ج ١، ج ٢، تحقيق د. محمد محمد أمين - القاهرة ١٩٨٤.
ج ٣ تحقيق د. نبيل محمد عبدالعزيز - القاهرة ١٩٨٥.
ج ٤ تحقيق محمد محمد أمين - القاهرة ١٩٨٦.

- ج ٥ تحقيق د. نبيل محمد عبدالعزيز — القاهرة ١٩٨٨ م.
- ج ٦ — ج ١٢ تحقيق د. محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٩ — ٢٠٠٦.
- (٩١) المونس = ابن أبي دينار (محمد بن أبي القاسم الرعيني — من علماء القرن ١١هـ / ١٧م):
- المونس في أخبار إفريقية وتونس.
- تحقيق محمد شمام — تونس ١٩٦٧.
- (٩٢) المواعظ والاعتبار = المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢):
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.
- تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن ٢٠٠٢ — ٢٠٠٤ م.
- (٩٣) مورد اللطافة = ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م):
- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة.
- تحقيق د. نبيل محمد عبدالعزيز، مجلدان، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٩٧ م.
- (٩٤) النجوم الزاهرة = ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م):
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.
- ١٦ جزءاً، القاهرة ١٩٢٩ — ١٩٧٢ م.
- (٩٥) نزهة الأساطين = ابن شاهين (عبدالباسط بن خليل ت ٩٢٠هـ / ١٥١٥م):
- نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين.
- تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، القاهرة ١٩٨٧.
- (٩٦) نزهة الناظر = موسى بن يحيى اليوسفي (ت ٧٥٩هـ / ١٣٥٨م):
- نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر.
- تحقيق د. أحمد حطيط، عالم الكتاب، بيروت ١٩٨٤.

- (٩٧) نزهة النفوس = الصيرفي (علي بن داود الصيرفي ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م):
 - نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان.
 ٤ أجزاء، تحقيق: د. حسن حبشي، القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٩٤.
- (٩٨) نزهة النواظر = ابن الشحنة (أبو الفضل محمد ت ٨٩٠هـ — ١٤٨٥م):
 - نزهة النواظر (تاريخ حلب، المعروف بالدردر المنتخب لابن الشحنة).
 تحقيق: كيكرو أوتا، طوكيو ١٩٩٠، من مطبوعات معهد دراسات لغات وحضارات آسيا وأفريقيا.
- (٩٩) نظم العقيان = السيوطي (عبد الرحمن بن بكر بن محمد ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م):
 - نظم العقيان في أعيان الأعيان.
 تحقيق فيليب حتى، نيويورك ١٩٢٧.
- (١٠٠) نكت الهميان = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م):
 - نكت الهميان في نكت العميان، القاهرة ١٩١١م.
- (١٠١) نهاية الإرب = النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢هـ / ١٣٢٢م):
 - نهاية الإرب في فنون الأدب.
 ٣٣ جزءا مطبوعا بالقاهرة ١٩٢٣ — ٢٠٠٢م.
- (١٠٢) نيل الأمل = عبد الباسط (زين الدين عبد الباسط بن خليل، ابن شاهين الظاهري الحنفى، ت ٩٢٠هـ / ١٥١٤م):
 - نيل الأمل في ذيل الدول.
 تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ٩ أجزاء، ط ١، بيروت ٢٠٠٢.
- (١٠٣) هدية العارفين = البغدادي (إسماعيل باشا):
 - هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، جزآن.
- (١٠٤) الوافي بالوفيات = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م):

- الوافي بالوفيات.

٢٩ جزءا.

نشر جمعية المستشرقين الألمانية. وباقي الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية رقم

(٧٧١ تاريخ تيمور).

(١٠٥) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت

٦٨١هـ/١٢٨٢م) :

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

٨ أجزاء، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨.

Wiet, G: Les Biographies du Manhal Safi, Le Caire, (١٠٦)

1930.

من أعمال المحقق

أولاً: البحوث والدراسات:

- ١- مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء.
(المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥، والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠هـ)، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم، العدد الخامس ١٩٧٤م.
- ٢- العبدلاب وسقوط مملكة علوة.
بحث في انتشار الإسلام والعروبة في وسط السودان وادي النيل، مجلة الدراسات الأفريقية، (معهد البحوث والدراسات الأفريقية — جامعة القاهرة)، العدد الثاني ١٩٧٤م.
- ٣- وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط.
(الوثيقة رقم ٨٨٩ ق أوقاف، وصورتها رقم ٧٠٣ ج بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥م.
- ٤- شمال أفريقيا والحركة الصليبية،
مجلة الدراسات الأفريقية (معهد البحوث والدراسات الأفريقية — جامعة القاهرة)، العدد الثالث ١٩٧٥م.
- ٥- وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبي الفرج بركات).
(من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١ الدرب الأحمر)، انظر :
Un Acte Fondation Du Waqf Par Une Chretienne, Journal of Economic and Social History of Orient (G.E.S.H.O.) vol. XVIII, p.1, 1975.
- ٦- العلاقات بين دولتي مالي وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠-١٥١٧م.
مجلة الدراسات الأفريقية (معهد البحوث والدراسات الأفريقية — جامعة القاهرة)، العدد الرابع ١٩٧٦م.
- ٧- وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصوري.
(الوثيقة رقم ٢/١٥ بدار الوثائق القومية بالقاهرة، وصورتها رقم ١٠١٠ ق بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦م.
(انظر ملاحق الجزء الأول من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الخليلي).

- ٨- تطور العلاقات العربية الأفريقية في العصور الوسطى.
فصل من كتاب " العلاقات العربية الأفريقية "، معهد البحوث والدراسات العربية (جامعة الدول العربية)، القاهرة ١٩٧٧م.
- ٩- تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي " صانع السلاطين ".
(الوثيقة رقم ٧٣٩ ج بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦هـ، وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط)، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٧ سنة ١٩٨٢م.
- ١٠- السخاوي ومؤرخو عصره، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوي على تاريخ السخاوي للسيوطي.
بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوي، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة ١٩٨٢م.
- ١١- الشاهد العدل في القضاء الإسلامي، دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك.
(الوثيقة رقم ٧٩١ ج بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، والمؤرخة سنة ٨٦٠هـ)، مجلة حوليات إسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢م.
- ١٢- وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون.
(الوثائق رقم ٤/٢٥ وصورها ٥/٣١، ٥/٢٧، ٥/٣٠، المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، والمتضمنة وقف خانقاه سرياقوس والوقف على مصالحها)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢م.
- (انظر ملاحق الجزء الثاني من كتاب تذكرة النبي لابن حبيب الخليلي).
- ١٣- منشور بمنح إقطاع عن عصر السلطان الغوري.
(الوثيقة رقم ٧٨٩ ج بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، والمؤرخة ٧ ذو الحجة سنة ٩١٦هـ)، مجلة حوليات إسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣م.
- ١٤- العرب والدعوة الإسلامية في شرق أفريقيا.
مجلة الدارة (دارة الملك عبدالعزيز)، الرياض ١٩٨٥م.
- ١٥- الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى.
بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي، نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت

- عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط ١٩٨٥م.
- ١٦- معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ.
- دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل القرن ٩هـ/١٥م.
- بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط، جامعة القاهرة ١٩٨٥م، نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦م.
- ١٧- مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة.
- (الوثيقة رقم ٤٠/٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، وصورها رقم ٨٨١ ق ، المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦م.
- (انظر ملاحق الجزء الثالث من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي).
- ١٨- الصومال في العصور الوسطى.
- فصل من كتاب " جمهورية الصومال " الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ١٩٨٦م.
- ١٩- علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ٩هـ/١٥م.
- بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الأفريقي، معهد البحوث والدراسات الأفريقية — جامعة القاهرة، نشر ضمن أبحاث الندوة، القاهرة ١٩٨٦م.
- ٢٠- الأوقاف والتعليم في مصر في العصور الوسطى.
- فصل في كتاب " التربية العربية الإسلامية — المؤسسات والممارسات " أربع مجلدات، مؤسسة آل البيت، المحمّد الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمّان ١٩٨٩-١٩٩٠م.
- ٢١- الوقف في العصر المملوكي — دراسة عن الوقف كمنفعة عامة.
- بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني عن المدينة في الإسلام، والذي عقد في طوكيو في الفترة من ٢٧-٢٩ نوفمبر ١٩٩٠م، انظر :

Waqf in the Mamluk Period, A Case Study about Waqf as Public Goods, Urbanism in Islam, Tokyo, 1994.

- ٢٢- ازدهار الأوقاف في عصر سلاطين المماليك، دراسة تاريخية وثائقية، نموذج مصر.
 بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، منشور ضمن
 مطبوعات المؤتمر، مكة المكرمة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م.
- ٢٣- ذاكرة العالم ووثائق السلاطين والأمراء بدار الوثائق القومية بالقاهرة — ملامح من التطور
 الفكري للمجتمع الإنساني.
- دراسة منشورة بمجلة المؤرخ المصري (قسم التاريخ — كلية الآداب — جامعة القاهرة) العدد
 ٢٨ يناير ٢٠٠٥م.

ثانيًا: الكتب:

- ١- الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك
 ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م.
- دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٠م.
- ٢- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩-٩٢٣هـ/٨٥٣/١٥١٦م)،
 مع نشر وتحقيق تسعة نماذج.
- المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١.
- ٣- وثائق من عصر سلاطين المماليك، دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة.
- المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١م.
- ٤- تذكرة النبي في أيام المنصور وبنه، للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر، ابن حبيب الحلبي المتوفى
 سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م، دراسة ونشر وتحقيق.
- صدر في ثلاث مجلدات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦-١٩٨٦م.
- ج ١ حوادث وتراجم ٦٧٨-٧٠٨هـ (القاهرة ١٩٧٦م).
 - ج ٢ حوادث وتراجم ٧٠٩-٧٤١هـ (القاهرة ١٩٨٢م).
 - ج ٣ حوادث وتراجم ٧٤١-٧٧٠هـ (القاهرة ١٩٨٦م).
- ٥- المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، بالاشتراك مع ليلى علي إبراهيم.
- دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠م.

- ٦- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، لبدر الدين محمود العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م، القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك، دراسة ونشر وتحقيق.
- صدر منه أربعة أجزاء (٦٤٨-٧٠٧هـ/١٢٥٠-١٣٠٨م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧-١٩٩١م.
- ج ١ حوادث وتراجم ٦٤٨-٦٦٤هـ (القاهرة ١٩٨٧م).
 - ج ٢ حوادث وتراجم ٦٦٥-٦٨٨هـ (القاهرة ١٩٨٨م).
 - ج ٣ حوادث وتراجم ٦٨٩-٦٩٨هـ (القاهرة ١٩٨٩م).
 - ج ٤ حوادث وتراجم ٦٩٩-٧٠٧هـ (القاهرة ١٩٩٢م).
- ٧- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النسوري المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م، دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨، بالاشتراك مع أ.د. محمد حلمي أحمد.
- الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م.
- ٨- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي المتوفى ٧٨٤هـ/١٤٧٠م، دراسة ونشر وتحقيق، ١٢ جزءا (الجزءان الثالث والخامس من تحقيق د. نبيل محمد عبدالعزيز).
- الهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٨٤-٢٠٠٥م.
- ج ١ إبراهيم بن إبراهيم - أحمد بن علي (القاهرة ١٩٨٤م).
 - ج ٢ أحمد بن علي - أقطوان بن عبد الله (القاهرة ١٩٨٤م).
 - ج ٤ تاج بن سيف - حكيم بن عبد الله (القاهرة ١٩٨٦م).
 - ج ٦ سلاّر بن عبد الله - طلحة المغربي (القاهرة ١٩٩٠م).
 - ج ٧ طه بن إبراهيم - عثمان بن يعقوب (القاهرة ١٩٩٣م).
 - ج ٨ عجّلان بن نعيم - فيروز شاه (القاهرة ١٩٩٩م).
 - ج ٩ قارا بن مهنا - محمد بن تمام (القاهرة ٢٠٠٢م).
 - ج ١٠ محمد بن جابر - محمد بن محمد (القاهرة ٢٠٠٣م).
 - ج ١١ محمد بن محمد - ميكائيل الأشكري (القاهرة ٢٠٠٥م).
 - ج ١٢ ناصر بن ناهض - يونس عبد الله
 - أبو البركات بن أبي الحسن - أبو اليمن محمد (القاهرة ٢٠٠٦م).

فهرست التراجم الواردة بالجزء الثاني عشر من كتاب المنهل الصافي

الترجمة	رقم	صاحب الترجمة	الصفحة
حرف النون			
ناصر بن ناهض بن أحمد بن محمد، الأديب، أبو الفتح اللخمي المصري، المعروف بالحصري، ت سنة ٦٥٢هـ / ١٢٥٤م	٢٥٨٧		٧
نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح، قاضي القضاة ناصر الدين أبو الفتح الكنان العسقلاني الحنبلي، ت سنة ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م	٢٥٨٨		٩
نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر، جلال الدين أبو الفتح الششترى البغدادى الحنبلي، ت سنة ٨١٢هـ / ١٤٠٩م	٢٥٨٩		١٠
نصر الله بن داود بن نصر الله بن محمد بن فارس، القاضي ناصر الدين الدمشقي الحنفي، ت سنة ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م	٢٥٩٠		١١
نصر بن سليمان، أبو الفتح المنبجي، ت سنة ٧١٩هـ / ١٣١٩م (انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٨١٤)	٢٥٩١		١٢
نصر الله بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل، الشيخ نصر الله العمري، الحنفي، الأنصاري، البخاري، الروياني، الكورجي، ت سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م	٢٥٩٢		١٢
نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد بن جعفر بن حواري، شرف الدين أبو الفتح، ابن شقير ت ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م	٢٥٩٣		١٣
نصر الله بن علي بن نصر الله بن علي بن عبد القادر، الشيخ أبو الفتح الموصلي الحسيني، ابن السمين	٢٥٩٤		١٤
نصر الله بن محمد بن محمد، السلطان أبو الجيوش بن الأحمر، الأنصاري المغربي، ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م	٢٥٩٥		١٥
نصر الله بن هبة الله بن أبي محمد بن عبد الباقي، أبو الفتح بن بصافة الغفاري، الكاتب، ت ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م	٢٥٩٦		١٥
نصر الله، الوزير صاحب سعد الدين القبطي الأسلمي، ابن البكري، ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م	٢٥٩٧		١٦

٢٥٩٨	النصير بن أحمد بن علي المناوي الحماني، الشاعر، ت ٧١٢هـ / ١٣١٢م	١٧
٢٥٩٩	نُصَيْرُ الإدفوى، الشاعر المشهور، ت ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م	٢١
٢٦٠٠	النعمان بن حسن بن يوسف، قاضي القضاة معين الدين الخطيب، الحنفى، ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م	٢٥
٢٦٠١	نعمة الله بن عبد الله بن محمد السيد، المعتقد الشيخ نعمة الله، الماهان الكرماني، الحنفى، ت ٨٢٩هـ / ١٤٢٥م	٢٥
٢٦٠٢	نُعيم (محمد) بن حيار بن مهنا، الأمير ناصر الدين، أمير آل فضل، ت ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م	٢٧

باب النون والهاء

٢٦٠٣	نهار، المعتقد المجذوب، المغربي، نزيل إسكندرية، ت ٧٨٠هـ / ١٣٧٨م	٣١
------	--	----

باب النون والواو

٢٦٠٤	نوروز بن عبد الله الحضرى الظاهري، الأمير سيف الدين، ت ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م	٣٣
٢٦٠٥	نوروز، نائب غازان، ت ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م	٣٣
٢٦٠٦	نوروز بن عبد الله الحافظى الظاهري، الأمير سيف الدين، نائب الشام، ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م	٣٤
٢٦٠٧	نُوغاى بن عبد الله، الأمير سيف الدين، ت ٧٩١هـ / ١٣٨٨م	٣٩
٢٦٠٨	نوفل، الأمير ناصر الدين، سيد عرب زبيد، ت ٦٧٥هـ / ١٢٧٦م	٣٩

حرف الهاء

٢٦٠٩	هايل بن عثمان قرا يلك بن قطلوبك بن طرعلى، الأمير سيف الدين، صاحب مدينة الرها، ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م	٤١
٢٦١٠	هارون بن موسى بن محمد بن الرشيد، ابن المصلى الأرمنى، ت ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م	٤٢

باب الهاء والباء الموحدة

٢٦١١	هبة الله بن إبراهيم، الوزير صاحب، موفق الدين أبو الفضل، المصرى، القبطى، ت ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م	٤٣
٢٦١٢	هبة الله بن أحمد بن مُغلى بن محمود، شجاع الدين، التركستاني، الحنفى، ت ٧٨٣هـ / ١٣٨١م	٤٣
٢٦١٣	هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل، بهاء الدين، القفطى، ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م	٤٤

- ٢٦١٤ هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم، شيخ الإسلام ومفتي الشام، القاضي شرف الدين أبو القاسم، ابن البارزي، ت ٧٣٨هـ / ١٣٣٧م ٤٥
- ٢٦١٥ هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت، الشيخ أمين الدين أبو القاسم وأبو الكرم، البوصيري، الأنصاري الخزرجي، سيد الأهل، ت ٥٩٨هـ / ١٢٠١م ٤٧
- ٢٦١٦ هبة الله بن مسعود بن أبي الفضائل، القاضي معين الدين بن حشيش، ت ٧٢٩هـ / ١٣٢٨م ٤٧

باب الماء واللام

- ٢٦١٧ هلمان بن وهر بن غبار، وقيل: غبار، الأمير زين الدين، الشريف الحسين، صاحب الينبع، ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م ٤٩

باب الماء والواو

- ٢٦١٨ هولكو، وقيل: هولادون، وقيل: هولار بن تولى قان بن جنكرخان، المغلسي التركي، ملك التتار، ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م ٥١

حرف الواو

باب الواو والماء

- ٢٦١٩ وهب بن أحمد بن أبي العز، الفقيه شهاب الدين أبو العز الدمشقي الحنفي، ابن أبي العبيسي، ت ٦٥١هـ / ١٢٥٣م ٥٥

حرف الياء آخر الحروف

- ٢٦٢٠ ياروق بن أرسلان التركماني، الأمير، مقدم التركمان، ت ٥٦٤هـ / ١١٦٨م ٥٧
- ٢٦٢١ ياسين بن عبد الله المغربي، الحجام الأسود، الصالح المعتقد، ت ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م ٥٧
- ٢٦٢٢ ياقوت بن عبد الله الرسولي، الطواشي الحبشي، الأمير افتخار الدين، الرسولي، ت ٧٨١هـ / ١٣٧٩م ٥٩
- ٢٦٢٣ ياقوت بن عبد الله، الطواشي الحبشي، الأمير افتخار الدين، أبو الدر العزبي، المسعودي، الرئيسي الكبير، ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م ٦٠
- ٢٦٢٤ ياقوت بن عبد الله الشيبخي، الأمير افتخار الدين، الطواشي الحبشي، مقدم الممالك السلطانية، ت ٧٧٧هـ / ١٣٧٥م ٦٠
- ٢٦٢٥ ياقوت بن عبد الله الأرغون شاوي، الأمير افتخار الدين، الطواشي الحبشي، مقدم الممالك السلطانية، ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م ٦١

- ٢٦٢٦ ياقوت بن عبد الله المتسعمي، الطواشي جمال الدين أبو المجد، صاحب الخط
البيديع، ت ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م ٦١
- باب الياء والحاء المهملة**
- ٢٦٢٧ يحيى بن أبي بكر بن محمد بن ثابت بن عمار، الأمير أبو زكريا، صاحب
طرابلس الغرب، ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م ٦٣
- ٢٦٢٨ يحيى بن محمد بن سعيد، النجيب الحلبي الهذلي المستكلم، ت ٦٨٩هـ /
١٢٩٠م ٦٥
- ٢٦٢٩ يحيى بن أحمد بن عبدالعزيز بن عبد الله، المقرئ شرف الدين، الجذامي،
الإسكندري، الشروطي، ت ٧٠٥هـ / ١٣٠٥م ٦٥
- ٢٦٣٠ يحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف، القاضي شرف الدين، ابن العطار، الأديب،
الشاعر، ت ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م ٦٦
- ٢٦٣١ يحيى بن بركة بن محمد بن لاقى، الأمير شرف الدين الدمشقي، بن لاقى، ت
٨٢٢هـ / ١٤١٩م ٧٣
- ٢٦٣٢ يحيى بن حسن بن محمد، القاضي محيي الدين الحيماني المغربي، قاضي القضاة
المالكي بدمشق، ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م ٧٤
- ٢٦٣٣ يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن الحسين، شيخ الإسلام محيي الدين
النووي الشافعي، ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م ٧٤
- ٢٦٣٤ يحيى بن سليمان بن عيسى، الإمام محيي الدين الأرنؤماني الحنفي،
ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م ٧٧
- ٢٦٣٥ يحيى بن العباس بن محمد بن أبي بكر، الشرق يحيى، ابن الخليفة
ت ٨٤٧هـ / ١٤٤٣م ٧٨
- ٢٦٣٦ يحيى بن عبد الكريم، الخطيب محيي الدين الحرستاني، خطيب دمشق،
ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م ٧٩
- ٢٦٣٧ يحيى بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب، الشيخ سيف الدين، ابن الناصح
الأنصاري، ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م ٧٩
- ٢٦٣٨ يحيى بن عبد الرزاق، الأمير زين الدين، الأستاذ، الأشقر، ت ٨٧٤هـ /
١٤٦٩م ٨٠
- ٢٦٣٩ يحيى بن عبد العظيم بن محمد بن يحيى بن علي، الأديب الشاعر، جمال الدين
أبو الحسين الجزار، ت ٦٧٩هـ / ١٢٨٠م ٨٤

- ٢٦٤٠ يحيى بن علي بن عبد الله بن علي، الإمام رشيد الدين، العطار، المالكي، ت
٨٨ ١٢٦٣ هـ / م
- ٢٦٤١ يحيى بن علي بن رومان، الشيخ الإمام نجم الدين الرومي، التركماني الحنفي،
٨٩ ٧١٣ هـ / م
- ٢٦٤٢ يحيى بن علي بن يحيى، الشيخ الصالح المعتقد المجذوب، الشيخ يحيى الصنافي،
٨٩ ٧٧٢ هـ / م
- ٢٦٤٣ يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين، الصاحب جمال الدين، أبو الحسين،
٩٢ ٦٤٩ هـ / م
- ٢٦٤٤ يحيى بن فضل الله بن الجلي بن دعجان، ابن فضل الله العمري، كاتب السر
٩٩ ٧٣٨ هـ / م
- ٢٦٤٥ يحيى بن محمد بن محمد، قاضي القضاة شرف الدين المناوي، الشافعي، ت
١٠٢ ٨٧١ هـ / م
- ٢٦٤٦ يحيى بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى، ابن الحجاز الشاعر الحموي، ت
١٠٣ ٧٧٣ هـ / م
- ٢٦٤٧ يحيى بن محمد بن يوسف، القاضي تقي الدين، الكرمانلي البغدادي، ت
١٠٥ ٨٣٣ هـ / م
- ٢٦٤٨ يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح، الشيخ الإمام سعد
١٠٦ ٧٢١ هـ / م
- ٢٦٤٩ يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الإمام جمال الدين أبو الفضل السلمي
١٠٧ ٧٤٢ هـ / م
- ٢٦٥٠ يحيى بن محمد بن هبة الله بن محمد، ابن أبي جرادة، الشيخ الإمام تاج الدين
١٠٧ ٦٥٦ هـ / م
- ٢٦٥١ يحيى بن يوسف، وقيل سيف، بن عيسى، الشيخ الإمام نظام الدين السيرافي
١٠٨ ٨٣٣ هـ / م
- ٢٦٥٢ يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور، الشيخ الإمام الأديب الزاهد جمال الدين
..... ٦٥٦ هـ / م
- ١٢٥٨ م
- باب الياء والحاء المعجمة**
- ٢٦٥٣ يَحْشَى باي بن عبد الله المويدي، ثم الأشرف، الأمير سيف الدين، أمير آخور
..... ٨٤٢ هـ / م
- ١١٣ ١٤٣٨ م

باب الباء والراء المهملة

- ٢٦٥٤ يَرْشِي بن عبد الله الإيتالي المويدي، الأمير سيف الدين، أمير آخور ثان، ت
١١٥ ٨٦٤هـ / ١٤٥٩م

باب الباء والزاي

- ٢٦٥٥ يَزْدَاد بن عبد الله الخليلي، الأمير سيف الدين، أمير شكار، ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م ١١٧

باب الباء والشين المعجمة

- ٢٦٥٦ يشبك بن عبد الله الأتابكي الشعيان الظاهري، الأمير سيف الدين أتابك
١١٩ ٨١٠هـ / ١٤٠٧م
٢٦٥٧ يشبك بن عبد الله الساقى الظاهري الأتابكي، الأعرج، الأمير سيف الدين،
١٢٢ ٨٣١هـ / ١٤٢٧م
٢٦٥٨ يشبك بن عبد الله الأتابكي، المشد، الأمير سيف الدين، أتابك العساكر
١٢٧ ٨٤٩هـ / ١٤٤٥م
٢٦٥٩ يشبك بن عبد الله الموساوي الظاهري، الأمير سيف الدين، الأفقم،
١٣٠ ٨١٤هـ / ١٤١١م
٢٦٦٠ يشبك بن أزدمر الظاهري، الأمير سيف الدين، رأس نوبة النوب،
١٣٠ ٨١٧هـ / ١٤١٤م
٢٦٦١ يشبك بن عبد الله العثمان الظاهري، الأمير سيف الدين،
١٣٢ ٨١٥هـ / ١٤١٢م
٢٦٦٢ يشبك بن عبد الله اليوسفي المويدي، الأمير سيف الدين، نائب حلب،
١٣٢ ٨٢٤هـ / ١٤٢١م
٢٦٦٣ يشبك بن عبد الله للمويدي، الأمير سيف الدين، يشبك الأنالي الصغير،
١٣٤ ٨٢٤هـ / ١٤٢١م
٢٦٦٤ يشبك بن عبد الله، الأمير سيف الدين، أخو السلطان الملك الأشرف
١٣٤ ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م
٢٦٦٥ يشبك بن عبد الله الحكمي، الأمير سيف الدين، أمير آخور كبير،
١٣٥ ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م
٢٦٦٦ يشبك بن عبد الله النوروزي، الأمير سيف الدين، نائب طرابلس،
١٣٧ ٨٦٣هـ / ١٤٥٨م

- ٢٦٦٧ يشبك بن عبد الله الكركي، الأمير سيف الدين، رأس نوبة،
ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م ١٣٧
- ٢٦٦٨ يشبك بن عبدالله من جانبك، الصوفي، الأمير سيف الدين،
ت ٨٦٣هـ / ١٤٥٨م ١٣٨
- ٢٦٦٩ يشبك بن عبد الله الحمزاوي، الأمير سيف الدين، نائب صفد،
ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م ١٤٠

باب الياء والعين المهملة

- ٢٦٧٠ يعقوب بن إسحاق، الحكيم أمين الدين، من نصاري الكرك،
ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م ١٤١
- ٢٦٧١ يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران، الإمام المقرئ تقي الدين، الجرائدي،
ت ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م ١٤٢
- ٢٦٧٢ يعقوب بن رسولا بن أحمد بن يوسف، الشيخ الإمام شرف الدين الثباني،
العجمي، الحنفى، ت ٨٢٧هـ / ١٤٢٤م ١٤٢
- ٢٦٧٣ يعقوب بن عبد الحق، أبو يوسف المريني، سلطان الغرب، وسيد
آل مرين، ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م (انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٦٧٧) ١٤٣
- ٢٦٧٤ يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك، صاحب زين الدين الأسدي
الزبيري، ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م ١٤٤
- ٢٦٧٥ يعقوب بن عبد الكريم، صاحب شرف الدين، ناظر جيش حلب،
ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م ١٤٥
- ٢٦٧٦ يعقوب بن مظفر بن أحمد بن مزهر، القاضي شرف الدين، ابن مزهر، ت
٧١٤هـ / ١٣١٤م ١٤٦
- ٢٦٧٧ يعقوب بن عبد الحق، أبو يوسف المريني، السلطان صاحب الأندلس وغيرها
من بلاد المغرب، ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م (انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٧٣) ١٤٦
- ٢٦٧٨ يعقوب شاه بن عبد الله، الخاحب الثاني، الأمير سيف الدين،
ت ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م ١٤٧
- ٢٦٧٩ يعقوب شاه بن عبد الله الكمشغاري الظاهري، الأمير سيف الدين، ت
٨٠٢هـ / ١٣٩٩م ١٤٨

باب الياء واللام

- ٢٦٨٠ يلباي بن عبد الله الإينالى المويدي، السلطان الملك الظاهر،
ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م ١٤٩
- ٢٦٨١ يلبغا بن عبد الله اليحياوى الناصرى، الأمير سيف الدين،
ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م ١٥٠
- ٢٦٨٢ يلبغا بن عبد الله العمري الناصرى، الأتابكي الخاصكى، الأمير سيف الدين،
ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م ١٥٧
- ٢٦٨٣ يلبغا بن عبد الله الناصرى، الأتابكي اليلبغاوى، الأمير سيف الدين، رفيق
منطاش، ت ٧٩٣هـ / ١٣٩٠م ١٦٢
- ٢٦٨٤ يلبغا بن عبد الله الناصرى، الظاهري، الأتابكي، الأمير سيف الدين، أتابك
العساكر بالديار المصرية، ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م ١٧١
- ٢٦٨٥ يلبغا بن عبد الله الناصرى، الأمير سيف الدين، حاجب الحجاب فى الدولة
الأشرفية شعبان بن حسين ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م ١٧٣
- ٢٦٨٦ يلبغا بن عبد الله السودوق، الأمير سيف الدين، حاجب حجاب دمشق،
ت ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م ١٧٣
- ٢٦٨٧ يلبغا بن عبد الله النظامى، الأمير سيف الدين، نائب حلب، ت ٧٧٩هـ /
١٣٧٧م ١٧٤
- ٢٦٨٨ يلبغا بن عبد الله السالى الظاهري، الأمير سيف الدين، الفقيه الصوفى الحنفى،
الوزير الأستاذار المشير، ت ٨١١هـ / ١٤٠٨م ١٧٤
- ٢٦٨٩ يلبغا بن عبد الله الكزلى، الأمير سيف الدين، المهنون،
ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م ١٧٩
- ٢٦٩٠ يلبغا بن عبد الله الجاركسى، الأمير سيف الدين، رأس نوبة فى الدولة
الظاهرية حقيق، ت ٨٥٨هـ / ١٤٥٤م ١٧٩
- ٢٦٩١ يلبغا بن عبد الله من مامش الناصرى الساقى، الأمير سيف الدين نائب
غزة، ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م ١٨٠

باب الياء والميم

- ٢٦٩٢ يمين بن عبد الله، الخادم العلواشى الحبشى، زين الدين، شيخ الخدام بالحرم
النورى صلى الله عليه وسلم، ت ٦٧٥هـ / ١٢٧٦م ١٨٥

باب الياء والنون

- ٢٦٩٣ يتمر بن عبد الله الحمدي، الحاجب، الأمير سيف الدين،
ت ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م ١٨٧

باب الياء آخر الحروف والواو

- ٢٦٩٤ يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم، الأمير جمال الدين
أبو المحاسن البيرى الحلبي الجاسي، الأستاذ، ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م ١٨٩
- ٢٦٩٥ يوسف بن أحمد بن حسين بن سليمان، ابن فزاره، جمال الدين أبو المحاسن،
قاضى قضاء دمشق ت ٧٦٦هـ / ١٣٦٤م ١٩٧
- ٢٦٩٦ يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن إسماعيل، أبو علي الغسولي، ابن
غالية، ت ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م ١٩٧
- ٢٦٩٧ يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبدالواحد، أبو الفضل الأنصاري الحلبي
الحنفي، ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م ١٩٨
- ٢٦٩٨ يوسف بن إسحاق بن إبراهيم بن محسن، الإمام عز الدين أبو المحاسن،
الجعري، الرهاوي، الحنفي، ت ٧٣٥هـ / ١٣٣٤م ١٩٩
- ٢٦٩٩ يوسف بن إسماعيل بن سعد الملك الأسوان، قارئ المصحف،
ت ٧١٤هـ / ١٣١٤م ١٩٩
- ٢٧٠٠ يوسف بن إسماعيل بن عثمان، تقى الدين، ابن المعلم،
ت ٧١٤هـ / ١٣١٤م ٢٠٠
- ٢٧٠١ يوسف بن إسماعيل بن عبد الكريم بن عثمان، الشيخ تاج الدين، بن العجمي،
ت ٧٢٩هـ / ١٣٢٨م ٢٠١
- ٢٧٠٢ يوسف بن إسماعيل بن الأحمر، أبو الحجاج، ملك الأندلس،
ت ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م (انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٨٩) ٢٠١
- ٢٧٠٣ يوسف بن بوسباي بن عبد الله، السلطان الملك العزيز، سلطان الديار
المصرية، ت ٨٦٨هـ / ١٤٦٣م ٢٠٢
- ٢٧٠٤ يوسف بن جعفر بن حيدرة بن حسان، الشيخ كمال الدين الإسفرائي
الشافعي، ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م ٢١٠
- ٢٧٠٥ يوسف بن الحسن بن علي بن يوسف، الشيخ جمال الدين السجستاني،
ت ٧٦١هـ / ١٣٥٩م ٢١١

- ٢٧٠٦ يوسف بن الحسن بن علي، بدر الدين السنجاري، الشافعي، الزوزاري، ت
٢١١ ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م
٢٧٠٧ يوسف بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد، جمال الدين البساطي المالكي،
٢١٢ قاضي القضاة بالديار المصرية، ت ٨٢٩هـ / ١٤٢٥م
٢٧٠٨ يوسف بن داود بن عيسى، الملك الأوحى بن محمد الدين، ابن الملك الناصر، ت
٢١٣ ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م
٢٧٠٩ يوسف بن سليمان بن أبي الحسن بن إبراهيم، الفقيه، الأديب، الشاعر،
٢١٤ الخطيب، الصوفي، الشافعي، ت ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م
٢٧١٠ يوسف بن الصفي، جمال الدين الكركي، كاتب السر الشريف بالديار
٢١٥ المصرية، ثم ناظر جيش دمشق، ت ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م
٢٧١١ يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر، الشيخ المعتد جمال الدين
٢١٧ الكردي، الشيخ يوسف العجمي، ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م
٢٧١٢ يوسف بن عبد الله بن عمر، جمال الدين الزواوي المالكي، قاضي القضاة
٢١٩ بدمشق، ت ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م
٢٧١٣ يوسف بن عبد الله بن أبي السفاح، القاضي شرف الدين الحلبي،
٢١٩ ت ٧٥٤هـ / ١٣٥٣م
٢٧١٤ يوسف بن عبد الله بن عطاء، الشيخ بدر الدين الحنفي،
٢٢٠ ت ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م
٢٧١٥ يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن أبي الزهر،
٢٢٠ الشيخ الحافظ جمال الدين القضاعي الكلبي المزني، ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م
٢٧١٦ يوسف بن عبد الكريم بن بركة، صاحب جمال الدين أبو لحاسن، ناظر
٢٢٥ الخواص الشريف، ابن كاتب حكيم، ت ٨٦٢هـ / ١٤٥٧م
٢٧١٧ يوسف بن علي بن مهاجر، الرئيس جمال الدين التكريتي، التاجر،
٢٢٨ ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م
٢٧١٨ يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملك المظفر أبو منصور صاحب اليمن،
٢٢٨ ت ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م
٢٧١٩ يوسف بن عمر بن الحسين بن أبي بكر، الشيخ بدر الدين الحنفي،
٢٣١ ت ٧٣١هـ / ١٣٣٠م

٢٧٢٠	يوسف بن قز أغلي بن عبد الله، الشيخ الإمام المورخ، شيخ الإسلام سبط ابن
٢٣١	الجوزي، صاحب مرآة الزمان، ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م
٢٧٢١	يوسف بن لؤلؤ، الأديب الشاعر بدر الدين الدمشقي، ت ٦٨٠هـ / ١٢٨١م
٢٧٢٢	يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد، جمال الدين المرداوي، القدسي،
٢٤٠	الحنبلي، قاضي قضاة دمشق، ت ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م
٢٧٢٣	يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب، الملك الناصر، صاحب
٢٤٠	الشام، ت ٦٥٩هـ / ١٢٦١م
٢٧٢٤	يوسف بن محمد بن سليمان بن أبي العز وهيب، الإمام أبو الحسن بن أبي العز،
٢٤٦	الفقيه الحنفي، ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م
٢٧٢٥	يوسف بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم، الإمام جمال الدين، ابن النحاس، ت
٢٤٦	٦٩٨هـ / ١٢٩٨م
٢٧٢٦	يوسف بن محمد بن إبراهيم بن عمر، الخطيب قطب الدين، خطيب جامع
٢٤٧	الصالح خارج باب زويلة، ت ٧١٣هـ / ١٣١٣م
٢٧٢٧	يوسف بن عبد الله، القاضي جمال الدين الحميدي، الحنفي، ت ٨٢١هـ /
٢٤٨	١٤١٨م
٢٧٢٨	يوسف بن محمد بن يرم خجا، الشهر بقرا يوسف، صاحب بغداد والموصل،
٢٤٨	ت ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م
٢٧٢٩	يوسف بن محمود بن محمد، العلامة عز الدين الرازي،
٢٥٢	ت ٧٩٤هـ / ١٣٩١م
٢٧٣٠	يوسف بن موسى بن محمد، قاضي القضاة جمال الدين الملطي، الحلي،
٢٥٢	الحنفي، ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م
٢٧٣١	يوسف بن يعقوب المبريني، أبي يعقوب، صاحب المغرب،
٢٥٤	ت ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م
٢٧٣٢	يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم، صاحب محي الدين بن
٢٥٥	زيلاق، الكاتب، الشاعر ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م
٢٧٣٣	يوسف المديداني، الأمير جمال الدين، نائب قلعة دمشق،
٢٥٨	ت ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م
٢٧٣٤	يوسف بن محمد بن جامع، الشيخ المعتقد، جمال الدين البحري، الشافعي،
٢٥٨	ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م

٢٦٠	يوسف، الشيخ العالم، الزيلعي، الحنفى، ت ٧٢٠هـ/١٣٢٠م	٢٧٣٥
٢٦٠	يونس بن إبراهيم بن عبد القوي، الشيخ أبو النور، فتح الدين الدبايىسى، مسند الديار المصرية، ت ٧٢٩هـ/١٣٢٨م	٢٧٣٦
٢٦٠	يونس بن إبراهيم بن سليمان، العلامة بدر الدين الصرخدى، الحنفى، ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م	٢٧٣٧
٢٦١	يونس بن أحمد بن أبي الحسن، ناصر الدين، كبير الأشراف بدمشق، ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م	٢٧٣٨
٢٦٢	يونس بن الحسين بن على بن محمد بن زكريا، الشيخ شرف الدين الألواحى، ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م	٢٧٣٩
٢٦٢	يونس بن عبد الله النوروزى، الأمير سيف الدين، دودار الملك الظاهر برفوق، ت ٧٩١هـ/١٣٨٩م	٢٧٤٠
٢٦٣	يونس بن عبد الله القشمرى، الأمير سيف الدين، نائب الكرك، ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م	٢٧٤١
٢٦٦	يونس بن عبد الله الظاهرى، الأمير سيف الدين، يونس بلطا، نائب طرابلس، ت ٨٠٢هـ/١٣٩٩م	٢٧٤٢
٢٦٦	يونس بن عبد الله الركنى الأعور، الأمير سيف الدين، ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م	٢٧٤٣
٢٦٨	يونس بن عبد الله السيفى أقباء، الأمير سيف الدين، البواب، شاد شراب خانا، الملك الظاهر حقمق، ت ٨٦٥هـ/١٤٦٠م	٢٧٤٤
٢٦٩	يونس بن عبد الله العلائى الناصرى، الأمير سيف الدين، نائب القلعة بالديار المصرية، ت ٨٦٤هـ/١٤٥٩م	٢٧٤٥
٢٧٠	يونس بن عبد الله الإسعردى الرماح، الأمير سيف الدين، ت ٧٩٢هـ/١٣٩٠م	٢٧٤٦
٢٧١	كتاب الكنى	
٢٧٥	أبو البركات بن أبي الحسن بن النجيب بن المعمرى، أبو البركات المدائنى، ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م	٢٧٤٧
٢٧٥	أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الإربلى، الأديب، ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩م (انظر الترجمة رقم ٢٧٧٦)	٢٧٤٨

٢٧٤٩	أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة، الحجار،
٢٧٦	ت ٧١٨هـ/١٣١٨م ٢٧٦
٢٧٥٠	أبو بكر بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس، عماد الدين السراج، الدمشقي
٢٧٦	الشافعي، ت ٧٨٢هـ/١٣٨٠م ٢٧٦
٢٧٥١	أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز، محمد الدين السنكلوني
٢٧٧	ت ٧٤٠هـ/١٣٣٩م ٢٧٧
٢٧٥٢	أبو بكر بن أسبا سلا، الأمير سيف الدين، متولى مصر،
٢٧٨	ت ٦٧٩هـ/١٢٨٠م ٢٧٨
٢٧٥٣	أبو بكر بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن، زين الدين العثماني، المراسي
٢٨٠	الشافعي، ابن الحسين، ت ٨١٦هـ/١٤١٣م ٢٨٠
٢٧٥٤	أبو بكر بن داود بن عيسى بن أبي بكر بن محمد بن أيوب، الأمير سيف
٢٨٠	الدين، ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م ٢٨٠
٢٨١	أبو بكر، الخليفة أمير المؤمنين، المعتض بالله، ت ٧٦٣هـ/١٣٦١م ٢٨١
٢٧٥٦	أبو بكر بن سليمان بن علي بن سالم، الشيخ حسام الدين الحموي، ت
٢٨٢	٦٤٩هـ/١٢٥١م ٢٨٢
٢٧٥٧	أبو بكر بن سليمان، القاضي شرف الدين الحلبي، ثم المصري الشافعي،
٢٨٣	الأشقر، ت ٨٤٤هـ/١٤٤٠م ٢٨٣
٢٧٥٨	أبو بكر بن سنقر، ابن أخي بهادر الجمالي، الأمير زين الدين، وقيل: سيف
٢٨٥	الدين، ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م ٢٨٥
٢٧٥٩	أبو بكر بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون،
٢٨٨	ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م ٢٨٨
٢٧٦٠	أبو بكر بن عبد الله بن قطيبك، المنجم، الأديب الشاعر،
٢٨٨	ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م ٢٨٨
٢٧٦١	أبو بكر بن عبد العظيم بن يوسف، صاحب أمين الدين، بن الرقاعي،
٢٨٩	ت ٧١٠هـ/١٣١٠م ٢٨٩
٢٧٦٢	أبو بكر بن عثمان بن أبي بكر، القاضي زين الدين بن المعجمي،
٢٩٠	ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م ٢٩٠
٢٧٦٣	أبو بكر بن علي بن محمد بن يوسف، القاضي زين الدين السندوي، ت
٢٩١	٧٨٨هـ/١٣٨٦م ٢٩١

- ٢٧٦٤ أبو بكر بن علي، تقى الدين الحموى، ابن حجة الشاعر،
ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م ٢٩١
- ٢٧٦٥ أبو بكر بن علي بن مكارم بن قتيان، الشيخ نجم الدين الخطيب،
ت ٨٦٠هـ/١٢٦١م ٢٩٥
- ٢٧٦٦ أبو بكر بن علي، القاضي زكى الدين، ابن الخروبي، التاجر المصرى الكارمى،
ت ٧٨٧هـ/١٣٨٥م ٢٩٦
- ٢٧٦٧ أبو بكر بن علي بن سالم بن أحمد، القاضي تقى الدين الكافى، قاضى
الزبدان، ت ٨١٥هـ/١٤١٢م ٢٩٨
- ٢٧٦٨ أبو بكر بن عمر بن عرفات، الشيخ الإمام زين الدين القمنى، الشافعى، ت
٨٣٣هـ/١٤٢٩م ٢٩٨
- ٢٧٦٩ أبو بكر بن عمر بن محمد، الشيخ الصالح المعتقد، الفقيه المالكي، الطرنبى، ت
٨٢٧هـ/١٤٢٤م ٢٩٩
- ٢٧٧٠ أبو بكر بن عمر بن السلال، الشيخ ناصر الدين، ت ٧١٦هـ/١٣١٦م ٣٠٠
- ٢٧٧١ أبو بكر بن عمر بن يونس، الشيخ شمس الدين الحنفى، ت ٦٦٧هـ/
١٢٦٨م ٣٠٠
- ٢٧٧٢ أبو بكر بن عمر بن حسن بن خواجا، الإمام شهاب الدين الفارسى،
ت ٦٥٩هـ/١٢٦١م ٣٠١
- ٢٧٧٣ أبو بكر الدينورى، الشيخ الصالح، صلاح الدين، ت ٦٦١هـ/١٢٦٢م ٣٠١
- ٢٧٧٤ أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام، البالىسى، أحد مشايخ الشام،
ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م ٣٠٢
- ٢٧٧٥ أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن، المقدسى الجماعلى، القطان، الشيخ المقرئ
المسند، ت ٧٣٨هـ/١٣٣٧م ٣٠٣
- ٢٧٧٦ أبو بكر بن محمد بن إبراهيم، الشيخ غرس الدين الإربلى،
ت ٦٧٩هـ/١٢٨٠م (انظر الترجمة رقم ٢٧٤٨) ٣٠٤
- ٢٧٧٧ أبو بكر بن محمد بن أيوب، سيف الدين، السلطان الملك العادل الصغير، ت
٦٤٥هـ/١٢٤٧م ٣٠٥
- ٢٧٧٨ أبو بكر بن محمد بن يوسف، ابن الملك الأشرف أبى الفتح محمد، ت
٦٥٧هـ/١٢٥٩م ٣٠٧

- ٢٧٧٩ أبو بكر بن محمد بن محمود بن سليمان، القاضي شرف الدين، الحلبي، ثم
الدمشقي، ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م ٣٠٧
- ٢٧٨٠ أبو بكر بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك المنصور بن السلطان الملك
الناصر، ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م ٣٠٨
- ٢٧٨١ أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر، المحدث المقرئ، الحرائي الحلبي، بن الزرّاد،
ت ٦٥٣هـ/١٢٥٥م ٣١١
- ٢٧٨٢ أبو بكر بن أبي الفوارس بن موهف بن أسامة بن منقذ، الكناقي الكلبي، حسام
الدين، ت ٦٥٣هـ/١٢٥٥م ٣١٢
- ٢٧٨٣ أبو بكر بن هلال بن عباد، الشيخ عماد الدين الحنفسي، العماد الجليسي،
ت ٦٧٩هـ/١٢٨٠م ٣١٢
- ٢٧٨٤ أبو بكر البحائي، الشيخ الصالح المعتقد المغربي المجدوب،
ت ٨٠٠هـ/١٣٧٩م ٣١٣
- ٢٧٨٥ أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر، الإمام المقرئ، المزيّ الدمشقي الشافعي، زين
الدين الحريري، ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م ٣١٤
- ٢٧٨٦ أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب المريني، السلطان، صاحب طنجة
وغیرها من بلاد المغرب، ت ٧٠٧هـ/١٣٠٧م ٣١٤
- ٢٧٨٧ أبو تاشفين عبد الرحمن بن أبي حمو موسى بن يوسف، من بني عبدالوادر،
السلطان، صاحب تلمسان، ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م ٣١٦
- ٢٧٨٨ أبو حاتم محمد بن أبي حامد بن علي بن عبد الكافي، القاضي تقي الدين، حفيد
الشيخ بهاء الدين السبكي الشافعي، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م ٣١٧
- ٢٧٨٩ أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل بن الأحمر، السلطان، ملك الأندلس، وما
والاها، ت ٧٥٥هـ/١٣٥٤م (انظر ما سبق رقم ٢٧٠٢) ٣١٧
- ٢٧٩٠ أبو الحجاج يوسف بن أبي عبد الله بن أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل بن
الأحمر، السلطان، صاحب غرناطة، ت ٧٩٦هـ/١٣٩٣م ٣١٨
- ٢٧٩١ أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار، الحسين الشاذلي، إمام أهل الطريقة،
ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م (انظر ج ٨ ترجمة رقم ١٥٩٧) ٣١٨
- ٢٧٩٢ أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن أبي يوسف المريني، ملك المغرب، ت
٧٥٢هـ/١٣٥١م ٣١٩

- ٢٧٩٣ أبو حفص عمر بن زكريا بن عبدالواحد بن عمر الهنتائي الربري، ملك
المغرب وصاحب إفريقية، المستنصر بالله، ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م ٣١٩
- ٢٧٩٤ أبو الحكم مالك بن عبدالرحمن، شاعر الأندلس، ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩م
(انظر ج ٩ ترجمة رقم ١٩٦٣) ٣٢٠
- ٢٧٩٥ أبو محم المغربي، موسى بن عثمان، صاحب تلمسان،
ت ٧١٩هـ/١٣١٩م ٣٢٠
- ٢٧٩٦ أبو محم [موسى] بن يوسف بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالوادة، السلطان،
صاحب تلمسان، ت ٧٩١هـ/١٣٨٩م ٣٢١
- ٢٧٩٧ أبو الخير محمد بن محمد بن محمد، زين الدين أبو الخير النحاس،
ت ٨٦٤هـ/١٤٥٩م ٣٢٢
- ٢٧٩٨ أبو دبوس عثمان بن إدريس المغربي، نزيل القاهرة، ت ٧٣١هـ/١٣٣٠م
أبو الرجال بن مري بن بختر المنيني، الشيخ الزاهد، العارف بالله، المعتقد، ت
٦٩٤هـ/١٢٩٤م ٣٣٥
- ٢٨٠٠ بو سعيد بن حربند بن أرغون بن هولكو، القان بوسعيد، ملك التتار،
ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م ٣٣٦
- ٢٨٠١ أبو سعيد عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن عبدالحق الميريني،
السلطان، ملك المغرب وصاحب فاس، ت ٨٢٣هـ/١٤٢٠م ٣٣٧
- ٢٨٠٢ أبو السعادات محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، قاضى
القضاة جلال الدين، المكى الشافعى، قاضى مكة وعالمها،
ت ٨٦١هـ/١٤٥٦م (انظر ج ١١ ترجمة رقم ٢٤٠٧) ٣٣٨
- ٢٨٠٣ أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر، أبو حفص، الهنتائي، الموحدى، المغربي،
السلطان، ملك المغرب، صاحب تونس وبلاد إفريقية،
ت ٧٩٦هـ/١٣٩٣م (انظر ج ٢ ترجمة رقم ٢٦٧) ٣٣٩
- ٢٨٠٤ أبو العباس أحمد بن أبى محم بن موسى بن عبدالرحمن بن يحيى، السلطان،
صاحب تلمسان والغرب الأوسط، ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م ٣٤١
- ٢٨٠٥ أبو العباس المرسى، ت ٦٨٦هـ/١٢٨٧م (انظر ج ٢ ترجمة رقم ٢٢٨)
أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبدالعزيز بن أحمد، السلطان المستنصر بالله، الخفصى
المغربي، صاحب تونس وبلاد إفريقية، ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م ٣٤٢
- ٢٨٠٦

٢٨٠٧	أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن عبدالعزيز العقيلي المكي النويري، قاضي
٣٤٤	قضاة المالكية بمكة، ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م
٢٨٠٨	أبو عبدالله محمد الأيسر بن نصر، ابن الأحمر، صاحب غرناطة
٢٨٠٩	أبو الغيث بن جميل، الشيخ الصالح المعتقد، ت ٦٥١هـ/١٢٥٤م
٢٨١٠	أبو فارس عبدالعزيز بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبدالحق، السلطان،
٣٤٨	سلطان الغرب وملك فاس، ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م
٢٨١١	أبو فارس عبد العزيز بن أحمد بن محمد، الهنتائي المصمودي الحفصي،
٣٤٩	السلطان، سلطان تونس وعامة إفريقية وغيرها، ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م (انظر
٢٨١٢	ج ٧ ترجمة رقم ١٤٣٠)
٣٥٢	أبو الفتح [محمد] بن أحمد بن محمد وفا، الشيخ ففتح الدين، ابن وفاء،
٢٨١٣	ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م
٣٥٣	أبو الفتح محمد بن علي بن موسى، الإمام شمس الدين أبو الفتح الأنصاري،
٢٨١٤	ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م
٣٥٣	أبو الفتح نصر بن سليمان بن عمر المنبجي، المقرئ الحنفى،
٢٨١٥	ت ٧١٩هـ/١٣١٩م، (انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٥٩١)
٣٥٤	أبو الفرج عبد الله، صاحب الوزير شمس الدين، المقسى، القبطى،
٢٨١٦	ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م
٣٥٥	أبو الفرج عبد الوهاب، صاحب الوزير موفق الدين، الأسلمى القبطى،
٢٨١٧	المصرى، ت ٧٩٦هـ/١٣٩٣م
٣٥٦	أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن سيدى محمد وفا، الأديب، ابن وفاء،
٢٨١٨	ت ٨١٤هـ/١٤١١م
٣٥٩	أبو القاسم بن الحسين بن العود، الشيخ نجيب الدين الأسدى الحلبي، شيخ
٢٨١٩	الشيعة وإمامهم وعالمهم، ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م
٣٥٩	أبو كم، صاحب علم الدين يحيى، الأسلمى القبطى المصرى،
٢٨٢٠	ت ٨٣٥هـ/١٤٣١م
٣٦٠	أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن صلاحيا، نائب الخليفة بإربل،
٢٨٢١	ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، (انظر ج ١١ ترجمة رقم ٢٤٣٤)
٣٦٠	أبو هريرة عبد الرحمن بن أبي أمامة محمد، الشيخ زين الدين ابن النقاش، ت
	٨١٩هـ/١٤١٦م، (انظر ج ٧ ترجمة رقم ١٤٠١)

٣٦١	أبو يزيد بن خربندا المغلى، ابن ملك التتار، ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م	٢٨٢٢
	أبو يزيد بن مراد الخازن، الأمير سيف الدين، الدوادار الكبير،	٢٨٢٣
٣٦١	ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م	
	أبو يزيد بن عبد الله الظاهري، الأمير سيف الدين، أحد الأمراء العشرات	٢٨٢٤
٣٦٢	والحجاب في الدولة الأشرفية برسباي، ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م	
	أبو يزيد بن عبد الله الأشرف الساقى، الأمير سيف الدين، أحد أمراء	٢٨٢٥
٣٦٤	العشرات، ورأس نوبة، ت ٨٤٨هـ / ١٤٤٤م	
	أبو يزيد بن عبد الله التمرغاوى الساقى، الأمير سيف الدين، أحد أمراء	٢٨٢٦
٣٦٤	العشرات، ت ٨٦٣هـ / ١٤٥٨م	
	أبو يزيد بن مراد بن أورخان بن أردن على بن عثمان، يلدرم، صاحب بلاد	٢٨٢٧
٣٦٦	الروم، ت ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م	
	أبو اليمن محمد بن محمد بن علي، قاضى القضاة أمين الدين النويرى، المكى	٢٨٢٨
٣٧٠	الشافعى، قاضى مكة وخطيبها، ت ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م	

ترجمة المؤلف

٣٧٥	بقلم تلميذه أحمد بن حسين التركمانى، الشهير بالمرجى	
-----	---	--

بفضل الله ومنه وكرمه

انتهى تحقيق الجزء الثاني عشر (من تجزئة المحقق)، وبتمامه كمل تحقيق ونشر
كتاب "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي"، لابن تغري بردي.

والحمد لله رب العالمين

ويليه، إن شاء الله تعالى، الأجزاء الخاصة بالكشافات التحليلية لكامل الكتاب من
الجزء الأول وحتى الجزء الثاني عشر.

والله الموفق